

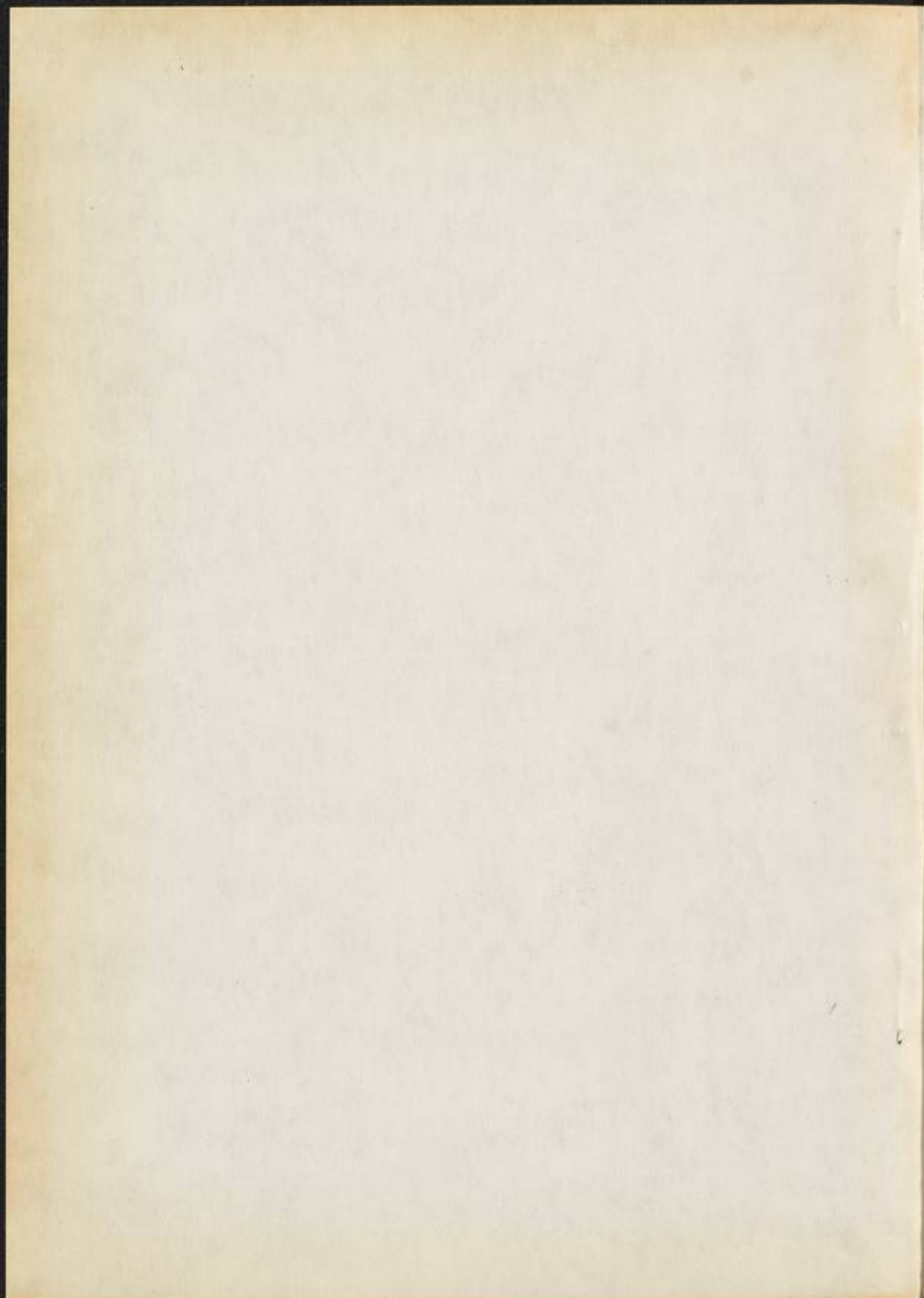
BOBST LIBRARY

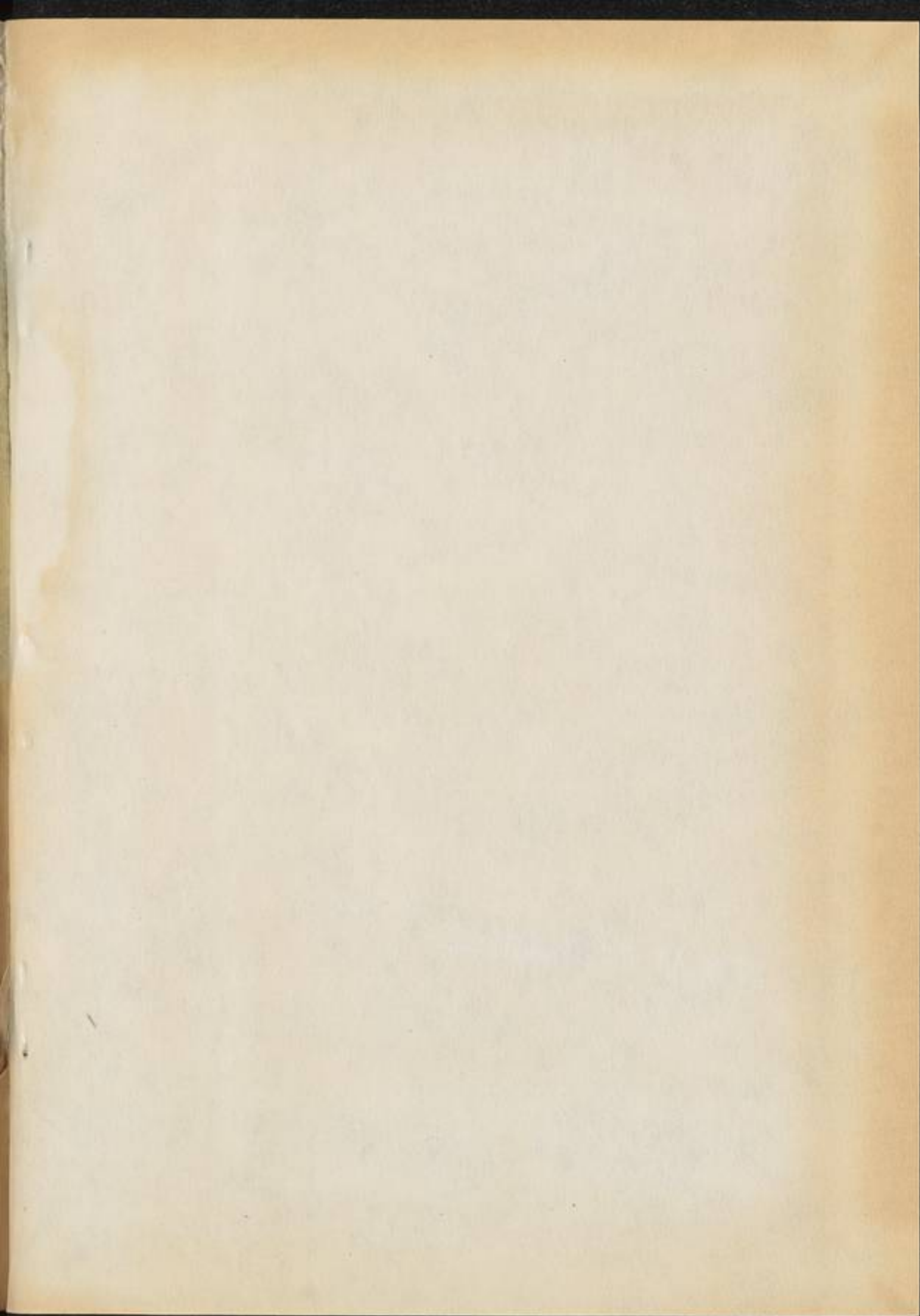


3 1142 02913 4064



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY





al-Khāqānī, 'Alī

منشورات دار البيان

٣١

/Shu'ara' Baghdād/

شعراء بغداد

من تأسيسها حتى اليوم

بقلم

علي نخاقياني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

N. Y. U. LIBRARIES

الجزء الأول

مطبعة أسعد - بغداد

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

Near East

PJ

8037

.K5

v.1

e.1



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٥١١٤ - ٧٧٤١٦



المؤلف

v. 1

المقدمة

من دواعي سروري أن أفني في سبيل احيا تراث وطني (العراق)
وقومي العرب ، واقدم للانسانية أجمع مجهودا يصور عراقي الحبيب
وتاريخه الأدبي ، وعرض الشعر فيه ، وأخبار شعرائه ، في مختلف بلدانه
من بدء تأسيسها الى زمن الفراغ من الكتاب .

وقد سبق ان قدمت موسوعتي (شعراء الحلة) في خمسة أجزاء ،
بحث فيها حياة شعرائها من تأسيس مدينة الحلة الى عام ١٣٧٢ هـ .

كما قدمت موسوعتي (شعراء القرى) في اثني عشر جزءاً كبيراً ،
عالجت فيها نفس الموضوع ، مع تبسط وعرض شواهد ، ونصوص تعني
القارئ ، والباحث عن اللجوء الى أي كتاب آخر ، من تأسيسها حتى عام
١٣٧٦ هـ .

واليوم - بفضل ربي - اقدم اهم وأوسع موسوعة اعتر بها هي (شعراء
بغداد) من بدء تأسيسها حتى اليوم . فقد انفتحت في سبيل انجازها ثلاثة
عقود من حياتي كاملة لم أعرف الكلال ولا السأم - وسأخرج في كل شهر
مجلداً كهذا - .

سافرت من أجلها وغيرها من كتبي الآتية ، الى عدة حواضر شرقية
للقوف على كنوزها المخطوطة بغية اكمال البحث ، ولأوفر لقارئ الذي
عودته على عدم اللجوء والتسكع على ابواب اللثماء من الباحثين الذين
لا يخلو منهم زمان ولا مكان . والذي يزيد من حرصي على مواصلة العمل
ليل نهار دون استقرار هو وصولي الهدف الذي يريح الباحثين ولا يلجئهم
الى مثل ذلك . وآخر جولة قمت بها في شهر آب من عام ١٩٦٢ م هي
زيارتي لدمشق والاردن والقدس للوقوف على المخطوطات هناك ، وقد
القيت عصا الترحال في (المجمع العلمي العربي بدمشق) واعتكفت في غرفة
منه - قال لي عنها صديقي العلامة الجليل الشيخ محمد بهجة البيطار أنها
كانت غرفة المؤرخ الشهير (ابن خلكان) التي أقام بها عند ما قطن دمشق ،

56911P

4-17-67

F18

فكنت استوحي منها كل ذكرى سامية ، وكل مثال عال ، وكل خاطرة أدبية رقيقة . واخيراً عرفت أنها غرفة صديقي العلامة المحقق عز الدين التوخي الذي يخرج بها مجلة المجمع العلمي العربي الخالده ، وتتظافر له جهوده المشكورة في أكثر أوقاته فيها باخراج نوادر الكتب ، ولم أدر انه انسحب منها عندما علم أنني اريد الاجتماع بالاستاذ الكبير ، والباحث الجليل ، صلاح الدين بن ابيك الصفدي لأستلمي معلوماته ، واقف على مخلفاته ، واستقصي جميع ما دونه وشاهده في كتابه (الوافي بالوفيات) . وبكل سخاء ومرودة ، بل وبكل شعور علمي نقى ، أحضرت امامي اجزاؤه ، وبصورة محترمه ورقيقة ، اشاهد نفسي وانا اكثر حريية في التصرف بها من مكتبتي وبיתי ، وكان الشخص الذي وفر لي كل ذلك هو الاستاذ علي الصندوق ، الشاب الذي تجسدت في شخصه الفضيلة بكل معناها ، فكان يرعاني بتوجيه من سيادة العلامة الكبير الأمير مصطفى الشهابي ، وأمين سره العلامة الجليل الامير جعفر الحسيني ، اللذين عرفا بأناهما العلمية القيمة ، وكانت غرفة صديقي الباحث الجليل عمر رضا كحالة الى جنب غرفتي فكان يتعهدني بلطف ورقة طبع ، وكان يرقق الجو ويضفي عليه بروح منه هو الصديق الشاعر الذكي احمد الجندى .

بقيت عشرين يوماً انفق خمس عشرة ساعة متواصلة من الصباح الى الليل أقرأ ما دونه الصفدي على مصورتين للوافي . الاولى اخذت على مخطوطة لا بأس بها ، والثانية اخذت على مايكروفلم . لذا كنت اعاني القراءة في الثانية ، واستخرج الكلمات منها استخراجاً مشفوعاً بالتأمل رغم رداءة القواعد الأملائية فيها ، ونقصان بعض الكلمات والحروف ، وارتباك الناسخ لها . والحقيقة أنني كنت أجهد بقرائتها ، وأتكلف مفاهيم الجمل ، لذا كلما يرى شيئاً على الهامش (هكذا جاء بالأصل) فهو بسبب ردايتها .

خصائص الكتاب ومنهجه :

سبق أن عرف اكثر القراء طريقتي في البحث عن الشعر والشعراء في كتبتي السابقة ، وفي موسوعتي هذه التي يمتد الزمن بها الى اثني عشر قرناً كفلت الحياة الأدبية ببغداد ، المدينة التي تعتبر العمود الفقري

للادب العربي ، لاستمرارية العلم والادب فيها وخصائص هذه الموسوعة هي :

١ - اعتباري الشاعر بغدادياً لسببين ، أما بالنسب أو بالسبب ، فالأول هو الذي ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم بجوامعها ومدارسها ، وحتى لو هاجر منها ، فهو ببغدادي . والثاني : هو الذي يأتيها مع أب له ، أو الذي يهاجر إليها بقصد التوطن أو البقاء زمنياً يستفيد خلاله من آدابها وعلومها على أعلامها ، فإذا ما مرّ عليه أكثر من عشر سنوات أصبح متأثراً بجوها ومزاج أهلها ، ومتصلاً بأنديتها ، وخائضاً لحلباتها ، فذلك مايسوغ لي اعتباره ببغدادي . والنوع الثاني لا يمكن تشخيصه إلا بواسطة مؤرخيه أو أخباره التي تناقلتها كتب الأدب باتصاله بأعلام ببغداديين معروفين سمع منهم أو أسمعهم ، وربما أجد بعض المؤرخين يذكر مجيئه لبغداد ومكثه ، ثم خروجه منها . غير ان الشعر الذي نشبته له - على الأكثر - قاله في بغداد ، والراوي له ببغدادي ، والمثبت له ببغدادي ، ومؤرخنا محب الدين ابن النجار حفظ لنا كثيراً من هذه الزمرة التي توطنت ببغداد أو توفيت بها .

٢ - لما كنت قد خصصت موسوعة لكل بلد عراقي عانى ادباؤه نظم الشعر ، أمثال البصرة والموصل وواسط والكوفة وكربلاء ، رأيت أن أرجع لكل بلد شاعره ، وأشير في مكانه من الحرف الذي يبدأ به اسمه الى مكانه الأخير من موسوعاتي الأخرى ، مثبتاً في آخر اسمه الإشارة الى المراجع التي كفلت ذكره وحياته .

٣ - سرت على منهج معروف وهو اهتمامي بتراث الشعراء ، وطريقتي في ذلك اني صنفت الشاعر الى اصناف ثلاثة (١) الحي ، وهو الذي له ديوان مطبوع (٢) نصف الحي ، وهو الذي له ديوان مخطوط قد جمع شعره وحفظه (٣) الميت ، وهو الذي لا ديوان له .
أما الأوّل : فأذكره بصورة مقتضبة أو شبه مبسطة ، وأثبت اسماء المراجع التي تعين الباحث على معرفة حياته وشعره ، ولا اثبت له إلا الشعر الذي لم ينشر في ديوانه ، كما صنعت ذلك مع الأخرس (عبدالقادر) والعمرى (عبدالباقي) وأمثالهما مما توفر لي العثور عليه من شعرهم المفقود .

وأما الثاني : فاختار له نماذج متنوعة من ديوانه ، ليقف القارئ الكريم على طريقتة في النظم وروحه وفهمه للشعر .
وأما الثالث : فهو المعنى بالبحث ، والمستهدف بالعرض الذي من أجله وضعنا موسوعاتنا السابقة واللاحقة - فاني اندفع الى ملاحقة شعره وإثباته ، جاعلاً من كتابي هذا وغيره ديواناً له ، ومرجعاً يريح الباحث من عناء البحث والتتبع للوقوف على أخباره وآثاره .

وربما يجد القاريء بعض الشعراء الذي له ديوان مطبوع وقد اثبت بعض شعره المنشور فيه ، فما هو الا لعقيدتي بعدم تيسر ديوانه أو فقدانه الذي جعله بمثابة المخطوط ، واذا لاحظ ذلك جيداً وحاول ضبط العدد فانه لا يقف الا على عدد لا يمكن الالتفات اليه ، فضلاً عن كونه لا يخرجني عن الخطة المرسومة .

٤ - لكل مجتمع تقاليد ، ولكل امة قواعدها ، ولكل جيل مزاجه وتاريخه . فالمجتمع العراقي عبر القرون لا يمكن لباحث أن يلتم بتاريخه والتدافع الاجتماعي الذي طرأ عليه على الطريقة العلمية ، وليس من السهولة جداً ان يضبط الفوارق او الفروق التي غيرت من سيرته واربيكتها . ولعلني لا اغالي اذا قلت أنه القطر العربي الوحيد الذي اختلفت عليه انواع الحكومات فأدخلت فيه كثيراً من اخلاقها ومزاجها . واذا ما دققنا الفروق الزمنية والعوامل التي دفعت بالموجهين الى احداث هذه الفوارق ، رأينا ان العراقي يحسن الصمد والتحمل لتلك التيارات وتغيرها ، واذا ما درسنا مزاج الفرد العراقي وجدناه ميالاً الى فهم الحياة ، وطموحاً الى تحقيق أهدافه .

كل هذه الصور تقرؤها في هذه الموسوعة ، وفي مناسبات كثيرة ، ضمن حياة اعلام شاركوا في بناء هذا المجتمع بمختلف القرون التي مرت ، والقرن الذي نعيش فيه . فالموسوعة - مضافاً الى كونها - مرجعاً كبيراً لحياة عدد ضخم من الشعراء ، تجد فيها بحكم البحث الموضوعي ذكر بقية الاصناف من العلماء ، كالفقيه والمحدث والفيلسوف والطبيب ، والنحوي واللفوي وغيرهم ، ثم تجد فيها صوراً وافية ضافية عن حوادث تاريخية مرت على بغداد قد لا تجدها في كتاب آخر ، نظراً الى طول الزمن الذي شمله هذا الموضوع ، ولوقوفنا على نواذر من المخطوطات لم يتيسر للقاريء الوقوف عليها .

تلاعب الطائفة بالتاريخ :

ما يؤسف له ان هذا الداء الخطر قد تفشّى زمناً في العراق واستغله المستعمر واذنا به من الحاكمين والمتنفذين واصحاب رؤوس الاموال ، فاستفادوا بسببه زمناً أدى الى تدهور البلد وانشغاله عن التطلع الى فهم الحياة والعلم ، واللاحق بركب الأمم الصاعد .

واذا نظرنا بدقة وجدنا جذوره ممتدة الى العصر العباسي عندما كان الخلفاء يقربون اشباه العلماء ويرفعون من مكائنتهم على العلماء ، وتفاعلت هذه التصرفات من الحاكمين ، ثم انتقلت الى العوام من الناس فصاروا يشاركون في ابداء الرأي وتفضيل الدجال منهم على الصريح ، والمنافق على المستقيم ، وتطوّرت هذه النزعات حتى صاروا يرفعون من

يشاؤون ، ويضعون من لا يريدون ، وتكونت معسكرات كانت بين حين وآخر تقوم بمصادمات ومعارك دامية ذهب ضحيتها كثير من الأدباء والفقهاء ، وانطوت لهم صفحات لو بقيت لأعانتنا على فهم كثير من الأوضاع السائدة آنذاك ، وأصبح التاريخ يتأرجح بين هذه العوامل المضطربة ، والملايسات المتلاحقة ، وعاد الباحث في عناء من الوقوف على فهم الاحداث الصحيحة واسبابها وتمييزها عن الدس والتلفيق والتقوليات التي كان ينفثها المغرضون على مختلف مللهم ونحلهم ودوافعهم .

امانة المؤلف في ذكر مراجع بحثه :

مما لفت نظري خلال الزمن الطويل الذي أفنيته في البحث والاستقصاء ، ان بعض المؤرخين عندما يرجع الى كتاب من تقدمه ويقتبس منه ما يتفق وغرضه ، يشير الى الكتاب وصاحبه ، وهذه طريقة 'ملى سار عليها السلف الصالح ، واقتضتها الامانة العلمية في النقل ، فان ذكر المؤرخ لمصدره يقع بين واجبين ، الأول : الاعتراف بفضل المتقدم عليه . والثاني : التخلص من المسؤولية الادبية في الخبر .

غير أننا نجد البعض الآخر قد عمل خلاف ما تقدم ، أما جهلاً أو قصداً ، وفي ذلك ما فيه من اساءة الى نفسه ، والى من تقدمه بالفضل ، ولمن يقف على النص دون أن يعرف مصدره ، فيسبب له الشك في الخبر ، أو يتصور ان هذا المؤلف لم يسبقه أحد في روايته للموضوع . ويشبه المؤلف الناسخ ، فقد وقعت اغلاط تاريخية وعلمية وأدبية في كثير من الكتب بسبب جهل النساخ أو تقصدهم ، وذلك مما سبب الارتباك عند كثير من المؤرخين المتأخرين ، وقد اشرت ما استطعت الى مثل ذلك في أواخر التراجم من هذا الكتاب .

المؤرخ وكيف يجب أن يكون :

لست بحاجة الى تصوير أهمية علم التاريخ وفوائده ، وربطه لسلسلة الاجيال ، وحفظه للصور التي تمر في شريط الحياة فيعرضها عرضاً دقيقاً صحيحاً موفقاً ، دون اغفال أو تمييز ، فهو أشبه بالمصور . ولا شك أن اللاقط للفلم اذا لم يكن عالماً بطريقة الالتقاط ، لا يمكن أن تظهر الصور لديه واضحة وصحيحة ، واذا لم يكن بعيداً عن الميول والعواطف فلا يمكنه أن يحيط بكل ما يمر عليه عندما يختار شيئاً ويهمل شيئاً .

فالمؤرخ الصحيح : اذا لم يرتفع في روحه ، واذا لم يبتعد عن ميوله وأفكاره فلا يمكنه تسجيل ما يمر عليه تسجيلاً صحيحاً ، فالأفكار شيء ، والإخبار شيء آخر ، والعواطف شيء ، والحقائق شيء آخر . وقد مر مؤرخون في الماضي ، وعاصرنا مؤرخين في الوقت الحاضر ،

وقرأنا لهم ما كتبوا ، وتمعننا فيما دونوا ، فراينا الكثرة منهم قد تأثرت بالميل ، فغلب هواهم على الواقع والوقائع التي شاهدوها أو قرأوها أو سمعوها ، واختاروا ما يوافق مزاجهم وميولهم ، وما يتمشى مع أفكارهم ، ناسين أنهم مسؤولون أمام الاجيال القادمة ، في تزويرهم الواقع الذي جرى ، والحادث الذي وقع ، متغافلين عن قيمة العالم الذي أفنى وجوده ليرفع مستوى أبناء عصره . وكان لسلوكهم هذا أثر سيء في اثاره العنينات والفتن والاحقاد ، باستخدامهم التاريخ للعقيدة - وهي بريئة من مقاصدهم - وعندي أمثلة كثيرة منها : ابن العماد الحنبلي في كتابه (شذرات الذهب) وابن تغري بردي في كتابه (النجوم الزاهرة) والخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد) فقد قرأت فيه قبل أكثر من عشرين عاماً ولاحظت وقفاته المغرضة عند بعض الأئمة والأعلام الذين استطاعوا ان يوجدوا لهم أمماً تعترف بفضلهم ، وتستمتع لقولهم ، وتأخذ بأرائهم ، فينبري الى تقدّمهم ، وتزييف آرائهم ، أمثال الامام الجليل أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه ، مما دعا فريقاً من العلماء أن ينبري الى نقده وسبّه ، وتأليف ردود عليه في ذلك ككتاب (السهم المصيب ، في كبد الخطيب) وغيره .

ولم يقف عند هذا الحد ، بل راح يشمت بموت العلماء ، ويشفع الشمامسة بالسب عند اخباره عن موته . واتذكر موضعاً ازعجني منه في ترجمته للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي بقوله: لقد أراح الله البلاد والعباد منه في عام ٤١٣هـ . وهذه اللفظة ، وهذا التعبير يترفع عنه الصبيان بله العلماء ، فالعالم لا يشمت بموت عالم مثله ، مهما كانت الفوارق المذهبية بينهما .

وإذا ما لاحظنا الظروف التي مرت ، والظلام الذي خيم على تلك العصور ، باستخدام السياسة للعقائد ، والملوك للوعاظ ، والوزراء للكتاب ، وأزباب الاموال للسذج والبسطاء ، رأينا أن المؤرخ هو ظل السلطان وكاتبه ، فما نرى من السلطان على قوم من رعيته وقد ثاروا على استبداده ، حرض شيخ الاسلام على اصدار فتوى الكفر بحقهم ، واوعز الى المؤرخ ان يسجل ذلك ، وآخر مثال رأيتُه هو الشيخ عبدالرحمن السويدي الذي وضع تاريخه (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) (١) اجابة لطلب ابنة الوزير ، فسجل فيه ما رغب فيهِ وما أرضاها من تفخيم ابنيها وأخيها ، أما الشناء عليها وتفخيمها فذلك ما يندى له الجبين ، وما تقرأه من الدعاوى الكاذبة ، والمسجعات الفارغة ، والفصول المفززة ، من استثناسه وارتياحه لابادة القبائل

(١) سيقف القارئ الكريم في المستقبل القريب على اخراجنا لهذا الكتاب والوقوف على اسلوبه .

والعشائر من أبناء الرافدين ، وتشريدهم ، يشعرك بوضوح انه ماجور في عمله ، بائع لضميره .

والقارئ العربي اليوم ، استطاع بذكائه أن يصنف أمثال هؤلاء المؤرخين ويعطيهم صفاتاً خاصة هي : ابتلاؤهم بمرض الحقد والغرض ، مضافاً الى موت الضمير الذي يفقد المؤرخ صفة الأمانة والصدق .

ومن المؤسف اننا في مثل هذا العصر الذي شمل نوره أرجاء الارض توجد نماذج هزيلة من مؤرخين ومسجلين لا يفهمون صفة المؤرخ وكيف يجب أن يكون . وخير كلمة قرأتها للكاتب الاجتماعي الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه (جوامع الكلم) عندما سئل عن وجود الصدق في القصة أم في التاريخ اجاب : في القصة لأنها تعبر عن مشاعر الامة . أما التاريخ فيعبر عن الأغراض الشخصية .

والحق ان معظم المؤلفين مغرضون ، لانهم يشبتون ما فيه غرضهم ورغبتهم ، فاذا ما أحبوا مدحوا ، واذا ما أبغضوا ذموا ، ناسين أن كل انسان تبدو خللاته مهما حرص على اخفائها ، وان التحقيق يظهر كل خطأ يخفيه المزور ، وان الحياة تنجب العناصر الخيرة التي ترتفع بتربيتها وسيرتها فتكشف كثيراً من المخبتات ، وأنداك تظهر حقائقهم جلية لكل باحث .

معارضة الشعراء للحاكمين :

عرف عن الشعراء انهم آلات بيد الحاكمين يسخرونها متى شاموا ، ويستنزفون ارواحهم في سبيل الدعوة لهم ، غير ان قسماً منهم وهم الذين ارتفعوا في ارواحهم ، وفهموا حيثياتهم ، لم يرضخوا لكل ما طلب منهم ، بل والبعض منهم كان يلتوي في مماشاته معهم فيمدح في الجهر ، ويهجو في السرّ ويبقى للتاريخ ، والبعض العنيف منهم كان يجبه اولئك الطفلة من الخلفاء والملوك بالهجو اللاذع ويحرض الناس على الثورة ضدهم ، وشعراء المعارضة في القرون الاسلامية كثيرون ، والذين عرفوا من الأوائل في هذا الباب هم دعبل الخزاعي ، والكميت الاسدي ، والعكوك . ونهج خلفهم فريق من الاخيار الأباة وقد حفظ لهم التاريخ احسن الفصول المشرقة عن حياتهم . واضطربت الحياة الادبية في القرون السبعة الاخيرة وحاول الفاتحون ان يجهزوا على لغة الضاد وان يميثوا الروح العربي ، غير انهم باءوا بالفشل وظلت الحياة تسري في ارواح الشعراء ببطية ، ومالوا الى ترصيف الالفاظ وقد هزلت الفكرة عندهم بهزال الحياة وتفشي الامة .

وانتبه الشعراء في مطلع القرن العشرين بسماعهم اخبار العالم وتقدم بعض الامم ، وشعروا بقوة اضطهاد الأتراك لهم ، فصاروا يقاومون خلفاء آل عثمان وسيطرتهم واستبدادهم ، وفي عهد السلطان عبد الحميد ، كانت

المشاعر العربية ، والأحاسيس القومية تلهب النفوس ، وتثير الجماهير ضد التعسف الذي يقوم به هذا السلطان اللثيم من اكنار (رجال المابين) . فتنفن المخلصون منهم في ذمه وحكمه ، ولما كان الخوف من سطوته واتباعه قد خيم ، اندفعوا يبدعون في ايجاد وسائل الثورة ، واساليب الهجوم والتحريض ، ودعمهم وجود سياسيين أحرار كانوا يستأنسون بالروح التي ينفع بها الشعراء على المواطنين ، فقالوا القصائد الكثيرة ، الخالية من الأسماء ، او الموقعة برموز ، وآخر قصيدة قيلت في هذا المستبد والقيت في شوارع بغداد مطلعها :

ابن الخلافة والامامة قامت على الدين القيامة

وقد نشرتها مجلة (اليقين) البغدادية في ص ٣٤٥ من سنتها الاولى . وشجع الشعراء في عهد الاحتلال البريطاني والعهد الملكي المسمى بالحكم الوطني) الصراع الذي كان يدور بين الحاكمين وبين ذوي الحس الوطني من السياسيين فبدأ من عام ١٩١٤-١٩٥٨ أي قبيل ثورة تموز المجيدة . فكان البعض يخفي اسمه ، والبعض يشفع شعره بالسخرية والهزل ليجعل له مخرجاً عندما يضيّق عليه الحبل ، وخير دور لعبه في ذلك الاستاذ المرحوم نوري ثابت وزمرته في مجلته (حزبوز) فقد استطاع أن يصور بها الظرف الذي عاشه والتعسف الذي لاقاه ابناء الشعب من ارباب الحيم باسلوب فكه يصل الى قلوب القراء بسهولة وسرعة ، كما ان هناك شعراء كثيرون قاموا باثارة مشاعر الجماهير بنفس الاسلوب ، وسوف يتحدث التاريخ عنهم ، كما في الكتاب شواهد كثيرة لذلك .

الحوادث التي اصاعت الكتب :

من يستقصى تاريخ بغداد من أول القرن الثالث الهجري يقف على أخبار مفزعة ، وحوادث مريعة مزعجة ، ويعرف كيف يعيش العالم والاديب بين تسبب الحكم وغطرسة الحاكمين ، ويتجلى له كيف كان الخلفاء يبتزون أموال الناس لينفقونها على الجوارى والمغنين والشعراء الذين سال لعابهم على اعتبارهم ، ومرت فتن على بغداد ، كان أولها حرب الامين مع اخيه المأمون واحتلال ابن طاهر لبغداد بعد ان كبدها خسائر كبرى ، ثم استقرت مدة قليلة ، وبدأت ثانية بتسليط الأتراك والديلم من رؤساء الجند والغلمان والمقربين في قصر الخليفة ووزرائه ، فعاثوا فساداً وقتلوا وشردوا ، وتمادوا في ذلك الى ان صاروا يتلاعبون بمركز الخلافة وتبديل خليفة بخليفة ، ووزير بوزير ، وليس للخليفة الا الطاعة والامتثال ، فسلموا عيوناً ، وجدعوا أنافاً ، وقطعوا أطرافاً ومثلوا ، كل ذلك كان يجري بين حين وآخر . وكانت بغداد تعيش في فترات عصيبة ، تعرض فيها صور متناقضة ، فهي املان تسمع عن بدخ الخلفاء واهدائهم آلاف من الدنانير عندما يطربون لسماح قطعة غناء ، او مقطوعة شعرية قالها شاعر دجال في الخليفة

أما العلماء والفقهاء والادباء فكانوا يقتاتون القناعة والصبر ، ويؤدون رسالتهم على أتم وجه بتكريس اوقاتهم في الربط والمساجد وبعض المدارس الصغيرة . واستمرت الحياة خلال أربعة قرون بهذا الاسلوب المضطرب والحكم الخليفي الهزيل ، الى ان حلت نكبة بغداد والحضارة عام ٦٥٦هـ ودخول التتار اليها واستباحتها واعمال القتل في أهلها أكثر من أربعين يوماً قتل خلالها المستعصم العباسي يوم الاربعاء ١٤ صفر ومعه ولده الأكبر ابو العباس أحمد ، والأوسط ابو الفضل عبدالرحمن والأصغر مبارك ، واسرت اخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم .

ويحدثنا ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٣ فيقول : واسر من دار الخلافة من الأبيكار ما يقارب الف بكر فيما قيل ، كما يحدثنا عن القتل فيقول : واختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة ، فقيل ثمانماية الف ، واقيل ألف الف وثمانماية الف ، وقيل بلغت القتل الف الف نفس .

واستمر يقول : ولما انقضى الأمر المقدر ، وانقضت الاربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشواذ من الناس ، والقتلى في الطرقات ، كأنها التلؤلؤ ، وقد سقط عليهم المطر ، فتغيرت صورهم ، وانتنت من جيفهم البلد ، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء الى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والغناء والطعن والطاعون . ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من تحت الارض من كان بالمطامير والقنى والمقابر كأنهم الموتى اذا نبشوا من قبورهم ، وقد انكر بعضهم بعضاً ، فلا يعرف الوالد ولده ، ولا الاخ أخاه ، واخذهم الوباء الشديد فقتلوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتل ، واجتمعوا تحت الشرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى . وقتل في هذه الواقعة عدد كبير من العلماء والفقهاء والشعراء ، وفي مقدمتهم استاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن ابي الفرج الجوزي ومعه اولاده الثلاثة ، عبدالله وعبدالرحمن وعبدالكريم ، وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدرالدين علي بن النيار وجمع من الخطباء والائمة .

ويحدثنا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥١ بعد ان يسرد بعض الحوادث ويصف النكبة فيقول : وخربت بغداد الخراب العظيم ، واحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت مثلها في الدنيا ، قيل : انهم بنوا بها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر ، وقيل غير ذلك .

وقد عمل الشعراء والعلماء قصائد في مرثي ببغداد وأهلها ، وعمل الشيخ تقي الدين اسماعيل بن ابي اليسر قصيدته المشهورة ومطلعها : لسائل الدمع عن بغداد اخبار فما وقوفك والاحباب قد ساروا

وهي طويلة اثبتناها ضمن ترجمته الآتية .
ويحدثنا السبكي في الطبقات ج ٥ ص ١٠٩ عن هذه النكبة ، ويذكر
حادثة الفرق التي تقدمتها بعامين فيقول : وفي عام ٦٥٤هـ زاد دجلة زيادة
مهولة فغرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم وركب الناس
في المراكب واستغاثوا بالله ، وعانوا التلف ، ودخل الماء من أسوار البلد ،
وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، وانهدم مخزن الخليفة ، وهلك
شيء كثير من خزانة السلاح .

اقول : ومن يستقصي أخبار هذه النكبة وذبولها لاشك يفزع ويجزع
لضياع هذه الحضارة وتلف الكتب التي كانت تحويها بغداد دون باقي
الأمصار ، لوفرة علمائها ، وكثرة أدبائها ، واحتضانها فريقاً من اعلام
المؤرخين ، وإذا ما فرغ من كل ذلك تجلى له بوضوح ان ذلك كان حصيلة
القلوب المريضة والنفوس الأثيمة التي اسعرت نار الطائفية .
وعلى ايجاز الحديث الذي قدمه العلامة المرحوم طه الراوي في كتابه (بغداد)
فقد اعطى صورة واضحة عن هذا العهد وما بعده ، وانهايار تلك المدينة
على أيدي وحوش التتر والمغول ، وافول تلك الشمس المشرقة في بغداد
وتوزيعها الضوء على مختلف مدن العالم الاسلامي ، وخمود تلك الشعلة
الوهاجة التي اطلعت الدنيا على ما خفي من العلم والعرفان .

وكان حكم هولوكو وابناؤه امتد من عام ٦٥٦-٧٤٠هـ ، ثم اعقبه
العهد الجلائري من عام ٧٤٠-٨١٣هـ ، ثم اعقبه العهد التركماني من عام
٨١٣-٩١٤هـ ، ثم اعقبه العهد الصفوي من عام ٩١٤-٩٤١هـ ، ثم اعقبه
العهد العثماني من ٩٤١-١٣٣٥هـ .

فهذه العهود التي خيم عليها الظلام والبلاء ، وتبليت فيها الافكار
باختلاف الحكومات الاجنبية ونواياها السيئة مع البلد . ومن آثار هذه
العهود السيئة انها افقدتنا تراثنا العلمي والفكري والتاريخي وخير دليل
على ذلك ضياع الكتب التي عنيت بتاريخ بغداد واخبارها ، أما البقية منها
فقد حفظته البلدان الأخرى بتنقل العلماء اليها .

من ألف في تاريخ بغداد :

لعلي لا اغالي اذا قلت ان بغداد لاقت العناية من المؤرخين اكثر من
أي بلد آخر ، والحق انها جديرة بذلك ، لانها ضمت افضالاً ، واحتضنت
اعلاماً ندر أمثالهم في أي مكان . وعلى كثرة ما ألف فيها فلم تبق لنا
الحوادث منها الا النزر اليسير ، واليك بعض اسماء الكتب في ذلك ، فقد
ذكر الحاج خليفة في كتابه (كشف الظنون) ص ٢٨٨ فقال : وأول من صنف
في (تاريخ بغداد) هو :

أحمد بن أبي طاهر البغدادي المعروف بابن طيفور .
ثم تلاه الامام الحافظ ابو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب

- البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ فكتب على طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ،
ومن ورد بها ، وضم اليه فوائد جمّة فصار كتاباً عظيماً الحجم والنفوس ،
والذي بخطه كان في وقف المستنصرية أربعة عشر مجلداً . ثم تلاه :
- الامام أبو سعد بن عبدالكريم بن محمد السمعاني صاحب الأنساب
المتوفى ٥٦٢هـ فذيله على اسلوبه في خمسة عشر مجلداً . ثم جاء :
- عمادالدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب المتوفى ٥٩٧هـ
فألف ذيلاً على ذيل ابن السمعاني ، وذكر ما اغفله أو أهمله وسماه
(السيل على الذيل) في ثلاث مجلدات ، وذيّل عليه :
- ابوعبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبشي الواسطي المتوفى
٦٣٧هـ ، وذكر ما لم يذكره السمعاني .
- ثم جاء ابن القطيعي والف (الصلة) جعلها ذيلاً على ذيل ابن الدبشي .
وأخذ شمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ
ذيل ابن الدبشي ولخصه واختصره الى النصف .
- وللحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي
المتوفى ٦٤٣هـ ذيل كبير (١) على تاريخ الخطيب ، جمع فيه فروعاً ، يقال
انه تمّ في ثلاثين مجلداً ، وقد رأيت المجلد السادس عشر منه في حرف العين
يذكر تراجم الرجال كالطبقات .
- ولتقي لدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤هـ ذيل على ذيل ابن
النجار ، وهو في غاية الاتقان .
- ولا يبي بكر المارستاني : ذيل على ذيل بن رافع .
- ولتاج الدين علي بن انجب الساعي البغدادي المتوفى ٦٧٤هـ ذيل على
ذيل المارستاني . وله كتب عن بغداد استعرض فيها (١) أخبار المصنفين
(٢) أخبار الخلفاء (٣) أخبار القضاة (٤) أخبار الربط والمدارس
(٥) أخبار الحلاج (٦) المقابر المشهورة .
- وهناك كتب خصت بغداد هي :
- ١ - الاوراق : لابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، خرج منه ثلاثة اجزاء .
 - ٢ - الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح .
 - ٣ - اخبار الدولة العباسية : لاحمد بن يعقوب المصري .
 - ٤ - الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز ، لابي الازهر محمد بن مزيد
النحوي المتوفى ٣٢٥هـ .
 - ٥ - النبراس في تاريخ بني العباس لابن دحيه
 - ٦ - الأساس في تاريخ دولة بني العباس للسيوطي
 - ٧ - مختصر تاريخ الخطيب لابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى
٤٦١هـ .

(١) توجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٤٢ من فهرس التاريخ .

- ٨ - تاريخ بغداد : لابي سهل يزدجرد بن مهنباد الكسروي ، وصف فيه بغداد وعدد سككها وحماماتها وما يحتاج اليه في كل من الاموال والتغذية .
- ٩ - التبيين في تاريخ بغداد : لاحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب ، سجل فيه اخباره .
- ١٠ - روضة الأريب : للشيخ ظهيرالدين علي بن محمد الكازروني المتوفي ٦٩٧هـ في ٢٧ جزءاً .
- ١١ - تاريخ ثابت بن قرّة الصابي : أرخ به من عام ١٩٠-٣٦٣هـ . وذيل عليه ابن اخته هلال بن محسن الصابي ، وانتهى به الى عام ٤٤٧هـ . ثم ذيل عليه ولده غرس النعمة محمد بن هلال ولم يتم . ثم ذيل عليه ابن الهمداني الى سنة ٥١٢هـ . ثم ذيل عليه ابو الحسن علي ابن عبدالله بن نصر الحنبلي المعروف بابن الزاغوني المتوفى سنة ٥٢٧هـ الى عام ، ثم ذيل عليه العفيف صدقة بن حداد الى عام ٥٧٠هـ وقد توفي ٥٧٣هـ . ثم ذيل عليه ابن الجوزي الى عام ٥٨٠هـ . ثم ذيل عليه ابن القادسي الى عام ٦١٦هـ .
- ١٢ - تاريخ القاضي برهان السيواسي : للفاضل عبدالعزيز البغدادي ، ذكره ابن عربشاه في تاريخه فقال : انه كان اعجوبة الزمان في النظم والنثر عربياً وفارسيّاً ، وكان نديماً للسلطان أحمد الجليري ببغداد ، فالتمسه منه القاضي عند نزوله اليها فامتنع وأقام من يحرسه وهو يريد الذهب ، فوضع ثيابه بساحل دجلة ، ثم غاص وخرج من مكان آخر ، ولحق برفقائه ، فزعموا انه غرق فصار عند القاضي مقدماً معظماً فالف له تاريخاً بديعاً ذكر فيه من بدء أمره الى قريب وفاته ، وهو احسن من تاريخ العتبي في رقيق عباراته .
- ١٣ - أخبار قضاة بغداد : لأبي العباس احمد بن بختيار بن علي الواسطي المتوفي ٥٥٦هـ .
- ١٤ - حديقة الزوراء في سيرة الوزراء : لعبدالرحمن السويدي ، فقد سجل في معظمه تاريخ بغداد من عام ١١٠٠-١١٦٠هـ وهذا الكتاب في طريقه الى الظهور بحلّة قشبية وتدقيق وتحقيق على عدة مخطوطات في لندن والحجاز وايران . وقد وقفت على مخطوطة بحيارة الاستاذعبدالرحمن الكيلاني ببغداد بخط السويدي وقد أرخ فيها من عام ١١٧٠-١١٨٠هـ .
- ١٥ - تاريخ بغداد : للعلامة طه الراوي - ط - بمصر في عداد سلسلة اقراء
- ١٦ - تاريخ بغداد : للباحث علي ظريف الاعظمي - ط ببغداد ١٣٤٤هـ .
- ١٧ - دليل خارطة بغداد ، قديماً وحديثاً : تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة - ط - ١٣٧٨هـ .
- ١٨ - عمران بغداد : تأليف السيد محمدصادق الحسنسي - ط - ببغداد ١٣٤٨هـ

- ١٩- حضارة الاسلام في دار السلام : لجميل نخلة المتوفى ١٩٠٧م
ط بيروت .
- ٢٠- غاية المرام ، في تاريخ محاسن بغداد دار السلام : للشيخ ياسين
العمري -خ- معظمه في بغداد .
- ٢١- مساجد بغداد : للسيد محمود شكر الألوسي ، نشره الاستاذ محمد
بهجة الاثري عام ١٣٤٦هـ .
- ٢٢- بغداد في عصر الخلافة العباسية : تأليف المستشرق (كي لسترنج)
نشره في لندن عام ١٩٠٠م وعربه الاستاذ بشير يوسف فرنسيس
عام ١٩٣٦م .
- ٢٣- مناقب بغداد لابن الجوزي ، نشره الاستاذ محمد بهجة الاثري ببغداد
- ٢٤- الفخري : للشريف محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي ، ط-
بمصر .
- ٢٥- دوحه الزوراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء : للشيخ رسول
الكركوكلي - باللغة التركية ، وقد ترجمه الاستاذ موسى كاظم
نورس الى العربية ، تناول تاريخ قرن كامل من ١١٣٧ الى ١٢٣٨هـ
تبسط فيه فربط احداث ايران وتركيا والافغان بحوادث العراق ،
لم يطبع .
- ٢٦- تاريخ بغداد : وضعه بالتركية سليمان فائق ، ونقله الى العربية
الاستاذ نورس ، طبع اخيرا .
- ٢٧- اخبار بغداد : للسيد محمود شكري الألوسي -خ- .
وقد استعرض كبار المؤرخين تاريخ بغداد في العصور العباسية والتي
بعدها وتبسطوا في سرد الحوادث التي مرت عليها ، والتي أثرت على حياتها ،
أمثال المؤرخ الكبير ابن جرير الطبري ، وابن واضح الكاتب ، وابن الاثير ،
وابن كثير ، وغيرهم .

اسم بغداد ومعناها ، واسماء اخرى لها :

لقد اهتم فريق كبير من علماء الجغرافية والتاريخ في كشف معنى
اسم بغداد ، وتعداد اسمائها ، وقالوا حول ذلك كثيرا ، واختلفت آراؤهم ،
وقد رأينا اتماماً للفائدة أن نثبت أقوال من كتب في ذلك ، وقد اهتمت مجلة
لغة العرب في هذا الموضوع فنشرت كثيرا من الاقوال والآراء في السنة الاولى
ص ٣٨٧ وعقبت الموضوع بنشر حلقات في ذلك ، واليك مجموعة الاقوال
والمعلومات :

١ - ذكر ابو الفداء في كتابه تقويم البلدان ، وذكره في اللباب قال : وانما
سميت بغداد بهذا الاسم ، لان كسرى اهدى اليه خصي من الشرق
فاقطعه بغداد ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق ، يقال له (بنغ)
فقال ذلك الخصي (بنغ داذ) يقول : اعطاني الصنم . والفقهاء

يكرهون هذا الاسم من اجل هذا .

وسماها المنصور مدينة السلام . لان دجلة كان يقال له (وادي السلام) قال : وكان ابن المبارك يقول : لا يقال بغداد . يعني بالذال المعجمة ، فان بغ شيطان ، وداذ عطية ، وانها شرك ، وانما يقال له بغداد بالذالين المهملتين ، وبغدان أيضا .

وقال بعضهم ان (بغ) بالعجمية (البستان) و (داذ) اسم رجل . يعني بستان داذ . الخ . . .

٢ - وقال ابن الانباري : اصل بغداد للاعاجم ، والعرب تختلف في لفظه ، انه لم يكن اصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم .

وقال بعض الاعاجم نقلا عن معجم ياقوت تفسيره بستان رجل (فباغ) بستان ، وداذ اسم رجل ، وبعضهم يقول (بغ) اسم للصنم ، فذكر انه اهدى الى كسرى خصي من المشرق فاقطعه اياها ، وكان الخصي من عبادة الاصنام ببلده ، فقال : بغ داد ، أي الصنم اعطاني . وقيل (بغ) هو البستان و (داد) أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال : (بغداد) فسميت به .

وقال حمزة بن الحسن : بغداد اسم فارسي معرب عن باغ داذويه لان بعض رقعة مدينة المنصور كان (باغاً) لرجل من الفرس اسمه داذويه ، وبعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل . فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة فقال : (هليدوه وروز) أي خلوها بسلام ، فحكى ذلك للمنصور ، فقال سميتها مدينة السلام . وفي بغداد سبع لغات : بغداد ، وبغدان ، ويأبي أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة . وقالوا لانه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال .

قال ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق : فقلت لابي اسحاق ابراهيم ابن السري : فما تقول في قولهم خرداذ ، فقال : هو فارسي ليس من كلام العرب . قلت أنا : وهذا حجة من قال : بغداد فانه ليس من كلام العرب ، وأجاز الكسائي بغداد على الاصل ، وحكى أيضا مغداد ، ومغداد ، ومغدان . وحكى الخارزنجي : بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضا .

فأما الزوراء فمدينة المنصور خاصة ، وسميت مدينة السلام لان دجلة يقال له وادي السلام .

وقال موسى بن عبدالحميد النسائي : كنت جالسا عند عبدالعزيز بن أبي رواد فأتاه رجل ، فقال له : من أين أنت ؟ فقال له : من بغداد فقال

لاتقل بغداد ، فان (بغ) صنم ، و (داد) أعطى . ولكن قل : مدينة السلام ،
فان الله هو السلام والمدن كلها له .

وقيل ان بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم
فيربحون الربح الواسع . وكان اسم ملك الصين (بغ) فكانوا اذا انصرفوا
الى بلادهم قالوا : (بغداد) أي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك .
وقيل انما سميت مدينة السلام : لان السلام هو الله ، فأرادوا مدينة
الله . انتهى كلام ياقوت .

وقال الزبيدي في كتابه (تاج العروس) بغداد وبغذاذ بمهملتين
ومعجمتين وتقديم كل منها . فهذه أربع لغات في المصباح . الدال الاول
مهملة وهو الاكثر ، وأما الثانية ففيها ثلاث لغات ، حكاها ابن الانباري
وغيره ، دال مهملة وهو الاكثر ، والثانية وهي الاقل ذال معجمة ، وبعضهم
يختار (بغدان) بالنون ، لان بناء فعلال بالفتح باب المضعف كالصنصال
والخلخال ، ولم يجيء من غير المضعف الا ناقة بها خزعال ، وهو الظلع ،
وقسطل ممدود من قسطل .

وقال أبو حاتم : سألت الأصمعي : كيف يقال : بغداد أو بغذاذ ، أو
بغدين . وقد تقلب الباء ميماً ، فيقال مغدان . فقال : قل مدينة السلام ،
فهذه سبع لغات الفصيح منها بغداد بدالين (مهملتين) وبغدان بالنون
(في الآخرة) كما اقتصر عليه ثعلب ، وأورد ابن سيده هذه اللغات كما
أوردتها المصنف . وزاد القرزاق : بغدام بالميم في آخره . وقال ابن صاف في
شرحه على الفصيح مغدام بالميم في أوله ، وزاد صاحب الواعي عن أبي محمد
الرشاطي : بغدان بذال معجمة .

وحكى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (بهداد) بالهاء والدال . قال
أبو العباس كلها لهذه البلدة المشهورة بمدينة السلام . قال : وهو اسم
أعجمي عربي العرب .

وقال صاحب الواعي : هو اسم صنم ، فتأويلها : بستان صنم ، وقال
الرشاطي قال عبدالله بن المبارك لا يقال بغداد بالذال الثانية المعجمة ، فان
(بغ) صنم و (داد) عطية .

وعن أبي بكر بن الانباري عن بعض الاعاجم يزعم ان تفسيره بستان رجل
فبغ بستان و داد رجل ، وبعضهم يقول (بغ) اسم صنم لبعض الفرس كان
يعبده و داد رجل .

قال الرشاطي : وكان الأصمعي ينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام ،
قال شيخنا ويقال لها دار السلام أيضا .

وفي البرهان القاطع : بغداد مخفف باغداد ، ومعناه بستان العدل .
وقال ابن الخازن وابن المكين : بغداد مأخوذة من اسم راهب كان

يقوم بشؤون كنيسة مبنية في الموقع الذي هو اليوم بغداد ، فقيل : مدينة بغداد ، مضافة الى اسمه ، كما يقال مثلاً مدينة اسكندر أو قسطنطين أو المنصور .

وقال آخرون : بغداد مأخوذة من (بيت غدادا) الآرامية ، ومعناها : مدينة الغزل أو الحياكة والنسج . أو ايضاً : مدينة الجداد (وزان الرمان) وهو كل متعقد بعضه ببعض من خيط أو حبال صفار .

وذكر الاستاذ رزوق عيسى بعد ذكره هذه الاقوال فقال : هذه كلها خواطر خيالية اخترعتها مخيلة اللغويين ، أو واهمة بعض المتشددين والمتحذلقين اجابة لما في الانسان من حب الوقوف على ما يجهل لكي لا يقال عنه انه جاهل والا فان اسم (بغداد) قديم اذ قد ورد في تاريخ الآشوريين قبل المسيح بألف وتسعين سنة ، فقد جاء في التواريخ السامرية الخط المكتوبة على الآجر : أن الملك آشور بلكلا رتق ما فتقه ابوه فاخذ بغداد واكتسح انحاء بابل واضطر الملك مردوخ شاينكرز مايي على أن يطلب الصلح .

وقد وجد العلماء في نفس بغداد آجراً كثيراً مكتوباً عليه اسم بغداد وبعض الوقائع التي جرت فيها ، وعليه فالقول ان اللفظة فارسية أو آرامية أو غير ذلك هو من باب التكلم على أساس غير ثبت . واما معناها في اللغة الآشورية فلم يهتد اليه العلماء .

وأما اسماء بغداد واختلاف اللغات فيها فقد رأيت انها كثيرة وهي (١) بغداد (٢) بغذاذ (٣) بغذاذ (٤) بغذاذ (٥) بغدان (٦) بغدين (٧) مغدان (٨) مغدان (٩) بغدام (١٠) مغدام (١١) بغدان (١٢) بهداد (١٣) الزوراء (١٤) مدينة السلام (١٥) دار السلام (١٦) قبة الاسلام (١٧) حاضرة العباسيين (١٨) دار الخلافة (١٩) دار الامارة العباسية (٢٠) أم العراق .

وعقب على قوله هذا في السنة الثانية من مجلة لغة العرب ص ٥٤٩ تحت عنوان - آراء العصريين في معناها - فقال :

١ - ذهب الدكتور وليم هارصون الى ان بغداد محرفة عن (بعل جاد) ومعناها معسكر البعل ، وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب وأبان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعاداته الحربية . أما نحن فلانوافقته على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين . اللهم الا أن تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن ، بيد ان ذلك يفترق الى اثبات .

٢ - قال الاستاذ الفرد ولصن : بغداد تحريف (بعل داد) أي مدينة إله الشمس ، وتأييدا لما ذهب اليه قال : كان أهل المشرق في الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السماوية ، فعبد الشنعاريون أي البابليون

والكلدانيون القدماء ، والفنيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم الاله الشمس ، وعشتروت الآلهة القمر ، وعليه لا يبعد من أن تكون مدينة بغداد بنيت أولاً لعبادة البعل ، ثم أرصدت له وسميت باسمه .

٣ - وقال العلامة ج. لسترانج : يظهر ان اسم بغداد مركب من لفظتين قديمتين فارسيتين وهما بـغ أي الله وداد أي أسس ، فيكون مؤدى معناهما (مدينة أسسها الله) .

٤ - وكتب عمانوئيل أنانويس قائلاً : ان الأفرنج نقلوا الى لغاتهم اسم بلطشاسر مصحفاً بصورة بغدادسار . والظاهر انهم أخذوا هذه الاسماء من اليونان وهؤلاء من الارمن ، والارمن من الفرس ، فهي اذاً فارسية الاصل ، والظاهر ان الفرس كانوا يلقبون اللام غينا في ما نقلوه قديماً عن السريان (وقد نقلوا عن السريان كلمات كثيرة فأخذها منهم الارمن وجرؤا مجازهم) فاسم صنم الفرس القديم بـغ مصحف عن (بل) الاله الكلداني - وعليه يكون اسم مدينة بغداد لفظاً كلدانياً في الاصل وهو (بلداد) ومعناها (بل حبيبي) وربما كان هذا أصلح الآراء في اسم بغداد .

٥ - ارتأى أحد سياح الانكليز المدعو بولص هملتون الذي جاب أغلب ديار العراق : ان بغداد هي تصحيف (بلداد) أي بطش بل ، فداد لفظة آرامية قديمة معناها فتك ، وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة ملحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال ، فيها انتصر نبوخذ نصر على أعدائه فشنت شملهم والقي الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكروا للفتح المبين والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم (بل) اكراما له وتيمناً به . ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة لسترانج ادعاما لرأي الكاتب .

ان السر هنري رولنسن الشهير (١) زار بغداد وتفقد معالمها عام ١٨٤٨م واتفق ان في قيظ تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التي كانت قد غمرتها المياه وحجبت عنها أشعة الشمس قروناً عديدة ظهرت بجبروتها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه .

وبينما كان المذكور ذات يوم يجول في شاطيء الجانب الغربي من بغداد (أي الكرخ) عثر على متراس فسيح مبني بالآجر البابلي وكانت كل

(١) ضابط انكليزي قدم بابل سنة ١٨٣٧م من قبل جمعية الهند الشرقية لينقب في أطلالها المدرسة على الآثار القديمة ، ويعرف اليوم عند علماء أوروبا المستشرقين باسم السر هنري رولنسن ، وقد عانى مشقات جسيمة وخطاراً عظيمة في سبيل تحقيق أماني الجمعية المذكورة التي هي ما وراء الغاية الظاهرة .

لبنة منه مختومة باسم نبوخذنصر ، وألقابه وفتوحاته .
 ٦ - صرح أحد مؤرخي الإنكليز الكبار الذي يركن الى قوله : ان مدينة
 بغداد قديمة جدا ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقي عهد
 بنائها الى حمورابي المعاصر لابراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين
 من التوراة باسم أمرافل كما أثبت ذلك أحد العلماء الفرنسيين (١) بأدلة
 لامعة لا محل لايرادها هنا .

قدم بغداد

فظهر مما مر ايضا ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر
 الخلفاء بأزمنة لا يعرف قدمها على التحقيق ، وعلى كل حال ليس معنى اسمها
 كما أوّله كثيرون من كتبنا القدماء حسبما عنّ لهم ، واوحت اليهم مخيلتهم ،
 وربما شك البعض في حقيقة قلبي ، ولا يصدق أن مدينة بغداد الحديثة
 بنيت على أنقاض القديمة فلدي براهين تاريخية مكينة لا تقبل الرد ، بل
 تؤيد كل التأييد ما ذهبت اليه فهاكها على سبيل الاطلاع :

١- ورد في بعض الرقم الآشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه
 كل المشابهة اسم بغداد على عهد حكومة الملك آشور بن هبل المعروف أيضا
 عند الآثاريين وعلماء التاريخ باسم سردنيال .

٢- انبأنا التواريخ التي بأيدينا انه في العصر الاخير من دولة
 الساسانيين كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بقعة مخصصة
 جدا وزاهية زاهرة بأنواع الورد واصناف الرياحين .

٣- كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في غرة
 كل شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في أربعة أقطار المسكونة حتى انه في
 أوائل فتوحات العرب أوفد خالد بن الوليد شرذمة من جيشه يقودها أحد
 الامراء الابطال ليدخل بغداد ويعزرو سوقها الغني بجواهره الثمينة ، وقد
 توفقت تلك الحملة في غزوتها ، لان الغزاة باغتوا المدينة وأغاروا على سوقها
 فحملوا شيئا كثيرا من الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الغنيمة الباردة
 الى الأنبار حيث كان القائد العام معسكرا بجيشه الجرار ، وهذه الحادثة
 وقعت سنة ١٣هـ الموافقة ٦٣٤م

٤- جاء في ص ٤٥٤ من (تاريخ قيام وسقوط الخلافة العربية)
 للعلامة وليم مور ما معناه : طاف المنصور بلاد تلك الأجزاء حتى تخوم
 الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعثر أخيرا على موضع

(١) علق العلامة انستاس الكرملي فقال : ان الرأي القائل ان حمورابي
 وأمرافل هما اسمان لمسمى واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناهما .
 وأمرافل لفظة سنسكريتية من (أمايلا) ومعناها حامى المخلدين ،
 وحمورابي آرامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامى الارباب .

في الجانب الأيمن (الشرقي) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر ميلا عن المدائن ، وكان بالقرب منه دير يقطنه فريق من الرهبان مع رئيسهم ، فلما سنلوا عن ذلك المحل أطنبوا في مدحه .

٥- ورد في ص ٩ من (تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين) تأليف الفاضل لسترانج مانصه : ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية أن يعثر على بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فأخذ يجول في ضفاف دجلة من جرجايا الى الموصل حتى بدا له محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم الموصل حيث يخرق دجلة جبل حميرين ، ولكن لم يطب ذلك الموضع للخليفة لانه كان قاحلا جدا وعليه قفل راجعا الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس على ضفاف دجلة فيها بضعة أديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة فاستخبر منهم عن حال القطر فعرفوه انه يفوق سائر أقطار العراق باعتدال مناخه وجودة هوائه وعدوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الخاطر وتبهج الناظر فضلا عن طيب ليلاليه الباردة حتى في أشد حرارة القيظ وخلوه من مستنقعات تكون مباءة للبعوض ومنبتا لجراثيم الوباء ، فحملته هذه الاقوال على أن يلقي عصا الترحال في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة تكون عاصمة له بين النهرين وذلك في عام ١٤٥هـ - ٧٦٢م

فمن هنا يظهر باجلى بيان أن بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجانب تلك ان لم تكن على انقاضها .

الزوراء :

لم تسم بغداد على ما اظن بالزوراء لان الابواب الداخلية كانت مزورة على الابواب الخارجية ، ولا لانحراف محرابها عن القبلة ، ولا على اقبال باقوت في المشترك لان الزوراء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها . بل السبب الاصيلي عندي هو لان يوم تأسيسها كان موافقا لطالع القوس كما انبأنا به بعض التواريخ . وللزوراء جملة معان في العربية منها القوس والقدح الخ . . بل ربما سميت بذلك لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة في وسطها كأناء من فضة على شاطئ دجلة ، كما نشاهد حتى يومنا هذا استدارة أطلال سور المدينة وخذقها . وهاك ماجاء في ص ٤٣٣ من تاريخ أخبار الدول وآثار الأول : ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها أي (الزوراء) بيد ان حمدالله المؤرخ الفارسي أحد كتاب القرن الثامن للهجرة ذهب الى انها لفظة آرية لايعرف معناها لخفائه عن أفهام أهل تلك الايام .

مدينة السلام

أما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام ، فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور أن يسميها دار السلام فقط بل أيضا

لان مؤسسها الكبير أراد ان يزِيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الأراجيف التي صوّبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سميت بالزوراء تهكماً واستهزاءً كأنهم يريدون أن يلمحوا الى ما بها من الزور او التزوير . انتهى .

وعقب على قوله العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالعة عجلان ما جاء في لغة العرب عن معنى بغداد واصلها ج ٢ ص ٥٤٩ فلم أر حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسألة قد انتهت الى هذه الصورة وهي : اذا ثبت ان اسم المدينة يوجد على صفائح الأجر المسمارية الخط (بصورة بغداد أو بغداداتو) كما قاله العلامة فريدريك دليتش فسدت سائر التأويل الفارسية والأعجمية المخالفة لرأي العلماء .

والإ في اللغة الفارسية علم رجل وهو (بغداد) وليس له إلا تأويل واحد ممكن وهو (هبة أو عطية الله) لان (بغ) بالفارسية القديمة تخفيف (باغا) وهو الإله . ولاسيما الإله ميثرا و(داد) مشتقة من (دادن) أي هبة او عطية فيكون ما لها (هبة أو عطية الله) ويقابلها عند الاقدمين (مثيرداد) وعند أهل الغرب (ثيو دورس) ومن ثم نقول : هل ينتقل العلم الشخصي الى المدينة ؟ قلنا : نعم لانه يوجد اسماء اخرى من هذا القبيل كقولهم ششروان (وهو اسم رجل) ومعناه ذو ست أرواح ، ونهروان (أي ذو تسع أرواح) الخ ولهذا لا أشك في قراءة العلامة النقاب دليتش . ولا جرم ان (بغداد) المكتوبة على الأجر البابلي لم تكن اسم مدينة في ذلك العهد القديم بل اسم رجل . ومن اسم الرجل انتقل الى اسم المدينة .

وقد عقب على معنى اسم بغداد الاستاذ يوسف غنيمه فنشر رأيه وما حصل عليه من قراءات في الكتب الغربية عن ذلك في السنة الرابعة ص ٨٠-٨٣ من مجلة لغة العرب ، فقال :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله الى العربية ، وان كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :

بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السير هنري رولنسون لأول مرة سنة ١٨٤٠م عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالأجر وملاطها من القار وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى ألفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة آشور ببنييل وورد أيضا ذكرها في صخرة ميشو التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية ويرجع تاريخها الى عهد تفلت فلاشر الاول ١١٠٠ ق م .

لقد أوضح متراس نبوكدراصر المذكور أمرا وهو ان مدينة (بغدادو) القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية أو بغداد العتيقة . ان ماخذ التلموذ اليهودي تبين ان المدينة كانت باقية في بدء التاريخ

الميلادي وبعده . أما إذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه انه لم يبق في ذلك الوضع الا دير قديم ، حينما أسس الخليفة المنصور المدينة الغربية ، على ان الانسان قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية ، اذ ان من الواضح ان اسم الموضوع كان لا يزال ثابتا فوزنته المدينة الجديدة . انتهى كلام المعلمة البريطانية في مادة بغداد .

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات ج ١ ص ١٨٥-١٨٧ ما هذا معناه في العربية :

ان اسم بغداد البسيط نال مدة أحد عشر قرنا ونصف قرن مجددا وسطوة وبهاء ورونقا في الشرق والغرب ، وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها أو في ما يلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وأمر بناء البابليين لبكدادا ، أو ربما كان بناتها من الشمرين وأمر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للهدائن ، وكلها في نطاق بضعة أميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة . مما يشيت حاجة الأهلين من شمريين أو ساميين أو يونان أو فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد أو بقره .

في نحو ١٧٨٠م حصل أحد اطباء الاوربيين المقيم ببغداد على حجر بابل للحدود (١) عثر عليه أحدهم قرب أطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة . وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينة بكدادا ، وكانت مدينة بكدادا المشار اليها في موضع بغداد الحالية أو بالقرب منها . واذا كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالف وثمانمائة سنة ، ووجد اسم بكدادو في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد ، وفي صيهود سنة ١٨٤٨م أي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطا عظيما ، وجد رولنسون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع ألقابه (٦٠٥-٥٥٨م) في متراس وجد على الضفة الغربية ، وقد استنتج البعض من هذا ان نبوكدنصر الثاني بنى أو زعم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهم القديم في النصف الثاني من القرن الثامن ، أو ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلا جرم انه كان في جواره ، أو ان المتراس جدد بعد عهد نبوكدنصر بكثير ، وقد اتى بالآجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي أيضا بالآجر جيء به من مدينة نبوكدنصر أي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ، ومدينة سلوقية واقعة على هذ الضفة عينها

(١) . هذا هو حجر ميشو .

على بعد بضعة أميال من منحدر النهر .

كان أصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة ، وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة السامرية بك دادا ، أو بكدادو ، ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض المجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسييتين من (بغ) ومعناه (إله) وداذ ، ومعناها (وضع أو أعطى) ومحصل معناهما موضع أسسه الإله أو المدينة التي أعطاهما الإله وهذا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة ، والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الإله (باب ايلو) أو بابل العظيمة ، ويظن نافرتيه ان اسم بغداد يعني البستان المهدي . انتهى كلام بدج الانكليزي .

مجمل القول من كل ما نقلته ان محلاً أو سوقاً أو مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه أو في جواره ، وقد ألمح الى ذلك كتابة العرب ، وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي (تجارة العراق) ص ٤٥ واليكه (وكانت بغداد قبل أن مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد .

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد ص ٣ ص ٤١ من حيث فارسية أصلها .

أما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه ، والاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطئ من قال بفارسية الاسم ولا يحق له ذلك ، وان كان قد أخذ ما قاله عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كدلج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدل والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ، ولقد عنّ لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذكره بكل تحفظ وتوق .

الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من (ب) المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم وكثيراً ما تقع في أوائل اسماء المدن مثل (بعقوبا) وبقوقا وبتنايا وبعشيقا وبعندرا وباجرمي وغيرها . واللفظة الثانية (كدادا) بمعنى غنم وضأن (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الآراميين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد بكدادا مدينة أودار أو بيت الغنم أو الضان ، واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في أول الامر ، ومن المشهور ان الآراميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي ويقوا كذلك قروناً عديدة بعد استيلاء العرب والمسلمين على العراق . واني افضل

هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الآثار
القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

وقد علقنا المجلة على هذه الكلمة بقولها : اننا وان كنا نقدر علم أهل
البحث من الغربيين كل التقدير الا اننا لانسلم لهم في أصل كلمة بغداد
على ما يرتؤون .

وقبل كل شيء على المحقق ان يقصي عنه بعيدا قول من يذهب الى ان
الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا
في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم
قبل الفرس بمئات من السنين .

لا جرم ان البلاد السامية لا تسمى الا باسم سامي أي باسم من
الآشورية أو البابلية أو الآرامية أو العربية ، والحال اننا نعلم ان الآراميين
وهم من أصل سام كالعرب (قديموا الوجود في ديار العراق فاذا كان الامر
على هذا الوجه فلا بد من أن تكون اللفظة آرامية الوضع ، ولهذا نخير رأي
صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على رأي سواه .

أما ما ذكره علي ظريف في كتابه (تاريخ بغداد) فلا حقيقة له فقوله :
اسمها (بلدودو) ومعناها مدينة الآله في لغة السريانيين الكلدان لا تؤيده
مفردات لغة هؤلاء القوم ، ولو كان يلزم بشيء من هذه اللغة لما قال هذا
القول الذي لاحقيقة له سوى التوهم .

وقد عقب علي غنيمة العلامة المحقق توفيق وهبي بمقال بعنوان
- القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد - نشرته مجلة (المجمع العلمي
العراقي) في السنة الاولى ص ٤٦-٩٤ ، وخلصه رده على غنيمة قوله :

« ان اسم بغداد ليس بأرمي ، فمن الثابت في التأريخ ان الآرميين
لم تطأ اقدمهم أرض العراق قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، على حين وجدت
آثار مرقومة تبرهن انه كان على عهد الملك حمورابي (القرن ١٨ ق م) مدينة
في مملكته مسماة باسم « بگداد » ثم ان حجرا من حجارة الحدود يعود
تأريخه الى عهد الملك الكشي « نازي - مار تاش » قد كتبت فيه كلمة
(بگداد) وكان حكمه في النصف الاخير من القرن الرابع عشر ق م ، وهذا
يؤيد ما قدمنا ذكره من أن اسم بغداد ليس بأرمي الاصل .

وان فرضنا ، فرضا محالا ، أن الآرميين كانوا في العراق على عهد الملك
حمورابي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وانهم سموا موضعا جغرافيا
بلغتهم الآرامية ، فانه لايسع المرء أن يتصور ان كلمة « بيت » كانت قد
اختصرت فاصبحت « ب » ومعنى ذلك ان كلمة « بيت گداد » صارت
« بگداد » في تلك العصور ، فان اختصارا كهذا يتطلب عدة قرون حتى يبلغ
تمامه .

ونضيف الى ذلك ان هذا الاسم « بغداد » منذ عرف في التأريخ حتى اليوم قد حافظ على شكله ، مع طول تلك الازمنة السحيقة في القدم . ويحسن بنا هنا ان نقول اننا لم نجد في الكتابات الآشورية - حتى التي يعود تاريخها الى اواخر عصرهم كلمة «بيت» في اسمائهم الجغرافية متحولة الى «ب» ولذلك لانرى من الصواب اتخاذ اختصار الاسماء المألوف في الازمنة المتأخرة مقياساً لكلمة تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد .

وقد كفلت مجلة لغة العرب كثيراً من المواضيع القيمة عن تاريخ بغداد في عهودها الاخيرة ، كتبها اعلام باحثون . ففي السنة الثالثة ص ٣٣٨ مقال بقلم الاستاذ رزوق عيسى بعنوان - كتب تواريخ بغداد - . وفي ص ٤٠٦ بحث بقلم الاستاذ كاظم الدجيلي بعنوان - طوب ابو خزامة - أرخ به استيلاء الشاه عباس الصفوي على بغداد . وفي ص ٥٦٣ بحث بعنوان - نبذة من تاريخ بغداد - وفي ص ٦٣٩ تنمة له . وفي ص ٦٥٩ مقال بعنوان - نبذة عن تهديم سور بغداد -

وفي السنة الرابعة منها ص ٥٣٦ مقال عن اسماء محلات بغداد وهو بحث في محلة (الشط) .

اقول : وهناك جوانب اجتماعية وعادات بغدادية واساطير دونها ادباء في خلال احاديثهم ، باستطاعة القارئ الكريم ان يقف عليها خلال قراءته لحياة هؤلاء الاعلام ، وفي مختلف اجزاء هذه الموسوعة .

على السامع

بغداد : في ٢٩-١١-١٩٦٢م

أبان بن عبد الحميد اللاحقي

المتوفى ٢٠٠ هـ

شاعر بصري ، سكن بغداد ، واتصل بالبرامكة . ترجمته في كتابي
(شعراء البصرة) .

المراجع : خزانة الادب ج ٣ ص ٤٥٨ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٦٧ ،
دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٦ ، الفهرست لابن النديم ١١٩ ، معجم
المصنفين ج ٣ ص ٢٦-٢٨ ، الاوراق للصولي القسم الاول أخبار الشعراء
من ٣-٧٠ ، منهج المقال ١٧ ، ١٨ ، منتهى المقال لأبي علي ١٧ ، ١٨ ،
ضوء المشكاة - خ -

ابراهيم بن احمد الشيباني

المتولد ٢٢٣ هـ والمتوفى ٢٩٨ هـ

هو أبو اليسر ابراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي القرواني المعروف
بالرياضي .

ذكره ابن بشكوال في التكملة ج ١ ص ١٧٣ فقال : من أهل بغداد
وسكن القروان ، له سماع بغداد من جلة المحدثين والفقهاء والنحويين ،
لقي الجاحظ والمبرد ونعلبا وابن قتيبة ، ولقي من الشعراء أبا تمام حبيبا ،
ودعبلأ ، وابن الجهم ، والبحترى . ومن الكتاب سعيد بن حميد ،
وسليمان بن وهب ، وأحمد بن أبي طاهر وغيرهم ، وهو الذي أدخل
افريقية رسائل المحدثين وأشعارهم ، وطرائف أخبارهم .

وكان : عالما أدبيا ، ومرسلا بليغا ضاربا في كل علم وأدب بسهم ،
وكتب يده أكثر كتبه مع براعة خطه ، وحسن وارقته . وحكي انه كتب
على كبره كتاب سبويه كله بقلم واحد مازال يبريه حتى قصر فأدخله في
قلم آخر وكتب به حتى فني بتمام الكتاب . وجال في البلاد شرقا وغربا
من خراسان الى الاندلس ، وقد ذكر ذلك في أشعار له . وكان : أديب
الاخلاق ، نزيه النفس كتب لابراهيم بن أحمد الاغلبى صاحب افريقية ،
ثم لابنه أبي العباس عبدالله ، وكان أيام زيادة الله بن عبدالله آخر ملوك

الأغلبة على بيت الحكمة • توفي بالقيروان عام ٢٩٨هـ في أول ولاية عبيدالله الشيعي وهو ابن خمس وسبعين سنة • وقال عريب بن سعيد : توفي يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى يعني من ٢٩٨هـ ودفن بباب سلم •

(قال) : وكان اديبا مرسلا شاعرا حسن التأليف • قدم الاندلس على الامام محمد بن عبدالرحمن ، وذكر له معه قصة قد كتبها في تأليفي المترجم بافادة الوفاة قال : وكتب لبني الأغلب حتى انصرفت ايامهم ، ثم كتب لعبيد الله حتى مات • ومن الرواة عنه ابو سعيد عثمان بن سعيد الصيقل مولى زيادة الله بن الأغلب ، قرأت عليه شعر ابي تمام حبيب ، على ابي الربيع بن سالم • وقرأت جملة منه عن أبي اليسر ، عن حبيب ، وهو اسناد غريب • وحكى ان له مسندا في زرقون على الخولاني ، عن أبي القاسم حاتم بن محمد ، عن أبي غالب تمام بن غالب بن عمر المغوي ، عن أبيه أبي تمام ، عن أبي سعيد المذكور ، عن أبي اليسر ، عن حبيب ، وهو اسناد غريب • وحكى ان له مسندا في الحديث ، وكتبا في القرآن سماه : سراج الهدى بحث مشكله واعرابه ومعانيه ، والرسالة الوحيدة والمؤنسة ، وقطب الأدب ، ولقيط المرجان وهو اكبر من كتاب عيون الاخبار وغير ذلك من الأوضاع • وله المرصعة والمدبجة •

ابراهيم بن احمد الأسدي

ذكر له الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٠ ابياتا في رثاء المتوكل

العباسي :

خلت المنابر واكتست شمس الضحى	بعد الضياء ملابس الأظلام
ما كادت الأسماع اكباراً له	يصغين للاجلال والاعظام
ملاً القلوب من القليل فأذرفت	ذات الشؤون مدامع الأقوام
هجمت فجيعة على كل الورى	فأذابت الأرواح في الأجسام
وقال فيه أيضا :	
هكذا فلتكن منايا الكرام	بين نأي ومزهر ومدام

بين كاسين اردتاه جميعا
يقظ في السرور حتى أتاه
لم تذلل نفسه صروف المنايا
هابه معنأ فذب اليه
والمنايا مراتب يتفاضلن^(١)
كأس لذاته وكأس الحمام
قدر الله خفية في المنام
بصنوف الأوجاع والأسقام
في كسور الدجى بحب الحسام
والمرهفات موت الكرام

ابراهيم ابن الصقال

هو ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن علي البغدادي المقرئ الفقيه ،
الملقب موفق الدين ، والمعروف بابن الصقال .
ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : ذكره الحافظ سديد الدين ابو
محمد اسماعيل بن شيخنا ابراهيم بن الخير المقرئ ، وقال في فوائده
ومشيعته : انشدني الشيخ محمد بن أبي القاسم الوزان قال : انشدنا
الشيخ الامام موفق الدين ابراهيم بن الصقال الفقيه الحنبلي لنفسه :
آه مما في فؤادي آه مما قد أجزأ
لوعة تبقى مدى الدهر سر وحزني ليس يفنى
وذكر انه كان فقيها فاضلا .

ابراهيم بن احمد الرقي

المتولد ٦٤٧هـ والمتوفي ٧٠٣هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن
عبد الكريم الرقي الحنبلي الصوفي الواعظ الملقب برهان الدين ، عالم ،
أديب ، شاعر .

ولد بالرقعة عام ٦٤٧هـ^(١) ونشأ بها . ذكره ابن حجر في الدرر
فقال : نزيل دمشق ، تلا بالسبع عن العفصي^(٢) وصحب عبد الصمد بن ابي

(١) هكذا رسم في الأصل .

(١) في الدرر الكامنة ج ١ ص ١٤ انه ولد نيف وأربعين .

(٢) في المنهل : القفصي ، وفي معجم البلدان : القفص : قرية مشهورة
بين بغدادا وعكبرا ، قريب من بغداد .

الجيش ، وعني بالتفسير والفقہ ، والتذكير ، وبرع في الطب والوعظ ، وكان مقيماً بزأوية تحت مأذنة الجامع بدمشق . وله تفسير سورة الفاتحة أنى فيه بالفوائد .

وذكره الذهبي فقال : كان عذب العبارة ، لطيف الاشارة ، نخبين الورع ، قانعا متعففا ، دائم المراقبة ، داعياً الى الله ، لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقة ، وعليه سكينه ووقار ، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد ، وكان طويلاً قليل الشيب ، في جفونه صفر . وقال في المعجم المختص : وشارك في علوم الاسلام ، وبرع في التذكير ، وله المواعظ المحركة الى الله ، والنظم العذب ، والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية ، مع الزهد والقناعة ، باليسير في المطعم والملبس ، لكنه قليل التمييز للصحيح من الواهي ، فيورد الموضوعات وهو لا يدري ، وقد سمعته يسأل عن مستدرك الحاكم فيمن أمره ، وقال فيه أحاديث تكلم فيها .

وذكره ابن عساكر في التهذيب ج ٢ ص ١٦٥ فقال : حدث بدمشق والرقه عن جماعة ، وروى عنه تمام وجماعة ، وروينا من طريقه بالسند عن عبدالرحمن بن سمره .

وقال أبو حفص علي بن عراك : ما رأيت أحسن كلاماً من ابراهيم ، ولا رأيت أحسن صمناً من أخيه أبي الحسن .

وقال أبو عبدالرحمن السلمي : ان ابراهيم من أهل الرقة ، صحب أبا عبدالله بن الجلا ، و ابراهيم بن القصار الرقي ، وروى الحديث . وقال أيضاً : انه من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم ، وكان من أفتى المشايخ وأحسنهم سيرة ، وأسند الحديث .

وذكره ابن كثير في البداية ج ١٤ ص ٢٩ فقال : كان أصله من بلاد انشراق ، مولده بالرقه واشتغل وحصل ، وسمع شيئاً من الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها بأهله الى جانب الطهارة بالجامع ، وكان معظماً عند الخاص والعام ، فصيح العبارة كثير العبادة ، خشن

العيش ، حسن المجالسة ، لطيف الكلام ، كثير التلاوة ، قوي التوجه ، من أفراد العالم ، عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والاصلين ، وله مصنفات وخطب ، وله شعر حسن .

• وذكره ابن تغري في المنهل الصافي ج ١ ص ١٩ ولم يزد على ما مر .
كما ذكره ابن رجب في طبقاته ، والحاج خليفة في كشف الظنون ص ١٤ و٤٥٦ و ١٠٨٠ ، وفي معجم المصنفين ج ٣ ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦

توفي بدمشق بمنزله ليلة الجمعة ١٥ محرم من عام ٧٠٣هـ وشيعه الجماهير ، وكثر التأسف عليه ، ونقل الى تربة الشيخ أبي عمر بالسفح ، وجاء ذكر وفاته غلطا في التهذيب فقد ذكر الناسخ لا المؤلف - كما اعتقد - انها كانت عام ٣٤٢هـ .

خلف كتباً منها : (١) احسان المحاسن (٢) مختصر صفوة الصفوة (٣) تفسير سورة الفاتحة .

نماذج من شعره :

لم نعر على شعر له كثير ، فقد أثبت له من أرخ حياته اليتيمين
والثلاث ، ومنه ما أثبتته ابن عساكر ، قوله :

لك مني على البعاد نصيب لم ينله على الدنو حبيب
وعلى الطرف من سواك حجاب وعلى القلب من هواك رقيب
زين في ناظري هواك وقلبي والهوى فيه زائغ ومشوب
كيف يعني قرب الطيب عليلاً أنت اسقمته وانت الطيب
وقوله في مجلس موعظه :

سجن لسان الفتى من الكرم ولن ترى صامتاً أخاً ندم
الصمت أمن من كل نازلة من ناله نال أفضل القسم
ما نزلت بالرجال نازلة اعظم ضرراً من لفظه بضم
عثرة هذا اللسان مهلكة ليست لدينا كعثرة القدم
احفظ لساناً يلقيك في تلف فرب قول أذل ذا كرم

وأورد له ابن تغري في المنهل ، قوله :

لولا رجاء نيمي في دياركم بالوصل ما كنت أهوى الدار والوطنا
ان المساكن لاتحلوا ساكنها حتى يشاهد في اثائها السكنا
وأورد له الصفدي في الوافي ، قوله :
يزور فتجلي عني همومي لأنّ جلاء همي في يديه
ويمضي بالمسرة حين يمضي لأن حواتي فيها عليه
ولولا انه يعد التلاقي لكنت أموت من شوقي اليه

ابراهيم منيب الباجهجي

المتولد ١٢٩٣هـ والمتوفى ١٣٦٧هـ

هو ابراهيم بن أحمد بن سليم بن عبدالرحمن بن عثمان بن مراد بن امين الشهير بالباجهجي * أديب معروف وشاعر مقبول .
وبت الباجهجي معروف بالعراق ، ظهر منه فريق تولوا المناصب العاليه في العهد التركي والاحتلال وفي زمن الحكم المسمى بالوطني ، وكما جاء في مقدمة ديوان المترجم له ، أن الجد الأعلى لهذه الاسرة ينتمى الى بطن (العبدة) من عشيرة شمر والتي موطنها الاصلى (نجد) ومنه انتقلت الى ما بين النهرين وسائر الديار العربية .
أما سبب تسمية الاسرة بالباجهجي ، فكما يقول المترجم له نفسه :
نسبة الى (الباجه) التي هنا مخففة عن (البارجه) المركبة من بارة الفارسية أي القطعة و (جه) أداة التصغير ومعناها القطعة من النسيج الرقيق ، والذين يعرفون بهذا اللقب هم أخوال الحاج نعمان الكبير وهم الحاج بكر واخوانه مؤسسو جامع (الخفافين) ببغداد ، وكانوا يتاجرون بالبارجه أو (الطائفة من القصب) ويعرفون باسم الباجهجي .
وذكر هذه الاسرة ابراهيم بن فصيح الحيدري في كتابه (عنوان المجد) فقال : بيت الباجهجي ، بيت عز وتجارة وخيرات وقد نشأ فيهم الحاج نعمان چلبى ونال من المال ما لم ينله أحد من التجار ، وكان ذا جاه عظيم وخيرات كثيرة وكان يطعم جميع فقراء بغداد وغيرهم من الواردين الى بغداد في سني القحط ، وبنى جامعاً يعرف (بمسجد السبع ابتكار)

وكذا أخوه الحاج أمين بنى جامعا في بغداد المشهور في رأس القرية •
وهم في الأصل من أكابر الموصل السباهية ، والباجه جيون أخوالهم نسبوا
اليهم ، ولهم سابقة الوطن بغداد •

ولد ابراهيم ببغداد عام ١٢٩٣هـ^(١) في قصر اجداده المعروف بقصر
التمايل ، وهو أصغر أولاد أبيه فنشأ بها وعني بتربيته وادخله عند الكتائب
فتعلم القراءة والكتابة ، ثم عهد به الى معلمين خصوصيين ليقتنوه مبادئ
العلوم ، وما ان استوى في فهمه أدخله إحدى المدارس الحكومية ، وعلى
أثر ضربة المعلم له انحرفت صحته وانقطع عن الدراسة ، غير أن اخاه
عبدالقادر أخذ يرافقه ويغذيه ، والتزم بمصاحبته له حتى في الدوام عند ما
كان موظفا في قلم التحرير في ولاية بغداد ، وعند ما آنس منه الاستعداد
توسط له فعين كاتباً في قلم الولاية •

وفي عام ١٣١٤هـ استقال من الخدمة وعزم على السفر الى استانبول
لدخول كلية الحقوق ، وعند وصوله لها عرض له مرض أخره عن موعد
قبول الطلبة في تلك السنة ، وصمم ثمانية بعد سنة فلم يفلح لنشوء أسباب
عائلية • واخيراً عين في عام ١٣١٧هـ بوظيفة مسود في دائرته الأولى ، ففقل
راجعا الى بغداد فتسلمها بتاريخ اول مارت عام ١٣١٨هـ ، وفي خلال مكثه
باستانبول كتب رسالة بالتركية ضمنها مشاهداته ومسموعاته وقد طبعت
ببغداد على نفقة جريدة (الرياض) بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٣٢٠هـ •
واخذ يتدرج بالمناصب الى أن حصل على درجة (رفيق ثالث) في قلم
الولاية ، وبقي حتى عام ١٣٢٣هـ •

واستقال بعد هذه السنة فاتجه صوب الأدب والخدمة العامة فأخذ
ينشر في الصحف والمجلات مقالات وقصائد ، واخيراً أصدر مجلة باسم
(الرياحين) استمرت مدة ثم اغلقها المجلس العسكري ابان الحرب العالمية
الأولى • وعلى أثر ذلك ترك الصحافة واتجه صوب الزراعة ولكنه لم يفلح
فقد خسر جميع أمواله ، واضطر أخيراً الى الرجوع للوظيفة فعين بتاريخ

(١) في لب الالباب انه ولد عام ١٢٩٥هـ

٢٠ نيسان ١٩١٧م من قبل حكومة الاحتلال الانكليزي مفتشا في الشرطة براتب مائة روبية ، ولم يستمر على البقاء فيها فاستقال بتاريخ ٤١ تموز من العام نفسه . وفي أول نيسان من عام ١٩٢١م عين كاتباً في دائرة نيابة الأحكام لوزارة الدفاع ، واستمر فيها يترفع الى عام ١٩٣٧م حيث احيل على التقاعد ، وفي ٣ تموز ١٩٣٧م اعيد استخدامه في وظيفته السابقة .

وله غير الرسالة الاولى ، رسالة اسمها (التبصره لتولعي الخمره) بحث فيها مضار بنت الباسقات وما جاء حولها من الاقوال والاحاديث ، ورسالة (نزهة الأحداق في مباحث السباق) بحث فيها عن مسائل المسابقات - ط - بغداد ، وزنايق الحقل ، مجموعة شعره - ط - بغداد عام ١٣٥٧ بمطبعة النجاح .

توفي ببغداد عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م ودفن بها

نموذج من شعره :

والمرجع له شاعر مجيد مطبوع ، تطرق في النظم الى كثير من الأغراض الشعرية ، وأجاد في بعضها اجادة حسنة كما انخفض في الاغلب ، واليك نماذج من شعره تطلعك على روحه ومدى قابليته ، قوله يمدح آل بيت الرسول عليهم السلام :

بحب بني الزهراء همت أنا وجددا
فلا تتهموني في محبة غيرهم
اشبب في سعدى مجازاً وانما
لقد عذبت لي من ندامم موارد
ومهما ترم نفسي السيادة والعلی
وله بعنوان - عش وحيدا - :

تجرّد ما استطعت وعش وحيداً
أرى الانسان في دنياه يشقى
فان سدت الورى وافاك هم
وان تك بينهم عبداً ذليلاً
فارضاء الخلايق ليس سهلاً
اذا ما رمت أن تحيا سعيداً
اذا هو لم يعش فيها فريداً
لأنك قط لا ترضي العييدا
تجد مولاك جباراً عنيداً
ولو أقيت دونهم الوجودا

لأن الخلق مختلفون طبعاً
 محال أن ترى في الدهر خلاً
 فكم من صاحب لي بعد عهد الـ
 وصفو العيش تلقاه اذا ما
 وجبت الكائنات وانت حر
 وليس بضائر إن قيل هذا
 وله بعنوان - ليلة في دجلة - قوله :

رعى الله ساعات تقضت من العمر
 وزورقنا إذ ذاك طيراً تخاله
 ودجلة تجري في مذاب مفضض
 يلاعبه نفع التسميم فتجلى
 ويضطرب سمعي من بعيد خريره
 تعوم به من كل فج زوارق
 على نغم الأوتار من عود شادن
 كأنها بها رحنا نرف عرائساً
 ليلة انس يا لها من ليلة
 لها عندي الترجيح مادمت عاشاً
 ووالله لو ان تشتري لاشتريتها

وله بعنوان - شفيقة المطربة - قوله :

هي في روضة الجمال شفيقه
 ولدتها شمس البهاء فأمست
 كحلتها أيدي الطبيعة بالحسن
 لم أصدق بمدعي السحر لو لم
 ولحافظ الغزال ما هي إلا
 بنت عشرين قد تعلق قلبي
 هي تدعى (شفيقة) غير أنني
 قد قسا قلبها عليّ فهل لا
 تشفى بقامة مشوقه
 نعم اخت للبدن نعم الشفيقه
 فأضحت مجبوبة معشوقه
 أر منه في مقلتيها حقيقه
 من معاني لحاظها مخلوقه
 بهواها لما بدت في الحديقه
 لم أجدها يوماً عليّ شفيقه
 تعجب الناس من قساء الرقيقه

كلماء رمت وصلها من طريق سلكت لي من الجفاء طريقه
هكذا قد حلا لديها عذابي في هواها وما سئمت حريقه

وله بعنوان - من يسمع - قوله :

أقول ولكن هل لما أنا قائله نبيه سمع أو مجيب أسائله
فلم ألق غيري سامعاً لمقالي ولم ير سؤلي من مجيب يقاولة
فاني أرى اسماع أبناء جلدتي عن الحق الهاها من الجهل باطله
أشاهد يؤذيها المجد بقوله ويؤنسها في مقولي الهزل هازله
فيسكتني يأس وإلا فما أنا بخيل بابداء الذي أنا عاقله

وله يحيي ام كلثوم المغنية الخالدة في أول زيارتها للعراق بقوله :

ان العراق حديثه وقديمه خضعت لديك فنونه وعلومه
واذا الغناء تكونت ألحانه جسداً فان الروح منك تقيمه
قد نلت من فن الغناء مفاخرأ ما نال منها اسحاق وابراهيمه
نشرت لصيتك شمسها أبهى السنا فتحجبت للغير ثم نجومه
من ذا ينازحك الغناء اجادة ولدك من فيض الغناء عميمه
فالروض مهما غردت اطياره فغير شذوك لا يتم نعيمه
والصب ان عبت به أيدي النوى فغير لحنك لا تزول همومه
قد خضت من بحر الغناء عبابه فأناك من در المديح نظيمه
ومن المحتم أن يكون مقدرأ لك في العراق صغيره وعظيمه
جئت العراق وكان مكلوم الحشا جهداً فزالت في لقاك كلومه
فاليك من حسن التجارة كله ولك الوداد صفيه وحميمه
والمرء مثلك إن تسامى شأنه فمن الجدارة في الورى تكريمه

وله يرثي بلبلا بعنوان - الحياة خيال - قوله :

بلبل هاجه الغرام ففنى فوق أغصان بانة تشنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو بنشيد يشجى فؤاد المعنى
قرب جورية أماطت لثامأ عن محياً زها جمالاً وحسنا
هام وجدأ بجها وحرري بهواها أن هام وجدأ وجنا
منحتها قوى الطبيعة حسناً وجمالاً لغيرها ما تسنى

لوعة الحب لم تدع فيه صبراً
كلما هم أن يطير اليها
كل أن تراه يبذل غصنا
تبط الوهم عزمه فتأني

يتغنى أنا ويسكت أنا
نعمات تثيرها نعمات
هاجها الوجد والغرام ففتت
ما جرت نسمة هنالك إلا
يا لمغنى وقفت فيه صباحاً
مشرئباً لغير طير تغنى
من طيور تجيد ثمة لحنا
بقواف رقت أداء ومعنى
وتشاكينها ولوعاً وهمنا
كان للعاشقين أحسن مغنى

بينما كنت في مراتع انسي
فاجأتني بارودة بدوي
أطلقتها يد القضاء لتقضي
لا تسل كيف فارق الروح قسراً
وأنا ناظر اليه بعين
ولثلي يشجو لكل شجي
فتفكرت في الحياة اذا هي

وله يصف بانسا قوله :

وافي بدمع ذارف هتان
شيخ ملامح وجهه دلت على
وعليه أطمأرت اراها رقت
يمشي فتوقفه طوارىء ضعفه
فالوجه منه قد علتة صفرة
فيخال من يلقاه أن بجسمه
قد اثقلت أيدي التعاسة عبأه

نموذج من تخاميسه :

وقد نظم في هذا النوع من الشعر ومن قوله فيه مخمسا والأصل

لبعضهم :

ولما سرينا نقصد العلم السعدي ولاحت لنا أعلام نجد على بعد
تذكرت سلمى ثم صحت على البعد خليلي مرآبي على جبلي نجد
فتمّ لباناتي وغاية ما عندي

خليلي إن لم تمنحاني استجابتي ولم ترحما وجدي وفرط كآبتي
متى عدتما لا تبخلا باجابتي وبثا على ذات الجمال صبابتي
فاني على ما تعهدان من الواد

فمثلي ما قاسى الصبابة والجوى معنى ولا مثلي أضرب به النوى
وإني بمن حقاً على عرشه استوى اذا مت مات الحب واندرس الهوى
وبي ختم العشاق لا عاشق بعدي

وله أيضا والأصل لبعضهم :

يا لائمي بهوى ظباء الأجرع عذبت نفسك في ملام المولع
كفّ الملام وان ترم لطفاً معي كرّر وردّ ذكرهم في مسمعي
فهم الشفا لتألّمي وتوجعي

لو يقبل العشاق عدل العذل ما كنت تلقى منهم أحداً بلي
وكذاك لو أبلى هوى لم يعدل فاقصر بعذلك يا عدول فان لي
قلبا لعذلك لا يفيق ولا يعي

وله أيضا والأصل لبعضهم :

جلسنا للمدام نقيم عرسا على شاط بدجلة طاب غرسا
واذ نلنا المنى طرباً وأنسا شربنا في غروب الشمس شمسا
لها ذات تجل عن الصفات

اذا أجلي زجاجتها السقاة تضيء بنور بهجتها الجهات
ومن أكسيرها تنمو الحياة عجبت لعاصريها كيف ماتوا
وقد تركوا لنا ماء الحياة

الدكتور ابراهيم احمد السامرائي المتولد ١٣٣٩هـ

استاذ فاضل ، وأديب كامل ، وشاعر مطبوع ، ولد في لواء العماره عام ١٣٣٩هـ ١٩٢٠م وبها نشأ على أبيه فأدخله الابتدائية وبعد ان فرغ منها دخل المتوسطة ، ثم انتقل الى بغداد فدخل الثانوية ، وبعد ان أتمها دخل دار المعلمين العاليه . ثم عين مدرساً على الملاك الثانوى . وقد طمحت نفسه للمزيد من العلم فذهب الى جامعة السوربون للتخصص بموضوع اللغات السامية ، وفتح اللغة العربية . وبعد رجوعه عين استاذاً في كلية الآداب ، ثم انتدب للتدريس بتونس ف قضى فيها عاما ورجع الى بغداد والسامرائي : من الشخصيات العلمية الرقيقة الهادئة ، تعشق العلم فبال نصيبا وافرا منه ، وولع بالبحث فوفق في كل ما عمله من تحقيق . عرفته عن طريق نشره ، وقرأت له قصيدة من الشعر نشرتها مجلة المعلم الجديد ، ولم اكن قبل وقت على شعر له ، غير اني بعد تعارفي معه قدم لي باقة مبعثرة من شعره ، وفيها قصائد تصور خواطره بأسلوب دون الفكره ، ورأيت فيه فضل العلماء واخلقهم في التواضع والوداعة .

كتب مقالات وفصولا في موضوعات تتصل بالعربية وفقها ، وفي المقارنات في اللغات السامية ، ونشر كتابه دراسات في اللغة ، كما حقق ونشر (نزهة الالباء في طبقات الادباء) للأبباري ، وهو نشط في العمل يواصل التحقيق والقراءة ويستفيد منهما .

نموذج من شعره :

وشعر السامرائي ثري بالخواطر ، الا انه يفتقر الى الجرس الموسيقي بشدة ، ولعل انصرافه الى العلم ضعف هذا الجانب وقلل من عنصر الشعر الحي عنده ، وله قصائد وفق فيها منها قصيدته بعنوان - الى بغداد - نظمها في باريس بعد وثبة عام ١٩٥٢م قوله :

تحسن ويصيبك تذكراها ربوع تهزك أخبارها
تمرّ بقلبك لفتح الهجير حراراً يؤجج سعارها

رحاباً تَضوع معطارها
وتعمر بالطير أوكارها
ويخطر باليمن خطارها
تفايض بالامن آثارها
رطاباً وصفق تيارها
بهن وقد اوحشت دارها
وقد هجر الحي سمارها
عزيز على القلب تذكّارها
كلالاً ومن أين اصدارها
وغادرت الروض اطيارها
ولم تفن في الليل افكارها
لدى الخطب بل أين احرارها
صعاب تعاضم اخطارها
تذبذب بالبغي أوتارها
ويرسف بالقيّد أخبارها
وينعم في القصر جبارها
ويطرب في الحان خمّارها
هموم تلاطم زخّارها
وماست على الكون أستارها
من الفجر تسطع أنوارها
الى البيت تشخص أبصارها
يسطع وسط الدجى غارها
حماة لدى الخطب أقمارها
شعاباً تفتح أغوارها
تضمخ بالدم ابرارها
غداً يتحكّم بتارها
ويدرك عند الضحى نارها

ان لم تكن كوسيم الرياض
تردد بالسعد اصداؤها
تمر بها التسمات العذاب
واذ هي تبعث لون الحياة
ولاحت تردى مسوح النعيم
اذا هي تخلع ما تزدهي
وألوت فلا نعم مفرح
بعيد عن العين أبصارها
إلى أين مذهب هذي الركاب
وفيم تحول هذا الربيع
تقاذفها ظلم ضلة
إلى أين ، أين هداة الجموع
عشية تعلق السيل الممل
وراحت تغني بها زمرة
أتعم بالخير اغمارها
وفي السجن يحشد الطييون
وكم يفجع الليل جمع الرفاق
تضيق برحب الحمى المستباح
ويا ليلة القيت في الظلام
ولفت فلا واهن بارق
وجمع الورى كجموع الحجيج
إلى أن تبدت خيوط الرجاء
تواثب يدمغ جيش الضلال
فلم يرهبوا أن دون الطريق
وان على هذه الموحشات
وان يداً تتحدى الرقاب
غداً تبلغ المجد هذي الجموع

غداً لهو يوم الحساب الشديد
غداً يتخفف عبء السنين
ابغداد بنت الكفاح الرهيب
رسوم على الدمن الطاهرات
توالت عليك صروف النضال
وزودت من حلك التائبات
أبغداد اني غريب بأر
ليوجعني ان لفتح السعير
يعاودني ذكرها هاتفاً
وتفكت مني انشودة
وما ذاك صوت القنوط المذل
ولكن نفساً بلاها الأسي

وله بعنوان - الأحلام المولية - قوله :

أهوى وهذا عابر الزمن !
يا ناضراً بالأمس مرتحلاً
أصبابة والزهر عازبة
كم كنت أرجو ريقاً وندي
واليوم القاه على خرب
كذبت عيني وهي صادقة
نفسات أسرار يغيبها
حتى اذا صدقت هاجستي
نفضت عني كل مدلسة
فلمحت أحلاماً مولية

صب يودع هاجر الوسن
نسم وسر الصمت من فتي
بالصبح عجلاناً إلى طعن

يا ليلة خالستها وأنا
مناسها نغم وريقها
ودعتها سجواء عازفة

ومضت وما لبثت أهمّ بها ويجدّ منها ما يؤرقني



يا ذا كراً يهوى الزمان رضى طالقته من موخش خشن
ضاقّت بك اللحظات مدبرة وبرمت بالجنبات والسكن
كيف السيل وأين مدرجه ناء وأين مطالع الوطن



عانيت من وجد ويوهمني ان رحى أوثر رجعة الزمن
وسدرت آونة ولي ثقة ونشدته طوراً فامطلني
أفانمي بقياً تعاودني ياليتها فنت ولم أكن

ابراهيم بن اسحاق العربي

المتولد ١٩٨ هـ المتوفى ٢٨٥ هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن بشير بن عبدالله بن ديسم
المروزي الشهير بالحربي ، من مشاهير ادباء عصره .

ولد عام ١٩٨ هـ ببغداد وبها نشأ ، واصله من مرو ، وكان يقول .
امي تغلبية ، واخوالي نصارى ، وسأله بعضهم عن سبب شهرته بالحربي ،
فقال : صحبت قوما من الحربية^(١) فعرفت بذلك . ذكره ياقوت في معجم
الادباء ج ١ ص ١١٣ فقال كان اماما في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفا
بالفقه ، بصيرا بالأحكام ، حافظا للحديث ، مميزا لعلله قيساً بالأدب ، جماعا
للمغ ، صنف كتباً كثيرة منها كتاب غريب الحديث .

وسمع فريقا من الأعلام منهم (١) أبو نعيم الفضل بن دكين (٢)
وعفان بن مسلم (٣) وعبيدالله بن محمد بن عائشة (٤) وأحمد بن حنبل
(٥) وعثمان بن أبي شيبة (٦) وعبيدالله القواريري .

وروى عنه جماعة (١) موسى بن هارون الحافظ (٢) يحيى بن صاعد
(٣) أبو بكر بن أبي داود (٤) الحسين المحاملي (٥) محمد بن مخلد

(١) الحربية : هي من أحياء مدينة بغداد واليهما ينتسب قوم من الادباء .

(٦) أبو بكر الانباري النحوي (٧) أبو عمر الزاهد .

وصف نفسه فقال : كان بي شقيقة^(١) خمسا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدا قط ، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ، ما أخبرت به أحدا ، وأفتيت من عمري ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليله ، ان جاءتني امرأتي أو احدى بناتي أكلته والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الاخرى ، والآن اكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة ان كان برنيا ، أو نيفا وعشرين ان كان دقلا ، ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهرا ، فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف ، ودخلت الحمام واشترت لهم صابونا بدانقين فقام بقية شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوانيق ونصف ، ولا تزوجت ولا زوجت قط ، ولا أكلت من شيء واحد في يوم مرتين .

ويقول أيضا : ما أنشدت شيئا من الشعر قط الا قرأت بعده (قل هو الله أحد) ثلاث مرات^(٢) .

له أخبار كثيرة أثبت أكثرها ياقوت ، منها ما حدث به أبو القاسم الجيلي قال : اعتل ابراهيم بن اسحاق علة حتى أشرف على الموت ، فدخلت عليه يوما فقال : يا أبا القاسم ، أنا في أمر عظيم مع ابنتي ، ثم قال لها قومي واخرجني الى عمك ، فخرجت وألقت على وجهها خمارها ، فقال ابراهيم : هذا عمك كلميه ، فقالت لي يا عم : نحن في أمر عظيم ، لا في الدنيا ولا في الآخرة ، الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح ، وربما عدنا الملح ، وبالأمس قد وجه الينا المعتضد مع بدر بألف دينار فلم يأخذها ، ووجه اليه فلان وفلان ، فلم يأخذ منها شيئا وهو عليل ، فالتفت الحربي اليها وتبسم وقال : يا بنية ، خفت الفقر ؟ فقالت نعم : فقال لها : انظري الى تلك الزاوية ، فنظرت فاذا كتب فقال لها : هناك اثنا عشر ألف جزء ، لغة وغريب ، كتيبه بخطي ، اذا مت فوجهي في كل يوم بجزء تبعينه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم فليس هو

(١) صداع يأخذ جانبي الرأس . (٢) بغية الوعاة ص ١٧٨

فقيرا •

وحدث أبو عمرو الزاهد وابن المنادي : سمعت ثعلباً يقول : ما فقدت
إبراهيم الحربي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة •

وقال أبو الحسن الدارقطني : إبراهيم الحربي ثقة • وكان اماماً ،
يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه ، وهو امام مصنف عالم
بكل شيء ، بارع في كل علم صدوق ، وذكر وفاته فقال : مات ببغداد
يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وصلى
عليه يوسف بن يعقوب القاضي ودفن في بيته في شارع باب الأنبار وكان
الجمع كثيراً جداً ، وكان يوماً في عقب مطر ووحل •

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٧ وقد نقل قوله ياقوت
فيما تقدم بالنص دون أن يشر إليه • وقال : سئل إبراهيم لم سميت
بالحربي قال : صحبت قوماً من الكرخ على الحديث وعندهم ما جاز قنطرة
العتيقة من الحربية • فسموني الحربي بذلك • وقال : قطعتنا في المرازمة
- يعني عندنا في الكابلية - كان لي فيها اثنين وعشرين داراً وبستاناً • قال
ابن حبيش : وكان يصف لنا نخلة نخلة ، وداراً داراً • قال : فبعثها
وأنفقتها على الحديث • وورثت من خال بحولاً (١) عشرين ومائة جريب
فيها رطبها ، فلم أفرغ لها ، ولا ذهبت أخذت منها لا أصلاً ولا فرعاً ،
فذهبت إلى الآن •

وذكر أبو عثمان الرازي قال : جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى
إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم يسأله عن أمير المؤمنين تفرقة ذلك
فردّه ، فانصرف الرسول ، ثم عاد فقال : ان أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه
في جيرانك ، فقال : عافاك الله هذا مال لم تشغل أنفسنا بجمعه فلا تشغلها
بتفرقة قل لأمر المؤمنين ان تركتنا والا تحولنا من جوارك •

وسئل الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال : كان اماماً وكان يقاس
بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه • وقال : إبراهيم امام مصنف

(١) قرية بنواحي النهروان •

عالم بكل شيء ، بارع في كل علم • صدوق •

آثاره العلمية :

خلف كتباً قيمة (١) سجود القرآن (٢) مناسك الحج (٣) الهدايا
والسنة فيها (٤) الحمام وآدابه (٥) مسند أبي بكر بن أبي قحافة (٦)
مسند عمر بن الخطاب (٧) مسند عثمان بن عفان (٨) مسند علي بن أبي
طالب «ع» (٩) مسند الزبير (١٠) مسند طلحة (١١) مسند سعد بن أبي
وقاص (١٢) مسند عبدالرحمن بن عوف (١٣) مسند العباس (١٤) مسند
شيبه بن عثمان (١٥) مسند عبدالله بن جعفر (١٦) مسند المسور بن مخرمة
(١٧) مسند المطلب بن ربيعة (١٨) مسند السائب (١٩) مسند خالد بن
الوليد (٢٠) مسند أبي عبيدة بن الجراح (٢١) مسند ما روي عن عاصم
ابن عمرو (٢٢) مسند صفوان بن أمية (٢٣) مسند جبلة بن هبيرة (٢٤)
مسند عمرو بن العاص (٢٥) مسند عمران بن الحصين (٢٦) مسند حكيم
ابن حزام (٢٧) مسند عبدالله بن زمعه (٢٨) مسند عبدالرحمن بن سمرة
(٢٩) مسند عبدالله بن عمرو (٣٠) مسند عبدالله بن عمر •

نموذج من شعره :

والحربي لم يسجل له أعلام المؤلفين الا أياتاً معدودة ، ومنها
عندما عادت جارية الطيب وأخبرته بموته وكان في معرض العلاج فقال :
إذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج أن يموتا
ومنها عندما عاده قوم فقالوا له كيف تجدك يا أبا اسحاق قال أجدني
كما قال الشاعر :

دبّ في السقام سفلًا وعلوًا واراني أذوب عضواً فعضوا

بليت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

وقوله عندما قرأ رجل ضرير عنده فلم يكن طيب الصوت :

اثان اذا عدا فخير لهما الموت

فقير ماله زهد وأعمى ماله صوت

ومنها :

يا حيائي ممن أحب إذا ما قلت بعد الفراق اني حيث
لو صدقت الهوى حيباً على الصداقة لما نأى لكنت أموت^(١)

وقوله برواية الخطيب البغدادي :

انكرت ذلي فأني شيء أحسن من ذلة المحب
أليس شوقي وفيض دمعي وضعف جمعي شهود حبي ؟

ابراهيم بن اسحاق الأديب

المتوفى ٣٧٨هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الشهير بالأديب ، كان من أعلام اللغويين ومن مشاهير الشعراء .

ذكره ياقوت في المعجم ج ١ ص ١٢٩ فقال : هو أبو اسحاق اللغوي الضرير البارع سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد ، بعد سنة ٣٤٠هـ وكان من الشعراء المجودين ، طاف بعض الدنيا ، ثم استوطن نيسابور الى أن مات بها عام ٣٧٨هـ وممن تعلم الفقه والكلام . وذكره الحاكم عند لقياه له وروى عنه شيئاً ، كما ذكره السيوطي في بغية الوعاة ص ١٧٨ ، كما ذكره الصفدي في نكت الهميان ص ٨٧ والوافي ج ٥ والعجيب انهم جميعاً ذكروا انه من الشعراء المجيدين ولم يذكروا له بيتاً واحداً .

ابراهيم بن جعفر العباسي

المتولد ٢٩٩هـ والمتوفى ٣٥٧هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن جعفر المقتدر بن أحمد المعتضد الهاشمي العباسي الخليفة ، الملقب بالمتقي لله .

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : امه ام ولد اسمها خلوب . مولده في شعبان سنة ٢٩٩هـ وقيل ٢٩٧هـ ولم يل الخلافة من بني العباس

(١) وفي تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٨ : لكنت تموت .

من اسمه ابراهيم سواء ، وبويع له بالخلافة يوم توفي أخوه الراضي بالله يوم السبت سادس شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩هـ وكان فيه صلاح وكثرة صيام وصلاة ، وكان سهل الاخلاق لم تقع عينه على مسكر قط وولي أبو عبدالله البريدي الوزارة ، وخرج المتقي الى الموصل ثم رجع ، وفي أيامه سنة ٣٣١هـ كان خروج الديلم ، ووصل معز الدولة أحمد بن بويه الى العراق ، وغلب توزون على سامراء وتكريت والموصل ، ولما دخل المتقي بغداد قبض توزون عليه يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٣٣٣هـ وسلمه بالسندية فكانت خلافته ثلاث سنين وأياما ، وبقي مسمولا الى رابع عشر شعبان سنة ٣٥٧هـ وتوفي في هذا اليوم ودفن بالرصافة بدار اسحاق في تربته .

ومن شعره لما سلمه توزون :

العين للمرء سراج له تؤنسه من وحشة الدنيا
فمن له عمر بلا ناظر فقد بلى من اعظم البلوى

المراجع : اخبار الراضي والمتقي ١٨٦ - ٢٨٥ ، تاريخ بغداد ج٦ ص ٥١ ، مروج الذهب ج٢ ص ٤١٢ ، النبراس ١١٩ ، فوات الوفيات ج١ ص ٤ ، المختصر لابن الساعي ٨١

ابراهيم بن الحسين الحلاج

المتوفى ٤٣٢هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين المعروف بالحلاج . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج٦ ص ٦٠ فقال : كان متأدبا متفقه ، قارئا للقرآن ، يقول الشعر ، أشدني لنفسه :

غاب الحبيب فناءتي مخائله وجداد دمي فانهلت هواظله
وبان صبري كما بان الحبيب ومن بين كذا صبره فالشوق قاتله
والقتل أيسر من دهر اخائله بين الأنام ومن ضد أجامله
وانما عيشة الانسان حين يرى يوماً يؤاتيه أو خلا يشاكله
وأشدني لنفسه أيضا :

لست لطيب الديار أذكره ولا لبعث المزار اهجره
لكن أمراً جرى على قدره سبحان من للفراق قدره
ما كنت أدري بان فرقته تكشف عني ما كنت استره
ولا ظننت الفراق يقتلني فكنت أرضى في الحب أسره

• مات في شعبان من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة •

ابراهيم بن دينار الرزاز

المتولد ٤٨٠هـ والمتوفى ٥٥٦هـ

هو أبو حكيم ابراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن ابراهيم النهرواني البغدادي الفقيه الزاهد الحكيم ، الشاعر المعروف بالرزاز •

ولد عام ٤٨٠هـ كما ذكر ابن رجب في طبقاته ج ١ ص ٢٣٩ وقال: سمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف ، وأبي عثمان بن ملة ، وأبي القاسم بن بيان ، وأبي الخطاب الكلوزاني ، وأبي علي بن شهاب ، وابن الحصين ، وغيرهم • وتفقه على أبي سعد بن حمزه ، وبرع في المذهب والخلاف والفرائض ، وأفتى وناظر •

وكانت له مدرسة بناها باب الأزج ، وكان يدرس ويقم بها ، وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية ، ودرس بها أيضا • وقرأ عليه العلم خلق كثير ، وانتفعوا به •

قال ابن الجوزي : قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ، وممن قرأ عليه : السامري صاحب المستوعب ، ونقل عنه في تصانيفه • وقال : وكان زاهدا عابدا ، كثير الصوم ، يضرب به المثل في الحلم والتواضع • وقال : كان من العلماء العاملين بالعلم ، كثير الصيام والتعب ، شديد التواضع ، مؤثرا للخمول • وكان المثل يضرب بحلمه وتواضعه ، وما رأينا له نظيرا في ذلك •

قال ابن القطيعي : سمعت ابن الجوزي يقول : كان الشيخ أبو حكيم تاليا للقرآن • يقوم الليل ويصوم النهار ، ويعرف المذهب والمناظرة ، وله

الورع العظيم • وكان يكتب بيده ، فاذا خاط ثوباً فأعطى الاجرة مثلاً قيراطاً ، أخذ منه حبة ونصفاً^(١) ورد الباقي ، وقال : خياطتي لا تساوي أكثر من هذا ، ولا يقبل من أحد شيئاً .

قال ابن رجب : وقد صنف أبو حكيم تصانيف في المذهب والفرائض ، وصنف شرحاً للهداية ، كتب منه تسع مجلدات ، ومات ولم يكمله • وحدث وسمع منه جماعة منهم : ابن الجوزي ، وعمر بن علي القرشي الدمشقي ، وله نظم •

وقال ابن القطيعي : أشدني أحمد التاجر ، أشدني ابراهيم بن دينار الفقيه لنفسه :

يا دهر ان جارت صروفك واعتدت ورميتني في ضيقة وهوان
اني اكون عليك يوماً ساخطاً وقد استفدت معارف الاخوان

وقال القطيعي : قرأت في كتاب أبي حكيم النهرواني بخطه :
واني لأذكر غور الكلام لثلا أجاب بما أكره
أصم عن الكلم المحفظات وأحكم والحكم بي اشبه
اذا ما اثرت شفاه السفيه عليّ ، فاني أنا الأسفه
فكم من فتى يعجب الناظرين له ألسن وله أوجه
ينام اذا حضر المكرمات وعند الدناة يستتبه
وقال قرأت في كتاب بخطه :

عجيباً لي وقد مررت بآثار رك اني اهتديت نهج الطريق
اثراني انسيت عهدك فيها صدقوا ، ما لبت من صديق

توفي ببغداد يوم الثلاثاء بعد الظهر ١٣ جمادى الآخرة من عام ٥٥٦هـ ودفن بها قريباً من قبر بشر الحافي •

(١) مصطلح في الوزن قديم ، وهو أن جعل للمثقال الواحد (٢٤) حبة ويقصد بها حبة الشعير ، وقد بقي الى اليوم يعمل فيه عند الصاغة للذهب والفضة •

ابراهيم الرحيمي

شاعر بغدادى مقبول ، لا أعرف عنه شيئاً ، غير اني وجدت له قصيدتين نشرتا في جريدة (دجلة) البغدادية لصاحبها الاستاذ داود السعدى المحامى ، واليك مطلعهما الاولى في عدد ٢٨ قالها عام ١٩٢١م :

الى م الليالي بالرزايا تدوسنا وحتى م لاسمو بعزّ رؤوسنا
الثانية : بعدد ١٢٩ وعنوانها - الخطب الملم - أولها :

أخ العلم لا بالجهل تأتي الفرائد ولا برجال القول تلقى المحامد
وقصيدة نشرتها جريدة (الناشئة الجديدة) لصاحبها المرحوم الاستاذ ابراهيم صالح شكر بعدد ١٧ بعنوان - معروف الرصافي والحجاب - قالها عام ١٩٢٤م أولها :

أمن أيّ شرقي اتك الرسائل تبنيء عما تدعي وتجادل

ابراهيم بن السري الزجاج

المتولد ٢٤١هـ والمتوفى ٣١١هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى اللغوى الشهير بالزجاج .

ولد ببغداد عام ٢٤١هـ وبها نشأ . ذكره الخطيب في تاريخه ج٦ ص٨٩ فقال : كان من أهل الدين والفضل ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، وله مصنفات حسان في الأدب ، وهو استاذ أبي على الفارسي قال : كنت اخرط الزجاج فأشتهيت النحو فلزمت المبرد ، وكان لا يعلم الا باجرة . فقال لي : اى شي صناعتك . قلت : اخرط الزجاج وكسي كل يوم درهم ودانقان أو درهم ونصف ، واريد أن تبالغ في تعليمي وأنا اعطيك كل يوم درهما والتزم بذلك ابدا الى ان يفرق الموت بيننا . فاستغيت في التعليم واحتجت اليه ، فكان ، ينصحنى في التعليم حتى استقلت وانا اعطيه درهم كل يوم .

والزجاج علم من اعلام اللغة والنحو اشتهر أمره في عصره وطلب

عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد العباسي مؤدياً لولده القاسم فدلّه المبرد عليه فأدب له ابته الى ان ولي الوزارة مكان ابيه فجعله القاسم من كتابه فاصاب في أيامه ثروة كبيرة . وكانت بينه وبين ثعلب مناقشات ومناظرات .

وكان بينه وبين رجل من أهل العلم يسمى (مسيند) بروده ثم تطورت الى حد السباب والشتم ، فكتب مسيند اليه بقوله :

أبي الزجاج إلا شتم عرضي لينفعه فأثمه وضره
واقسم صادقاً ما كان حراً ليطلق نفسه في شتم حره

فلما وصل الشعر الى الزجاج تأثر واستشعر الخجل وقصده راجلاً واعتذر اليه وسأله الصفح .

وذكر ابن خلكان ج ١ ص ١١ بعد ان ذكر ان والده محمد فقال : حكى الشيخ ابو على الفارسي قال : دخلت مع شيخنا أبي اسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد اليه الخادم فساره بسر استبشره ، ثم نهض ، فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله سيحنا عن ذلك لأس كان بينهما ، فقال له : كانت تختلف الينا جارية لأحدى القينات ، فسمتها ان تبغني اياها فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحد من يصحبها بأن تهديها الي رجاء ان اضاعف ثمنها ، فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك ، فنهضت مستبشراً لاقتضاها ، فوجدتها قد حاضت ، فكان مني ماترى ، فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب .

فارس ماضٍ بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة سنة ٣١٠هـ وقيل ٣١١هـ وقيل ٣١٦هـ ودفن بها .

له كتب منها (١) معاني القران (٢) الاشتقاق (٣) القوافي (٤) العروض (٥) الواخظات على الفصيح لثعلب (٦) الفرق (٧) خلق الانسان (٨) خلق الفرس (٩) مختصر في النحو (١٠) فعلت وافعلت (١١) ما ينصرف وما لا ينصرف

(١٢) شرح ابيات سيويه (١٣) النوادر (١٤) ما فسره من جامع النطق
(١٥) الأنواء .

وذكر ياقوت في ج ١ ص ١٤٧ عن ابي بشران فقال : كان ابو اسحاق
الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد بالموضع المعروف بالدويرة
وانشدت له :

فعودي لا يرد الرزق عني ولا يدينه ان لم يقض شي
فعدت فقد اتاني في فعودي وسرت فعافني والسير لي
فلما أن رأيت القصد أدنى إلى رشدي وان الحرص غي
تركت لمدلج دلج الليالي ولي ظل اعيش به وفي

ترجم في نزهة الألباء ص ٣٠٨ ، وابن النديم ، وانباء الرواة ج ١
ص ١٥٩ ، اداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٨١

ابراهيم بن سعيد الفارقي

كان حيا ٥٥٣ هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن محمد بن الكميث الفارقي .
ذكره الصفدي فقال : روى ببغداد شيئا من شعره ، وسمع بها صحيح
البخاري من ابي الوقت ، وتفقه بالنظاميه . روى عنه القاضي ابو البركات
الموصللي في مشيخته ، وذكر انه سمع منه ببغداد سنة ٥٥٣ هـ . أورد له
ابن النجار :

واكل الطرف مشوق القوام صبا إليه قلبي وآلى لا يفارقه
أهابه أن امد الطرف أبصره شوقاً إليه ولكني أسارقه
وكلما ازددت وجدأ صحت لاعجياً ان مات من حب هذا الظبي عاشقه
تجمع الحسن والأحسان فيه فما له نظير تعالى الله خالقه
فالبدر طلعتة ، واللبل طرته وروضة الحسن من مذوي خلائقه
وأورد له أيضا :

ظبي أغن له في طرفه مرض تلوح شمس الضحى من تحت طرته
يهتز كالغصن إلا أنه بشر قد صاغه الله فرداً في ملاحظه

إذا تثنى رأيت البدر في فلك من جبهه ، والثريا فوق جبهته
اهوى هواه ولي نفس معذبة تذوب شوقاً الى تقييل وفرته

ابراهيم بن سفيان الزياتي

المتوفى ٢٤٩هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن
عبدالرحمن بن زياد بن أبيه الشهير بالزيادي . من أعلام الادباء الشعراء .
ذكره ياقوت في المعجم ج١ ص ١٥٨ فقال : كان نحوياً لغويًا
راوية ، قرأ كتاب سيويه على سيويه ولم يتمه ، وروى عن الأصمعي
وابي عبيدة ونظرائهما وكان شاعراً .

حدث عنه المرزباني فقال : كان الزياتي يشبه بالاصمعي في معرفته
للشعر ومعانيه وكان فيه دعايه ومزاح .

وكان بينه وبين الجماز الشاعر مهاجاة فمن هجاء الجماز له قوله :

ليس بكذاب ولا آثم	من قال ابراهيم ملعون
حكم رسول الله في جده	ما ناله إلا الملائع
وبعد هذا كله أنه	يعجبه القناء والتين

من كتبه (١) النقط والشكل (٢) الأمثال (٣) تمنيخ الأخبار (٤) أسماء
السحاب والرياح والامطار (٥) شرح نكت كتاب سيويه .

توفي عام ٢٤٩هـ ، ومن شعره برواية المرزباني في حجر النار الهاشمي :

دفع الرحمن عنكا	إن ذاك الدفع عني
وأني فيك بمن يع	ذلتني قارع سن
إن تكن برزت في الحسن	فقد برز حزني

وله في جارية سوداء كان يحبها :

ألا جذا جذا جذا	حبيب تحملت فيه الأذى
ويا جذا برد أتيابه	إذا الليل أظلم واجلودا

وذكره جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة ص ١٨١ ولم يزد على

كما ذكره ابن شاعر في عيون التواريخ ج٦ ورقة ١٧٤ ، الصفدي في الوافي ج٥ ص٣١-٣٢ ، ابن النديم في الفهرست ج١ ص٥٨ ، الأنساب ورقة ٢٨٣ ، نزهة الالباء ٢٦٩ ، كشف الظنون ١٦٧ ، ٥٠١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٦٧ ، ايضاح المكنون ج٢ ص٢٦٧ ، معجم المصنفين ج٣ ص١٤٤ ، انباه الرواة ج١ ص١٦٦-١٦٧ ، معجم المؤلفين ج١ ص٣٤

ابراهيم بن سيابه الشاعر

المتوفى ١٩٨هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيابه الكاتب ، الشاعر .

ذكره الصفدي فقال : مولى ثقيف ، اصله من الحجاز ، وهو من الكوفة . كان شاعرا مليح القول ، صحب المهدي والرشد ، وذكر العوفي اياه سيابه ، فقال : كان حجاما ، وفي ابراهيم يقول عتبة الأعور يهجو :
 أبوك أوهي التجاد عاتقه كم من كمي اودي ومن بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه لم يمس من ناره على وجل
 له رقاب الملوك خاضعة من بين حاف وبين متعل

وما للمتقدمين في التهكم أحسن من هذه الأبيات ، لانه هجو بالغ أبرزه في صورة المدح ، وكان ابراهيم يرمى بالزندقة ، وكان المهدي أخذه واحضر كتبه فلم يجد فيها شيئا من ذلك فامنه ، وكان يكتب في مجلسه بين يديه ، وكان من ابلغ الناس وأفصحهم ، ثم صح عنه ان فيه شيئا مما كان اتهم به فاطرحه واقصاه ، فسأت بعد ذلك حاله واحتاج الى مسألة الناس ، وكان أحد المطبوعين محججا منطقيا ، ومن نظمه لما رمي بالزندقة :

قد كنت قبل اليوم أدعى مؤمناً فاليوم صار الكفر من اسمائي
 ومن نظمه لما اختلت حاله يخاطب به بعض اخوانه :

هب لي فديتك درهماً أو درهمين الى ثلاثة
 اني أحب بني الطفيل ولا أحب بني علانته
 وقوله :

اذا ما منحت الجاهل الحلم لم تزل بجهل منه تهدي ركابيه

وان عقاب الجاهلين لذهاب بفضلك فانظر أي ذا أنت راكبه
قال المرزباني : أحسبه بقي الى زمن المأمون .

ابراهيم بن سيابه (١) الخليج

ذكره الصفدي في الوافي نقلا عن الاغاني فقال : هو من موالي بني
هاشم ، وليس له شعر شريف ولا نباهة ، وانما كان يميل بمودته الى
ابراهيم الموصلي وابنه فغنيا في شعره وذكراه عند الخلفاء والوزراء ، وكان
خليعا طيب النادرة ، ويحكى انه عشق سوداء فلامه أهله فيها فقال :

يكون الخال في وجه قبيح فيكسوه الملاحاة والجمالا
فكيف يلام معشوق على من يراها كلها في العين خالا

وقيل انه اتى رسول الى ابن سوار بن عبدالله القاضي وهو اسود
فعانقه وقبله ، وكان ابراهيم سكرانا وكانت معه داية يقال لها رخاص فقيل
لها لم يقبله تقبيل السلام وانما قبله شهوة ، فلحقته وشتمته وأسمعتة كلام
كل ما يكره ، وهجره الغلام فقال :

اني لثمتك سرأ	فابصرتي رخاص
وقال في ذاك قوم	على انتقاصي حراص
هجرتني واتني	شيمة وانتقاص
فهاك فاقص مني	ان الجروح قصاص

ابراهيم بن العباس الصولي

المتولد ١٧٦هـ والمتوفى ٢٤٣هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الشهير
بالصولي ، من مشاهير الشعراء والكتاب .

ولد ببغداد عام ١٧٦هـ وبها نشأ ، وقيل مولده ١٦٧هـ ، ذكره ياقوت
في المعجم ج ١ ص ١٦٥ فقال : كان صول رجلا تركيا ، وكان هو وأخوه

(١) بتشديد الياء ، وهو غير المتقدم عليه ، فذاك ابن سيابه ، بتخفيف

فيروز ملكي جرجان ، وتمجسا بعد التركية وتشبها بالفرس ، فلما حضر
يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمتهما ، فأسلم صول على يده ، ولم
يزل معه حتى قتل يزيد يوم العقر •

وكان يزيد بن المهلب لما دعا الى نفسه لحق به صول وغيره فصادفه
قد قتل ، وذكر الصولي أن صولاً جده شهد الحرب مع يزيد بن المهلب ،
وان يزيد وجد مقتولاً بلا طعنة ولا ضربة ، انسدت اذناه ومنخراه ، وامتلاً
فمه بقبار العسكر فمات ، فلا يعرف مثله قتيل غبار • قال : ومعه قتل صول
وجماعة من أصحابه وعلمانه ، وقيل بل انحاز الى العباس بن الوليد
في جماعة من علمانه فاعطاه العباس أماناً وبعض أولاد المهلب معه ، فلما
حصلا في يده غدر بهم ، وقتلهم جميعاً ، وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد
من جيوش بني أمية ، ويكتب على سهامه : صول يدعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه ، فبلغ ذلك يزيد بن عبدالمك فاعتاظ ، وجعل يقول : ويلى على
ابن الغلفاء^(١) ما له وللدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه ، ولعله لا يفقه صلاته •
وكان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها ، وكان يكنى
أبا عمارة ، قتله عبدالله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي ، وكان
بعض أهلهم أدعوا انهم عرب ، وان العباس بن الأحنف الشاعر خالهم •
وكان المترجم له واخوه عبدالله من وجوه الكتاب ، وكان عبدالله
أسن منه والمتقدم عليه • وأن ابراهيم أدب منه وأشعر ، واذا قال شعراً
اختاره واسقط رذله واثبت نخبته •

وكان ابراهيم كاتباً حافظاً ، بليغاً فصيحاً ، منشئاً • وهو وأخوه من
صناع ذي الرياستين الفضل بن سهل ، اتصل به فرفع منهما ، وتقل ابراهيم
في الاعمال الجليلة والدواوين الى أن مات وهو متول ديوان الضياع
والنفقات بسر من رأى •

وكان صديقاً للوزير محمد بن عبدالمك الزيات ، ولما ولي الوزارة
كان ابراهيم على الأهواز فقصدته ووجه اليه بأبي الجهم أحمد بن يوسف

(١) الغلفة : الجلدة التي يقطعها الخاتن من رأس الذكر • جمعها غلف ،
والاغلف الذي لم يختن •

وامره بكشفه والتفتيش عليه ، فتحامل عليه تحاملاً شديداً ، فكتب له
ابراهيم :

واني لأرجو بعد هذا محمداً لأفضل ما يرجي أخ ووزير
فأقام محمد على أمره ، ولجّ أبو الجهم في التحامل عليه ، فكتب
ابراهيم الى ابن الزيات ، يشكو اليه أبا الجهم ويقول : هو كافر لايبالي
ما عمل ، وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك الموت :

تركت عييد بني طاهر وقد ملاؤا الارض عرضاً وطولاً
واقبلت سمعي الى واحدي ضراراً كأن قد قتلت الرسولا
فسوف أدين بترك الصلاة واصطبح الخمر صرفاً شمولاً
وعندما وصلت الأبيات الى ابن الزيات أخذ يتهم ابراهيم ويقول ليس
هذا الشعر لأبي الجهم وانما ابراهيم قاله ونسبه اليه .

وكتب الى ابن الزيات يستعطفه بقوله :

من رأى في المنام مثل أخٍ لي كان عونني على الزمان وخلي
رفعت حاله فحاول حطبي وأبى ان يعزّز إلاّ بذلي
وكتب اليه أيضاً :

فهبني مسيئاً مثل ما قلت ظالمأ فغفواً جميلاً كي يكون لك الفضل
فان لم اكن بالغفو منك لسوء ما جنيت به أهلاً فانت له أهل

وذكره ابن خلكان نقلاً عن كتاب الورقة لأبي عبدالله محمد بن داود
الجراح فقال : ابراهيم بن العباس بغدادي واصله من خراسان ، يكنى أبا
اسحاق اشعر نظرائه الكتاب وارقمهم لساناً ، واشعاره قصار ثلاثة أبيات
ونحوها الى العشرة ، وهو انت الناس للزمان وأهله ، غير مدافع ، واصله
تركي .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ١١٧ فقال : كان كاتباً من
أشعر الكتاب ، وأرقمهم لساناً ، واسيرهم قولاً ، وله ديوان شعر مشهور .
وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٤١ ولم يزد على ما ذكر .

أخباره ونوادره

والصولي ممن موّن كتب الأدب بأخباره ونوادره ومنها أنه : كان

يهوى جارية لبعض المغنين بسامرا يقال لها (ساهر) شهر بها ، وكان منزله
لا يخلو منها ، ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها ، فغابت عنه ثلاثة أيام ، ثم
جاءته ومعها جارتان لمولاها ، وقالت له : قد اهديت صاحبتي اليك ، عوضاً
عن مغيبي عنك ، فقال :

أقبلن يحفظن مثل الشمس طالعة قد حسن الله اولها واخراها
ما كنت فيهن إلا كنت واسطة وكن دونك يمانها ويسراها

وجلس يوماً مع اخوانه للشرب ، وبعث خلفها فأبطأت عليه ، وتنغص
عليه وعلى جلسائه يومه ، وكان عندهم عدة من القيان ، ثم وافت فسري عنه
وطابت نفسه وشرب وطرب وقال :

ألم ترنا يوماً إذ نأت ولم تأت من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السرور باشعالها وبالهايهها
ونحن فخور الى أن بدت وبدر الدجي تحت اتوابها
ولما نأت كيف كنا بها ولما دنت كيف صرنا بها

فغضبت وقالت : ما القصة كما ذكرت ، وقد كنتم في قصفكم^(١) مع من
حضر ، وانما تجملتم لي لما حضرت ، فقال :

يا من حنيتي اليه ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من ييد منهم أسفت عليه
اذا حضرت فمن بيند هم أصب اليه
من غاب غيرك منهم فأذنه في يديه

فرضيت ، فأقاموا يومهم على أحسن حال ، ثم طال العهد بينهما فملتها ،
وكانت شاعرة ، وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتبه :

بالله يا ناقض العهود بمن بعدك من أهل ودنا ثنق
واسواتنا ما استحييت لي أبدأ إن ذكر العاشقون من عشقوا
لا غرنني كاتب له أدب ولا ظريف مهذب لبق
كنت بذاك اللسان تختلني دهرأ ولم أدر أنه ملق

فاعتذر اليها ورجعها ، فلم تر منه ما تكره حتى فرّق الموت ما بينهما ،
ومن أخباره : انه مرّ برجل يستقله فعلم عليه ، فقال لبعض من
معه ، انه جرمي ، فقال له : ما كان عندي إلا انه من أهل السواد ، فضحك
ابراهيم وقال انما أردت قول الشاعر :

يسائل عن أخي جرم ثقیل والذي خلقه

ومن نوادره : انه نظر الى الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له :
عيناك قد حكنا مية تك كيف كنت وكيف كانا
ولرب عين قد ارت - لك ميت صاحبها عيانا

ومن نوادره : ان أحمد بن المدبر شكّا بعض عمال ابراهيم الى الخليفة ،
فلما حضر دار المتوكل ، رأى هلال الشهر على وجهه ودعا له وضحك ،
وقال له : ان أحمد بن المدبر رفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه .
قال ابراهيم : فضأقت عليّ الحجة ، وخفت ان احقق قوله ان اعترفت ، ثم
لا أرجع منه الى شيء فيعود عليّ الغرم ، فعدلت عن الحجة الى الحيلة
فقلت : أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فيك :

ردّ قولي وصدق ألقوالا واطاع الوشاة والعذالا

أترأه يكون شهر صدود وعلى وجهه رأيت الهلالا
فقال لا يكون ذلك ، والله لا يكون ذلك ابداً . والتفت الى الوزير وقال
له كيف تقبل في المال قول صاحبه .

ومن نوادره : ان أبا الغيث قال : كنت عند ابراهيم وهو يكتب كتاباً
فقطت القلم نقطة مفسدة فمسحها بكمته ، فعجبت فقال : لاتعجب ، المال
فرع ، والقلم اصل ، ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب ، والأصل احوج
الى المراعاة من الفرع ، ثم فكر قليلا وقال :

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ واسلمه الوجود الى العيان

ووشاه فتمنمه بيان فصيح في المقال بلا لسان

ترى حلل البيان منشراتٍ تجلى بينها حلل المعاني

ومن أخباره : انه دخل عليه احمد بن المدبر بعد خلاصه من شغب

الوزير وعداوته مهتأله، وكان قد استعان به ابراهيم في حينه فقعده عنه ، وبلغه انه كان يسعى ويحرض عليه الوزير فقال له :

وكنت اخي بالدهر حتى اذا بنا نبوت ، فلما عاد عدت مع الدهر
فلا يوم اقبالي عددتك طائلاً ولا يوم ادباري عددتك من وتر
وما كنت إلا مثل أحلام نائم كلا حالتيك من وفاء ومن غدر

وقال فيه أيضا :

لو قيل لي خذ أماناً من اعظم الحدثنان
لما أخذت أماناً إلا من الخلان

ومن أخباره ما حدث به الجهشياري عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت أكتب لابراهيم بن العباس على ديوان الضياع ، وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في الخراج تقدم ، وكان بينه وبين أحمد بن المدبر تباعد ، وكان أحمد مقدماً في الكتابة ، فقال أحمد بن المدبر للمتوكل : قلدت ابراهيم بن العباس ديوان الضياع وهو متخلف ، آية من الآيات لا يحسن قليلاً ولا كثيراً ، وطعن عليه طعناً فيبحا ، فقال المتوكل : في غد اجمع بينكما ، واتصل الخبير بابراهيم فأيقن بحلول المكروه ، وعلم انه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته ، وغدا الى دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته ، وحضر أحمد فقال له المتوكل : قد حضر ابراهيم وحضرت ، ومن اجلكم عدت ، فهات اذكر ما كنت فيه أمس ، فقال أحمد : أي شيء أذكر عنه ؟ فانه لا يعرف اسماء عماله في النواحي ، ولا يعلم ما في دساترهم من تقديراتهم وكيولهم ، وحمل من حمل منهم ومن لم يحمل ، ولا يعرف اسماء النواحي التي تقلدها ، وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا وكذا ألفاً ، واختلت ناحية كذا في العمارة ، واطال في ذكر هذه الامور ، فالتفت المتوكل الى ابراهيم فقال : ما سكوئك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما ! فان اذن أمير المؤمنين انشدتهما فقال هات : فانشده البيتين المتقدمين ، ردّ قولي وصدق الأقوال . فقال المتوكل زهزه (١) احسنت ، ايتوني بمن يعمل في هذا لحناً ، وهاتوا ما ناكل ، وجيئوا بالنساء ، ودعونا من فضول ابن المدبر ،

(١) كلمة تقولها الاعجام عند استحسان الشيء .

واخلعوا على ابراهيم بن العباس ، فخلع عليه وانصرف الى منزله .
 وروى ياقوت نقلاً عن الجهشياري أيضاً قال : رأيت دفترأ بخط
 ابراهيم بن العباس فيه شعره ، قال في حبس موسى بن عبدالمك إتياء ، يصف
 غليظ ما هو فيه من الحبس وثقل الحديد والقيد ، ويذكر موسى في شعره ،
 وكان يكنى بابي الحسن ، فكانه بأبي عمران ، فقال في قصيدة طويلة :
 كم ترى يبقى على ذا بدني قد بلى من طول همي وفني
 والغريب أن هذه القضية ذكرها ابو الفرج في الاغانى ج ١٩ ص ١١٩
 طبعة بولاق انها لابراهيم بن المدبر كتب بها الى ابي عبدالله بن حمدون
 في أيام نكبته ويسأله فيها اذكار المتوكل والتفريج عنه واخراجه من السجن ،
 وستأتي في ذكر ابن المدبر .

وذكر ابن طيفور في كتابه (بغداد) قال : حدثني محمد بن عيسى
 ابن عبدالرحمن قال : خرج ابراهيم بن العباس ودعبل ورزين في نظرائهم
 من أهل الادب رجاله الى بعض البساتين في خلافة المأمون ، فلقبهم قوم
 من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك فأعطوهم
 شيئاً وركبوا تلك الحمر فأنشأ ابراهيم يقول :

أعيضت بعد حمل الشوك ك اوقاراً من الحرف
 نشاوى لا من السكر ولكن من أذى الضعف
 فقال رزين :

فلو كتتم على ذلك تؤلون الى قصف
 تساوت حالكم فيه ولم تعنو^(١) على الخسف
 فقال دعبل :

فاذ فات الذي فات فكونوا من ذوي الظرف
 ومروا نقص اليوم فاني بائع خفي

خصومته مع ابن الزيات :

والصولي كان من أصحاب ابن الزيات ومن اصدقائه المقربين ، غير
 اني لاحظت ان الصداقة كلما تأكدت وقوت فهي تنقلب الى عداوة شديدة ،

(١) وفي نسخة : ولم تبقوا .

وعلى ذلك شواهد كثيرة حدثت خلال القرون بين أعلام لهم وزنههم في التاريخ أمثال الصاحب بن عباد وابن العميد ، والصولي حسب ما يحدثنا التاريخ أن الذي بدأ بلعداء هو ابن الزيات كما مر في أول الترجمة ، فقد سلط عليه أبا الجهم ، وكانت معركة نفسية دارت مدة من الزمن بينه وبين ابن الزيات الوزير وان ابراهيم خضع له بحكم نفوذه وقوته غير ان العداوة عندما تضخمت وتطورت وقف عليها أخيراً الوائق بالله العباسي وعرف مدى الضغط الذي قام به وزيره على ابراهيم فأمره أن يكف عنه وان يقبل منه مارفعه اليه من رسائل الاستعطاف ويردّه الى الحضرة مصوناً ، فلما علم بذلك ابراهيم بسط لسانه في ابن الزيات وهجاه كثيراً واليك نماذج من هجائه له قوله :

قدرت فلم تضرر عدوياً بقدره وسمت بها اخوانك الذل والرغما
وكنت ملياً بالتي قد يعافها من الناس من يأبى الدينية والذما
وقال فيه أيضاً :

أبا جعفر خف خفصة بعد رفعة وقصر قليلاً عن مدى غلوائكا
فان كنت قد اوتيت عزاً ورفعة فان رجائي في غد كرجائكا
وقال فيه أيضاً :

دعوتك في بلوى أمت صروفها فاقودت من ضغن علي سعيها
واني اذا ادعوك عند ملمة كداعية بين القبور نصيرها
ولما مات ابن الزيات قال فيه :

لما أتاني خبر الزيات وأنه قد عدّ في الأموات

أيقنت ان موته حياتي

وقد أثرت خصومة الوزير عليه فهجره كثير من الاخوان والاصدقاء ، ومنهم الحارث بن شستخير الزريم المغني وكان لايفارق ابراهيم فكتب اليه :
تفير لي فيمن تفير حارث وكم من أخ قد غيرته الحوادث
احارث ان شوركت فيك فطلما غنيا وما بيني وبينك ثالث

وفاته :

توفي بسامراء في منتصف شعبان عام ٢٤٣ هـ وهو يتولى ديوان الضياع ،

وهناك دفن ، ورثاه بعضهم .

مؤلفاته :

ذكر له ابن النديم في الفهرست بعض مؤلفاته (١) ديوان رسائله (٢) ديوان شعره ، ويظهر ان ابن خلكان رآه حيث قال : وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير (٣) كتاب الدولة كبير (٤) كتاب الطيخ (٥) كتاب العطر .

ترجم في النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣١٥ ، امراء البيان ص ٢٤٤-٢٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٤٤ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٢ ، الاغانى ج ٩ ص ٢٠ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩٩-٣٠١

شعره وشاعريته :

والصولي من أشهر مشاهير شعراء عصره وفيه يقول دعبل الخزاعي الشاعر : لو تكسب ابراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء . وكان أحمد بن يحيى ثعلب يقول : ان ابراهيم بن العباس أشعر المحدثين ، وما روي شعر كاتب غيره ، وكان يستجيد قوله :

لنا ابل كوم يضيق بها الفضاء ويفتر عنها أرضها وسماؤها
فمن دونها ان تستباح دماؤنا ومن دوننا ان تستدم دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها وأيسر خطب يوم حق فناؤها
ومن قوله في قينة كان يهواها :

وعلمتني كيف الهوى وجهلته وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
وعلم مالي عندكم فيردني هواي إلى جهلي فأرجع عن علمي
ومن احسن ما قاله في قصر الليل :

وليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر

واجتمع هارون بن محمد بن عبدالمملك بن اليزيات ، وابن برد الخباز ، مجلس عبيدالله بن سليمان ، فجعل هارون ينشد من شعر ابيه ومحاسنه ، ويفضله ويقدمه ، فقال له ابن برد ان كان لأبيك مثل قول ابراهيم بن العباس الصولي :

أسد ضار إذا هيجته وأب برّ إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أترى ولا يعرف الأذنّى إذا ما افتقرا
أو مثل قوله :

تلج السنون بيوتهم وترى لهم عن جار يتهم ازورار مناكب
وتراهم بسـيوفهم وشفارهم مستشرّفين لراغب أو راهب
حاميين أو قارين حيث لقيتهم نهب العفّاة ونزهة للراغب
فأذكره وفاخر به ، وإلا فافلّل • فخبّل هارون • وذكر الحسين بن
علي الباقطائي قال : شاورت أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي فعرّفني الصواب
فيه ، فقلت له : انت - ايدك الله - كما قال ابراهيم بن العباس في هذا
المعنى :

اتيك شتى الرأي لابس حيرة فسددتني حتى رأيت العواقبا
على حين القى الرأي دوني حجاباه فحيت الخطوب واعسفت المذاهبا
فقال لاتبرح حتى اكتهما ، فكتبتهما له بين يديه بخطي •

وذكر الصولي قال : حدثني يحيى بن البحري قال : رأيت أبي
يذاكر جماعة من شعراء الشام بمعان من الشعر ، فمرّ فيها قلة نوم العاشق
وما قيل في ذلك ، فأنشدوا اشادات فيها ، فقال لهم أبي : فرغ من هذا كاتب
العراق ابراهيم بن العباس فقال :

احسب النوم حكاكا اذ رأى منك جفاكا
متى الصبر ومنك الـ هجر فأبلغ بي مداكا
كذبت همة عين طمعت في أن تراكا
أي ما حظ لعين أن ترى من قد راكا
ليت حظي منك أن تعـ لم ما بي من هواكا

ثم قال ابن البحري تصرّفت هذه الأبيات في معان من الشعر أحسن
في جميعها ، قال : فكتبتها عنه أجمعها •

نماذج من شعره :

واليك أيها القاريء الكريم نماذج من شعره ، قوله يخاطب اخاه

عبدالله :

ولكن الجواد أبا هشام
بطيء عندما استغنيت عنه
وقوله يخاطبه أيضاً :
ولكن عبدالله لما حوى الغنى
رأى خلة منهم تسد بماله
ومن قوله :
ان امرأاً ضن بمعروفه
ما أنا بالراغب في خيريه
وله في الفضل بن سهل :
يقضي الامور على بديته
فيظل يصدرها ويوردها
وذا ألت صعبة عظمت
المستقل بها وقد رسبت
وعدلتها بالعدل فاعتدلت
واذا الحروب علت بعث لها
رأياً اذا نبت السيوف مضى
اجرى إلى فثة بدولتها
واذا الخطوب تأملت ورسبت
واذا جرت بضميره يده
وقوله :
ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ضافت فلما استحكمت حلقاتها
وأورد له ابو تمام الطائي في (الحماسة) في باب النسب :
ونبت ليلى ارسلت بشفاعة
أأكرم من ليلى علي فبتغي
وفي العهد مأمون المغيب
وطلاع عليك مع الخطوب
وصار له من بين اخوانه مال
فساهمهم حتى استوت بهم الحال
عني لمذول له عذري
ان كان لا يرغب في شكري
وتريه فكرته عواقبها
فيعم حاضرها وغائبها
فيها الرزينة كان صاحبها
ولوت على الأيام جانبها
ووسعت راغبها وراهبها
رأيا تفل به كتابها
عزم به فشفى مضارها
واقام في اخرى نوادبها
هدت فواضله نوابها
أبدت له الدنيا مناقبها

(١) في البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٤٥ وكنت أظنها .

وأورد له ابن خلكان في ج ١ ص ١١ قوله يرثي ولدأ له قد حزن على فقده:

كنت السواد لمقتلي فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر
وله فيه أيضاً :

وما زلت منذ لد اعطيته ادافع عنه حمام الأجل
اعوزه دائماً بالقرآن وارمي بطرفي الى حيث حل
فاضحت يدي قصدها واحد الى حيث حل فلم يرتحل
وقوله :

دنت باناس عن ثناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى لأقرب من ليلي وهاتيك دارها
وله في محمد بن عبد الملك الزيات :

ان كان رزقي عليك فارم به في ما صفا جبه على رصد
لو كنت حرأ كما زعمت وقد كررتني بالمطال لم أعد
لكنتي عدت ثم عدت فان عدت الى مثلها اذا فعد
أعتني سوء ما اتيت من الـ ررق فيا بردها على كبدي
فصرت عبداً للسوء فيك وما احسن سوء قبلي الى أحد
وله فيه :

وقائل لا ابدأ ان جدأ وان هزلا
فهو اذا اضطر الى قول نعم قال بلي
تعودوا منه لما ضمنن بالآ قول لا

وقوله :

اولى البرية طراً ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
وروى له الصولي وهو في الحماسة :

لايمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقي بكل بلاد ان حلت بها أرضاً بأرض وجيراناً بجيران^(١)

(١) وفي البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٤٥ وأوطانا بأوطان .

وقوله :

ابتداء بالتجني
واشتفاء بتجنيك
بأبي قل لي كي أعـ
قد تمنى ذلك اعدا
وقضاء بالتظني
لاعدائك مني
سلم لم اعرضت غني
ئي فقد نالوا التمني

ومن مستحسن شعره قوله :

خـلّ التفـاق لأهله
وارغب بنفسك أن ترى
وعليك فالتمس الطريقا
إلا عدواً أو صديقا
وقوله :

أميل مع الصديق على ابن امي
وافرق بين معروفي ومني
فان الفيتي حراً مطاعاً
وقوله :

حتى متى أنا في حزن وفي غصص^(١)
وقد غضبت فما باليتم غضبي
اذا تجدد حزن هوّن الماضي
حتى رجعت بقلب ساخط راض
نموذج من نثره :

وابراهيم كاتب من طرز فاخر ، ويعرب عن قابليته بقوله : ما اتكلمت
في مكاتبتني إلا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري إلا قولتي ، وصار
ما يحرزهم يبرزهم ، وما كان يعقلهم يعتقلهم . ومن رسائله ما كتب به الى
اهل حمص وقد قرأها على المتوكل العباسي فأعجب بها قوله :
أما بعد : فان أمير المؤمنين يرى من حقّ الله عليه بما قوم به من أود ،
وعدّل به من زيف ، ولم به من منتشر ، استعمال ثلاث يقدم بعضهن أمام
بعض ، اولاهن ما يتقدم به من تنبيه وتوقيف ، ثم ما يستظهر به من تخدير
وتخويق ، ثم التي لا يقع حسم الداء بغيرها :

أناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيداً فان لم يغن اغنت عزائمها
وكان الى جنب المتوكل عبيدالله فقال له أما تسمع ، فقال يا أمير

(١) وفي راية الخطيب ج ٦ ص ١١٧ : كم قد تجرعت من حزن ومن غصص .

المؤمنين : ان ابراهيم فضيلة خبأها الله لك ، واحتبسها على أيامك .
ومن نثره ما حدث به ميمون بن هارون عن أبيه قال : قلت لابراهيم
ابن العباس إن فلاناً يجب أن يكون لك ولياً فقال لي :
أنا والله أحب أن تكون الناس جميعاً إخواني ، ولكنني لا آخذ منهم
إلا من اطيع قضاء حقه ، وإلا استحلوا اعداءاً ، وما مثلهم الا كمثل النار ،
فليلها مقنع ، وكثيرها محرق .

وكتب الى الواثق بالله العباسي معزياً له بوفاة والده المعتمد بالله ومهنيأ
له بالخلافة : ان احق الناس بالشكر من جاء به عن الله ، واولاهم بالصبر
من كان سلفه رسول الله وأمير المؤمنين - اعزه الله - وآباؤه - نصرهم
الله - أولوا الكتاب الناطق عن الله بالشكر ، وعثرة رسوله المخصوصون
بالصبر ، وفي كتاب الله أعظم الشفاء ، وفي رسوله احسن العزاء ، وقد كان
من وفاة أمير المؤمنين المعتمد بالله ، ومن مشيئة الله في ولاية أمير المؤمنين
الواثق بالله ما عفا على أوله آخره ، وتلافت بدأته عاقبته ، فحق الله في الاولى
الصبر ، وفرضه في الاخرى الشكر ، فان رأى أمير المؤمنين ان يستنجز
نواب الله بصبره ، ويستدعي زيادته بشكره ، فعل ان شاء الله تعالى وحده .
ومن كلامه : ووجد اعداء الله زخرف باطلهم ، وتمويه كذبهم سرايا
بقية يحسبه الظمان ماء ، حتى اذا جاء لم يجده شيئاً ، وكوميض برق
عرض فاسرع ، ولمع فأطمع ، حتى انحسرت مغاربه ، وتشعبت موليئة
مذاهبه ، وايقن راجيه وطالبه ، ألا ملاذ ولا وزر ، ولا مورد ولا صدر ،
ولا من الحرب مفر ، هنالك ظهرت عواقب الحق منجية ، وخواتيم الباطل
مردية ، سنة الله فيما أزاله وأداله ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولا عن
قضائه تحويلاً .

وكتب الى ابن الزيات يستعطفه بقوله :

كُتبت وقد بلغت المدينة المحز ، وعدت الأيام عليّ بعد عدواي بك
عليها ، وكان اسوأ الظن واكثر خوفاً أن تسكن في وقت حركتها ، وتكف
عند أذاتها ، فصرت أضرب عليّ منها ، فكف الصديق عن نصرتي خوفاً
منك ، وبادر الى العدو تقريباً اليك ، وكتب تحت ذلك :

أخ بيني وبين الدهر سر صاحب أينا غلبا
صديقي ما استقام وان نبا دهر علي نبا
وثبت على الزمان به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا لعاد به أخاً حدبا
وكتب اليه أيضاً :

أما والله لو آمنت ودك لقلت ، ولكني أخاف منك عتياً لاتصنفي فيه .
واخشي من نفسي لائمة لاتحتملها لي ، وما قدر فهو كائن ، عن كل حادثه
احدوثه ، وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطاً حالاً أنا في مكر وهما ، ولكنها
أشد علي من أني فزعت الي ناصرني عند ظلم لحقني ، فوجدت من ظلمني
أخف نية في ظلمي منه ، واحمد الله كثيراً ، وكتب تحتها :

وكتت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حرباً عوانا
وكتت اذم اليك الزما ن فاصبحت فيك^(١) اذم الزمانا
وكتت اعدك للناثبات فها أنا اطلب منك الأمانا

أبراهيم ابن الوكيل

المتوفى ٦٢٦هـ

هو ابواسحاق ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالرحمن البغدادي
الأديب ، الملقب كمال الدين والمعروف بابن الوكيل .
ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب فقال : كان أديباً فاضلاً ، له
أشعار حسنة ، ومعان مستحسنة ، قد صنف مجموعاً مطبوعاً في الأمثال
والأخبار ، ومن جملة ما أورده له من أقواله :

- ١ - من تأني أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد .
- ٢ - من أيقن بالخلف جاء بالعطية .
- ٣ - من شتم الملوك مات قبل موته .
- ٤ - من كثر رضاه عن نفسه ، كثر الساخظون عليه .
- ٥ - من اعتذر من غير ذنب ، أوجب الذنب على نفسه .
- ٦ - من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب .

(١) وفي نسخة : منك .

ولم يذكر له شعراً ، توفي عام ٦٢٦ هـ .

ابراهيم بن عبد الله النجيري

هو أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله النحوي النجيري^(١) البغدادي ،
من مشاهير اعلام عصره

ذكره ياقوت في معجم الادباء ج ١ ص ٢٠٠ فقال : وجدت في أخبار
رواها لي أبو الجوائز الواسطي قال : حدثني أبو الحسين بن أدين النحوي ،
وكان شيخاً قد نيف على الثمانين ، في سنة أربع مائة قال : حضرت مع
والدي وأنا طفل مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بأهله ، فدخل
رجل غريب فسلم ودعا له ، وذكر القصة ولم يذكر الفضل بن عباس ،
قال : فقام رجل فأنشد ولم يذكر النجيري ، وأنشد الشعر بعينه ، وجعل
الرجلين .

قرأت في كتاب من املاء النجيري قال كاتبها : أنشدني أبو اسحاق
وهي له :

بدلني الدهر أميراً معوزاً سيّد كان خضماً كوثراً
إذا شممت كفته مؤملاً شممت منها غمراً مقتراً
بما أشم مسكها والعنبراً يا بدلاً كان لقاء اعوراً
وأنشدهم أيضاً لنفسه :

واني فتى صبر على الأين والوجى^(٢) إذا اعتصروا للوح ماء ففاظها
إذا ضربوها ساعة بدمائها وحلّ عن الكوماء عقد شظاظها^(٣)
فانك ضحكك الى كل صاحب وانطق من قسّ غداة عكاظها
إذا اشتغبت المولى مشاغب مغشم فعذره فيها آخذاً بكظاظها^(٤)

(١) نجير : محلة بالبصرة ، ذكر ذلك السمعاني . أما القفطي فقد قال :
قرية على ساحل البحر الهندي في طريق فارس من البصرة ، وأهل اللغة
اليوم يسمونها نيرم

(٢) الأين : التعب ، والوجى : التعب الشديد

(٣) الكوماء : الناقة العظيمة السنم ، والشظاظ : خشبة عقفاء تدخل في
عروق الجوالق .

(٤) الكظاظ : الشدة والتعب .

وذكره القفطي في إنباه الرواة ج ١ ص ١٧٠ فقال : صحب ابراهيم ابن عبدالله هذا أبا اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ، وأخذ عنه وأكثر ، ونبغ فيمن نبغ من تلاميذه ، وكان حسن الرواية ، جميل التصنيف ، حلو الشعر ، رحل عن بغداد الى مصر في أيام كافور الاخشيدى ، وكان كافور يعرف قدره ، ويكثر بره ، وكان يتجر في الخشب ويكتسب منه ، وتبعه على ذلك جماعة من أهل بيته .

حضر يوماً عند كافور ، ودخل أبو الفضل بن عياش ، فدعا أبو الفضل لكافور بأن قال : أدام الله أيام مولانا ، بخفض أيام ، فتبسّم كافور ونظر الى أبي اسحاق النجيمي - وقد فطن للحن - فقال أبو اسحاق النجيمي ، وأنشد ارتجالاً :

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا	وغص من هية بالريق والبهر
فمثل سيدنا حالت مهابته	بين البليغ وبين القول بالحصر
فان يكن خفض (الأيام) من دهش	من شدة الخوف لامن قلّة البصر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا	والقال نأثره عن سيد البشر
فان أيامه خفض بلا نصب	وان دولته صفو بلا كدر

فأمر له كافور الاخشيدى بثلثمائة دينار ، ولابن عياش بمثلها .
ترجم له السيوطي في البغية ص ١٨١ وابن مکتوم في التلخيص ٣٥
والصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٤٥

ابراهيم بن عثمان الغزي

المتولد ٤٤١هـ والمتوفى ٥٢٤هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان^(١) بن عياش بن محمد بن عمر بن عبدالله الاشهبى الغزى الكلبى ، شاعر مشهور .
ولد بغزة هاشم عام ٤٤١هـ وبها نشأ ، ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٤ ص ٦٧ فقال : شاعر العصر ، وحامل لواء القريض ، وشعره كثير

(١) في ابن خلكان ج ١ ص ١٤ : ابراهيم بن يحيى

سائر ، متقل في بلد الجبال وخراسان ، توفي بناحية بلخ عن عمر ٨٣ عاماً ودفن بها .

وذكره ابن التجار في تاريخ بغداد فقال : شاعر محسن . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة ٤٨١هـ ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ، ومدح ورثي غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ، ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك . وذكر له عدة مقاطيع من الشعر وأثنى عليه .

وله ديوان شعر اختاره بنفسه ، وذكر في خطبته انه ألف بيت . وقال العماد الكاتب : جاب البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصرالدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها :

حملنا من الأيام ما لا نطقه كما حمل العظم الكسير العصائب
ومنها في قصر الليل :

وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
ومن جيد شعره :

قالوا هجرت^(١) الشعرقلت ضرورة وباب الدواعي والبواعث مغلقة
خلت الديار فلا كريم يرتجي منه النوال ولا ملىح يعشق
ومن العجائب أنه لا يشترى ويخان^(٢) فيه مع الكساد ويسرق
وقوله وفيه صناعة حسنة :

وخز الأستة والخضوع لناقص أمران في ذوق النهى مران
والرأي ان يختار فيما دونه المران وخز أستة المران
وقوله :

وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبل به الجفون

(١) في تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٢٣٠ : قالوا تركت .

(٢) وفيه ايضا : ومع الكساد يخان فيه .

فما يندى لمدوح بنان
ولا يندى لمهجور جبين
وقوله :

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى
ان الوزير ولا أزر يشدّ به
وقوله من قصيدة :

اشارة منك تغنيني احسن .
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت
وأورد له ابن عساكر من قصيدة :

هو يستلدّ كحك الجرب
تدكرت مربعا في دمش
وصحبة قوم اذا استهضوا
وقال مرتجلا يرثي الشيخ الامام ابا الحسن الطبري المعروف بالكنيا
الفييه :

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر
لو كان ينجي علو من بوائقها
قل للجبان الذي أمسى على حذر
بكى على شمسه الأسلام إذ أفلت
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسماً
لئن طوته المنايا تحت أخصصها
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى
عند الورى من أسى القيتة حبراً
أحيا ابن ادريس درس كنت تورده
من فازمته بتعليق فقد علقت
كأنما مشكلات الفقه يوضحها
ما للبرية من محتومها وزر
لم تكسف الشمس بل لم يكسف القمر^(١)
من الحمام متى ردّ الردى الحذر
يادمع قل لي في تشييهها المطر
والبشر أحسن ما يلقي به البشر
فعلمه الجم في الآفاق منتشر
صافى الغمام ملث الودق منهمر
فهل أتاك من استيحاشهم خبر
فحار في نظمه الأذهان والفكر
يمينه بشهاب ليس ينتكر
جبات دهم من لفظه غرر

(١) المصطلح عليه : ان القمر يخسف ، والشمس تكسف ، ولعله من غلط الناسخ .

ولو عرفت له مثلاً دعوت له وقلت دهري الى شرواه مقتقر
وقوله :

انما هذه الحياة متاع والغبي الغبي من يسطفيها
مامضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
وكان وزير للسلطان سنجر يكثر من القول لمن يغضب عليه
(غرزن) ومعناه (زوج القبة) ، وقد خاطب به يوماً المستوفي الأصم
المعروف بالمعين فتأثر المترجم له وقال فيه :

لقد كنت بيدق هذا الزمان فلا حفظ الله من فرزتك
جوابك عند المعين الأصم اذ جئت غرزنته غرزتك

ترجم له في (١) مرآة الزمان ج ٨ ص ١٣٣ (٢) الوافي للصفدي ج ٥
ورقة ٥١-٥٣ (٣) الخريدة ج ١ ص ٧٣-٧٥ (٤) نزهة الألباء ٤٦٢ (٥) المنتظم
لابن الجوزي ج ١٠ ص ١٥ (٦) تاريخ ادب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٨ (٧)
مجلة المجمع بدمشق م ٢١ ص ١٧٨-١٨٢ (٨) مجلة الزهراء م ٣ ص ٢٢٨ -
٢٤٢ (٩) ابن خلكان ج ١ ص ١٤

ابراهيم بن علي الأمدى

المتولد ٥٠٤هـ والمتوفى ٥٧٥هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محفوظ بن منصور
ابن أبي الحسن السلمي الأمدى^(١) الشافعي البغدادي ، المعروف بابن
الفرّاء .

ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب فقال : كان فقيهاً أدبياً . مولده
في نصف شعبان سنة ٥٠٤هـ وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٥٧٥هـ ومن
شعره في كوسج :

وأقسم ما قل النبات بوجهه وعارضه الا لقله مائه

وذكره ابن كثير في البداية ج ١٢ ص ٣٠٤ فقال : كان فاضلاً مناظراً ،
فصيحا بليغاً شاعراً ، توفي عن أربع وسبعين سنة ، وصلى عليه أبو الحسن
القرظيني مدرس النظامية .

(١) رايت في بعض النسخ كتب : الأموى .

ابراهيم بن علي الشيرازي

المتولد ٣٩٣هـ والمتوفى ٤٧٦هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي،
الملقب جمال الدين .

ولد بفيروزآباد عام ٣٩٣هـ وقيل ٣٩٦هـ ونشأ بها ودخل شيراز
وطاف البلاد فهبط بغداد وهو من أهل الفضل ، ذكره ابن خلكان ج ١
ص ٤ فقال : سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي
أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ، ورتبه معيدا في
حلقة وصار امام وقته ببغداد ، ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن
يتولاها فلم يفعل فولاهها لأبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة
ثم أجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى أن مات . وكان في غاية من
الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر ، وفيه يقول
الشاعر عاصم البغدادي :

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
إذا كان القتي ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

وذكره ابن التجار في تاريخ بغداد فقال : امام أصحاب الشافعي ومن
انتشر فضله في البلاد ، وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد ، وأكثر علماء
الامصار من تلامذته . ولد بفيروز آباد ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على
أبي عبدالله البيضاوي ، وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ، ثم دخل
البصرة وقرأ على ابن الجوزي ، ودخل بغداد في شوال سنة ٤١٥هـ وقرأ
على أبي الطيب الطبري .

وقال أبو عبدالله الحميدي سأله عن مولده فذكر دلائل دلت على
سنة ٣٩٦هـ قال : ورحلت الى شيراز في سنة ٤١٠هـ ، وقيل ان مولده
سنة ٣٩٥هـ

وذكره ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري) ص ٢٧٦ فقال:
الفقيه الزاهد والناسك العابد ، ذو التصانيف الحسنة ، والتوايف

المستحسنة ، سكن بغداد وسمع الحديث بها من أبي علي بن شاذان ،
وأبي بكر البرقاني وغيرهما ، وتفقه على جماعة منهم القاضي أبو الطيب
الطبري ، وأبو أحمد عبد الوهاب بن محمد ، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله
البيضاوي ، وأبو القسم منصور بن عمر الكرخي البغداديون ، وأبو حاتم
محمود بن الحسن الطبري ، وأبو عبدالله محمد بن عمر الشيرازي
وغيرهم . درس ببغداد بالمدرسة النظامية . وكان يظن بعض من لا يفهم
أنه مخالف للأشعري .

وذكره السبكي في الطبقات ج ٣ ص ٨٩ فقال : هو الشيخ الامام شيخ
الاسلام صاحب التصانيف التي سارت كسير الشمس ، ودارت الدنيا
فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس ، بعنوبة لفظ أحلى
من الشهد بلا نحل ، وحلاوة تصانيف فكأنما عناها البحر ي بقله :

وإذا دجت أقلامه تم انتحت برقت مصابيح الدجى في كنبه

وقد كان يضرب به المثل في التصحاح والمناظرة ، وأقرب شاهد على
ذلك قول سلالر العقيلي أوحد شعراء عصره :

كفاني إذا عن الحوادث صارم ينيلني المأمول بالآثر والآثر
يقد ويفري في اللقاء كأنه لسان أبي اسحاق في مجلس النظر

وهكذا استمر السبكي يمدحه ويسجل له فضائل وما أثر ومناظرات .
وذكره صاحب النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٧ فقال : كان اماما فقيها
علما زاهدا ، ولما قدم خراسان في الرسالة تلقاه الناس وخرجوا اليه من
نيسابور فحمل امام الحرمين أبو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه
كالخدم وقال : أنا أفتخر بهذا . قال أبو المظفر في المرأة : وما عيب عليه
شيء الا دخوله النظامية ، وذكره الدروس لان حاله في الزهد والورع
خلاف ذلك . ثم ساق له أشعارا كثيرة .

وذكره ابن كثير في البداية ج ١٢ ص ١٢٤ فقال : كان زاهدا عابدا
ورعا ، كبير القدر ، معظما محترما ، اماما في الفقه والاصول والحديث ،
وفنون كثيرة .

وذكره ابن العماد في الشذرات ج ٣ ص ٣٤٩ فقال : كان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعا وبشرا ، انتهت اليه رسالة المذهب في الدنيا ، روى عن أبي علي بن شاذان والبرقاني ، ورحل اليه الفقهاء من الأقطار ، وتخرج به أئمة كبار ولم يحجج ولا وجب عليه لانه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير ودرس بالنظامية ، وله شعر حسن .

وقال ابن قاضي شهبه : كان لا يملك شيئا من الدنيا ، بلغ به الفقر حتى كان لا يجد في بعض الاوقات قوتا ولا لباسا ، وكان تطلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة ، يحفظ كثيرا من الحكايات الحسنة والاشعار ، وله شعر حسن .

وذكره صاحب اللباب ج ٢ ص ٢٣٢ ولم يزد على ما ذكر . كما ذكر في معجم المصنفين ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٩ ، مفتاح السعادة : طاش كبري ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨١ ، المنتظم ج ٩ ص ٧ - ٨ ، مرآة الجنان للباقي ج ٣ ص ١١٠ - ١١٩ ، أبو الفداء ج ٢ ص ٢٠٤ ، تهذيب الاسماء للنووي ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٤ ، الوافي للمصفي ج ٥ ورقة ٥٦ - ٥٧ ، سير النبلاء للذهبي ج ١١ ص ٢٤١ - ٢٥٥

توفي بغداد ليلة الاحد ٢١ جمادى الآخرة سنة ٤٧٦هـ وغسله أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ودفن باب أبزر (حرب) ، ورتاه أبو القاسم عبدالله بن نافية بقوله :

أجرى المدامع بالدم المهرق	خطب أقام قيامة الآماق
ما لليالي لا تؤلف شملها	بعد ابن بجدها أبي اسحاق
إن قيل مات فلم يمت من ذكره	حي على مر الليالي باقي

واقم له مجلس الغزاء في المدرسة النظامية ، وأمر مؤيد الملك أن تغلق المدرسة سنة واحدة حدادا على فقده ، ثم عين بمكانه أبا نصر عبد السيد بن الصباغ .

آثاره العلمية :

خلف المترجم له كتبا قيمة منها (١) المهذب في المذهب (٢) التنبيه

في الفقه (٣) اللمع وشرحه في اصول الفقه (٤) النكت في الخلاف (٥)
التبصرة (٦) المعونة (٧) التلخيص في الجدل (٨) طبقات الفقهاء (٩) نصح
أهل العلم •

شعره :

والشيرازي قال الشعر وأجاد فيه ، ولم ينطبق عليه القول : شعر
فيه • بل تطرق الى خواطر لطيفة بديباجة قوية ، واليك ما وقفنا عليه
من البيتين والثلاث قوله في غريق :

غريق لان الموت رتق لفقده فلان له في صورة الماء جانبه
ابى الله ان انساه دهري لانه توفاه في الماء الذي انا شاربه
وقوله في الزهد والمناجاة :

لبست توب الرجا والناس فدرعدوا وفتت اشكو الى مولاي ما اجد
وفلت يا عدتي في لل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها مالي على حملها صبر ولا جلد
وقد مدت يدي بالذل مبهلا اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة فبحر جودك يروي كل من يرد
وقوله :

اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه فانما وده تكلف
وقوله :

سألت الناس عن خلّ وفي فقالوا ما الى هذا سليل
تمسك إن ظفرت بود^(١) حرّ فان الحرّ في الدنيا قليل
وقوله في النجوم برواية أبي بكر الخطيب :

حكيم رأى أن النجوم حقيقة ويذهب في أحكامها كل مذهب
يخبر عن أفلاكها ويروجها وما عنده علم بما في المغيّب
وأثبت له السبكي في الطبقات هذه الأبيات :

(١) وفي نسخة : بذيل •

يا عبدكم لك من ذنب ومعصية
يا عبد لا بدّ من ذنب تقوم له
إذا عرضت على نفسي تذكرها
إِنْ كُنْتَ نَاسِيَهَا فَاللَّهُ أَحْصَاهَا
وَوَقَفَةٌ مِنْكَ تَدْمِي الْجَفْنَ ذَكَرَاهَا
وَسَاءَ ظَنِّي قَلْتُ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ

وذكر السبكي قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ اذناً عن أحمد بن هبة الله بن عساكر ، أخبرنا أن أبا المظفر بن السمعاني أنبأه قال : أخبرنا أبي الحافظ أبو سعد ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبدالرزاق الزعفراني اجازة وأنشدنا عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الاصطخري الفقيه قال أنشدنا الامام أبو اسحاق الشيرازي ببغداد ولم يسم قائلاً :

صبرت على بعض الأذى خوف كلة
وجرعتها المكروه حتى تدرّبت
فيا رب عزّ جراً للنفس ذلة
وما العزّ إلا خيفة الله وحده
فيا صدق نفسي إن في الصدق حاجتي
واهجر أبواب الملوك فاني
إذا ما مددت الكف التمس الغنى
إذا طرقتني الحادثات بنكبة
وما نكبة إلا والله منة
تبارك رزاق البرية كلها
فكم عاقل لا يستتیب وجاهل
وكم من جليل لا يرام حجاباه
بشرب القذى بالصفو والصفو بالقذى

والزمت نفسي صبرها فاستقرت
ولو حملته جملة لاشمأزت
ويارب نفس بالتذلل عزت
ومن خاف منه خافه ما اقلت
فارضى بدنيائي وان هي قلت
أرى الحرص جلاباً لكل مذنة
إلى غير من قال اسألوني فشلت
تذكرت ما عوقبت منه فقلت
إذا قابلتها أدبرت واضمحلت
على ما أراد الله لا ما استحقت
ترقت به أحواله وتعلت
بدار غرور أدبرت وتولت
ولو أحسنت في كل حال مللت

ابراهيم بن عمر الجعبري

المولود ٦٤٠هـ والمتوفي ٧٣٢هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري
الربيعي البغدادي الدمشقي الملقب تقي الدين من مشاهير أعلام عصره .

ولد بقلعة جعبر على الفرات - بين بالس والرقّة - عام ٦٤٠هـ ونشأ ببغداد فتعلم فيها العلوم ، وأخذ من مشاهير الحديث والفقّه ، ونظم الشعر ، واشتهر بين أئدانه حتى صار يشار إليه بالبنان ، ثم هاجر الى دمشق فبقي فيها مدة اختلف فيها عليه مشاهيرها واستفادوا منه . ثم استقر ببلد الخليل في فلسطين وبقي فيها حتى مات عام ٧٣٢هـ وهناك كان يعرف بشيخ الخليل ، كما كان يعرف بابن السراج ، ويلقب ببرهان أحياناً بعدما عرف بـ (تقي الدين) في بغداد .

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٦١ فقال : الامام العلامة ، ذو الفنون ، شيخ القراء ، مؤذن جعبر ، سمع في صباه ابن خليل ، وتلا ببغداد بالسبع على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي ، وتلا بالعشر على المنتجب صاحب ابن كدا ، واسند القراءات بالاجازة عن الشريف أبي البدر الراعي ، وقرأ التعجيز حفظاً على مؤلفه تاج الدين ابن يونس ، وسمع من جماعة .

وقدم الى دمشق بفضائل فنزل بالشمياطية ، وأعاد بالغزالية ، وبأبحث وناظر ، ثم ولي مشيخة الحرم ببلد الخليل فأقام فيها بضعا وأربعين سنة ، وصنف التصانيف ، واشتهر ذكره .

قال الشيخ شمس الدين : قرأت عليه نزهة البررة في العشرة ، وألف شرحاً للمشاطية كبيراً ، ونظم في الرسم (روضة الطرايف) واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو ، وأكمل شرح المصنف للتعجيز ، وله ضوابط كثيرة نظمها ، وله كتاب الأفهام والاصابة في مصطلح الكتابة - نظم - ويواقيت المواقيت - نظم - والسيل الاحمد الى الخليل ابن أحمد ، وتذكرة الحفاظ في مشتبّه الالفاظ ، ورسوم التحديث في علم الحديث ، وكتاب المناسك ، ومناقب الشافعي ، وكتاب الاهتدا ، في الوقف والابتدا ، والايجاز في الالغاز .

رأيتّه غير مرة ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وسمعت كلامه ، وكان حلوا العبارة ، سمعته يحكي قال : كان قبلي بهذا الحرم شيخ جاء السلطان

مرة الى زيارة الخليل ، وقد تخلى الشيخ عن الناس ، فقال له من يعني في الدولة يا شيخ أما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه ، فقال نعم : وأخذ بهم الى المقام فقال لهم ها هنا تمت الأيدي الى السماء ، ثم جاء بهم الى الطهارة ، وقال ها هنا يخرون ، لا أعرف غير ذلك • توفي في رمضان من عام ٧٣٢ هـ •

وذكر المترجمون له كتباً أخرى هي (١) خلاصة الابحاث : شرح منظومة له في القراءات (٢) رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية (٣) نزاهة البررة في القراءات العشرة (٤) عقود الجمان في تجويد القرآن (٥) موعود الكرام (٦) الشريعة في القراءات العشر (٧) موجز في علوم الحديث (٨) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ، في ترتيب نزول القرآن (٩) حديقة الزهر ، في عدد آي السور (١٠) خميعة أرباب المقاصد ، وكلها مخطوطة • وهي تقرب من مئة كتاب •

ومن شعره قوله :

لما أعان الله جل بلفظه
ووقفت في شرك الردى متحملاً
لم تسبني بجمالها البيضاء
وتحكمت في مهجتي السوداء

وقوله :

اضاء لها دجا الليل البهيم
فراحت تقطع الفلوات شوقاً
قفار لا ترى فيها انيساً
نياق كالحنايا ضامرات
كأن لها قوائم من حديد
لها بقبا وسفح منى غرام
وفي عرفات اقتربت وفازت
وبالبيت العتيق سعت وطافت

تراها من هوى وجوى ووجد
لما تلقاه من نصب نهاراً
تسير مع الدجى سير النجوم
ترى الادلاح كالطل الحميم

وقوله :

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفت في حبه مهجتي استجيت لواحيه
فقلت للشوة اللاتي شغفن به فذلكن الذي لمتني فيه

له ترجمة في الانس الجليل ج ٢ ص ٤٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٠ ، الدرر الكامنة ج ١ ص ٥٠ ، غاية النهاية ج ١ ص ٢١ ، طبقات النسبكي ج ٦ ص ٨٢ ، تاريخ علماء بغداد ص ١٢ ، طبقات القراء للجزري ج ١ ص ٢١ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٠٠ ، ذيل دول الاسلام للسخاوي ج ٢ ص ١٨٦ ، مرآة الجنان لليافعي ج ٤ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الشنرات ج ٦ ص ٩٧-٩٨ ، المنهل الصافي ج ١ ص ١١٢-١١٦ ، بغية الوعاة ص ١٨٤ ، معجم المصنفين ج ٣ ص ١٢٧ - ١٣٢ ، معجم المؤلفين لكحالة ج ١ ص ١٢٧ - ١٣٢ ، معجم المؤلفين لكحالة ج ١ ص ٦٩ - ٧٠

ابراهيم بن عيسى المدايني

كان حيا ٣١٦ هـ :

هو أبو اسحاق ابراهيم بن عيسى المدايني الرقي الكاتب .
ذكره الصفدي في ج ٥ ورقة ٦٣ فقال : من أهل دير فتي ، شاعر
أديب . ذكره المرزباني وابن الجراح ، ومن شعره :

يا موعداً منها ترقيته	والصبح فيما بيننا يسفر
همت بنا حتى اذا اقبلت	نمّ عليها المسك والعبير
ما انصف العاذل في لومه	بمثلكم من يتلى يعذر
يا مزنة بجشها بارق	وروضة انوارها تزهّر

قال المرزباني : وكان يتعشق أبا الصقر اسماعيل بن نبيل في حديثه ،
فلما علمت حاله لم يلتفت اليه فهجاه بشعر كثير قبيح ، ولما تقلد أبو
الصقر ديوان الضياع بسر من رأى مكان صاعد بن مخلد ، كتب المدايني
الى سليمان بن وهب :

أبا أيوب ما هذي البلية	أما للملك تأنف والرعيه
أترضى للضياع مضيع دبر	لواحفه تسوق الى المنيه
تصدّر صاحب الديوان فيه	وكان لاهله فيه مطيه

وكتب الى ابراهيم بن المدبر وقد انتزع اسماعيل بن بلبل من يده
تملا كان معه :

ليهن أبا اسحاق اسباب نعمة مجددة بالعزل والعزل انبل
شهدت لقد متوا عليك واحسنوا لأنك في ذا العزل أعلى وأفضل

وذكر الصفدي له أيضا في ورقة ٧١ من الجزء نفسه فقال : كان
المقتدر بالله قد قلده مدنا على ساحل الشام ، السويدية واللاذقية وجبله
وصيدا وما يتعلق بها من أعمالها ، فورد الى الموصل في سنة ٣١٦هـ وضرب
له خيمة في الصحباء ، وسأل عن أهل الادب فخرجوا اليه فرحب بهم
ابن كيغلف^(١) ، ومن شعره :

لى غلام أنا أمير عليه وله ان خلا علي الاماره
بهجة الشمس والبدور جميعاً من ضياء بوجهه مستعاره
أخذ ان أنا جرحت له الوج نة باللحظ من فؤادي ثاره
يتجنّي فاستلذ تجنيه واهوى صدوده ونفاره
والهوى لايطيب مالم يكن في له لحب حلاوة ومراره

ابراهيم بن الفرغ البندنجي

هو ابراهيم بن الفرغ البندنجي الكاتب الشاعر .
ذكره الصفدي فقال : كان في أيام الوثاق ، وبقي الى أيام المعتمد ،
وهو القائل في غلام التحي :

ما زلت تمطلنا بوعدك حتى أتاك كتاب عزلك
فانظر الى مشوره في الخد يخبرنا بذلك
لاتظهرن تجلداً فالشعر فيه هلاك مثلك

وقال في عبيدالله بن عبدالله بن طاهر عند توليه الامارة وهو حدث :
وافاه عند سواد الرأس سوؤده كما يوافق مع الميقات مقدور
فوفره بين أيدي العرف متهب وعرضه عن لسان الدر موفور

(١) هكذا أثبت في مصورة دمشق جده ورقة ٧١

وقال يمدح الوليد بن أحمد بن أبي دؤاد :

بأبي^(١) الوليد تولدت بدع الندى وورت زناد المجد عن أصلاد
كهل المروّة والتجارب والحجى وفتى الندى والبأس والميلاد
في سنّ مقبيل ورأي مجرب وكريم محتك وبذل جواد

ابراهيم بن كيغلف

كان حيا ٣٣٦هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن كيغلف ، أديب ، شاعر ، أمير .
ذكره الصفدي نقلا عن ابن النجار في ذيل تأريخ بغداد فقال :
ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبدالرحيم في كتاب طبقات
الشعراء وقال : أنشدنا له الخالغ :

لاعبت بالخاتم انسانيه كالبدر في تاج دجى فاحم
حتى اذا واليت أخذي له من البنان الترف الناعم
خبته في فيها فقلت انظروا

ذكرت هنا ما أنشدني اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر
المعروف بالوردي ، قال : أنشدني الأديب يحيى بن محمد بن زكريا
الحموي الخباز :

لعبت بالخاتم مع أغيد يسحر عقلي ثغره الباسم
وقال لي اطلب عندما قد خبا قلت له في فمك الخاتم
ومن شعر ابن كيغلف :

قالوا اعتلت وقد فصدت فكيف حالك في الفصاد
إنني لأعلم بالذي تشكو بجسمك من فؤادي
اذ كان شخصك مائلا في القلب من دون السواد

وله أيضا :

قم يا غلام أدر مدامك واحث على التدمان جامك

(١) هكذا جاء في الاصل .

تدعى غلامي ظاهراً وأظلم في سرّ غلامك
والله يعلم أنني أهوى عنافك والشامك

وفي ديوان المتنبّي الذي طبع عام ١٣٦٣هـ باعتناء الدكتور عبدالوهاب
عزام جاءت مقطوعة في هجاء ابن كيفلغ هجاء المتنبّي بها عام ١٣٣٦هـ .

ابراهيم الموصللي النديم

المتولد ١٢٥هـ والمتوفى ١٨٨هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن ماهان بن بهمن الموصللي المعروف
بالنديم ، من مشاهير المغنين ، شاعر أديب .

ولد بالكوفة عام ١٢٥هـ ونشأ في كفالة بني تميم فتعلم منهم ونسب
اليهم ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٧٥ فقال : نظر في الأدب
وقال الشعر وطلب عربي الغناء وعجميه ، وسافر فيه الى البلاد حتى برع
في العلم به ، واتصل بالخلفاء والملوك ، ولم يزل ببغداد الى حين وفاته .
وهو من أرجان ينتسب الى ولاء الحنظليين ، وأصله من الفرس ،
وانما سمي الموصللي لانه صحب بالكوفة فتباناً في طلب الغناء فاشتد عليه
أخواله في ذلك فخرج من الكوفة الى الموصل ثم عاد الى الكوفة فقال له
أخواله : مرحباً بالصبي الموصللي فبقى ذلك عليه .

وكان ماهان أبوه خرج من أرجان بام ابراهيم وهي حامل فقدم
الكوفة فولد ابراهيم بها في بني عبدالله بن دارم سنة ١٢٥هـ .

وذكر يزيد بن محمد المهلبّي فقال : سمعت اسحاق بن ابراهيم
الموصللي يقول : نحن قوم من أهل أرجان ، سقط أبي الى الموصل في
طلب الرزق فما أقام بها الا أربعة أشهر ، ثم قدم بغداد فقال الناس :
الموصللي لقدومه منها ولم يكن من أهلها . قال : وأبي ابراهيم بن ماهان ،
وهو عندنا ابن ميمون . قال : وكانت في أيدينا ضياع لبعض الحنظليين
فتوليناهم .

وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٧٢ فقال : كبير أهل الغناء ،

فارسي من أهل أرجان ، أقام بالموصل مدة فنسب إليها ، برع في الشعر والادب ، وتتبع عربي الغناء وعجميه ، سافر الى البلاد ، ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداد وأخذ الجوائز الوافرة والصلاة السنية ، وأول خليفة سمع به المهدي ، ولم يكن في زمانه مثله ، وكان اذا غنى وضرب له (زلزل) اهتز لهما المجلس ، وكان ابراهيم زوج اخت زلزل وأخباره مشتهرة ذكرها صاحب الأغاني ، توفي ببغداد بعلة القولنج سنة ١٨٨هـ وقيل ٢١٣هـ والاول أصح .

ومن شعره عند احتضاره :

ملّ والله طيببي من مقاساة الذي بي
سوف أنعى عن قريب لعدوّ وحييب

وذكره ابن خلكان في ج ١ ص ٩ فقال : حكى ان هارون الرشيد ، كان يهوى جاريتيه ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن الأخنف أن يعمل في ذلك شيئا ، فعمل :

راجع احبتك الذين هجرتهم إن التيمم قلما يتجنب
ان التجنب إن تطاول منكما دبّ السلو له فعزّ المطلب

وأمر ابراهيم الموصلبي فغنى به الرشيد ، فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها ، فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها ، فأمرت لكل واحد من العباس و ابراهيم بعشرة آلاف درهم ، وسألت الرشيد أن يكافئهما ، فأمر لهما بأربعين ألف درهم .

ومن أخباره ان هارون الرشيد أمر بجبس ابراهيم لشيء جرى بينه وبين ابن جامع في مجلسه ، فتاب ابراهيم من الغناء ، فأمر الرشيد بجبسه حتى يغني ، فكتب أبو العتاهية الى سلم الخاسر :

سلم يا سلم ليس دونك سرّ جبس الموصلبي فالعيش مرّ
ما استطاب اللذات قد سكن المطبق رأس اللذات في الأرض حرّ
جبس اللهو والسرور فما في الأرض شيء يلهى به ويسرّ

وذكره صاحب النجوم الزاهرة في ج ٢ ص ١٢٦ فقال : أصله من

الفرس ودخل الى العراق ، ثم رحل الى البلاد في طلب الاغاني ، فبرع فيها بالعربية والعجمية ، وكان مع ما انتهى اليه من الرياسة في الغناء فاضلا عالما أدبيا شاعرا ، نادى جماعة من خلفاء بني العباس ، وكان ذا مال ، يقال : انه لما مات وجد له أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

وذكره ابن كثير في البداية ج ١٠ ص ٢٠٠ فقال : أحد الشعراء والمغنين والندماء للرشيدي وغيره ، أصله من الفرس وولد بالكوفة وصحب شبانها واخذ عنهم الغناء ، ثم سافر الى الموصل ثم عاد الى الكوفة فقالوا : الموصلية ، ثم اتصل بالخلفاء اولهم المهدي وحظى عند الرشيد وكان من جملة سماره وندمائه ومغنيه ، وقد أنرى وكثر ماله جدا حتى قيل انه ترك اربعة وعشرين الف ألف درهم ، وكانت له طرف وحكايات غريبة ، وكان فاضلا بارعا في صناعة الغناء ، وكان مزوجا باخت المنصور الملقب بزئول ، الذي كان يضرب معه ، فاذا غنى هذا وضرب هذا اهتر المجلس له ترجمه في الأغاني ج ٥ ص ١٥٤-١٥٨ دار الكتب ، مرآة الجنان للياقيني ج ١ ص ٤٢٠ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣١٨

ابراهيم بن محاسن القضاعي

هو ابو اسحاق ابراهيم بن محاسن بن حسان القضاعي الضريير . ذكره الصفدي في النكت ص ٨٩ فقال : من أهل قصر قضاة من نواحي شهربان . خدم في بغداد في صباه وحفظ بها القران ، وصار من قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بسمت وهناً فأومض البرق ومشت زهواً ففنت الورق
قدك والغصن ليس بينهما اذا تثبتت وانتشى فرق
والوجه والفرع يا معذبتى ذا مغرب قد بدا وذا شرق
وذكر له أيضا في الوافي ج ٥ ورقة ٧٢ هذه الايات :

غرامي في محبتكم غريمي كما لفراقكم ندمي نديمي
صبأ هبت فأصبتى اليكم صبايات نسمن مع النسيم
فهل من كاشف غمأ غمّ عراني بعد سكان الغميم

رسوم أفقرت من آل ليلى وعفتها الرواسم بالرسيم
حمامات الحمى هيجن شوقي وقد حمت مفارقة الحميم

ابراهيم بن المهدي العباسي

المتولد ١٦٢هـ والمتوفى ٢٢٤هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، المعروف بابن شكله ، أحد خلفاء بني العباس ببغداد ، أديب ، مغني ، شاعر .
ولد ببغداد غرة ذى القعدة من عام ١٦٢هـ وبها نشأ ، وأمه ام ولد يقال لها (شكله) وبها يعرف ، وكانت من سبي ديناوند قتل ابوها شاهمرد وسبيت هي وبخترية ام منصور بن المهدي فوهبها المنصور لمحيّة ، فوهبتها محيّة للمهدي . وكانت محيّة الطائفية زوجة المنصور وامولده قدبعث بشكله الى الطائف فنشأت هناك ففصحت وقالت الشعر ، ولها في أخ لها يقال له أحمد :

أحمد تفديه شباب فهر من كل ما ريب وأمر نكر
قد جاء مثل الشمس غب قطر في حسن بدر واعتدال صدر
بني أحشائي وذخر ذخري شدّ الهي بأبيك ظهري
وزاده رب العلى من عمري وذب عنه خائفات الدهر
وعنك ما أدري وما لا أدري

ذكره الصولى في الأوراق قسم (أشعار أولاد الخلفاء) ص ١٧
فقال : هو شاعر عالم بالغناء ، مقدم في الحدق ، بايعه أهل بغداد بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة الى أن قدم المأمون ببغداد ، ثم ظهر فعفا عنه ، فعمل فيه أشعارا .
وذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب (قسم الميم) ص ٣٢ فقال : كان فصيح اللسان ، وقام بالأمر له السندي بن شاهك وصالح صاحب المصلى ونصير الخادم وصيف ، وكان شاعرا عالما بالغناء بايعه أهل بغداد بعد قتل الأمين وقيام المأمون ، ولم يزل كذلك الى ان قدم المأمون ثم ظهر عليه

فَعَفَا عَنْهُ •

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٤٢ فقال : كان اسود حالك اللون ، عظيم الجثة ، فلم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ، ولا أجود شعرا • بويع له بالخلافه ببغداد في أيام المأمون وقاتل الحسن ابن سهل ، وكان الحسن أميرا من قبل المأمون فهزمه ابراهيم فتوجه نحوه حميد الطوسي فقاتله فهزمه حميد ، واستخفى ابراهيم مدة طويله حتى ظفر به المأمون فعفا عنه •

وذكر ابراهيم بن محمد بن عرفه قال بعث المأمون الى علي بن موسى الرضا فحملة وباع له بولاية العهد ، فغضب من ذلك بنو العباس وقالوا : لا يخرج الأمر عن أيدينا ، وباعوا ابراهيم بن المهدي فخرج الى الحسن ابن سهل فهزمه والحقه بواسط ، واقام ابراهيم بن المهدي بالمدائن ، ثم وجه الحسن بن هشام وحميد الطوسي ، فاقتلوا ، فهزهم حميد واستخفى ابراهيم ، فلم يعرف خبره حتى قدم المأمون فأخذه •

وذكر اسماعيل بن علي قال : بايع أهل بغداد لأبي اسحاق ابراهيم ببغداد في داره المنسوبة اليه في ناحية سوق العطش وسموه المبارك ، ويقال سمي المرضي وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢ هـ فغلب على الكوفة والسواد وخطب له على المنابر ، وعسكر بالمدائن ، ثم رجع الى بغداد فأقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط ، والمأمون ببلاد خراسان ، فلم يزل ابراهيم مقيما ببغداد على أمره يدعى بامير المؤمنين ويخطب له على منبر بغداد ، وما غاب عليه من السواد والكوفة ، ثم دخل المأمون متوجها الى العراق وقد توفي علي بن موسى الرضا ، فلما أشرف المأمون على العراق وقرب من بغداد وضعف أمر ابراهيم وقصرت يده وتفرق الناس عنه ، فلم يزل على ذلك الى أن حضر الأضحى من سنة ٢٠٣ هـ فركب ابراهيم في زى الخلافة يصلى بالناس صلاة الأضحى وهو ينظر الى عسكر علي بن هشام مقدمة المأمون ، ثم انصرف من الصلاة فنزل قصر الرصافه وغدا الناس فيه ومضى من يومه الى داره المعروفة به فلم يزل

فيها الى آخر النهار ، ثم خرج منها بالليل فاستتر وانقضى أمره فكانت مدته منذ يوم بويج له بمدينة السلام الى يوم استتاره سنة واحد عشر شهرا وخمسة أيام ، وكانت سنه يوم بويج تسعا وثلاثين سنة وشهرين وخمسة أيام ، واستر وسنه احدى واربعون سنه وشهر وأيام ، واقام في استتاره ست سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، وظفر به المأمون لثلاث عشرة بقين من ربيع الآخر سنة عشر ومائتين .

اخباره وأدبه :

ومن اخباره انه كان يتقل فنزل بقرب اخت له ، فوجهت اليه بجارية حسنة الوجه لتخدمه وقالت لها : انت له . ولم يعلم ابراهيم بقولها ذلك فاعجبته فقال :

يا غزالاً لي اليه	شافع من مقلتيه
بأبي من أنا مأسور	بلا أسر لديه
والذي اجللت خدي	ه فقبلت يديه
والذي يقتلني ظل	مأ ولا يعدي عليه
أنا ضيف وجزاء الـ	ضيف إحسان اليه

وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها ، وفيه يقول دعبل بن علي الخزاعي :

نفر ابن شكلة بالعراق وأهلها	فهفا اليه كل أطلس مائق
إن كان ابراهيم مضطجعاً بها	فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل	ولتصلحن من بعده للمارق
أني يكون وليس ذلك بكائن	يرث الخلافة فاسق عن فاسق

وذكر خالد الكاتب قال : وقف علي رجل بعد العشاء متلفع برداء عدني أسود ، ومعه غلام معه صرة ، فقال لي : أنت خالد ؟ قلت نعم . قال أنت الذي تقول :

قد بكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل

قلت نعم : قال يا غلام : ادفع اليه الذي معك . قلت وما هذا ؟ قال

ثلثمائة دينار . قلت : والله لا اقبلها أو اعرفك . قال : أنا ابراهيم بن المهدي .

وحدث محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : حدثني أبي قال : كان ابراهيم بن المهدي قد ترك الغناء في آخر أيامه ، وذلك أنه غنى المعتصم صوتاً بشعر له في طريقة الثقل الثاني في الاصبع الوسطى نوحياً على عمد :
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الشيب بي عنها وولى بها عني
فان أبك نفسي أبك نفساً نفساً وان احتسبها احتسبها على ضن
وجعل يغني ويكي ، فقال له المعتصم ، ما هذا يا عم ؟ قال : حلفت بين يدي الرشيد اني اذا بلغت الستين لم أشرب ولم اغن ، قال : حلفت بهذا ؟ قال جماعة قد بقي منهم سرور الخادم ، فسأله عن ذلك فشهد له ، فأغفاه عن الغناء والشرب ، فما عاد لذلك الى أن مات .

وذكر الحسين بن يحيى قال : سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل ابن الربيع يقول بلغ ابراهيم من حسن الغناء والعلم الى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي صنعة حسنة شبه بها صنعة الأوائل ، فما أنه غنى في شعر مروان أبي حفصة من طريقة الثقل الأول :

طرقك زائرة فحي خيالها حسناء تخلط بالجمال دلالتها

وحدث يحيى بن علي قال : ان اسحاق كتب الى ابراهيم بجنس صوت صنعه مجزأ ، واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حياماً يعمر
فقلت لا تعجلوا الروا
قبل شحط من النوى
ح فقالوا ألا بلى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم أشد وأعجب ، والمجن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من الثقل الثاني ، وللهذلي فيه لحن في طريقة خفيف الثقل الأول .

وحدث ميمون بن هارون قال : سمعت الفضل بن مروان يقول : كان ابراهيم أصح الناس رأياً لغيره وأفسدهم رأياً لنفسه . فقيل له في ذلك

فقال : أنا أنظر في أمر غيري برأي سليم من الهوى ، ويفلب على رأيي في أمر نفسي ما أهواه •

وحدث أبو امامة الباهلي عن الحسين بن الضحاك ، وحدثناه المغيرة ابن محمد المهلبى أن الحسين بن الضحاك شرب عند ابراهيم بن المهدي يوماً فجرت بينهما ملاحاة في الدين والمذهب ، فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه وانصرف الحسين غضبان ، فكتب ابراهيم يعتذرا ليه ويسأله أن يجيبه ، فقال الحسين :

نديمي غير منسوب	الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشر	ب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس	دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الخمر	مع التين في الصيف

فلم يعد لمنادمته مدة ، ثم ان ابراهيم تجمل عليه ووصله ، فعاد لمنادمته •

وحدث ابراهيم بن علي قال : قال ابراهيم بن المهدي ، ثلاثة أشياء من الغناء ان لم يكن لصاحبها طبع لم يمكن معرفتها ، منها المعونة بالغناء ، فلو أدركها انسان بنهم وعقل وأدب لأدركها أحمد بن يوسف ، وهو أجهل الناس بالغناء • ودخول الحلق في الوتر لو بلغه أحد بغير طبع لقدر عليه علوية في حذقه واحسانه ولكنه يحبس موضعاً ويبحث موضعاً ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطوره فلا ينفع فيه التعليم •

وحدث هبة الله بن ابراهيم بن المهدي وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ، قال : كان الرشيد يحب أن يسمع الى ابراهيم فخلا به مرات الى أن سمعه ، ثم حضر معه سليمان بن أبي جعفر فقال لابراهيم : عمك سيد ولد المنصور بعد أبيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه حتى غنى بين يديه شعر الاحوص :

إذ أنت فينا لمن ينهاك عاصيه وإذ أجر اليكم سادراً رسني

قال : فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة - ولم يبق في المجلس

عنده غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن اشرف جعفرا بأن تغنيه صوتا
فغناه في صوت صنعه في طريقة الهل والشعر للدرامي :

كأن صورتها في الوصف إذ وصفت دينار عين من المصرية العتق
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار • ومن أخباره ما حدث به عون بن
محمد قال : كان ابراهيم يشنأ محمد بن عبد الملك الزيات ، فلما ولي
وزارة المعتصم ، قال ابراهيم :

يا بؤس يوم كاسف	إن لم يغير في غده
لأمّة وزيرها	عاصر زيت بيده
يظهر نصحاً وجهه	وغشه في كبده

وحدث محمد بن صالح قال : كان ابراهيم مع احسان المأمون اليه
يشنؤه ويعيب أفعاله ، وله في ذلك أشعار منها :

صدّ عن توبة وعن إخبات	ولها بالمجون والقيينات
ليس ينفك مازجياً في يديه	خمر قطر بل بماء الفرات
ما يبالي اذا خُلا بأبي عي	حى وشرب من بدآن عطرات
إن يغصّ المظلوم في حومة الجوى	ر بداء بين الحشاشا واللهاة

وحدث عون بن محمد الكندي قال : حدثني الحسين بن الضحاك
سنة ٢٢٠ هـ و ابراهيم بن المهدي حي قال : دخل ابراهيم الى المأمون فقال:
يا أمير المؤمنين ان الله فضلك في نفسك علي ، وألهمك الرأفة والعفو
عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه ، فقال وما قال
لك ، لعله قوله :

نفر ابن شكلة بالعراق وأهله	فهفا إليه كل أطيّش مائق
إن كان ابراهيم مضطلعاً بها	فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل	ولتصلحن ورائة للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن	يرث الخلافة فاسق عن فاسق

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك في أسوة
لانه هجاني فاحتملته فقال في :

إني من القوم الذين سيوفهم قتل أخاك وشرفك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهده
فقال ابراهيم : زادك الله يا أمير المؤمنين حلما وعلما ، فما تنطق
العلماء الا عن فضل علمك ، ولا يحلمون الا اتباعا لحلمك .

وحدث عون أيضا عن محمد بن راشد قال : رأيت أحمد بن يوسف
الكتاب يناظر ابراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم
بعضهم على بعض ، فعلاه ابراهيم فصاحة وحجة ، فسر من ذلك ، وقلت
لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحطا في يدك فقال ابراهيم :
والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما
رأيت أكمل من جعفر قط .

وحدث الحسن بن اسحاق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :
كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد :

عجيباً عجبت لغفلة الانسان قطع الحياة بغرة وتواني
فكرت في الدنيا فكانت فزلاً عندي كبعض منازل الركبان
مجري جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان
أبغي الكثير الى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله در السوارزين كأنني بأخصهم متبرماً بمكاني
قلقاً لتجهيزي الى دار البلى متحرراً لكرامتي بهواني
مبترماً مني إذا نشر الثرى فوقى طوى كشحاً على هجراني
فقال له قائل : لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه
أخلاق حث على مثلها القرآن .

وكتب الى أبي العتاهية لما لبس الصوف بقوله :

إن المنية امهلتك عتاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
يا ويح ذا البشر الضعيف أماله عن غيه قبل الممات تناهي
وكلت بالدنيا تبيكها وتسد سدها وأنت عن القيامة لاهي
العيش حلو والمنون مريرة والدار دار تفاخر وتباه

فاجعل لنفسك دونها شغلا ولا
لا يعجبنيك أن يقال مفوه
إصلح فساداً من سريرتك التي
ما الزهد من رجل ألدّ مكذب
وأرى المقالة غير سالحة وإن
إني رأيتك مظهراً لزهادة
إن كان لبس الصوف حجبتك التي
ما في يدك من اللباس إذا غوت
لا شيء يقبل منك إلا ما به
والأمر بعد عليك ويحك واسع

فقال أبو العاتية : أنا عي بجواب مثله ، وما له عندي الا ما يجب .

مع المأمون :

سبق أن وقفت على أمر خلافته ورفضه للمأمون وقتاله مع خليفة
المأمون الحسن بن سهل ، وعندما أخفق أمره واحتفى وطال به الاختفاء
ضجر فكتب الى المأمون ما نصه :

وليّ الثار محكم في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، ومن تناوله
الاعتزاز بما مد له من أسباب الرجاء أمن غادية الدهر على نفسه ، وقد
جعل الله أمير المؤمنين فوق كل ذي عفو ، كما جعل كل ذي ذنب دونه ،
فإن عفا بفضله ، وإن عاقب فبحقه .

وعند وقوف المأمون على هذه الرسالة ، وقع له على صك الامان
والعفو وقال : القدرة تذهب الحفيظة ، وكفى بالندم انابه ، وعفو الله
أوسع من كل شيء . • ولما دخل ابراهيم على المأمون قال :

إن اكن مذنباً فحظي أخطأ ت فدع عنك كثرة التائب
قل كما قال يوسف لبني يعقوب - لما أتوه - لا تتريب

فقال : لا تتريب . وذكر أبو حميد بن فروة قال : لما استقرت

للمأمون الخلافة دعا ابراهيم فوقف بين يديه فقال : يا ابراهيم أنت المتوئب

علينا تدعي الخلافة ؟ فقال ابراهيم : يا أمير المؤمنين أنت ولي الثار ،
والمحكم في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، وقد جعلك الله فوق كل
ذي عفو ، كما جعل كل ذي ذنب دونك ، فان أخذت أخذت بحق ،
وان عفوت عفوت بفضل ، ولقد حضرت أبي - وهو جدك - وأتى برجل
وكان جرمه أعظم من جرمي فأمر بقتله ، وعنده المبارك بن فضالة . فقال
المبارك : ان رأى أمير المؤمنين أن يستأني في أمر هذا الرجل حتى احذنه
بحديث سمعته من الحسن . قال ايه يا مبارك . فقال : حدثنا الحسن عن
عمران بن الحصين ان رسول الله (ص) قال : (اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطان العرش : ألا ليقومن العافون من الخلفاء الى أكرم الجزاء ،
فلا يقوم الا من عفا) فقال المأمون : ايه يا مبارك قد قبلت الحديث بقبوله ،
وعفوت عنك ، هاهنا يا عم ، هاهنا يا عم .

وذكر المبرد عن أبي محلم قال : قال ابراهيم للمأمون لما اخذ : ذنبي
أعظم من أن يحيط به عذر ، وعفوك اعظم من أن يتعاضمه ذنب . فقال
المأمون : حسبك فانا ان قتلناك فتلته ، وان عفونا عنك فتلته .

وذكر الجاحظ قال : أرسل الى ثمامة يوم جلس المأمون لابراهيم
ابن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجيء بابراهيم
في قيد فسلم ، فقال له المأمون : (لا سلم لله عليك ، ولا حفظك) فقال :
على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولي ثأري ، والقدرة تذهب
الحفيظة ، ومن قوله في الأمل هجمت به الأناة على التلف ، وقد أصبح
ذنبي فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وان تغفر
بفضلك .

فقال له المأمون : ان هذين أشارا علي بقتلك ، وأوما الى المعتصم والى ابنه
العباس ، فقال : قد أشارا بما يشار بمثله في مثلي ، وما غشاك في عظم
الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فان تجرى عليها دافعا ما تخاف
بما ترجو ، فقال : اطلقوا عمي فقد عفوت عنه .

وحدث هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال : حين اخذ أبي ابراهيم

كتب الى المأمون رقعة فقرأها قبل أن يراه ، وهو أول شعر قرأه له :
 أيا منعماً لم تزل مفضلاً أدام الضنى سخطك الدائم
 'ظلمت' فان قلت لا بل ظلمت فاني أنا الكاذب الأثم
 واستغفر الله من زلتي فاني من جرمها واجم
 يفزّ الحليم ويكبو الجوا د وينبو لدى الضربة الصارم
 فيها أنذا العائد المستجير فاحكم بما شئت يا حاكم
 عصيت وتبت كما قد عصي وتاب إلى ربه آدم
 فقل قول يوسف لاثربن فقد يغفر الغافر الراحم
 فلست الى زلة عائداً يد الدهر ماقعد القائم

قال : فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه . وذكر محمد بن راشد

قال : دخلت يوماً الى ابراهيم فتجارتنا ذكر الدول ، فانشدني لنفسه :

فلله نفسي إن في لعمرة وللدهر نقض للقوى بعد ابرام
 غدوت على الدنيا مليكاً مسلطاً ورحت وما أحوي بها قيس ابهام

وقال الصولي : انشد ابراهيم بن المهدي المأمون شعراً يعتذر فيه ،

فقال له حين فرغ منه : قد افراط شكرك ، كما افراط جرمك ، والاحسان
 ملحاة للاساءة .

وفاته :

مات بسامراء يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان من عام ٢٢٤ ،
 وقيل في آخر ٢٢٣ هـ وصلت عليه المعتصم بالله العباسي ودفن بها . وكان
 مرضه العطش فكان كلما يشرب الماء لا يروى ووجه الى المعتصم يطلب
 تلجأ ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت فأمر أن تصرف وظائف الثلج
 كلها اليه .

وقد استاء الواثق منه لوصيته التي أعرب فيها عن نصبه للامام على
 وأولاده ، فقد اوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحه وسائر ولد
 العشيرة ولأولاد الأنصار ، ولم يوصى لولد علي (ع) بشيء ، فقال الواثق
 قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله (ص) في قوله : (أدانك

أدانيك) والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد علي عليه السلام من الوصيه كما لولد العباس وامضاها على ذلك .

وهجاء فريق من الشعراء والادباء والكتاب لسبب وصيته باهاج كثيرة حطت من قدر الخلافة وبني العباس .

ترجم له في لسان الميزان ج ١ ص ٩٨ ، الاغاني ج ١٠ ص ٦٩ دار الكتب ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٦٣ ، الوافي ج ٥ ورقة ٧٦ ، ابن خلكان ج ١ ص ٨ ، اشعار أولاد الخلفاء من ١٧ - ٤٩

نماذج من شعره :

وابراهيم كما تقدم من الشعراء الموهوبين ، فقد جلى في كثير من فنونه ، واليك نماذج من شعره قوله :

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب
مالي أراني اذا طالبت مرتبة
قد ينبغي لي مع ما حزت من أدب
وكان يصدقني ذهني بفكرته
أسعى واجهد فيما لست أدركه
بالله ربك كم بيتاً مررت به
طارت عقاب المنايا في جوانبه
فامسك عنانك لاتجمع به ظلع
قد يرزق العبد لم تتعب رواحله
مع اني واجد في الناس واحدة
وخصلة ليس فيها من ينازعني
ياتاقب الفكر كم أبصرت ذا حمق

وقوله :

ولكل حي مهجة ستصاب
شيباً وشاب أمامة الاتراب
الشيب شين والخضاب عذاب
قالت امامة شبت يا ابن محمد

وقوله :

طليحاً يزوجها على الأين راكب
أتدري هداك الله من ذا تعاتب
أعفو لكم عن ذنبكم أم اعاقب
وان لم يكن فيكم من الذنب تائب
أب عنكم لي لو أردت مذهب

وإني وواهي ملككم مثل سائق
إذا صدقتني النفس عنكم تقول لي
فوالله ما أدري إذا ما ذكرتمكم
بلي ليس لي إلا تغمد ذنبكم
وإني وأمّي أمكم وأبي لكم

وقوله :

أخاه وان كان رث القراب
بين ذوابته والذباب
صلياً وذو الشيب صلب النصاب

وقد يصدق السيف يوم الوغى
كأن سنا بارقٍ مستطير
كذلك الرجال يكون الفتى

وقوله :

المعرض الجاني العبوس الغاضب
حرب إذا نصب العدو مناصب
إن الزمان لكل حال قالب

يا أيها المشاوس المتغاضب
لا أنت لي سلم فتصرنى ولا
قلب الزمان هواك عن منهاجه

وقوله يرثي ابنه أحمد وهو أكبر ولده :

فللعين سح دائم وغروب
وأحمد في الغياب ليس يؤوب
سواي وأحداث الزمان تنوب
على طول أيام المقام غريب
فأمسى وما للعين فيه نصيب
زهاه الندى فاهتر وهو رطيب
ذرى وهو يقظان الفؤاد طلب
غداة الطعام لهضم وكعبوب
ويبدو وراء القرن وهو خضيب
ومؤنس قصري كان حين أغيب
نقى لذة الأحلام عنه هبوب

نأى آخر الأيام عنك حبيب
يؤوب الى أوطانه كل غائب
تبدل داراً غير داري وجيرة
أقام بها مستوطناً غير أنه
وكان نصيب العين من كل لذة
كأن لم يكن كالغصن في ميعه الضحى
كأن لم يكن كالصقر أوفى بشامخه
كأن لم يكن كالرمح يعدل صدره
يفض الحديد المحكم النسج حده
وريحان قلبي كان حين أشمه
كأنني منه كنت في نوم حاله

جمعت أطباء العراق فلم يصب
ولا يملك الآسون نفعاً لمهجة
وإني وان قدمت قبلي لعالم
وان صباحاً نلتقي في مسائه

وقوله :

لي وقت أيام سأبلغها
لو ساورتني الأسدضارية

وله من تصيدة مطلعها :

أطعت الهوى وعصيت الرشيد
ولم تملك الصبر عمّن تود
ومنها :

إذا الليل أسبل سرباله
رغبت الكواكب حتى الصبا
فمن طالعات ومن غائرات
ومن ضاجعات بافق المغيب
وما الناس إلا عدو الشقي
إذا ما الزمان بأخلافه
يفيض عليك قداح الردى
فما أنت إلا إسير له
هب الدهر لم يتحامل على
وان يسقك اليوم من آجن
فقد كان يسقيك من صفوه
كذلك تجيء صروف الزمان
وقد يسبق الغوث وشك العجو
وان خلط الدهر فاصبر على
عذاري الغداة من الأطيين
من آل أبي الفضل عم النبي

دواءك منهم في البلاد طيب
عليها لأشراك المنون رقيب
بأنني وان أخرت منك قريب
صباح الى قلبي الغداة حبيب

معلومة فاذا انقضت مت
لسلمت ما لم يأتني الوقت

ولم تملك الصبر عمّن تود

على الأرض واسود وجه البلد
ح ودمعني كاللؤلؤ المنسرد
وأخر في حيرة قد رقد
يراقبها كارتقاب الرصد
وإلا صديق امرىء قد سعد
طواك كطي الثياب الجدد
لتأخذ منها بقدح نكد
وان أمكن الجيد عنه فجد
سواك فهل لك منه القود
صرى لا يذاق ولا يزدرد
نطاف الغواصي بدوب الشهد
على ما أردت وما لم تُرد
ل ويدرك حاجته المشد
تلونه فمع اليوم غد
أهل القباب الطوال العمد
وجدي فأكرم بعم وجد

وقوله برواية الصفدي :

إذا كلمتني بالعيون الفواتر
فلو يعلم الواشون ما دار بيننا
وقوله :

تحاماني الصديق وغاب عني
وقلّوا في البلاد وكان عهدي
فلم يك في يدي منهم ومما
أيا عجباً أما في الناس ممن
وقوله :

يا عائبي عند اعدائي ليرضيهم
أظهرت أنك لا أنت العدو ولا
فما تحول من سلمى ولا أجأ
وقوله :

إذا حيّت الوجه الذي جئتنا به
يشيم بني كعب وما أنت منهم
وقوله وله لحن فيه :

مضى الليل إلا أن ليلى لا يمضي
إذا صدّ عنك الدهر يوماً بوجهه

وذكر له ابن طيفور في كتابه (بغداد) ج ٦ ص ١٨٦ قصيدة في مدح

المأمون وفيها يستعطفه بالعفو عنه وهي :

يا خير من ذملت يمانية به
وأبرّ من عبدالاله على التقى
عسل الفوارع ما اطعن فان تهج
متيقظ حذر وما يخشى العدى
ملئت قلوب الناس منه مخافة
بأبي وامي فدية وبنيهما
بعد الرسول لايس أو طامع
عيناً واحكمه بحق صادق
فالصاب في جرع السمّام الناقع
نهبان من وسنات ليل الهاجع
ويبيت يكلّوهم بقلب خائسع
من كل معضلة وريب واقع

ما أَلين الكنف الذي بوأتني
 للصالحات أخاً جعلت وللتقى
 ان الذي قسم الفضائل حازها
 جمع القلوب عليك جامع أمرها
 نفسي فداؤك إذ تفضل معاذري
 أملاً لفضلك والفواضل جمّة
 فبذلت أفضل ما يضيف ببذله
 وعفوت عنّ لم يكن عن مثله
 إلا العلوّ عن العقوبة بعدما
 فرحمت أطفالاً كأفراخ القطا
 وعظفت آمرة عليّ كما وعى
 الله يعلم ما أقول فانها
 ما ان عصيتك والغواة تمدني
 والافك مندكة اللسان وانما
 قسماً وما أدلي لذلك^(٢) بحجة
 حتى اذا علقت جبال شقوة
 لم أدر أن لثل جرمي غافراً
 ردّ الحياة عليّ بعد ذهابها
 أحباك من ولاك اطول مدة
 كم من يد لك لاتحدثني بها
 أسديتها عفواً إليّ هنيئاً
 إلا يسيراً عندما اوليتني
 ان انت جدت به على فكن له

وطناً وآمن رأيه للرافع
 واباً رؤفاً للفقير القانع
 في صلب آدم للامام السابع
 وحوى ودادك كل أمر جامع
 وألوذ منك بفضل حلم واسع
 رفعت بناءك بالمحل اليافع
 وسع النفوس من الفعال البارع
 عفو ولم يشفع اليك بشافع
 ظفرت يداك بمستكين خاضع
 وحنين والهة^(١) كقوس النازع
 بعد انهياض الجسم عظم الطالع
 جهد الالية من خيف راعع
 أسبابها إلا بنينة طائع
 تهدي الى قدح لروع السامع
 غير التضرّع من مقرّ باخع^(٣)
 تردي الى حفر المهالك هائع
 فاقمت أرقب أيّ حتف صارعي
 عفو الامام القادر المتواضع
 ورمى عدوك في الوتين بقاطع
 نفسي اذا آلت إليّ مطامعي
 فشكرت مصطنعاً لا كرم صانع
 وهو الكثير لدي غير الضائع
 أهلاً وان تمنع فاكرم مانع

فقال المأمون أقول ما قال يوسف لآخوته (لا تريب عليكم اليوم
 يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) •

(٢) وفي نسخة : اليك •

(١) في نسخة وعويل عانسة

(٣) وفي نسخة : خاشع •

وكتب الى بعض أصحابه في يوم غيم فقال :

إن كنت تنشط للصباح فانه
وأرى الغمامة كالعقاب محلقة
طوراً تبتك بالرذاذ وتارة
فانعم صباحاً واثناً متفضلاً
وقوله :

أراه في فعله عدواً
صيرَ عذب الشراب مرّاً
وقوله :

ألم تعلمي يا آل فهر بن مالك
بلي فاعلمي يا آل فهر بأنني
أخوك الذي يقري عدوك صارماً
أجود بمالي دون مالك تارة
وقوله وهو من مליح الشعر :

ونهيته نومي عن جفوني فأنتهى
نظر العيون على العيون هو الذي
وقوله :

هو الحرّ اخلاقاً وبرّاً وشيمة
تراه طليقاً وجهه متهللاً
وقوله :

هيف الخصور قواصد النبل
كحل الخصور جفون أعينها
وقوله يمدح المأمون عندما عفا عنه :

من الثناء ائتلاف الدر في النظم
وما شكرتك إن لم اثن بالنعم
ومنها :

وقبل ردك مالي ما حققت دمي
رددت مالي ولم تمن عليّ به

هي الحياتان من موت ومن عدم
فيما أتيت فلم تعذل ولم تلم
مقام شاهد عدل غير متهم
فلا فقدناك من عاف ومنتقم

وقوله :

كأنك من لحمي خلقت ومن دمي
إليك بآلاء كرام وأنعم
إذا ما الأيادي أتبعته بالتقدم

فنوت منه وما كفاتها بيد
البر لي منك وطء العذر عندك لي
وقام علمك بي فاحتج عندك لي
تعفو بعدلٍ وتسطو إن سطوت به

وقوله :

أبا قاسمٍ إنني أراك صباية
وإنني لأهوى أن أرب صنيعة
أيادي كريم طيب النفس بعدها

وإن كنا على عمدٍ كنيانا
ولكننا عنينا من عنينا
من الهجران مقبله اليانا
حوالنا الصدود ولا علينا

أنا أفدي على الهجران زينا
ومازينا بتغذية أردنا
أقول وقد رأيت لها سماء
وقد سحت عز اليها بصد

وقوله :

وسلمت معترفاً للزمان
بعد الجماح وجذب العنان
يحدثن شأناً له بعد شأن
معلقة بليال فوان
سريع إلى كل حقٍ عراني
ت ولا خائباً سعيه من رجائي
ويكي علي به من رئائي
ت وألا يعاب بمطلٍ ضمائي
فعودت نفسي الذي عوداني

قلت الصبا وهجرت الغواني
واعتقت منطلقاً في القياد
كذلك الفتى وصروف الزمان
رأيت الحياة ولذاتها
وإنني صبور لما نابني
وليس يرى خائفاً من أجر
نداي يمدحني مادحني
أحب الوفاء إذا ما وعد
كذلك عودني والسدي

وقوله وقد أصبح مضرب المثل :

هوى الدهر بي عنها وولى بها عني
وان احتسبها احتسبها على فني

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني
فان ألك نفسي ألك نفساً نفيسة

وقوله :

وقد تلين بعض القول تبذله
كالخيزران منيعاً منك مكسره
فتلك هم فؤاد أنت صاحبه
وان في طول ما ظنت عليه لما

وقال من قصيدة :

بكل جلاله عيساء حرف
اذا شدت بها الأنساع أصغت
وراغية تتك عن التصابي
هناك شكوت ما تلقى اليها
تساقط وهي فاترة الماقي
وتجري الخمر بعد النوم منها
شكت اشراف قيمها عليها
أرتك محاسناً منها اختلاسا
كتخليل الألوّة ثم زالت
وبلذع مهجتي ذو العذل فيها
كان الليل زيد اليه ليل

علنداة وأعس عجر في
كما أصغى النجي إلى النجي
كما تت الضعيف يد القوي
كما يشكو الفقير الى الغني
تساقط مهجة الطبي الرمي
على سمطين من در نقي
كما يشكو اليتيم من الوصي
تضيء اضاءة البرق الخفي
زوال الفياء في ظل العشي
كلذع السوط خاصرة البطي
مقيم فاستمر على الشجي

ابراهيم بن المدبر الكاتب

المتولد ٢١٠هـ والمتوفى ٢٧٩هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر الكاتب ،
من أعيان الكتاب ، ومشاهير الشعراء .

ذكره أبو الفرج في الاغانى ج ١٩ ص ١١١ فقال : شاعر ، كاتب ،
متقدم ، من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم ، وذوي الجاه والمنصرفين
في كبار الاعمال ، ومذكور الولايات ، وكان المتوكل يقدمه ويؤثره
ويفضله ، وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهواها وتهواه ،

ولهما في ذلك أخبار كثيرة .

وذكره ياقوت في المعجم ج ١ ص ٢٢٦ فقال : الكاتب الأديب
الفاضل ، الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق ، والنثر الفايق ،
نولى الولايات الجليلة ، ثم وزر للمعتضد على الله ، لما خرج من سر من
رأى يريد مصر . وأصلهم من ستمسيان ، وكان يدعي انه من ضبه ،
وقد هجاه مخلد بن علي الشامي الحوراني بقوله :

على ابوابه من كل وجه قصدت له اخو مرتين أد

يعني ضبة بن أد ، يعني ابوابه مضيبة باللؤم أو محكمة عن الخير :
اخو لخم اعارك منه ثوباً هنيئاً بالقميص لك الأجد
أبوك أراد أمك حين زقت فلم توجد لأمك بنت سعد
وزيد في الهجاء بغير دال أحب اليك من عسل بزبد
رأيتك لا تحب الود إلا إذا ما كان من عصب وجلد
أراني الله عرك في الجعبي^(١) وعينك عين بشار بن برد

وكان بينه وبين ابراهيم بن العباس الصولي مهاجاة ومناكرة فقال
الصولي يهجوهُ :

عز الطويل عن الأزمنة^(٢) لا رده ربي بدمه
إن كان طال فانه من أصر الثقلين هممه
هب كنت صولاً نفسه من كان صول ناك امه

وقد حدثت بينه وبين عبيدالله بن يحيى برودة فمناكرة ولدتها له
بفض أخيه أحمد لعبيدالله حتى وشى عليه عند التوكل وأتهمه بمبلغ من
المال كبير فسجنه وضيق عليه ، وقد راسل الخليفة العباسي من السجن
بألوان من الشعر مستعظفا إياه بخلاصه من الحبس فلم ينفع لنفوذ عبيدالله
ومقامه عند الخليفة ، وأخيرا تشفع له محمد بن عبدالله بن طاهر وتعهده

(١) العر : الجرب . والجعبي الاست ، وعين بشار يعني أعمى ، لان بشارا
كان أعمى .

(٢) من الزمام : وهو العنان

للخليفة بكل ما عليه اذا ثبت ولم يلتفت الى عبيدالله فشفعه المتوكل وأعفاه من ذلك ووجه له ، وكان سبب شفاعته ابن طاهر له مقطوعة بعث بها اليه من السجن يستغيثه وهي قوله :

دعوتك من كرب فليت دعوتي
اليك وقد جليت أوردت همتي
نمابك عبدالله في العز والعلی
فأنتم بنو الدنيا وأملاك جوتها
ما تر كانت للحسين ومصعب
اذا بذلوا قيل الغوث البواكر
تطيعكم يوم اللقاء البواتر
وما لكم غير الاسرة مجلس
ولي حاجة ان شئت احزرت مجدها
كلام أمير المؤمنين وعطفه
وان ساعد المقدور فالنجح واقع

وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٧٥ فقال : كان كاتباً بليغاً ، شاعراً فاضلاً مترسلاً ، روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولي وميمون بن زهرون وجعفر بن قدامه الكاتب ، خدم المتوكل مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ، ولم يزل في رتبة الوزراء ، واحضر في سنة ٢٦٣هـ للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم اليه دواوين . ثم ان المعتمد دفع الى ابراهيم ثلثمائة ألف دينار وخلع عليه بتكريت وقال لقواده ومن معه : ما استوزرت بعد عبيدالله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن بن مخلد و ابراهيم في هذا الوقت ، وخرج الى الموصل ليلتقي^(١) بجيش ابن طولون . ثم ان اسحق بن كنداج متولي الموصل وديار ربيعة قبض على القواد بحيلة دبرها وأراد القبض على ابراهيم فلم

(١) وفي نسخة : ليلتقي جيش .

يمكنه المعتمد ، ورجع المعتمد الى سر من رأى وظفر صاعد^(١) ابراهيم فحدره الى بغداد وحبسه الى أن أَرْضى الموفق عنه وهو بواسط وخلع عليه . قال الصولي : و ابراهيم بن المدبر ، كاتب جليل ، شاعر أديب كريم ، ليس في زماننا شاعر الا وقد استفرغ بعض مدحه فيه ، قال أبو هفان :

يا بن المدبر انت علمت الوري بذل النوال وهم به بخلام
لو كان مثلك في البرية واحد في الجود لم يك فيهم فقراء
ولما عزل من الاهواز جاء الناس يودعونه ، فجاء أبو شرعه فأمسك يده في الحرقاة بالزلال وأنشد رافعا صوته :

ليت شعري أي قوم أجذبوا فاعثوا بك من بعد العجف
نزل اليمن من الله بهم وحرمانك لذنب قد سلف^(١)
انما أنت ربيع باكر حيثما صرفه الله انصرف
يا أبا اسحاق سر في دعة وأمض مصحوباً فما عنك خلف
فضحك اليه ووصله وسار . وقال العطوي الشاعر : استأذنت علي

ابن المدبر ، فحجيني آذنه فكتبت اليه :
أتيتك مشتاقاً فلم أر جالباً ولا ناظراً إلا بعين قطوب
كأنني غريم منقض او كأنني نهوض حبيب او حقود رقيب
فأدخلني وهو يقول : هي بالله نهوض حبيب أو حقود رقيب ، وفي
بني المدبر يقول محمد بن علي الشطرنجي :

قد أحدث القوم دنياً وجدد القوم نسبه
وكان أمراً ضعيفاً فضيوه بضبه

اخباره ونوادره :

وابن المدبر له أخبار كثيرة سرد أكثرها أبو الفرج في أغانيه وتمتع بها فريق من أرباب الأدب ، وكان لها صدى في الاندية والمجالس العباسية ، ومنها ما حدث به قال : مرض المتوكل مرضة خيف عليه مثلها

(١) هكذا جاء في الاصل .

ثم عوفي ، وأذن للناس في الوصول اليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم ، فلما رأني استدناني حتى قمت وراء الفتح ونظر اليّ مستطقا فأشدته :

فالحمد لله الكبير	يوم اتانا بالسرور
ووفيت فيه بالنذور	أخلصت فيه شكره
شعب القلوب من الصدور	لما اعتللت تصدعت
وبين مكثب الضمير	من بين ملتهب الفؤاد
دنيا وللخطب الخطير	يا عدتي للدين والـ
ماق بالدمع الغزير	كانت جفوني نرة الا
رك انني عين الصبور	لو لم أمت جزعا لعمـ
وساعتي مثل الثهور	يومي هنالك كالسنين
شعالي على البدر المنير	ياجعفر المتوكل الـ
عود ذا ورق نصير	اليوم عاد الدين غض الـ
وهي أرسى من ثبير	واليوم اصبحت الخلافة
على مطاولة الدهور	قد حالفتك وعاقدتك
ويا ضياء المستير	يا رحمة للعالمين
ظهرت له بهدى ونور	يا حجة الله التي
هد منك من كرم وخير	لله انت فما نشا
بك من ولي أو نصير	حتى نقول ومن بقر
أم جعفر فوق السرير	البدر ينطق بيننا
ثم كنت منقطع النظر	فاذا تواترت العظا
يا كنت فياض البحور	واذا تعذرت العطا
ير أو ظهير أو مشير	تمضي الصواب بلا وز

فقال المتوكل للفتح : ان ابراهيم لينطق عن نية خالصة وود محض ، وما قضينا حقه فتقدم بأن يحمل اليه الساعة خمسون ألف درهم ، وتقدم الى عبدالله بن يحيى بأن يوليه عملا سرىا ينتفع به .

وذكر المنذري في نظم الجمان عن العطوي الشاعر قال : أتيت

ابراهيم بن المدير فاستأذنت عليه فلم يأذن لي حاجبه ، فأخذت ورقة
وكتبت فيها :

اتيتك مشتاقاً فلم أر جالساً ولا ناظراً إلا بوجه قطوب
كأنني غريم مقتضٍ أو كأنني نهوض حبيب أو حضور رقيب
فسألت الحاجب حتى أوصلها اليه ، فلما قرأها قال : ويحك ، ادخل
عليّ هذا الرجل ، فدخلت فأكرمني وقضى حوائجي •

ومن أخباره ما حدث به محمد بن داود قال : كان عيسى بن ابراهيم
النصراني المكنى أبا الخير كاتب سعيد بن صالح يسمى علي ابراهيم بن
المدير في أيام نكته ، فلما زالت ومات سعيد ، نكب عيسى بن ابراهيم
وحبس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم :

قل لأبي الشر ان مررت به مقالة عريت من اللبس
ألبسك الله من قوارعه آخذة للخناق والنفس
لازلت يابن البطرء مرتهاً في شرّ حال وضيق محبس
أقول لما رأيت منزله منتهيا خالياً من الانس
يا منزلاً قد عفا من الطفس وساحة اخليت من الدنس
من لاقراف الفحشاء بعد أبي الش ر ومن للقيح والنجس

أخباره مع عريب :

وعريب هذه جارية هام بها ، واستولت على مشاعره كلها ، وبادلته
الحب فعجبت به ، واستلطفت حديثه وروحه ، وقابلته بكثير من العواطف ،
وعندما سجن لم تبرح مراسلته فقد كانت تشفع له عند الخليفة وتذكره
باستيحاشها له ، واهتمامها بأمره ، وقد أجابها الخليفة يوماً فكتبت له
رسالة وأجابها برسالة وفي آخرها هذه الايات :

لعمرك ما صوت بديع لمبعد بأحسن عندي من كتاب عريب
تأملت في أثنائه خط كاتب ورقة مشتاق ولفظ خطيب
وراجعني من وصلها ما استرقني وزهدني في وصل كل حبيب
فصرت لها عبداً مقراً بملكها ومستمسكاً من ودها بنصيب

وكتب اليها بعد غيبة لها أزعجته :

الى الله اشكو وحشتي وتفجعي وبعد المدى بيني وبين عريب
مضى دونها شهران لم أحل فيهما بعيش ولا من قربها بنصيب
فكنت غريباً بين أهلي وجيرتي ولست اذا أبصرتها بغريب
وان حيباً لم ير الناس مثله حقيق بان يفدى بكل حبيب

ومن أخباره : انه كان في اصبعه خاتمان وهبتهما له عريب ، وكانا شهورين لها ، فاجتمع مع أبي العيس بن حمدون المغني في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فلما سكر اتفقا على أن يصير ابراهيم الى أبي العيس ويقم عنده من غد ان لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه رهنا ، وفي تلك الليلة شوهد الهلال وأصبح الناس صياما ، فكتب ابراهيم الى أبي العيس يطالبه بالخاتمين فدافعه وعبث به ، فكتب اليه :

كيف اصبحت يا جعلت فداكا انني اشتكي اليك جفاكا
قد تمادى بك الجفاء وما كنت ست حقيقاً ولا حريراً بذاك
كن شبيها بمن مضى جعل الله لك العمر دائماً ورعاكا
ان شهر الصيام شهر فكاك أنت فيه ونحن نرجو الفكاكا
فاردد الخاتمين رداً جميلاً قد تولعت فيهما ما كفاكا
يا أبا عبد الله دعوة داع يرتجي نجح أمره إذ دعاكا
خاتمي اللذان عند أبي العبا س قد شارفاً لديه الهلاك
وهو حر وقد حكاك كما أنت لك في المكرمات تحكي أبابا

فعبث بالخاتمين له . وزارت عريب ابراهيم يوماً وهو في داره على الشاطيء في المطيرة ، فأقترحت عليه احضار أبي العيس بن حمدون ، فكتب اليه بقوله :

قل لابن حمدون ذاك الأريب وذاك الظريف وذاك الحبيب
كاتبى اليك بشكوى (عريب) لوجد شديد وشوق عجيب
وشوقي اليك كشوق الغريب الى أرضه بعد طول المغيب
ويومى ان أنت تمتته بقربك ذو كل حسن وطيب

حباني الزمان كما اشتهي بقرب الحبيب وبعد الرقيب
فما زلت أشرب من كفه واسقيه سقي اللطيف الأديب
ويشكو إليّ واشكو إليه بقول عفيف وقول مريب
إلى أن بدا لي وجه الصباح كوجهك ذاك العجيب الغريب
فلا تخلنا يا نظام السرور منك فانت شفاء الكئيب
وغنّ لنا هزجاً ممسكاً تخف له حركات اللبيب
فانك قد حزت حسن الغناء وقد فزت منه بأوفى نصيب
وكن بابي أنت رجع الجواب فداؤك أنفسنا من مجيب

ومن مراسلات عريب لابراهيم ومنها تعرف مقامه في نفسها ، فقد ذكر أبو الفرج نقلاً عن محمد بن خلف قال حدثني عبدالله بن المعتز ، قال : قرأت في مكاتبات لعريب فصلاً أجابت به ابراهيم بن المدبر مكاتبة بديعة :

بعبادة قد استبطأت عيادتك ، قدمت قبلك ، أستديم الله نعمه عندك .
قال : وكتبت إليه أيضا :

استوهب الله حياتك ، قرأت رقعتك المسكينة ، التي كلفتها بمسألتك
عن أحوالنا ، ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا ، وندعوه بقائلك ،
ونسأله الاجابة فلا تعود نفسك جعلني الله فداها ، هذا الجفاء والثقة مني
بالاحتمال وسرعة الرجوع .

وكتبت إليه وقد بلغها صومه يوم عاشوراء :

قبل الله صومك ، وتلقاه بتبليغك ما التمس ، كيف ترى نفسك ،
نصي فداؤك ، ولم كدرت جسمك في آب ، أخرجته الله في عافية فانه قط
غليظ ، وأنت محروور واطعام عشرة مساكين أعظم لأجرك ، ولو علمت
لصمت لصومك مساعدة ، وكان الثواب في حسناتك دوني ، لان نيتي في
الصوم كاذبة .

وكتبت إليه تدعو له في شهر رمضان :

أفديك بسمعي وبصري ، وأهل الله هذا الشهر عليك باليمن

والمغفرة ، وأعانك على المفترض فيه والمتفل ، وبلغك مثله أعواما وفرج
عنك .

وكتبت اليه أيضا :

فداؤك السمع والبصر ، والام والأب ، ومن عرفني وعرفته ، كيف
ترى نفسك وقتها الأذى ، وأعمى شائتك ، وامقه الله عند هذه الدعوة ،
وأرجو أن تكون قد اجبت ان شاء الله ، وكيف ترى الصوم عرتك الله
بركته ، وأعانك على طاعته ، وأرجو أن تكون سالما من كل مكروه بحول
الله وقوته ، وواشوقتي اليك ، وواحشتا لك ، ردك الله الى أحسن ماعودك ،
ولا أشمت بي فيك عدوا ولا حاسدا ، وقد وافاني كتابك لا عمدته الا
بالغنى عنه بك ، وذكرت حامله فوجهت رسولي اليه ليدخله ، فأسأله عن
خبرك فوجهته منصرفا ، ولو رأيته لفرشت خدي له ، وكان لذلك أهلا .

وكتبت اليه عاتبة بعد أن بلغها شيء عنه :

وهب الله لنا بقاءك ممتعا بالنعمة ، مازلت أنبس في ذكرك ، فمرة
بمدحك ، ومرة بشكرك ، ومرة بأكلك وذكرك ، بما فيك لونا لونا ،
أجحد ذنبك الان ، وهات حجج الكتاب ونفاقهم ، فأما خبرنا أمس ، فانا
شربنا من فضله نبيذك على تذكارك رطلا رطلا ، وقد رفنا حسابنا اليك ،
فارفع حسابك ، وخبرنا من زارك وألهاك ، وأي شيء كانت القصة على
جهتها ، ولا تخطف فتحوجنا الى كشفك والبحث عليك وعن حالك ،
وقل الحق فمن صدق نجا ، وما أحوجك الى تأديب فانك لا تحسن ان
تود ، والحق أقول انه يعتريك كزاز شديد يجوز حد البرد وكفاك بهذا
من قولتي عقوبة ، وان عدت سمعت مني أكثر منه والسلام .

وحدث ميمون بن هارون ، قال اجتمعت مع عريب في مجلس انس
بسر من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل ، وابراهيم بن المدبر يومئذ
ببغداد ، فمر لنا أحسن يوم ، وذكرته عريب فتشوقته وأحسن التناء
عليه ، والذكر له ، فكتبت اليه بذلك من غد وشرحته له فأجابني عن كتابي
وكتب في آخره :

اتعلم يا ميمون ما ذا تهيجه
ووصف عريب في كريم وفائها
عليها سلامي أن تكن دارها نأت
سقى الله دارا بعدنا جمعتمكم
وخصّ أبا عيسى الأمير بنعمة
فما تم من مجد وطول وسؤدد

بذكرك أحبابي وحفظهم العهدا
واجمالها ذكري واخلاصها الودا
فقد قرب الله الذي بيننا جدا
وسكن رب العرش ساكنها الخلدا
وأسعد فيما ارتجيه له الجدا
ورأي اصيل يصدع الحجر الصلدا

وزارته مع جمع قد جلسوا للشراب بعد طول هجره فاستقبلها
وقبل الارض بين يديها ، واعتذر اليها وكان اليوم مطرا وقال :

بأبي من حقق الظن به
كان كالغيث تراخي مدة
طاب يومان لنا في قربه
فاقرّ الله عيني وشفي
ومن قوله فيها :

زعموا اني احب عريباً
حلّ من قلبي هواها محلاً
ليقل من قد رأى الناس قدماً
هي شمس والنساء نجوم
وله فيها أيضا :

ألا يا عريب وقيت الردى
فانك اصبحت زين النساء
فقربك يدني لذيد الحياة
فنعم المجلس ونعم الأيس
وله فيها :

ان عريباً خلقت وحدها
ونعمة الله في خلقه
اشهد في جايرتها على
في كل ما يحسن من أمرها
يقصر العالم في شكرها
انهما محسنتا دهرها

فبدعة تدع في شدوها وتحفة تحف في زمرها
يا رب امتعها بما خولت وامدد لنا يارب في عمرها

وحدث علي بن العباس قال حدثني أبي ، قال كنت عند ابراهيم بن اندبر ، فزارته بدعة وتحفة ، وأخرجنا اليه رقعة من عريب ، فقرأناها فإذا فيها :

بنفسى أنت وسمعي وبصري ، وكل ذلك لك • أصبح يومنا هذا طيبا ، طيب الله عيشك ، قد احتجبت سماؤه ، ورق هواؤه ، وتكامل صفاؤه ، فكأنه أنت في رقة شمائلك ، وطيب محضرك ومخبرك ، لا فقدت ذلك أبدا منك ، ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا ، لامور صدتني عن ذلك ، أكره تغيص ما اشتبهه لك من السرور بنشرها ، وقد بعث اليك بدعة وتحفة ليؤنسك وتسري بهما ، سرى الله وسرني بك • فكتب اليها يقول :

كيف السرور وانت نازحة عني وكيف يسوغ لي الطرب
ان غبت غاب العيش وانقطعت اسبابه والحت الكرب

وأنفذ الجواب اليها ، فلم يلبث أن جاءت ، فبادر اليها وتلقاها حافيا حتى جاء بها على حمار مصري كان تحتها الى صدر مجلسه ، يطأ الحمار على بساطه وما عليه حتى أخذ بركابها وأنزلها في مجلسه وجلس بين يديها ثم قال :

ألا رب يوم قصر الله طوله بقرب عريب جبذا هو من قرب
بها تحسن الدنيا وينعم عيشها وتجتمع السراء للعين والقلب
وكتب الى عريب :

ألا يا أبني أتمم نأت دار بنا عنكم
فان كنتم تبدلتهم فما من بدل منكم
وان كنتم على العهد فاحسبتم واجملتكم
وباليت المنى حقاً فنبيديها ولا نكتكم
فكنتم حينما كنا وكننا حينما كنتم

وحدث علي بن العباس قال كنت عند ابراهيم بن المدبر وزارته
(عريب) فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غنى في هذا
الشعر وأنت ترأسينه فيه :

يا خليلي ارقنا حزناً لسنا برق تبدي موهنا
وكأنني أجزته بهذا البيت وسألتكما أن تضيفاه الى الاول :
وجلا عن وجه دعد موهناً عجباً منه سناً أبدى سنا
فقلت ما أملح والله الابتداء والاجازة ، فأجعل ذلك في اليقظة ،
واكتب الى أبي العيس وسله عني وعنك الحضور ، فكتب اليه ابراهيم :
يا أبا العباس يا فتى الوري زارنا طيفك في سكر الكرى
وتغنى لي صوتاً حسناً في سنا برق على الأفق سرى
وعريب عندنا حاصلة زين من يمشي على وجه الثرى
نحن اضيافك في منزلنا تمناك فكن انت القرى

قال فسار اليهما أبو العيس وحدثه ابراهيم برؤياه فحفظا الشعر
وغنيا فيه بقية يومهما •

أخباره مع نبت

ونبت هذه جارية جميلة الصوت والجسم والروح ، وقد شغف بها
أيضا ، وأعجب بغنائها وفنها ، وكانت من أشهر جواري القيان ، فقد
ذكرها أبو الفرج نقلا عن جعفر بن قدامه قال : كان علي بن يحيى المنجم
وابراهيم بن المدبر مجتمعين في منزل بعض الوجوه بسر من رأى على
حال انس ، وكانت تغنيهم جارية يقال لها (نبت) جارية البكرية المغنية ،
فأقبل عليها ابراهيم بنظرة ومزجه وتخميشه ، وهي مقبلة على فتى كان
هناك أمرد من أولاد الموالي يقال له (مظفر) كانت تهواه ، وكان أحسن
الناس وجها ، ولم يزل ذلك دأبهم الى أن افترقوا ، فكتب اليه علي بن
يحيى يقول :

لقد فتنت نبت فتى الظرف والندبا بمقلة ريم فاطر الطرف أحور
وشدو يروق السامعين ويملاً الـ قلوب سروراً مونق متخير

فأصبح في فح الهوى متقصاً
ولم تدر ما يلقي بها ولو انها
وذاك بها صب و (نبت) خلية
ولو أنصفت (نبت) لما عدلت به
فأجابه ابراهيم بقوله :

طربت الى قطر بل وبلشكر
وذكرني شعر أتاني موقوف
فنهت نفسي عن تذكر ماضي
أباحسن ما كنت تعرف بالخنا
ومازلت محمود السمائل مرتضى ال
أترمي (نبت) من جفاها تخيراً
ودافعها عن سرها وهي تشتكي
ولو كان تباعاً دواعي نفسه
على أنه لو حصص الحق باعها
بلؤلؤة زهراء يشرق ضوءها
الى الله اشكو ان هذا وهذه
وانت فقد طالبتها فوجدتها
وحاولت منها سلوة عن (مظفر)
نصحتك عن ودّ ولم اك جاهداً

فكتب اليه علي بن يحيى قائلاً :

لعمرك قد احسنت يا ابن المدبر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما

ومن شعر ابراهيم في نبت قوله :

نبت اذا سكنت كان السكوت لها
وانما أقصدت قلبي بمقلتها

ومن قوله فيها :

يانبت قد هام الفؤاد بكم
وأنت والله أحلى الخلق انسانا

ألا صليني فاني قد شغفت بكم
ومن قوله فيها :

غادرت قلبي في اسار لديك
قد يعلم الله على عرشه
منّي بفك الأسر أوفقتلي
قد كنت لا أعدو على ظالم
ياحسرتا ان مت طوع الهوى
فويلنا منك وويلي عليك
أنّي اعاني الموت شوقاً اليك
أيهما احببت من حسيك
فصرت لا أعدى على مقلتيك
والورد للناظر من وجتبيك
ولم أنل ما ارتجيه لديك

وأشدها أبو عبدالله بن حمدون هذه الأبيات وغنت بها وجعل يكرر
قوله : الخمر من فيك لمن ذاقه ، ويقول هذا والله قول خبير مجرب ،
فاستحيت من ذلك وسبت ابراهيم فبلغه ذلك فكتب الى ابن حمدون :

ألم يشقك التماع البرق في السحر
مازال دمعي غزير القطر منسجماً
وقلت للغيث لما جاد وابله
يا عارضاً ما طراً امطر على كبدي
لشدّ مانال مني الدهر واعتلقت
يا واحدي من عباد الله كلهم
احين انشدت شعري في معذتي
وما شغفت بها شعري وقلت به
لبس مستصحاً في مثل ذلك يا
واليوم يوم كريم ليس يكرمه
نشدتك الله فاصحبه بصحبه
واجمع نداماك فيه واقترح رملاً
يرتاح للذجن قلبي وهو مقسم
يا غادراً بأحب الناس كلهم
ويا رجائي ويا سؤلي ويا أملي
بلى وهيج من وجد ومن ذكر
سحاً بأربعة تجري من الدرر
وما شجاني من الأحزان والسهر
فانها كبد حراً من الفكر
يد الزمان واوهت من قوى مرري
ويا غنّاي ويا كهفي ويا وزري
أما رثيت لها من شدة الحصر
في ريقها البارد السلسال ذي الحضر
نفسى فداؤك من مستصح غدر
إلا كريم من الفتيان ذو خطر
مبكرأ ما ألدّ الشرب في البكر
صوتاً تغنيه ذات الدلّ والخفر
بين الهموم ارتياح الارض للمطر
إليّ والله من اثنيّ ومن ذكر
ويا حياتي ويا سمعي ويا بصري

ويا مناي ويا نوري ويا فرحي
 لاتقبلي قول حساد علي ولا
 ادالني الله من دهر يضعضني
 ان يحجبوا عنك في تعديدهم بصري
 يا قوم قلبي ضعيف من تذكرها
 الله يعلم أني هائم ذنف
 وياسروري ويا شمسي ويا قمري
 والله ماصدقوا في القول والخبر
 فقد حجبت عن التسليم والنظر
 فكيف لم يحجبوا ذكري ولافكري
 وقلبا فارغ أفسى من الحجر
 بغادة ليتها حظي من البشر

اخباره مع ابن حمدون

وابن حمدون هذا أديب مغني ، له شهرة واسعة في عصره ، تراح
 لصوته الخلفاء والامراء ، وتطرب له الجواري والاوانس ، وكان صديقا
 لابن المدبر يلتقي معه كثيرا ويأس كل بالآخر ، وكان يغني بشعر ابن
 المدبر ، ومن ذلك ما غنى به يوما لأحد الشعراء وهو :

اني سألتك بالذي
 إلا وصلت جبالنا
 أدنى اليك من الوريد
 وكفيتنا شر الوعيد

فزاد فيه ابراهيم بقوله :

الهجر لا مستحسن
 وأراك مغرارة به
 اني اجدد لذتي
 شربي معتقة الكروم
 بعد المواقق والعهود
 افما عرضت عن الصدود
 ملاح لي يوم جديد
 ونزهتي ورد الخدود

وفاته :

توفي ببغداد وهو يتولى للمعتضد العباسي ديوان الضياع وذلك في
 سنة تسع وسبعين ومائتين هجرية ودفن بها . وذكر الصفدي ان ولادته
 كانت عام احدى عشرة ومائتين .

ترجم له وذكره فريق من الاعلام منهم صاحب الولاة والقضاة
 ص ٢١٤ ، الطبري ج ١١ ص ٣٤١ ، ابن الاثير ج ٧ ص ٦١ و ٧٨ و ٨٠ وآخر
 حوادث ٢٧٩هـ ، الجهشيار ص ١٠٢ ، سيرة أحمد بن طولون ٢٩٠ و
 ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٤٣ ، ابن النديم ص ١٧٨

نماذج من شعره

ولابراهيم شعر كثير ذكرته كتب الادب وتناقلته الرواة ، ومن

شعره الذي بعثه من السجن الى عبيدالله بن يحيى بن خاقان قوله :

تسلى ليس طول الحبس عار وفيه لنا من الله اختيار
فلولا الحبس ما بلي اصطبار ولولا الليل ما عرف النهار
وما الأيام إلا معقبات ولا السلطان إلا مستعار
سيفرج ماترين الى قليل مقدرة وان طال الأسار

ومن شعره في السجن قوله من قصيدة :

أدموعها أم لؤلؤ متائر يندى بها ورد جني ناضر
لا تؤنسك من كريم نبوة فالسيف ينبو وهو غضب باتر

ومنها يقول :

هذا الزمان تسومني أيامه خسفاً وها أنا ذا عليه صابر
إن طال ليلى في الأسارة طالما أفيت دهرأ ليله متقاصر
والحبس يحجيني وفي اكنافه مني على الضراء ليث خادر
عجياً له كيف التقت أبوابه والوجود فيه والغمام الباكر
هلا تقطع أو تصدع أو وهى فعذرتة لكنه بي فآخر

وله أيضاً من قصيدة :

ألا طرقت سلمى لدى وقعة الساري فريداً وحيداً موثقاً نازح السدار

ومنها يقول :

هو الحبس ما فيه علي غضاضة وهل كان في حبس الخليفة من عار
ألسنت ترين الخمر يظهر حسنها وبهجتها بالحبس في الطين والقار
وما أنا إلا كالجواد يصونه مقومه للسبق في طي مضمار
أو الدرة الزهراء في قعر لجة فلا تجتلى إلا بهول واخطار
وهل هو إلا منزل مثل منزلي وبيت ودار مثل بيتي أو داري
فلا تنكري طول المدى وأذى العدا فان نهايات الأمور لأقصار
لعل وراء الغيب أمر يسرنا يقدره في علمه الخالق الباري

واني لأرجو أن اصول بجعفر فأهضم أعدائي وأدرك بالشار
ومن شعره في السجن ما كتب به الى أبي عبدالله بن حمدون يسأله
اذكار المتوكل والفتح بأمره قوله :

كم ترى يبقى على ذا بدني قد بلي من طول همٍ وضني
أنا في أسرٍ وأسباب ردى وحديد فادح يكلمني
يا ابن حمدون فتى الجود الذي أنا منه في جنى ورد جني
ما الذي ترقبه أم ما ترى في أخ مضطهد مرتهن
وابو عمران موسى حنق حاقن يطلبني بالأحن
وعبيدالله أيضاً مثله ونجاح في مجد ما يني
ليس يشفيه سوى سفك دمي أو يراني مدرجاً في كفني
والامير الفتح إن أذكرته حرمتي قام بأمري وغني
قال صدق حين ادعو باسمه وسرور حين يعرو حزني
قل له يا حسن ما أوليتني ما لما أوليتني من ثمن
زاد احسانك عندي عظماً انه باد لمن يعرفني
لست أدري كيف اجزيك به غير اني مثقل بالمن
ما رأى القوم كذبي عندهم عظم ذنبي اني لم اخن
ذاك فعلي وتراني عن أبي واقتدائي بأخي في السنن
سنة صالحة معروفة هي منا في قديم الزمن
ظفر الأعداء بي عن حيلة ولعل الله أن يظفرني
ليت أني وهموا في مجلس يظهر الحق به للفظن
فترى لي ولهم ملحمة يهلك الخائن فيها والذني
والذي اسأل أن ينصفني حاكم يقضي بما يلزمني
قل لحمدون خليلي وابنه ولعيسى حرّكوه يابني^(١)

وكتب الى بدعة وتحفة يستدعيهما فتأخرتا عنه :

قل يا رسول لهذه ولهذه بأبي هما

(١) يقصد : يا بني الزانية .

قد كان وصلكما لنا
أعريب سيّدة النساء
كلاً وبيت الله بل
حسناً فقيم قطعنا
بهجرنا أمرتكما
هذا جفاء منكما

وله في أيام نكبته ببغداد في ليلة غيم ، فلاح برق من قطب الشمال
وكان يتحدث مع صديق له فقطع الحديث وأمسك ساعة مفكراً ثم قال :

بارق شرّد الكرى
هاج للقلب شجوه
ايها الشادن الذي
كن عليمًا بشقوتي
لاح من نحو ما ترى
فاعتري منه ما اعترى
صاد قلبي وما درى
فيك من بين ذي الورى

وله عندما زارته بدعة وتحفة وأقامتا عنده فقال :

أيها الزائران حياكما الله
ما رأينا في الدهر بدرًا وشمسًا
كيف خلقتما عريباً سقاها اللّ
هي كالشمس والحسان نجوم
جمعت كل ما تفرّق في النّ
ومن اتماله بالسّلام
طرقا ثم رجيا بالكلام
ه رب العباد صوب الغمام
ليس ضوء النهار مثل الظلام
س وصارت فريدة في الأنام

وله وهو في السجن :

واني لاستشي الشمال اذا جرت
واهدي مع الريح الجنوب اليهم
فيا ليت شعري هل عريب عليمه
حيننا الى الآف قلبي واجبابي
سلامي وشكري طول حزني واوصابي
بذلك أم نام الاجبة عمّابي

وله في صديق له اسمه اسماعيل بن بلبل يعاتبه على عدم وفائه له

عندما سجن :

لا تطل عذلي غباً
لست ابكي بطن مرّ
انما أبكي خليلاً
يا أبا الصقر سقاك
ادام الله نعمنا
إن في العذل غناء
فكدياً فكداء
خان في الود الصفاء
الله تهتـاناً رواء
ك وملاك البقاء

وتناسيت الاخفاء	لم تجاهلت ودادي
سي تعلمت الجفاء	كنت برآ فعلى رأ
اذا هبت رخاء	لا تملن مع الريح
ترك الدنيا هباء	ربما هبت عقيماً
	وقوله :
ومنزل الغيث بعد ما فطوا	يا كاشف الكرب بعد شدته
فالموت دان اذا هم شحطوا	لا تبل قلبي بشحط بينهم
	وقوله :
لما رأوه لمقتلي يحكي	قالوا أضربنا السحاب بوكفه
هذي السماء لرحمتي تبكي	لا تعجبوا مما ترون فانما
	وقوله :
وظيفة في خمرة عاطف	ما دمية في مرمر صورت
والدمع من مقلتها ذارف	أحسن منها يوم قالت لنا
ومن أمان ناله خائف	لأنت أغلى من لذيذ الكرى
	وقوله :
شغلي ودائي وحتفي	يا قلب أنت وطرفي
يعين لي قتل ألف	موتاً فلا كان ألف
أخذت حتفي بكفي	هذي فعالي بنفسي
فأرحموا ذل ضعفي	أنا الضعيف على الهجر
ليث فريسة خشف	من ضعف ركني أني

ابراهيم بن محمد الصقال

المتوفى ٥٩٩ هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الصقال الطيبي الحنبلي

البغدادي •

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٨٧ فقال : كان ثقة اماما في

الفرائض والحساب ، روى عنه ابن الديبشي ، وابن النجار ، والضياء محمد ، وغيرهم ، وقرأ المذهب والخلاف على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء ، وكان يدرس في داره ، ويحضر عنده الفقهاء وغيرهم ، وله حلقة بجامع القصر للمناظرة ، وكان متدينا نزاها عفيفا جميل السيرة ، متواضعا حسن الاخلاق . توفي سنة ٥٩٩ هـ ومن شعره لما عوفي :

كم من عطاء مازال يعطيني مولى باحسانه يواليني
وجاء يبري من عارض عجزت عنه فؤادي وكاد يرديني
والحمد لله لو تجدد لي يميئي تارة ويحيني
مع أنني غير خالد أبداً لابد من كرهة فقضيي

السيد ابراهيم العطار

المتوفى ١٢٣٠ هـ

هو السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة ابن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من امراء مكة ، ينتهي نسبه الى الامام الحسن من جهة الاب ، ومن الام الى الامام الحسين (ع) . من مشاهير الشعراء العلماء .

ولد ببغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الاعلام ، فعني بتربيته وغذاه بسيرته وبقي ملازما له حتى توفي عام ١١٧١ هـ ، هاجر الى النجف مقتفيا اثر سيرة آبائه واخوانه فحضر على اعلام عصره واختلف على حلقة السيد محمد مهدي بحر العلوم ، واتصل بفريق من مشاهير الشعراء أمثال النحوي ، والزيني ، والفحام ، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي . وبذلك بزغ نجمه بينهم ، واحتل مكانة في صفوفهم ، ورمقه الأخدان ، واحترمه الاقران .

كف بصره في أواخر حياته ، اذ أعرب عن ذلك في قصيدة له

استنجد بها الائمة (ع) وأظهر شكواه من مرض عينيه بقوله :

أبيريني السقام وحسن ظني برئي فيكم لا بل يقيني
واختى ان اضام وفي يقيني وعلمي ان جكم يقيني
ومنها :

على م صددتم عني واتم على الأحسان قد عودتموني
لقد عجزت اطبائي ومالي سواكم منقذ فاستقدوني
ومنها :

أبت وللأسى نار بقلبي فهل من قائل يا نار كوني
متى يجلى قذى عيني وتحظى عقيب الفحص بالفتح المبين
فدونكم بني الزهراء نظاماً يفوق فلاند الدر الثمين
أروم به جلاء العين منكم بعين عناية الله المعين
عليكم أشرف الصلوات ما أن شدت ورق على ورق النصون
وما سارت مهجته اليكم وسار بذكركم حادي الطعون

ذكره فريق من الاعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير
ص ٣٤٦ فقال : كان من ذوي الفضيلة والكمال ، أديبا جيد الشعر ، حي
الشعور له مطارحات كثيرة مع أهل عصره ، وشعره الغالب عليه الحسن
والرقة .

وذكره السيد الامين في الاعيان ج ٥ ص ٤٣٧ وساق نسبه السكامل
وقال توفي عام ١٢١٥ هـ وهو غير صحيح .

والترجم له هو والد السيد باقر العطار الذي ترجمنا له في كتابنا
(شعراء الغري) ج ١ ص ٣٥١ وابن السيد محمد الذي كان أحد اعلام
العراق في وقته ، اشتهر بين فطاحل العلماء ، ومشاهير الشعراء ، وكان
مهيبا عند آل عثمان .

وذكره السماوي في الطليعة فقال : كان فاضلا فصيحا مشاركا ،
وتقيا زاهدا ناسكا ، وله شعر الى أدب ومعرفة باللغة ، ومحاضرات لادباء
وقته كالسيد محمد زيني . توفي عام ١٢٤٠ هـ .

توفي في شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ .

خلف من الآثار الادبية ديوان شعره الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الاسرة المعروفة ، وفيه ما يقارب الاربعة آلاف بيت . وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري^(١)

نماذج من شعره

والسيد العطار شاعر مجيد معروف ، تجول في مختلف أغراض الشعر ، وأصاب منها الحظ الأوفر ، وشعره يوقظك على علاقته مع العلماء والاسر ، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره ، واليك نماذج متنوعة من شعره ، منها ما قرظ وأرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري فقال :

فرائد درّ ليس تحصى عجائبه	وقد بهرت منا العقول غرائبه
وآيات نظم يهتدي المهتدي بها	كما يهتدي بالنجم في الليل ساربه
ويهتزّ من انشادها كل ساطع	سروراً كما يهتز للخمر شاربه
ترى كل قطرٍ من شذا طيب نشرها	معطرة أرجاؤه وجوانبه
عرائس أفكارٍ برزن مرّقة	عليهن أثواب البها وجلابه
شوارق مذكّرت على الدهر اشرفت	مشارقه من نورها ومغاربه
فلو أن ياقوتاً يشاهد درّها الـ	نظيم لأضحى وهو بالتبر كاتبه
مزايا أبي تمام يقصر دونها	وتغدو مزاياه وهن مثالبه
ومالسحر لو فكّرت في كنه وصفها	يشاكل معنى لفظها ويقاربه
أزاهير لفظ زدتهن نضارة	فأضحت كروض باكرته سحابه
وألبستها برداً من الفضل فاخراً	به يمتطي هام المجرة ساحبه
وقلّدتها أسنى فرائد لو بها	يقاس نفيس الدرّ بانت معايبه
ووفيتها - لله درّك - حقها	وذلك حق قد تأكد واجبه
بذلت لها المجهود للأجر طالباً	فأدركت منه فوق ما أنت طالبه

(١) كتب عن المترجم له السيد كاظم بن السيد هادي الحيدري في مجلة الغري السنة التاسعة ص ٥٤١

ومن لرسول الله كان مديحه
ليسم بما اتى محمد الرضا
ويعجز عن قد اتاه مفاخرأ
ويحمد إله العرش جلّ فانها
جواد رهان ليس يدرك شأوه
وبدر دجي لوهدى حالك الدجي
تعوذ كسب الفضل مذ كان يافعأ
وجلّى بمضمار السباق مبرزأ
وأقسم لولا منشآت كماله
فيا واحد الآحاد يامن بذكره ال
ومن كرمت أخلاقه وفعاله
رويدك هل أبقيت في الفضل مطلبأ
أجدك هل ألقى النظام قياده
فحسب ولاة الفضل أنك منهم
لأنت بمضمار السباق كميته
نظمت عقودأ أنت ثاقب درها
وكم ظهرت في الشعر منك معاجز
فان يك بحر الفضل ساغ مشاربأ
كذا فليكن نظم القريض قلائدأ
ولله تخميس به نلت رتبة
تحلّى به جيد الزمان فأرخوا

وله مؤرخا عام ولادة السيد على ولد السيد أبي طالب^(١) وذلك

عام ١٢١٤هـ قوله :

بشرى فأطيار هنا غردت
ودوحة السعد غدا غصنها
والسعد قد رتق لنا مثلما
بكل لحنٍ للنهي سالب
يختال شبه الذهب الذائب
قد رقت الصهباء للشارب

والكون قد أشرق نوراً بمو
وأضحت الدنيا بميلاده
تجل أبي طالب المجتبي
الأكرم السمع الذي عنده
ومن غدا كل أخي فكرة
فيا أباه قر عيناً به
يا طالباً تاريخ ميلاد من
دونك تاريخاً بليغاً أتى
ما مرّ بي عيد كعيد أتى
وله يرثي السيد مرتضى الطباطبائي ويعزي ولده السيد بحر العلوم
قوله :-

أرأيت هذا اليوم ما صنع الردى
انظر الى شمل المكارم والعلی
ما للنواب ليس يفتسر سهمها
مالي أرى الدنيا على الدنيا العفا
مالي أرى العلياء أظلم أفقها
ما للمدارس أصبحت تبكي أسي
تعباً لناعيه فكم من أيدي
ماللردى سلبت يدها نفس من
ما للندى أقمات بعد شقيقه
لله نار جوى تزايد كلما
لله حزن لو تكلف حمله
كيف السبيل الى النجاة ولم يزل
ياسعدكن لي بعد فقد مساعدي
يا معشر الصلحاء قوموا للعزا
قوموا بنا نجري الدموع أسي على
من يطلق الأسرى ومطلق أسرها
بدعائم التقوى وأعلام الهدى
من بعد ذلك الجمع كيف تبدأ
نحو الكرام مدى الزمان مدأ
ان اضحكت في يومها أبكت غدا
أفتور بدر سمائها قد أخمدا
أفقام ناعي المرتضى علم الهدى
منا أقام غداة قام وأقمدا
لم يتخذ إلا العفاف له ردا
يدعى ولم يسطع جواباً للندا
طال الزمان تزقراً وتوقدا
يوماً ثير لا غتدى متأودا
سيف الحمام على الأنام مجردا
عوناً على طول البكاء ومسعدا
نبك التقى الناسك المتهجدا
من رزؤه ساء النبي محمدا
أسي بأصفاد المنون مقيدا

وبمن يلود اللائذون وقد قضى
 وبمن نصول على الزمان وقد مضى
 واحسرتاه لظاعنٍ مترحل
 ميت له بكت المفاخر والعلى
 وتصعدت أنفاسنا ونفوسنا
 قد هدّ أركان السرور مصابه
 عجباً لبدر قد توارى نوره
 يا قبره قد طلعت ابراج السما
 يا قبره ما أنت إلا هالة
 يا مهجّة إلا وودت أنها
 لازال صوب عهد كل سحابة
 بالودّ منا لو فدته نفوسنا
 ما عذر قلب لايبث لفقده
 اليوم مات ابن الوصي المرتضى
 اليوم جدد حزن آل المرتضى
 اليوم ربع المجد صوّح نبتّه
 اليوم ألبست العلى حلل الأسي
 أين الذي كنا نسود به على
 أين الذي قد كان رعي ذمامنا
 أين الذي قد كان غيث نواله
 أودعت في الأكباد منا لوعّة
 أشمت فينا الحاسدين وطالما
 بعداً ليومك إنّه يوم به
 خلقتي يا شقّ روجي للأسي
 هل أوبة يحيي بها أرواحنا
 لاقرّ طرفي بعد عينك ساعة
 حزني عليك كما علمت مؤبداً

من كان كهفاً للأنام ومقصدا
 من كان عضباً في الخطوب مهنداً
 بقلوصه حادي المنيّة قد حدا
 ونعته أندية السماحة والندي
 جزعاً عليه وحق ان تصعدا
 وغد الأركان الهموم مشيداً
 تحت التراب ولم يزل متوقدا
 إذ كان مثل المرتضى بك الحدا
 أسنى بدور التم فيها قد بدا
 كانت له دون المراقد مرقدا
 أبداً له كدموعنا متعهدا
 ويقلّ في أمثاله منها الفدا
 بلظي الكآبة والأسى متوقدا
 أزكى الورى فرعاً وأطيب محتدا
 ناهيك حزناً لايزال مجدداً
 وعدا عليه من العوادي ما عدا
 اليوم برقت الهدى ظلم الردى
 ونطول فخرأ في الأنام وسوددا
 وحقوقنا فرضاً لديه مؤكداً
 غوثاً لكل من اعتفى ومن اجتدى
 يأبى شواظ لهيها ان يخمدا
 قد كنت غيضاً للحواسد والعدا
 أمسى السدود عن الأجة مبعدا
 قد كنت أهوى ان أشاطرك الردى
 هل نظرة يجلى بها عنا الصدى
 ان لم أبت أرقاً عليك مسهداً
 لاينقضي أبداً وان طال المدا

قد كان ليلى قبل يومك أبيضاً
 فلا بدّ لن عليك درّ مدامعي
 أقسمت بالودّ القديم وسالف الـ
 لو أن ريب الدهر يقع بالفدا
 يا آل بيت المصطفى والمرضى
 ورضى بحكم الواحد الأحد الذي
 وكفى النفوس تسليةً من بعده
 صدر الأفاضل قدوة العلماء من
 علامة العصر النطاسي الذي
 المفرد العلم الذي بوجوده
 مصباح مشكاة الفلاح وكوكب الـ
 فهو الذي يحيى ما أثر مجده
 ماسار عن دار الفناء مسارعاً
 ومذ اغتدى جار الشهيد بكر بلا
 ليقرّ عيناً حيث حلّ ببقعة
 بشراء قد نال الجنان وجاور الـ
 ولقد جهدت بنظم تاريخ له
 وقرّحتي أمست هناك قريحة
 فاذا بأعظم هاتف في الغيب لم
 ان رمت تاريخ الشريف المرتضى
 وله راثياً أخاه الشاعر السيد أحمد العطار بقوله :

لله رزء حزنه لا ينفد
 رزء به طرف المعالي مطلق
 رزء له في كل قلب شعلة
 رزء دهى الزهراء فانفجعت له
 رزء أصيب به قبيل محمد
 مالي أرى الدنيا تخرّ جبالها
 يفنى الزمان وذكره يتجدد
 وفؤادها بين الهموم مقيّد
 لا تنطفئ وحرارة لا تبرد
 يطحاء مكة فالصفا فالمسجد
 لا بل أصيب به النبي محمد
 هدأ الأخرى تدانى الموعد

ما للبيسيطة لآتمور وقد هوى
 ما للمحافل أظلمت جنباتها
 ما للمساجد قد خلت عرصاتها
 ما للمدارس بعد درس علومها
 ما بال ام الفضل تعلن نديها
 ما بال شرعة أحمد قد عطلت
 ما للنوائب لانزال سهامها
 هنّ الليالي لانزال بنقض ما
 اليوم بيت الفخر خرّ عماده
 اليوم هدم هادم اللذات ما
 اليوم صوّح نذب أنديّة الندى
 اليوم جدّد حزننا في أحمد
 بكر النعي به فظلّ الناس من
 لا كان في الأيام يوم مصابه
 واخية القصاد قد ذهب الذي
 أبعده (أحمد) نرتجي للناس من
 قد كان شمل الأنس منتظماً به
 أودى فقلب المجد بعد وفاته
 أودى فأية مهجة من بعده
 وله من قصيدة :

أديرا حديث الكأس صرفاً ورددا
 وقوما نواصل بالغبوق صبوحنا
 وبالله عوجا بي على الدير ساعة
 ولا تعدلاني ان تعودت شربها
 وقم يانديمي واغنم العيش واتهنز
 عسى أن تبلاّ بعض ما بي من الصدا
 ونعطي زماماً للتصابي ومقودا
 لأقضي من عهد الطلي ما تأكدا
 (لكل إمريء من دهره ماتعودا)^(١)
 بيومك ما يصفو ولا تنتظر غدا

(١) هذا الشطر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة الحمداني .

وحي بها مشمولة تطرد الأسي
مشعشة لو ضل حانوتها امرؤ
معتقة لو ذاق طعم رحيقها
تمد لها الأعناق شوقاً إذا بدا
نزاور عنها الشمس حتى كأنها

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

لم أبك ذكر معالم وديار
واستوحشت بعد الأيس فماترى
كلا ولا وصل العذارى شافني
كلا ولا برق تألّق من ربي
لكن بكيت وحق أن أبكي دماً
وإذا تمثلت الحسين بكر بلا
لم أنسه فرداً يجول بحومة ال
لاغرو أن أضحي بكر على العدى
حتى احيط به وغودر مفرداً
باللحمة لمصعب تقتاده
بالملا لدم يطل محللاً
يا للرجال لهاتف يدعو ألا
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تفر
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله
أين الخضامة القماقم من بني
كم من مخدرة لا آل محمد
نحر له الهادي النبي مقبل
صدر يرضض بالخيول وانه
ياجد هل خبرت ان حماتنا
يا مدرك الأوتار أدركنا فقد
فالك ياغوث العباد المشتكى

قد أصبحت ممحوة الآثار
فيهن غير الوحش من ديار
فخلعت في حبي لهن عذارى
نجد فهج مدسر تذكارى
لمصاب آل المصطفى الأطهار
أصبحت ذا قلق ودمع جار
هيجاء كالأسد الهزبر الضاري
فهو ابن حيدرة الفتى الكرار
خلواً من الأعوان والأنصار
أيدي الردى بأزمة الأقدار
بمحرم لمحمد المختار
هل من محام وهو حامي الجار
أسفاً مياه السبعة الأبحار
ما بين بدر دجى وشمس نهار
مضرب وأين ليوث آل نزار
قد ابرزت حسرى من الأستار
أضحت تقبله شفاه سفار
كنز العلوم وعيبة الأسرار
قد أصبحوا خيراً من الأخبار
عظم البلا يا مدرك الأوتار
مما ألم بنا من الأشرار

والمؤمنون على شفا جرف الردى
ياسيداً بكت الوحوش عليه في الـ
يابن النبي الهاشمي ومن أتى
يارب أظهر ديننا بظهوره
يامنية الكرار بل يامهجة الـ
أنزل بي قدم ومثلك آخذ
ويذوق حرّ النار من ينمى الى
أو يخشني منها ونار سمية
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم
صلى الأله عليكم وأحلّكم

وله يرثي السيد مرتضى والد السيد محمد مهدي بحر العلوم عام

١٢٠٤ هـ قوله :

مصاب أذال الدموع الغزارا
وخطب ترى الناس من حوله الـ
وعبء أسى حمله لا يطاق
ونار جوى حمله لا يطاق
فوالو عناه لعضب نبا
قضى (المرتضى) من بني المرتضى
فقدنا فتى كان أوفى السورى
فقدنا أبر كريم اليه
فقدنا فتى كان مأوى الطريد
فقدنا فتى لم يزل بيته
فقدنا فتى لا يزال التقى
لقد أظلم الكون لما قضى
وضل الأنام سواء السبيل
فمن لليتامى رأيت بعدما
أتسلب أيدي الردى نفسه

وأجج بين الحشا منه نارا
عظيم سكارى وماهم سكارى
يهدى القوى ويقدر الفقارا
تبوخ ضراماً تزيد استعارا
وطود تداعى وبدر توارى
ومن هو أزكى البرايا نجارا
وفاء وصدقا وأرعى ذمارا
نحت القطار ونطوي القفارا
وكهف اليتامى وغوث الحيارى
لمن حجته خائفاً مستجارا
شعاراً له والعفاف الدثارا
وكم بسناه البهي استنارا
من بعده حيث كان المنارا
مضى عزها ذلة أو صغارا
وكم أطلقت يده من أسارى

فلمنه فارعة أوسعت
 ولله ميت بكنه العلى
 ومن عجب أنهم حنطوه
 فيا قبره طل فخاراً فقد
 سقيت وان حلّ فيك الحيا
 وهل يخشني أن يضام امرئ
 ومن قد أناخ برحل الحسين
 فبشرى له إذ ينادي البشير
 ولولا بنوه الكرام الهداة
 رضاً يا بنيه بحكم الاله
 فلم يرتحل عنكم قالياً
 ولكن أحب لقاء الحبيب
 وشأن بدور السما أنها
 فان يك وارى الثرى شخصه
 وكيف يوارى وكم منه قد
 كمهدي آل النبي الذي
 هو الخلف المرتجى بعده
 جواد علاّ فات أقرانه
 وكوكب رشد به يهتدى
 ومركز قطب الوجود الذي
 فيما من به ساد أبأوه
 تمزّ وان جلّ ما قد دهاك
 ولا تأس وجدأ على من نوى
 وكن موقناً أنه قد غدا
 فبشراه أن كان تأريخه

بقلب المكارم جرحاً جبارا
 بدمع لصوب الملتات جارى
 وكل شذى من شذاه استعارا
 حويت الندى والعلى والفخارا
 عهداً من العفو ما أن تجارى
 بحامي الحمى والنزىل استجارا
 تبوأ في الخلد مئوى ودارا
 بدار السلام البدار البدارا
 لأمست ربوع المعالي قفارا
 وفي الله فاحتسبوه اصطبارة
 لكم لا ولا ندى عنكم نفارا
 فسارع شوقاً اليه وسارا
 عقيب التمام تعاني السرارا
 فان سنانوره لا يوارى
 أرانا الاله هلالاً أنارا
 تسامت مزاياه عن أن تبارى
 اذا ناب صرف اللبالي وجارا
 وهيهات أن يلحقوه غبارا
 اذا اشتدّ ليل الضلال اعتكارا
 هو اليوم للكون أمسى مدارا
 على ما لهم من فخار فخارا
 فما مات من ذكره فيك سارا
 برحل الحسين وفيه استجارا
 لأجداده الفرّ في الخلد جارا
 (تبوأ جنات عدن ديارا)

وله من قصيدة حسينية قوله :

على رؤوس الرماح أوضعها

لهفي لتلك الرؤوس يرفعها

لهفي لتلك الجسوم عارية
لهفي لتلك الصدور توطيء با
لهفي لتلك الأسود قد ظفرت
لهفي لتلك الأوصال تنهبها
لهفي لتلك البدور تأفل في الـ
لهفي لتلك البحور قد نضبت
لهفي لتلك الجبال تنسفها
لهفي لتلك الغصون ذاوية
لهفي لتلك الديار موحشة

وله يتشكى من أهل زمانه ويشنع بأهل الجشع والاحتكار :

بأي شرع ذوو الأموال قد غضبوا
أما تلو اية القريبى أما نظروا
ماعدزهم ليت شعري يوم عرضهم
بأي وجه يلاقون النبي غداً
أعزز على جدنا المختار لو نظرت
مابالهم ان رأوا من شكلنا احداً
وان رأوا أحداً ممن يشاكلهم
يستسهلون ملافاة المنون ولا
ولا يؤدون مما يكنزون من
وان هم انفقوا شيئاً على أحد
وان هم دفعوا جنساً الى أحد
تأبى الشياطين ان يعطوا موافقة
ولا يزالون مشغولين من شغف
ويظهرون التشكى ان رأوا أحداً
لو أنهم شاهدوا فرعون أو شهدوا
يفنى الزمان وتبلى فيه أنفسنا
واحر قلباه قد كادت تفيض جوى

حقوننا ودعونا مستحقينا
الى النصوص التي قد انزلت فينا
ماذا اذا سئلوا عنا يقولونا
وهو الخصيم لباغينا وطاغينا
عينا ما صنعت أيدي الجفافينا
صدوا بأوجههم عنا مولينا
كادوا الى الأرض اجلالاً يخزونا
يرون يوماً من الأيام مسكيننا
الأموال ما كان مفروضاً ومسنوننا
أما يراءون فيه او يمنوننا
ما كان لو باعه بالفلس مغبوننا
لهم ألا لعن الله الشياطينا
بحب دنياهم حتى نسوا الدنيا
منا مخافة أن نبدي تشكيننا
زمانه ما اعتدوا إلا فراعينا
وليس نحظى بشيء من أمانينا
منا النفوس وتدنون من تراقينا

وَأَنْ أَيَّامَنَا مَا اسْوَدَّتْ بِأَعْيُنِنَا مِمَّا نَقَّاسِيهِ فَضْلًا عَنْ لِيَالِنَا
يَا نَفْسَ لَا تَجْزَعِي مِمَّا نَكَابِدُهُ فِي دَهْرِنَا وَتَأْسِي فِي مَوَالِنَا
إِنْ يَعْوِزُونَا فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا أَوْ يَفْقِرُونَا فَإِنَّ اللَّهَ يَغْنِينَا

الشيخ ابراهيم الراوي

المتولد ١٢٧٦هـ والمتوفى ١٣٦٥هـ

هو أبو اسماعيل ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن رجب الراوي . عالم جليل ، وأديب رقيق . له شعر مقبول .

ولد في قرية (راوة) عام ١٢٧٦هـ ونشأ بها فأخذ مقدمات العلوم على أعلام بلده ثم انتقل الى بغداد فاستوطنها عام ١٢٩٢هـ وأخذ العلم على مشاهير عصره ، فدرس الفقه والحديث على الشيخ داود افندي والشيخ علي الخوجة ، ولازمهما ملازمة الظل حتى حصل على اجازتهما واعترافهما بفضله وعلمه .

وحرص على اتساع دائرة معارفه وعلومه فانتقل الى الموصل ومكث بها مدة طويلة ، التقى خلالها بأعلامها المعروفين أمثال الشيخ عبدالله الفيضي ، والشيخ محمد افندي ، والشيخ يحيى خضر ، وبعد أن استفاد من علومهم وانتهل من نبرهم عاد الى بغداد حيث لازم الشيخ عبداللطيف بالدرس حتى نهاية عام ١٢٩٨هـ .

ثم قرر مواصلة المعرفة فغادر بغداد قاصدا دمشق للالتقاء بعلمائها وبعد أن ألقى عصا الترحال احتفى به العلماء وأعيان القطر ، فأخذ يقرأ الحديث واصله على الشيخ بدرالدين ، وبقي ملازما له مدة طويلة استفاد خلالها ونال مراده منه . ثم رجع الى بغداد واتصل بالعلامة الجليل الشيخ عبدالوهاب النائب .

قام بأعمال خيرية ، وانشاء معاهد ومدارس وجوامع ، كانت تعقد فيها حلقات للدرس والتدريس ، ومنها المسجد الذي بناه في سفح جبل راوه ، وتعمير التكية التي أنشأها جده السيد أحمد ، ومدرسة الرواس

باليابة عن أبي الهدي شيخ الطريقة الرفاعية في العالم الاسلامي ، وبنابة رواق جده السيد أحمد الرفاعي الكبير في واسط ، وكان مع كبر سنه لا يتأخر عن اقامة محافل الذكر بعد صلاة كل جمعة يحضرها السواد الاعظم من الناس .

وقد عين مدرسا في زاوية جامع السيد سلطان علي ببغداد ، ومنح رتبة وأوسمة من الحكومة العثمانية ، منها رتبة الحرمين الشريفين ، والوسام العثماني الثالث ، ووسام استانبول مع الوسام الثاني العثماني . رأته رحمه الله في زيارة له مع الحجة السيد هبة الدين في داره في أواخر حياته : شيخا جليل القدر يتحلى بأخلاق العلماء الروحانيين ، ويتصف بصفات عالية كصفات الابرار الاخيار ، يتواضع مع حشمة وجلالة ، ويتعالى مع رقة وانبساط . يحب الخير والسلام ، ويسعى الى الاصلاح ونشر العدل ، أحبه الناس ومالوا اليه ، واختلفوا على مجلسه . ذكره السهروردي في لب الالباب ص ٣٠٨ وترجم له بصورة مبسطة فقال في صفاته وملامحه : أحمر الوجه أبيضه ، أشهل العينين ، خفيف الشفتين ، ذو عمة بيضاء كأنها تاج السعداء ، لا هو بالقصير ولا الطويل ، وليس بملتحم بل وسط في ذلك ، ذو بشاشة وطلاقة وجه ، لين العريكة ، سالم السر والسريرة .

خلف كتبا عديدة منها (١) الطريقة الرفاعية مع الاحزاب الرفاعية (٢) الاجوبة العقلية في اثبات اشرفية الشريعة المحمدية (٣) بلوغ الارب ، في ترجمة الشيخ رجب (٤) النفحة المسكية ، في الصلاة على خير البرية (٥) سور الشريعة ، في انتقاد نظريات أهل الهيئة والطبيعة (٦) الاوراق البغدادية ، في الحوادث النجدية (٧) اللمعات الفريدة ، في المسائل المفيدة (٨) داعي الرشاد ، الى سبيل الاتحاد (٩) مختصر القواعد المرعية ، في اصول الطريقة الرفاعية (١٠) الفلسفة الاسلامية ، في اثبات الحقايق .

نماذج من شعره :

والشيخ الراوي نظم الشعر وقاله ، كما ينظم الفقهاء الشعر ، وشعره

سعر فقيه ، غير أنه ارتفع في بعضه ، واليك نموذجاً منه قوله مقرضاً كتاب الارشاد للسيد مصطفى الواعظ :

مهلاً فللدين أعوان وأنصار
حمى الشريعة محروس بنجدتهم
ماضهم شئان المارقين وان
ألم تر الناس قد خانت ضمائرهم
غاروا على الدين مذ غار الجهول به
قد أيد الله أقواماً بنصرتهم
في مثلهم قال ذو صدق مقالته
تحيا بهم كل أرض ينزلون بها
فمنهم (المصطفى) والمرضى ربياً
والفاضل العالم التدب الذي شهدت
ما سير الفكر في تحقيق مسألة
أنعم به من رشيد قد تفرّد في
أمر (المعاد) واثبات (النبوة) مع
وقد أقام لنا هذا الهمام على
وذاك شأن أمام في تمكنه
له حسام يقول الحق منصلت
وسنة الله تجري في خليفته
والناس منهم هداة يستضاء بهم

وله في الشعر والشعراء ، قوله :

مقال صحيح : ان في الشعر حكمة
وان قيل في التنزيل قد جاء ذمه
وأشعر أهل العصر عندي بلا مرا
وماكل شعر في الحقيقة محكم
فقد جاء فيه مدحه فتوسموا
جميل الزهاوي والرصافي المقدم

وله يمدح آل البيت (ع) من قصيدة قوله :

جهنم فرضي ونفلي
واليهن جبل وصلي
وحدِيثي ثم شغلي
درة العقد الثمين

أُمُّهُمْ جَلَّ عَلاهُمَا عَطَرَ الكَوْنُ شَذَاهَا
ما حوى الدهر سواها بنت جود بنت دين

وقد ذكر الواعظ له تقریظاً في الروض الأزهر ص ٣٣٣ ، ونشرت
جريدة المفید البغداديّة بعددها ٣٦١ قصيدة يرثي بها ولده اسماعيل وذلك
عام ١٩٢٥م أولها :

لَهبت في الحشا لفقْدك نار يا عزيزا ما عنك عندي اصطبار

ابراهيم أدهم الزهاوي

المتولد ١٣٢٠هـ والمتوفى ١٣٨٢هـ

هو ابراهيم أدهم بن الحاج صالح الزهاوي البغدادي ، شاعر
عربي الروح .

ولد ببغداد عام ١٣٢٠هـ ونشأ بها على أبيه فعنى بتربيته ، ودرس
على أصدقاء أبيه مقدمات العلوم ، والتحق بالمدارس الرسمية فأكمل
الثانوية وتخرج من جامعة آل البيت . وولع بحبه للادب فقرأ الكثير
من الكتب والدواوين ، ومال الى نظم الشعر فقاله مبكرا . وكان المترجم
له من أعنف الشباب الذين تمصوا الوطنية وراحوا يثيرون الحماس في
نفوس المواطنين بالقصائد اللاهية ، والخواطر المهيجة ، تغنى بمجد الآباء
الأشاوس ، والاجداد الفاتحين الذين دوخوا الفرس والروم ، وقد ملأ
الصحف والمجلات الوطنية والعربية ، واستهدف أقطاب الحكم وعلى
رأسهم البيت المالك فصب على رؤوسهم سياطا من الكلام اللاهيب ، مما
جعلهم يطاردونه ويعذبونه ، حتى كسر فكاه الأسفل ولحقه شلل وارتخاء
في الاعصاب أفقده معظم مشاعره وأحاسيسه ، وصار يعتزل الناس ويتكلم
مع نفسه ، وقد أضفت عليه الصحف آنذاك ألقابا جميلة .

توفي ببغداد يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٣٨٢هـ الموافق
١٥-٨-٦٢ ودفن بها ، وقد أبنته الصحف البغدادية في يومه وخير كلمة
قالتها جريدة الايام بقلم صاحبها الاستاذ عبدالقادر البراك بعددها ١٠٣
وتأريخ ١٦-٨-٦٢ :

فقد الشعر العراقي المعاصر يوم أمس علما من أعلامه المبرزين ممن كانت قصائدهم الرائعة خلال العقد الثالث من هذا القرن تحتل الاعمدة الاولى من الصحف العراقية والعربية ، ذلكم هو الشاعر الكبير الاستاذ ابراهيم أدهم الزهاوي الذي كان يعتبره الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي خليفة له وللإعلام الذين يقفون في مستواه الشعري . ولقد كانت حياة الشاعر الفقيه حافلة بالمآسى والآلام ، وكان على عنت الايام معه وتكرها له حفايا بالفقراء والمساكين والعطف على الاغنياء من التعفف) . ولقد كان أفجع ما يذكر عن هذا الشاعر انه أتلّف جميع ما جمعه في ديوانه (النفثات) ولم يبق على الراغبين بجمع شعره سوى التماسه من الصحف والمجلات القديمة التي قد لا تحتوي على كل ما اتفق له من شعر .

راجع كتاب مراجع تراجم ادباء العرب ج ١ ص ١٤

آثاره وكتبه :

خلف المرحوم ابراهيم بعض الآثار الادبية والعلمية منها كتابه (١) أبطال اللانهاية في الفلسفة ط بمصر عام ١٩٤٧م (٢) ديوان شعره ، وقد جمعه الاستاذ عبدالله الجبوري .

نماذج من شعره :

والمترجم له أكثر من النظم وولع منه باللون السياسي والاجتماعي ، فقال القصائد الكثيرة ، وساهم في بعث الروح الاسلامي والعربي فيه . واليك نماذج منه توفقت على روحه الصلب ، منه بعنوان الانسان-

قوله :

محال وان خيل في الممكنات	ركون الأنام الى الصالحات
خلا نفراً شذّ في طبعه	فكاد يعدّ من المعجزات
وقد يخرج الحي من ميت	وقد يخرج الميت من ذي الحياة
فرقاً بنفسك أن تستغر	بماء يساق لأرض موات
فما الناس مزرعة للصلاح	ولا معدن الفضل والطيبات
وان الذي زارهم كاسياً	يلاقي وجوه كرام كفاة
وان الذي زارهم عارياً	يلاقي وجوه لثام جفاة

فما يحفلون بغير الثري
ولا خلفوا الغي خلف الظهور
وكيف ينكب عن غيّه
حبيب اليه سبيل التوى
فما جاد بالمال إلا لكي
ينيل الالوف ويقري الضيوف
ولا طلب العلم عن رغبة
يشير اليه الورى بالبنان
يتيه على الناس في كل ناد
وتنزل منه مكان البغات
فكان له العلم بس القرنين
فيا للرجال لعلم يضل
فلا كان قط ولا أهله
وجلتهم زاغ عن قصده
وأرأى عليه بأفعاله

فلا تقرب منهم ما استطعت
فما عندهم خلة المصلحين
هم فرقوا الناس حتى استوى
فكانت معارك في الغابرات
فتلك أنيرت لنصر الاله
وبت العلوم ونشر الفنون
وما صدق القول في الأوليات

وله بمناسبة ابرام معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠م بين الانكليز والعراق،
وفيها يحرض الشعب العراقي على الثورة والتخلص من الاحلاف ، قوله:

لنا مثلما للغاصيين سواعد
واي حياة هذه فلذها
فما بالننا عن مجدنا لانجالد
لأيسر منها يشتهي الموت خالد

وانا لفي عصر تيقظ أهله
فلا تطمعن الغرب فينا فنونه
لنا أصلها النامي وهل من عجيبة
فنحن الألى لولا تناج عقولنا
لثن قابلونا بالأساءة والأذى
جزى الله عنا الحادثات فانها
فيثت ود بين شععين خالص
فلا يرتجوا من بعد هذا ودادنا
خرجنا عليها وهي منا قريبة
فهل وضعت اغلالها عن رقابتنا
فأين ادعاءات لهم يدعونها
ومنها :

أتونا بها والغبن ملء بنودها
أرادوا لهم عذراً فاضحك قولهم
وما ضرهم من أن يكون تعاهد
وهلاً اكتفوا بالدود دون حقوقهم
فلا يخدع الدنيا بانصاف أهلها
وكيف استقلت بالأمور ديارنا
توجه منها الطائرات وربما
معاذاً إباة العرب تنضي سيوفنا
لثن فرقوا ما بيننا باقتسامهم
ففاية كل وحدة عربية
فودع جهود الأجنين فانها

ولكن طرف القوم عنهن راقد
قوي يداريه ضعيف يعاهد
وما شأنهم أن لا يكون تعاهد
ليظهر للناس الفريق المعاند
فربتما راجت عليها المكاييد
وفيها لهم جند ، وفيها قواعد
الى أمة منا ونحن نعاصد
ونوردها وألا قريون الموارد
فما افرقت غاياتنا والمقاصد
يدبرها حر من العرب راشد
مراض فما ترجو شفاها العوائد

وله من قصيدة عندما نفذ الاستعمار البريطاني حكم الاعدام على
ثلاثة من شباب العرب في فلسطين بمناسبة وعد بلفور المشؤوم وذلك عام
١٩٣٠م ، قوله :

ركبوها الى المعالي جيداً
ركبوها فيا لهم من أباة
ان يروه ميل الرقاب فبعض ال
وله بعنوان - صوت الضمير - قالها عام ١٣٤٦ هـ :

لمن الحكم لا أراه يدوم
ليس يعيي الشعب الصميم مسير
والمعدات انفس مخلصات
وكانني بمن يقول محال
أو مذلّ يكن سوءاً لشعب
مما احدثت حكومة وادي ال
حقرتها فيه الحكومات حتى
سجلته صحائف محصيات
كلما مرّ في البسيطة جيل
وعجيب ممن يمّت الى قط
يشترى الذلّ بالحفيظة حتى
ويكون الخصم الألد إذا ما

فبهذا ومثله أرهق الشر
يا بني مصر لاترودكم الأ
كل عسر من بعده اليسر يأتي
كم بصرتم بمثلها في الخوالي
انتم خير امة اخرجت في ال
فحديثاً ايقظتموه وقدماً
تابروا في الجهاد حيث المنايا
لاتبالوا من بعده بالمساعي
لا تهلكم سفائن الحرب تترى
وجيوش من خلفهنّ جيوش

ق عداه واستوطنته الهموم
حداث فيها فما تدوم الغيوم
وكذا الدهر مقعد ومقيم
فتئات وما تناءى المروم
شرق تقفى آثارها والرسوم
غمرتة فنونكم والعلوم
كالحات فالحداثات حسوم
كل معي لم يشتمله عقيم
ونسور ملء السماء رجوم
في زكيّ من الدماء تموم

فنعيم الحياة أن تستقلوا فإذا زال فالحياة جحيم

صحبت مصطفى خلائق (سعد) والهمام الذي امتطى الهم والعز ناقب الرأي ضارب في طريق سبرت غوره البلاد فناطت فمضى ثابت العزيمة فيه أن يعقه امرئ فكم عق حراً لم يقصر في (البرلمان) ولكن وهب الأمر مثلما زعموه فعلام البلاد تجزى بسد الـ ولماذا الصحف الطليقة تسمي وهي مرعى مدارك الشعب لولا

فهو اليوم رأس مصر العظيم م فكان الخليق فيما يروم كل قوم له عليه قدوم فيه امرأ تكع عنه القروم لا يبالي بما يروم الخصيم أو يفته فوز ، فدهر غشوم كشرت فيه من عداه الزعوم فهو لا البرلمان جان أئيم برلمان الذي عليه تقوم في قيود والحال ليل بهم روضها النضر ما تربت حلوم

يا بني العرب والحروب سجال وحدوا وحدوا الصفوف ولانس لا تميزكم السديار ولكن فهي لولا تخاذل السائسها قد لعمرى جروا عليها الرزايا فاستحقوا الذكر الذميم عليه

والليالي بمن تحط تقوم تصعبوا السهل فهو خلق ذميم لغة الضاد والنجار الكريم لم يفرق ما بينها التقسيم هائلات يشيب منها الفطيم وقليل في مثلهم تديم

وله بعنوان - الى العرب - قوله :

فعدنا ولكن عن طلاب المكارم تمر علينا النائبات كأنها فما توقظ العزمات في مهجاتنا نعيش بعصر حرر العلم أهله اسارى وان قامت علينا حكومة اذا قام فينا مصلح حال بينه

وسرنا ولكن في طلاب الماتم طيوف كرى مرت على جفن نائم على ما بها من موقظات العزائم اسارى كأننا في العصور القدام فان جلال الملك غير المراسم وبين مساعيه عيد الدارهم

فامست باهليها غنائم غانم
فما هي رزحي تحت عبء المظالم
الى كل وقاد القريحة حازم
الى الذادة الاحرار أسد الملاحم
يجيرونها بالمرهفات الصوارم
تشاد على اشلائهم والجماجم

هم مزقوا الأوطان كل ممزق
وهم حملوها ما تنوء بحملته
وهاهي تشكو ما تلاقى من العدا
الى أنجم العرفان من آل يعرب
لعل رجالاً من بنيتها اعزة
فتضحى لها بعد التفسخ وحدة

وكونوا يداً تملو رقاب الأعاجم
على شفرات البيض عند التصادم
كفيل بثشيت الخطوب الفواشم
وان فاجأتكم بالجيوش الخضارم
قياماً على حكم الدخيل المزاحم
حياة تجاريتها نفوس الأعظم
تقاسمها الدولات أي تقاسم
تعود على أعدائها بالغنائم
مشاكل أعى حلها كل عالم
تناه عن الأقدام ألف مخاصم
الى غمرات الحرب هتك المحارم
تعالب قفر في ثياب ضراغم
وقد شجعوا جنب الغريب المسالم
تجدها على (ليل من الجهل فاحم)
فضاق به ذرع الحكيم الضيारم
فيخضع مظلوم لسلطان ظالم
ولا اختلفت عن عهدا المتقادم
وان خوتت في موجهها المتلاطم
وفازت بها مصحوبة بالمغانم
اليك بآماق عليها سواجم

بنو العرب لاتلوو الرقاب على الاذى
فغير مضاع أن تسيل نفوسكم
فكل دم اهريق في حومة الوغى
عهدناكم لاتخضعون لدولة
فما لكم والسيل قد جاوز الزبي
فويل أمهات ارضعتكم أهذه ؟
ظلمتم على الفوضى فظلمت بلادكم
فما أن ترى في مصر إلا خسائر
تخاذل أهلها فجر عليهم
اذا ما انبرى للغاصين مخاصم
عن النفر العاتين لا يستفزهم
شقيون تلقاهم اذا ما احتبرتهم
لقد جنبوا جنب الغريب المهاجم
وألق على أرض (الجزيرة) نظرة
تمكن منها الحلف أي تمكن
يشد على بعض القبائل بعضها
وما فازت الشام المضيمة بالنسى
فما كشفت عنها الحروب ملمة
ولو انجدوها لم تشط حقوقها
أجل في (فلسطين) النواظر تنقلب

وحتى استكانت .. والا لائم
تجرع أهلها كؤوس الملاقم
وقد طمعوا أيضا بتلك المعالم
لعلمهم ارتاعوا لهذي الجرائم
أمني لم تحلم بها نفس حالم
بليغ واعبي نظمها كل ناظم
ولا يتقوا من بعدها شتم شاتم
لذلك أولى منهم بالشئاتم
وقد عوذوها بالرقى والتماثم
فقد فعلوا فعل السراة الأكارم
فغيرهم أخرى بتلك المناجم
بهن وهم من آل فهر وهائهم
ومن آل قحطان الكفاة القمام
سنيه فقد لاذوا بامنع عاصم
على ملل منه وسوء تفاهم
يمرّ كما مرّت بروق الغمام
ويلقوا مساعيمهم باشنب باسم
يجارون اهواء الدخيل المخالم
أمير خميس أو رئيس محاكم
إذا قال لم يظفر هناك براحم

تغافل عنها العرب حتى تضععت
فاضحت لهم فيها جنود ودولة
ولم تبق للإسلام إلا معالم
فأين رجال العرب أين حفاظهم
ليهن رجالات العراق بلوغهم
أمني اعبي شرها كل ناثر
فلا يسمعو من بعدها نقد ناقد
أيشتمهم من ليس يبلغ شأوهم
وماذا عليهم ان تمام بلادهم
لئن منحوا طول الكنوز وعرضها
فما لهم والنفط يستخرجونه
وغير خليك أن تشح نفوسهم
ومن آل عدنان ومن آل يعرب
وان لم يردوا الأنتداب ومددوا
فما ربع قرن كي تقيم نفوسهم
فما هو إلا ساعة او سويعة
ألا فليكف الناقمون عليهم
فلا ينقموا منهم اذا ما رأوهموا
فغير كثير أن يكون لـديهم
يقول فلا يخشى وان كان غيره

تصيدة محزون على الجور ناقم
تعاون آلام الصروف الذمائم
فما يدرك الغايات من لم يقاوم
مغاني مجسد مؤبدات الدعائم
تريد بكم شرأ ولوذوا بصارم
وان حكمت اسياها في الغلاصم

اليكم بني العرب الأباة اليكم
يعزّ عليه أن يراكم اذلة
دعوا زخرف الاقوال عنكم وقاوموا
وشيدوا لكم من صادق العز والنهي
سبيلكم ألا تبالوا بامة
وكيدوا لها حتى تعاف دياركم

فجز طلى الأقوم اطهر سمعة واشرف من أن تستكين لغاشم

وله بعنوان - سعادتنا المنشودة - قوله (١) :

أنا الداعي الى أمجاد قومي أذكرهم عهد الأولينا
وأدفع عنهم طعن الأعادي فترك شلو طاعنهم طعينا
اعدد منهم بيض الايادي على أهل البسيطة أجمعينا
فكل يد لهم جحدت سنان تراه بقلب جاحدها مكينا
وماذا يجحدون أعين شمس تكسر في أشعتها العيونا
وهلا يذكرون لنا عهداً تجن بها معاهدم جنونا
زمان لوائنا فوق الثريا وفي نفق لواء الآخرينا
إذا انحط الملا عن مستواه اتاهم بالهداة الرافعينا
بكل أغر مؤتلق المحيا ويشتر ثغره الدر الثمينا
وما عند الضراغم مقدمات جراءة نفسه في المقدمينا
وما احتمل الزمان بنوه إلا وهم لزمانه يستنظرونا
فدر شعاع قرن الشمس لكن من الفلك الذي يستصغرونا
تعالى الله ان ينشى عليه قضاة بالهدى يتحكمونا
أراد يقيم معجزة البوادي فاجرى من صحاصحها السفينا
فأتلج جوجؤ الدنيا يقينا وأرغم آنف المشككينا
غزت عرب الجزيرة كل قوم فكيف غزتهم فليخبرونا
ألم تك أمس دنهاا عليها رحي حرب لعصرها طحونا
ولا أنسى شجاعتها ولكن وجدت شجاعة في الآخرينا
ويلقى الفرد ضعفيه بوقت وبعيا الفرد أن يلقى المثينا
ولكن جدّ في الارواح شيء فجددت الحوادث والسنيينا
ومن خبر الحياة رأى محالاً قيام حقيقة بالمبطلينا
وأين البطل من أرواح قوم بأخلاق السماء مسربلينا
فهم كشموسها ألقاً ودفقاً ومثل نجومها للمهتديننا

(١) نقلا عن مجلة العالم الاسلامي ج ٣ و٤ السنة الاولى ص ١٧٢

وهم كفمامها برقاً ورعداً
 وأي فضيلة لم يلبسوها
 فأعطوك الشباب فعاد طوعاً
 لقد وجدوك يادنيا عجوزاً
 ولولا أن في الدنيا عقوقاً
 أتحسب ما عليها من حلاها
 جزيت على عقوقهم عقوقاً
 أليس من العجايب أن نراهم
 وتجذبهم نفوس سافلات

أما من امة تلقى عليهم
 فما عادت تحملهم حياة
 فأزر في ميامنها المنايا
 وشقوا تحتها بركان نار
 أتوها بالردى من كل صوب
 وما حسبوا حساباً لليالي
 إذا أمن الورى مكر الليالي
 نهوضاً يا بني الدنيا نهوضاً
 خذوا منهم حلاها وألبسوها
 بضاعة دهركم ردت اليكم
 أعيدوها عصوراً مخصبات
 وليس يعوزكم إلا الضحايا
 وذو خطل يراني في ضلال
 كأن ظنونه وحي تجلى
 يرى المستعمرين اذا أناخوا
 وتلك قضية تقضي علينا
 كذبتم لا يعوق الناس شيء

دروساً في العلى تشفي الحزينا
 أضروا أهلها دنياً ودينا
 ودكوا في مياسرهما الحصونا
 وقضوا فيهما النوب الدجونا
 فأنى تلتفت تبصر منونا
 ولا قتلوا حوادثها يقينا
 فبشرهم بما لا يحمدوننا
 الى تحطيم نير الظالمينا
 فليسوا للحلى باللائقينا
 فهل من أخذها تستكفونا
 بروح الحق روح العائشينا
 وإلا أن تكونوا مخلصينا
 بعيد اذ سفهت له الظنوننا
 له من ربه في طور ميننا
 على أرض فلا يتزحزحونا
 بأن نظوى سجل الظافريننا
 ولكن يكذبون فيعجزونا

أروني الصادقين ضحى تروهم
ولا أرضى لهم دون التريا
وكل خوارق الأيام تمت
وصدق الشعب يمنع ان يكونوا
إذا اتحد الشعور فقل سلام

وما لهم غضاباً من سلام
أليسوا من دعاة السلم اني
ولست أرى استلاب الناس حقاً
وهبهم اقدموا سفهاً عليها
كفى عبثاً فحتم البرايا
إذا رتمت سلاماً فاطلبوه
خذوا من ذا الورى نفعاً واعطوا
وكم تشكون في الدنيا ضحيجاً
فيا وبأ الحياة متى انقرضتم
فان المبثلي لابد يشكو

أفوه به كبعض المسلمينا
احيي سادتي المتسالمينا
يؤجج بينها الحرب الزبونا
فهم عندي الجناة الآتمونا
تقبل منكم هذا المجونا
بحيث تفاهم المتفاهمينا
يطب لنفوسهم ما تأخذونا
وانتم للضحيج تؤججونا
يعيد الدهر للدنيا السكونا
ويكثر في وسادته الأنينا

ابراهيم حقي محمد

المتولد ١٣٢٩هـ

هو ابو سعد ابراهيم حقي بن محمد بن رسول بن حسن علي الملقب
بمرب • أديب رقيق ، وصديق كأنه الخل العتيق ، مرت على معرفتي به
أعوام قد تزيد على الخمسة عشر قضيتها معه ببغداد مع صفوة من الاصدقاء
الوفياء ، بدا في خلالها مثال الانسان الرقيق اللطيف ، استفاد من الحياة
وخبر أغوارها خلال تنقله في وظائف كتابية وحسابية فاتصل بسببها في
مختلف المدن العراقية ، بكثير من الاخوان ، وريح عن طريقها صفوة
من الخلائق • اصطرع مع الزمان ، وتلاكم مع الظروف ملاكمة الشجاع
الواثق من نفسه ، وكان في شبابه عنيف العاطفة ، حي الشباب ، جريء

المشاعر ، فارتاح كما يرتاح الثري الفاهم للحياة ، واستمر في مرح من روحه حتى لفظته الوظيفة أو لفظها واستعلى عليه الدهر فأوثقه كثافا قويا صمد خلاله صمود الرجل الذكي ، ومع كونه في عسر ، يتخيله الناس فيه انه في يسر ، مكن مخالبه من نفسه عدة سنين كان فيها الصابر اليقظ ، ثم استطاع أن يحل وثاقه ويصرع من صرعه ويعود الى حياة ليست بالرافهة ولا الضيقة . وهو شأن غيره من الابداء الذين هم كالبلابل ان حبست أرواحهم غردوا ، فكان في أيام مضايقته من الزمن ينظم ويكتب وينشر ، ولكنه ومنذ زمن ليس بالقليل لم أسمع منه الا البيتين أو الثلاث ، قولها بالمناسبات وقد يعلوها طابع الهزل والنكته .

وهو في مختلف حالاته لم يفقد المرح والزهو النفسى ، وله من سعة أخيلته ما يفنيه عن كثير من التصورات المفزعة ، والمضايقات الزمنية المرعبة .

كان السبب بمعرفتي له هو صديقي الاستاذ الشاعر عبدالرزاق بستانة ، اذ أنه من صفوة خلانه ، والأقرب اليه من اخوانه . وكنا نكثر من الجلوس في مقهى الرشيد ببغداد ، وفي نوادي ومنتزهات رجسة ، فكان الرقيق في حديثه ، الأخاذ بأسلوبه ، الملدّد بنكته ، وكثيرا ما يخلق النكته فيثير بعض الخواطر التي تثير بعضنا مع بعض ، غير انه كان فاشلا في محاولاته بمثل ذلك معي ، اذ سرعان ما اتبته الى ما يريد ، أما غيري وأحسبه الاستاذ فؤاد عباس الذي يجمع في نباهته بين دجلة والفرات فهو عندما يراه يبدأ يفاجئه بالنتيجة التي يريد الوصول اليها فيسقط في يده .

وكثيرا ما كانت مجالسنا تعقد وتؤلف من أعضاء لا يتقصون وربما يزداد فيهم ، وهم الاساتذة ، فؤاد ، وحسين بستانة ، وخاشع الراوي ، وجواد الجصاني ، وحقي الشبلي ، وآخرين ، وكان بيننا له طابعه الخاص في التعليقات وتنوعها .

وكثيرا ما كان ينكت فيقول : بالرغم من انني كردي ، الا أنني شاعر في العربية مجيد ، وبالرغم من أن دمي يفرض علي الغلظة فأنا

لطيف رقيق ، وناهيك بمن ذكرت من الاخوان كيف تكون تعليقاتهم على هذا الزهو المصطنع . اذ ان دعواه هذه تصطدم مع الشهرة التي تتمتع بها العائلة وهي لقب - عرب - في منطقة راوندوز حيث ان الاصل شخصته المنطقه .

كتب عدة رسائل رقيقة لمخلوقة ارق منها قبل ان يتزوج ، وصور فيها نهمه للحب ، ومعرفة لمقاييس الجمال ، وغنى بشعر ربما يكون له ديوانا لا بأس به ، ونشر كتابين قصصين أحدهما بعنوان - بين الحقيقة والخيال - سنة ١٩٣٧م والآخر بعنوان - أزهار شائكة - سنة ١٩٥٠م بأسلوب مبتكر لم يرجع من نفقتيهما اليه شيء فقد وزعهما واستراح . وهو ينظم في الابودية والموال باللغة الدارجة ، ولعله أجاد في أكثر قوله فيهما ، واخترع طريقة في الموال بأن أنقصه ثلاثة أسطر وركبه على أربعة ثلاثة أسطر منها بواقية ، والرابع بواقية أخرى . وأسماء نصف ازهيري . وقد دونا له منه في كتابنا (فنون الادب الشعبي) في الحلقة الخامسة .

اخوانياته ومساجلاته :

وصديقنا ابراهيم كما ذكرنا ظريف ، ومن ظرفه أنه يتضايق ممن يخبره بعمره الصحيح فهو دائما يطرح عقدين من الزمن ليغالط نفسه أنه بعد في دور الشباب وفي قصيدته هذه بعنوان - أوهام متصابي - التي نظمها عام ١٩٥٧م ، يعرب لنا عن ذلك فيقول :

أهملت شأنك في شتى الميادين	وأنت ما زلت في عمر الرياحين
ماذا دهاك هديت الرشد - قلت لها	خلّ المضلّ بواد غير مسكون
لم يبق لي أمل أسعى لمطلبه	لم يبق لي وتر يسمو بتلحيني
ولى الشباب ، فما عادت مياهجه	في حلبة السبق تغريني فتغزوني
ولى الشباب وبات كل جارحة	تضح بالتم ، بل تبكي وترثيني
حتى كؤوس الطلى أضحت فوالهفي -	رغم الندامى كزقوم وغسلين
ما عاد للحسن في نفسي له أثر	ولا خدور الهوى باتت تسليني
قلبي ؟ رويدك ما قلبي سوى نبض	نهب الهوا جس لاينفك يؤذيني
روحي ؟ رويدك ما روحي سوى حجر	ألقى القضاء به في هوة الهون

عيشي؟ رويدك ما عيشي سوى نكد
عمرى؟ رويدك ما عمرى سوى عبت
لاتسألني مزيداً اني (ضجر)
يلهوا المليك به في حقد مأفون
يلهوا في حقد مأفون
إن كنت مرثية الأموات فابكيني

(ليلي) فديتك هذا كله هذر
ما كان للدهر أن يقوى على قدر
هيا الى الروض نستوحى مقاتنه
مأنت في العمر إلا زهرة ينعت
وإن كنت واثقة مني فوافيني
أقوى من الدهر في كل الأحيان
ونشر اللهو في شتى الميادين
وانني اليوم في عمر الرياحين

وقد أجاهه عليها الاستاذ عبدالرزاق بستانه مداعبا له ، وبعثها اليه
من عالي قوله :

صغرت سنك في كل الأحيان
ماذا دهاك فعت الرشد ساعتد
في حين أمسيت تستجدي عواطفنا
تبكي الشباب الذي ولت مباهجه
تبكي الشباب وقد أفيت زهرته
ياجدنا الهرم يا شيخ الجدود من
ولم يعد أثر للحسن يبهجه
تقول قلبك نبض ليس غير فوا
وان روحك لم تصبح سوى حجر
وان عيشك في نكد ومخمصه
مهلاً متى كان عيش الفد ذا سعة؟
وعمر كم يا أطال الله عمركم
لو كنت يا شيخ صباً لم تكن سماً
وذاك منك اعتراف بالفناء فما
أما ادعاؤك (هذا كله هذر)
قد آن للدهر أن يقوى على قدر
علام للروض تدعوها لتخجلنا
وانت شيخ وقور غير مأفون
زعمت أنك (في عمر الرياحين)
على شبابك مما ذقت من هون
من عهد لوط ولقمان وقارون ؟
من قبل نوح وعاد قبل ذي النون
ألفى الكؤوس كزقوم وغسلين
أمسى عليك فؤادي اليوم يكويني
لهفي لقلبك هذا الوصف يؤذيني
يا ويح روحك كم كانت تسليني
(مادمت تحيا بدار غير مأمون)
أحفادك الصيد عاشوا عيش مديون
عمر النسور طويل غير (مخبون)
تقول (مرثية الأموات فابكيني)
يرثي ويبكى سوى ميت ومدفون
فلست تغري به (ليلي) وترضيني
أختت عليه ليالي النحس من حين
دعها ودعه الى الفر الميامين

ما أنت يا شيخ إلا جدنا ولكم
فاسلم وعش يارعاك الله مترناً
هذي مداعبتي فاصفح تجاسرها
وأجابه صديقه الاستاذ محمود الحوت^(١) بقوله :

يا بن الثمانين والأيام مدبرة
يكفيك مهزاة لاندعي كذباً
إلا إذا شئت ان الأرض قد طلعت
إن كان آدم في زهو الصبا حدثاً
ليلاك أم أم عوج تلك والهفي
هل طلقت بعد أن هامت بكم دنفا
طوبى لكم أم عوج في مراشفها
خل الصبايات لا تحلم بها أبداً
العامرّيات لانهوى سوى يقع
كخاشع الورد عيني - أو أبي أمل
أما أنا يا ابن (أور) يوم زهوتها^(٢)
لقد عرفتك في بغداد من زمن
ولو عدلت لقلت المائة انصرفت

غير الليالي وتزييف بتدوين
يانوح انك في (عمر الرياحين)
زهورها منذ تشكيل وتكوين
فانت شيخ عجوز جد مسكين
عليك من أم عوج يا (بعدعيني)
(عناقها) وأنت بالدال واللين
تسقيك من حنظل مرّ وغسلين
فلست حلم الصبايا في الميادين
أندى وارطب من قلّ ونسرين
أو باقر أو فؤاد أو تقي الدين^(٣)
فالشاهد العدل في الدنيا وفي الدين
أخا ثمانين أو قل نضو تسعين
فأين أنت وذوي احدى وعشرين

(١) هو الاستاذ الشاعر محمود بن سليم بن محمد الحوت ، لبناني الاصل فلسطيني الولادة والنشأة من يافا ، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت وحصل على شهادة الماجستير من الجامعة المصرية في القاهرة ، ودرس الادب العربي والترجمة الانكليزية في كل من كلية الاداب والتحرير ببغداد ، وهو شاعر مجيد نشر في الصحف والمجلات العربية ، وله ملحمة بعنوان - المهزلة العربية الكبرى - في نكبة فلسطين وله شعر يكون ديوانا ضخماً .

(٢) هو الشاعر خاشع الراوي ، أبو أمل : الاستاذ عبدالرزاق بستانه ، باقر : هو الدكتور باقر سماكه الحلبي ، فؤاد : الاستاذ فؤاد عباس تقي : الاستاذ تقي الشيخ راضي .

(٣) ابن أور : يقصد ان المترجم له كان معاصراً لبناء أور المدينة الأثرية المعروفة .

لاتنكر اليوم عمراً قد مضى عبثاً ولا تقل يا فتاتي آه واسيني
 فهل تكابر والحمام موعداً اذهب مع الصاحب للحمام وادعوني
 وانبرى الاستاذ جواد الجصاني مداعباً له بقوله :
 أفيت عمرك في حب (الخواتين) وعشت ما بين افنان الرياحين
 تلهو وتعبت لاهم ولا كدر حتى بلغت الى سن التمانين
 تعب من متع الدنيا وبهجتها ولا تبالي بتحريك وتسليد
 تقضي لياليك والأفداح مترعة والفيدحولك من حور ومن عين
 تمشي على الأرض مختالاً ومفتخراً لانما انت من نسل السلاطين
 كم ليلة بت فيها هائثاً طرباً تشجيك انعام مزمار وفانون
 تهفو (لليلي) و (جورجيت) و (عائكة) وتشتي نحو (جرجيس) و (رحمين)
 تجوب شتى بقاع الأرض مبتغياً كافاً من الهند او طاءً من الصين
 وحين ملاح شيب الرأس مؤثلقاً أصبحت تشبه أبناء المساكين
 فان هذرت فما في ذلك من عجب ان المسنين أشباه المجانين
 ليلاك صدت وقالت وهي لاهية ماعدت يا جد بالآمال تغريني
 مضى زمانك لاتبغي مواصلي ما أنت في مثل هذا السن ترضيني
 أصبو لوصل رشاً كالبدر طلعته أعطيه مايشتهي مني ويعطيني
 اسقيه من شفتي خمراً فأسكره وارتوي من ماء حين يسقيني
 ودع شبابك بعد اليوم مقتفياً نهج الهدى بفؤاد غير محزون
 والبس ثياب تقي من بعد معصية قد فقت فيها معاصي علع مسون
 وانزل بصومعة وادعو الاله بها مستغفراً من ذنوب بالملايين
 الست تعلم ان الدهر ذو غير يصفو ويكدر من حين الى حين؟
 هذي دعابة خل جئت أرفعها ولا أهاب اذا مارحت تهجونني

نماذج من شعره :

و ابراهيم لا يمكن اغفاله كشاعر فقد رافق شعره كما قلنا رقة شعوره
 ودقة حسه وارهافه ، واليك نماذج منه قوله :

تمر أمامنا في كل سبت بشوب من نسيج العنكبوت
 فراقتنا الثياب لما ترينا واغرنا بأيام السبوت

وقوله يهجو :

يا نسل أمّك الذبا ب ، ويا ونيم إنانه
أترك تحسب في الرجا ل ، وانت دون خنانه

وقوله بعنوان - مولد الشاعر - :

في عالم التيه بليل كئيب والكون في غلوائه نائبر
ندت عن البرق صدى صرخة في إثرها قد ولد الشاعر
وقوله :

يفنني البعض بانني سعيد وانني أهني من الناس
وانني ارتع في عالم يعمر بالمرأة والكاس
وما حديثي غير لهوي الذي ازجي به الانس لجلاسي
وفاتهم اني حيس الأسي وانني أفنى باحساسي
وقوله مرتجلا بالمناسبة :

لا استحل دم الصديق لأنني أحشى اذا استحللت اشرب من دمي
من ذا احلك والصدافة محرم في ان تعيث بمحصنات المحرم
نعم الصدافة ما صفت غاياتها لا ما ترى فيها السيل لمغم
ولرب من طعن الصدافة باسمها واختلتاه ولات ساعة مندم

وله بعنوان - مزاح قاتل - قوله :

قالت فديتك ماذا أنت فاعله يوم الفراق ويوماً فيه تلقانا
فقلت مرتعباً لن يبقي أجل كما أحدد ما يمليه لقيانا
فاطلقت ضحكة هب الفؤاد لها وطوقت عنقي حباً وتحنياً
فكدت من فرحتي أقضي فصحت بها كفتي المزاح ألا فليجز أعدانا

وله بعنوان - وعد ولا وفاء - :

قد وعدت تأتي باشعارها فما وقت ليلى وهل من يفي
أعجبت باللطف الذي زانه طهر العذارى والحنان الخفي
فاسرف العقل بتصديقها ولم يكن من قبل بالمسرف
فهل وقت حواء في وعدها كما أرى ليلى بوعدٍ تفي

وكما قدمنا أنه كان غيف العاطفة في شبابه فقد أوقفنا صفيه الأستاذ

عبدالرزاق بستانه على أحدث مقطوعه له وفيها يغالط حسنه بتاريخ ٨-٢-٩٦١
من انه لا يزال في دور الصبا والمراهقة وهي بعنوان - من انت - :

قلت : ما أنت فقالت : من زهور الروض أنضر
قلت : ما عطرك ؟ قالت : من رياض الخلد أعطر
قلت : ما وجهك ؟ قالت : من سناء البدر أزهر
قلت : ما عينك ؟ قالت : بمعاني الحب تزخر
قلت : ما ثغرك ؟ قالت : عذب الثقيل ، سكر
قلت : ما جسمك ؟ قالت : من أتون الحب أسمر
قلت : ما قلبك ؟ قالت : هو للعشاق مأسر
قلت : هذا النهدي ؟ هل بر
فوق صدر أبيض اللو
تحتة خصر اذا ما السر
أنت ، من أنت ؟ فقالت :
قلت : ظمآن . فقالت :
حسبك السلوان قلبي
وعلى الحب تصبر

وهناك له قصائد سياسية افرد لها يواناً باسم (الشريقات) بالاضافة

الى ديوانه *

ابراهيم بن مخلد الباقري

المتولد ٣٢٥ هـ والمتوفى ٤١٠ هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن
عمران بن مافيا حسنس^(١) بن فيروز بن كسرى قباز ، المعروف
الباقري *

ولد يوم الاثنين السابع من شعبان عام ٣٢٥ هـ ونشأ على أبيه ، ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٨٩ فقال : كان صدوقاً صحيح الكتاب ،
حسن النقل ، جيد الضبط ، ومن أهل العلم والمعرفة بالادب . استخلفه
القاضي أبو بكر بن صبر على الفرض ، وشهد عنده بعد سنة سبعين

(١) كذا جاء في الاصل ، وفي أنساب السمعاني : ابن مافتاح شيش *

وثلاثمائة ، وشهد أيضا عند أبي عبدالله الضبي ، وأبي محمد بن الاكفاني ، وغيرهم . وكان يتحلل في الفقه مذهب محمد بن جرير الطبري ، ومسكنه في مربعة أبي عبدالله من الجانب الشرقي .

سمع الحسين بن يحيى بن عياش القطان ، وحمزة بن القاسم الهاشمي ، وأبا عبدالله الحكيمي ، وعلى بن محمد المصري ، وعبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي ، وأحمد بن كامل القاضي ، ومكرم بن أحمد ، وأبا طاهر بن أبي هاشم المقرئ ، وعبدالله بن اسحاق بن الخراساني ، وخلقاً كثيراً من هذه الطبقة .

توفي ببغداد وقت العصر من يوم الاربعاء السابع عشر من ذي الحجة سنة عشر وأربعمائة هجرية ، ودفن من الغد في مقبرة الخيزران بقرب قبر أبي حنيفة .

ومن شعره وقد بعث به الى القاضي أبي محمد الاسدي يستعقبه في قصة جرت له معه :

موفورة من جباء الجاه والمال	مالي جفيت وعندي عادة لكم
أبوء منها بمعنى اللام والذال	اعوذ بالله من حال تغيركم
على وليكم في القيل والقال	قد أكثر الناس من عرب ومن عجم
أعوذ بالله من زيغ وإضلال	هذا يقول عصي أمراً لسيدته
فقد أطالوا لعمر الله بلبالي	وذا يقول لجرم منه قابله
ديانته - ولو ان الدهر مفتالي	والله يشهد لي أنني اطيعكم
وانت منحرف عني ولا قالي	وما اسرّ بان الارض تجمع لي
وذاك اسبق في ظني وآمالي	ان كان ذنب فعفو منك يفسره
بتركه بين اغفال واهمال	فانظر لعبدك لاتشمت اعاديه
إقبال جدك منه توب إقبال	انظر اليه بعين منك تلبسه
تعليه ان الذي أعليته عال	واجعل له في ذراك اليوم منزلة

ابراهيم الواعظ

المتولد ١٣١٢هـ والمتوفى ١٣٧٨هـ

هو أبو مصطفى السيد ابراهيم بن العلامة السيد مصطفى الواعظ

آل السيد جعفر الأدهمي ، عالم ، أديب ، شاعر .

ولد بالحلة يوم الخميس أول رجب من عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٣م ونشأ في الديوانية على أبيه عندما كان مقنيا ومتصرفا فيها ، فعنى بتربيته فأكمل دراسته الابتدائية والرشدية والتحق بكلية الحقوق فتخرج منها عام ١٩٢١م وبعد تخرجه زاول المحاماة فكان من أبرز المحامين لذكائه واطلاعه ، وعلى كثرة ما يجابهه المحامي من مشاكل قانونية فلم يقعه عمله عن مواصلة الخدمة العامة حيث شارك في كثير من المؤسسات والمعاهد والجمعيات والمؤتمرات ، وكان الكفوء في كل ما يسند إليه من أعمال .

وقد عقدت له جريدة الايام الغراء صفحة بمناسبة ذكره الخامسة وقالت كلمتها الرصينة فيه واستعرضت جوانب حياته العملية فقالت :

في اليوم الثامن من شهر تموز عام ١٩٥٨م توفي رجل من رجال المجتمع العراقي البارزين واختفى بوفاته وجه لامع من وجوه النهضة الفكرية والسياسية والاجتماعية في هذا البلد ، وانسان طالما شارك في الوجائب الملقاة على عاتق أبنائه ، فلم يتوان عما وجده فرضا مقدسا . وكان في كل ذلك مثال الانسان الناهض بما وجب عليه أن ينهض به ، ذلك هو المرحوم ابراهيم الواعظ .

انتخب رحمه الله عضوا في المعهد العلمي عند تأسيسه عام ١٩٢٢م وفي جمعية حماية الاطفال ، وجمعية الشبان المسلمين ، ومجلس أمانة العاصمة ، وفي هيئة ادارة مدرسة التفيض الاهلية ، وفي لجنة تأبين المرحوم عبدالمحسن السعدون عام ١٩٢٩م . كما اختير عام ١٩٣٧م عضوا في الوفد العراقي لمؤتمر بلودان في سوريا . وفي السنة نفسها اختير للمشاركة في حفلة تأبين ياسين الهاشمي في دمشق . وفي عام ١٩٣٨م انتخب عضوا في الوفد العراقي لحضور المؤتمر البرلماني في القاهرة .

أما نشاطه السياسي فقد تجلّى في مساهمته الفعالة في كثير من الفعاليات الوطنية باخلاص واقتدار . اشترك عام ١٩٢٠م في تأليف أول فرقة تمثيلية في العراق لمنفعة الثورة العراقية ، وفي عام ١٩٣٠م انتخب نائبا عن الحلة

في المجلس النيابي ، واعد انتخابه لعضوية المجلس عام ١٩٣٧ م . وقد شغل الفقيه الى جانب نشاطه السياسي والاجتماعي الواسع وظائف كثيرة ولمع فيها كموظف كفء قدير ، فقد عين رئيسا لمحاكم الموصل عام ١٩٤٤ ومدونا قانونيا ، واعيرت خدماته لجامعة الدول العربية فعين فيها مديرا للإدارة القانونية بالقاهرة . وأخيرا رجع الى بغداد فتولى رئاسة التفتيش العدلي بوزارة العدالة .

وقد ترك الفقيه مؤلفات عدة في مواضيع مختلفة ، منها ما طبع ومنها ما يزال مخطوطا ، فهو يضم ذكرياته الادبية والسياسية ، ودراسات أدبية عن كثير من الادباء والشعراء والشخصيات الأخرى في العراق والعالم العربي ولعل الجانب الشعري في المرحوم الواعظ يعد من ألمع جوانب شخصيته الواسعة المستوعبة ، فقد طالما ساهم الى جانب الشعراء الوطنيين في تخليد المناسبات الوطنية وتحفيز الهمم الى استعادة حقوق الأمة العربية التي اغتصبها المستعمرون . فمن شعره الذي يتجلى فيه شعوره القومي الصادق قصيدة بعنوان - والبنان - يقول فيها :

دعوا الأقاويل والأقلام والكتبا	وجردوا الصارم الهندي والقضا
وناضلوا عن حقوق جد ضائعة	ما ضاع حق لشعب قط قد طلبا
يا آل يعرب اتم في الوري مثل	فحققوا رغبة الداعي اذا رغبنا
مجد العروبة قد دكت جوانبه	تداركوه ، وإلا ساء منقلبنا
يا آل يعرب (لبنان) يشن أسى	لاتتركوه وحيدا يشبه الغربا

وله في ذكرى الوثبة الوطنية التي مزق فيها الشعب العراقي معاهدة بورتسموث قصيدة منها قوله :

هذا العراق وهذه وثباته	ودفاعه عن حقه ووثباته
ان كنت تجهل صبره ونضاله	تأتيك بالخبر الصحيح رواته
أبناؤه قد سجلوا تاريخه	بدم زكي سطرته بناته
فتياته لا يصبرون على الأذى	والضيم لا يحملنه فتياته
يا هازلا بالشعب لاتهنزل فقد	أعطاك درسا في الحياة اباته

وكما كان رحمه الله يتناول في شعره الأغراض السياسية والوطنية فان له في ضروب الشعر الأخرى من غزل واجتماع قصائد كثيرة منها قصيدة بعنوان - النساء - مهداة الى صديقه الشاعر الكبير حافظ جميل يقول فيها :

ان النساء وذكرهن	أمل النفوس المطمئنه
خير الحديث اذا تكرر	ر أو جرى فحديثهن
عرف التسيب وعطره	ونضاره من عطرهه
وشذا الصبا وعيره	متضوع بعيرهه
قبس الغناء طرائفاً	في جرسه من صوتهنه

وله من قصيدة عنوانها - الكلب أم الانسان - مهداة الى الاستاذة مفيدة عبدالرحمن المحامية المصرية ، قوله :

الكلب أوفى من الانسان في خلق	وهو الصبور على الآلام والمحن
والكلب يشكر إذ أعطيته منحاً	وان منعت فتناء على المنن
وذاك يفخر ان اجزلت منحتة	وان قطعمت فكفار وذو فتن
والكلب يمنع مولاه وسيده	وذاك يعد وعلى الأعراض في السكن

اتتهت كلمة الايام الطيبة • والحق ان الاستاذ عبدالقادر البراك صاحب جريدة الايام أديب يفهم أرباب الادب ويقدر مكانتهم ، وكان صديقا للمفقيد •

وأبو مصطفى كما عرفته خلال ثلاثة عقود من الزمن انسان قل أن عرفت مثله في الرقة والوفاء ، والنبل والحياء ، والروح المرح ، يأتي بالنكتة فيدعك تعجب منها في حين ان غيره قد يأتي بمثلها ولكن لا تبلغ جذور القلب كما تفعل نكته •

كنت كثيراً ما أختلف عليه في بيته وفي ندوته الادبية بوزارة العدلية ، فاشاهد نخبة الرجال ، وأفذاذ الادباء ، وأعلام القانون ، ورجال السياسة ، وقل أن يجد هذه العرفة تخلو من واحد أو اثنين من الاصدقاء ساعة أن يدخل الداخل ، وهناك تجد الاشرقة والطلاقة والتحية والخلق الحميد

تتضوع من جوانب الواعظ كالنسيم العليل ينفحك فتهدأ نفسك ، وتركن الى مخلوق يزيل عنك كل تعب أو وصب .

وكثيرا ما نجتمع منفردين فنذهب مذاهب شتى في الحديث ، ونتطرق الى الازواض السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك ، فاذا سمع بمظلوم اندفع لرد حقه والانتقام من خصمه ، وقل أن تجده في اليوم لا يكلف بعشرات التكاليف من مختلف الناس سواء منهم القريب أو البعيد ، وغرفة الواعظ لو كان فيها مسجل دائم يحفظ الاصوات والاحاديث والخواطر السياسية والادبية والتاريخية التي تجري فيها لكنت مكتبة زاخرة بالمعلومات تفخر بها أجيالنا الصاعدة .

كان رحمه الله وطنيا غيورا ، وقد خدمته ووطنه بأن رفعت من مقامه في التاريخ ، وجنت عليه بأن أخرته عن الوصول لمقام الحكم الذي وصل اليه من هم دونه من الرجال قدرا وعلما . وأتذكر انني دخلت عليه في ٢٠ حزيران من عام ١٩٥٨ فوجدته متألما وقل أن شاهدته في مثل هذا الحال ، فسأني ما رأيته ، وصرت أتحين بما لدي من لباقة وحب عنده أن أقف على السبب ، وبعد تمهيد والتواء في الحديث استدرجته فيه قال لي : اسمع يا أيها الصديق المؤرخ اني سأموت عما قريب وليتني عشت شهرا واحدا لأرى حدثا سيقع حتما وسيكون الحد الفاصل في تاريخ العراق السياسي ، وان رجال الحكم اليوم ساهون لاهون في موبقاتهم وظلمهم ، وان نوري السعيد وعبدالله سيكونون طعمة هذا الشعب العظيم فقد استهتر عبدالله وصار يقرب الأذنان والأوباش والسماصرة ، ويرفعهم على الناس ، ولم يعد بعد للقلب مضطرب . اسمع يا أبا بيان اني سأموت وسيكون السبب في تقريب أجلي إثنان ، واحد لا أبوح به لك رعم حبي واتسماني بك ، وآخر أقوله وفي الحلق شجي أردت أن استريح من عناء الوظيفة وارجع الى مهنتي الأولى في مزاوله المحاماة ، غير ان اصدقائي الذين لا أستطيع عدّهم أشاروا عليّ بأنها مجهدة ومتعبة وكادوا أن يقنعوني ، وحيدوا لي أن أعين عضواً في محكمة تميز العراق ، وكان قولهم يتفاعل

بين عقلي وعاطفتي ، غير ان من بينهم صديقاً جليلاً من ذوي السلطة
أصر وكلم المسؤولين في ذلك فرحبوا برأيه وأجريت الأصول ورفع
الاقتراح الى مجلس الوزراء وكان برئاسة أحمد مختار بابان وادخل في
المحضر ، فاذا به لا يوافق ويستكر علي ذلك وهو الذي يعرفني من أنا ،
وأعرفه من هو وكيف وصل حتى صار (صدرأ أعظم) أهمل بعد ذلك
تفرغ اذا قلت لك انني سأموت قريباً . وكنت اراقبه بعد ذلك يوماً
وأزوره حتى انفك من وظيفته وأخذ يعد مكاناً لمزاولة المحاماة ، واذا بي
أفاجأ بنياً مفرغ وهو دخوله مستشفى الامام على أثر انفجار في الدماغ
اجهز عليه خلال ثلاثة أيام توفي فيه في اليوم السابع من تموز عام ١٩٥٨ م
الموافق ١٣٧٨ هـ وكنت هناك ساعة الوفاة ، ونقل الى داره حيث بقي
ساعات أربع ثم نقل جثمانه بموكب فخم من أصدقائه الباكين عليه الى
مقبرة الامام الغزالي فدفن بها مشيعاً بالدموع والحسرات وأقيمت الفاتحة
على روحه في داره في منطقة القصر الأبيض من محلة السعدون ثلاثة
أيام لم أبارحها ، وفي عصر اليوم الثالث شارك فريق من أصدقائي بتأبينه
كان منهم الأساتذة ، فؤاد عباس كلمة ، خاشع الراوي قصيدة ، عبدالرزاق
بستانة قصيدة ، وكانت كلمتي الأخيرة .

ولو كان رحمه الله عاش ليرى ما تنبأ به لعاش زمناً طويلاً ، ولتلاشى
الكبت الذي لحقه من جراء ما لقيه معه من عقوق . رحمه الله رحمة واسعة
وجزاء الله عن جميع ما عمل من حسنى وخير لنفسه وللناس خير الجزاء .

وقد ترك الواعظ مجموعة كتب طبع منها (١) الروض الازهر في تراجم
آل السيد جعفر ، كتاب ضخمة فيه تاريخ أسرته وعلاقتها بالاسر الاخرى ،
وفيه مواضيع تاريخية وأدبية مهمة (٢) خريجو مدرسة محمد ، في جزئين
(٣) اسبوعياتي (٤) المساجلات الموصلية .

ومن آثاره التي لم تطبع (١) مجاميع مخطوطة ، نقلت منها بعض
النوادر التي وقعت له مع الاصدقاء (٢) رواية شعرية (٣) العباس بن
الأحنف : دراسة تاريخية وشعرية (٤) معاوية بن أبي سفيان (٥) ديوان

شعره (٦) ديوان الراضي جمعه من مسودات بخط الشاعر ، قدمها له ولده
الأستاذ عبدالهادي الراضي .

وكانت مكتبته حافلة بأهمّات الكتب والمراجع والموسوعات في مختلف
العلوم والفنون . واهم ما فيها مجاميع مخطوطة قديمة استفدنا منها
في حياته رحمة الله .

مداعباته مع الاصدقاء :

منها ما وقع له مع صديقه الاستاذ عباس العزاوي عندما انتخب
عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق وأقامت نقابة المحامين له حفلة
تكريم وذلك عام ١٩٤٣ في نادي المحامين حضرها فريق من الشخصيات
وكان الواعظ أحد خطباء الحفلة فداعبه بقصيدة مطلعها :

يا خليلي خليلاني أقاسي من غزال فقدت فيه حواسي

وعندما نشرت في العدد ١٧٨٩ وتاريخ ٦ آب ١٩٤٣ م من جريدة
الزمان واطلع عليها الادباء صاروا يتبارون بينهم على منوالها وممن قال
الاستاذ محمود الملاح مخاطبا الواعظ بهذين البيتين :

أيها الواعظ الذي يضحك النا س ويأتي بالهزل للأيناس
كيف تأتي من الخفيف بمدح لثقل تضج منه الرواسي

فشطرهما الواعظ بقوله :

أيها الواعظ الذي يضحك النا سكين فأقدي الاحساس
ويجد أضحي يداعبه النا س ويأتي بالهزل للأيناس
كيف تأتي من الخفيف بمدح مستمد من وخزة الخناس
وتكيل المديح جذاً وهزلاً لثقل تضج منه الرواسي

ثم اتبعه الملاح بيتين أوردهما عن لسان الواعظ :

ان مدحي الثقيل كان لردف في قوام مهفهب مياس
تحت خصر مزرن يد القد رة لا يحكيه خصر انستاس

ونظم أيضا على لسان أخ المدوح علي غالب العزاوي المحامي :

لي شقيق كأنه بدر تسم هو لي في الظلماء كالنبراس

صرت اخشى عليه نار خليل
ثم انبرى الأديب مير بصري فقال :

قد أتانا من الشام حديث
ان غيد المرج البضاض جسوماً
خلته اذ سمعن فيه قصيداً
يوسفاً في الدلال والحسن حقاً
يا مديحاً قد هام فيه الغواني
فاتق الله في الحسان واسفر
شاع ذكراً على لسان الناس
قد تولهن في هوى (عباس)
مستطاباً لواعظ حساس
ورشيقاً في قدّه المياس
حبك الصد والجفا والتاسي
عن جمال بدا خلاف القياس

ثم نظم الملاح عن لسان المدوح العزاوي :

مالناس تداولوني بشعر
سوف اجزيهم بحرمانهم من
وفي خلال ذلك فاجأ الواعظ المرحوم الشيخ محمدحسن حيدر
معقبا على المساجلة برسالة ختمها بهذه المقطوعة :

(يا خليلي خلياني اقاسي)
لست (كالواعظ) المعنى بظبي
(لا ولا مثله أحوم كطير)
ذقت طعم الهوى به فأراني
قد أقمت له احتفالاً مهيباً
ان تكريمكم له بخطاب
لدليل بان (عباس) أضحي
فهنيئاً له بكم ، فهو منكم
هو من أفضل الرجال كمالاتاً
(تلك آثاره تدل عليه)
ما اقاسي من الهوى بحواسي
هو صعب القيادة ، صعب المراس
فوق غصن من قدّه المياس
لذة الحب في هوى (عباس)
ذكره سار في جميع الناس
أو بشعر ينم عن احساس
بعلاء يشع كالنبراس
حاز ما لم يحزه كل سياسي
وهو أذكي بفهمه من (اياس)
ووجود الآثار خير قياس

وعلى أثر ذلك نصب الملاح نفسه حكماً بين المدوح والمداحين
فأصدر حكمه الآتي :

ان حكمي اذا أحكم فيمن أصبحوا هائمين في (عباس)

قبلة قبله يؤدي اليهم وهو حكم فيه ختام المآسي
تم قدم اعتراضاً على هذا الحكم عن لسان الغزوي فقال :

انا اخشى اذا همو قبلوني ان يعضوا خدي بالأضراس
سوف استأنف القضية اني حكماً ابغي خلا من مساس
تم استأنف الحكم بقوله :

« قبلة قبله يؤدي اليهم » هو حكم مشوش ذو التباس
أفمن خده يؤدي اليهم قبلاً أم من فيه بالانعكاس
تم ميز الحكم بقوله :

ان شرع الهوى اذا رمت جداً هو شرع فيه ضياع القياس
فتواسوا ما بينكم وتعاطوا كل معنى يتم فيه التواسي

وعندما تلقى الواعظ قصيدة الشيخ محمد حسن حيدر أجابه برسالة
وختمها بهذه المقطوعة :

يا سمي المختار اني غريق في خضم طام كثير المراسي
انت بحر وفي الفضائل طود علم شامخ متين الأساس
صغت درأ من المعاني بديعاً فاق نظماً على عقود الماس
ان مازدت من قريض لشعري هو حلي يصاغ في الأعراس
ذقت طعم الهوى بذوق سقيم مثلما ذقته بلا أحساس
هو حب قد ابتلانا جميعاً ابتلاءً على خلاف القياس
ارفع الشك واعتقد بوقوعي (بفرام أفضى الى الأفلاس)
من يعانق (عباس) يفقد نهاه تم يغدو توأ الى الأجاس
ان ما شرت في الكتاب اليه سوف ارعى اتمامه بحواسي

تم نظم الشاعر القانوني الاستاذ اسماعيل القاضي قصيدة أهداها
للواعظ والغزوي وذلك عام ١٩٤٣م وهي :

حي يا وحي ندوة الجلاس واصغ تسكر بمتعة الأيناس
وتأمل فقد ترى عامرياً يقرض الشعر في هوى (عباس)
أطلع الحفل شخصه حين أفضى بحديث مرّ الجوى للناس

راح يشكو مستعظماً يتغنى
لاسل عنه فهو واعظ قلب
ضيق الرشد حين هام فالفي
لم تكن نحسب النحافة فيه
ليس عباس كاسمه ذا عبوس
بل لما فيه من طباع رفاق
(بقرام أفصى الى الافلاس)
هام فيمن يضىء كالنبراس
أنه صار (شارة الجلاس)
أثراً من يد البقرام القاسي
إذ مجيء الأسماء غير قياسي
كان يحظى بركة الاحساس



إيه مسكين ضاع حبك لما
مجمع العلم يا متيم أمسى
فيه من قد هويت ألفى مناه
وكما قلت حين رشع عضواً
وعجيب ان قلت وعظي عقيم
أظهر الحب مجمع ذو اقتباس
لك خصماً فهل ترى من باس؟
اذ رأى فيه خيرة الحراس
(اعطي القوس باري الأقواس)
فشرار الحصاة من ضرب فاس



إيه يا واعظ الوري جد واسهب
اسكرت منتدى المحامين منه
فسمعنا وصفاً لعباس فيه
لست إلا كملهم منه إذ كم
فلكل الجروح وعظك آس
نعمة من فؤادك الحساس
رفعة الشمس ذا سنى وانعكاس
توهب الانس رؤية الأعراس



رف في الذهن خاطر الوحي يفي
فجناها من كل زهراء تحي
ولعباس ، والمتيم فيه
عل أن يصلح الآله ويجلي
من رياض الشعور باقة آس
كل ود بعد الجفا والتناسي
راح يهدي بنفحها ما يواسي
ما يعنى بأطيب الأنفاس

وله مجيباً على قصيدة صديقه الاستاذ اسماعيل القاضي وذلك بتاريخ

١١ ربيع الثاني من عام ١٣٧٠هـ بعنوان - البر بالوعد - قوله :

لعمرك ان قول البر صدق
وصبر النفس قبل وفاء وعد
ووعد الحر انجاز ، فعتق
يزيل همومها بالبر صدق

اذا ما النفس قد نالت مناها
وان طال المدى بلقاء عرس
وان حصل اللقاء بعد افتراق
وما التأخير في التقديم قصداً
ولم تك عادتي خلفاً بوعد
وما كان العتاب سوى ادعاء
اذا وبلى أصاب الناس يوماً
واني حاكم اقصي بحق
اذا جاؤا بأولادي وصحبي
على نفسي اصدر حكم عدل
ولا في الحق أقسو دون عدل
يدي بين الأنام لها شهود
فلم يأخذني في القسطاس لوم
ولا ريب يضايقتني بحق
وليس بديدي جور وعسف
تري ماءً زلالاً في شرابي
وهذا (أزهر) وبه أريج
كتاب قد حوى أدباً وفضلاً
وفيه شمائل عذبت ورفقت
أتاك يجرجر الأذيال سعياً
تقبل يا ابن (قاضي) العدل عذري

وله مجيباً القاضي أيضاً على الشكر والسؤال وذلك في ثامن شعبان

عام ١٣٧٤هـ ، قوله :

شكرت ومنك شكرك إذ يرق
ندياً سحسجاً يعلموه عبق
ثناء منك يغمرني ويضفي
رداءً فضفضاً ما فيه رتق

(١) الطسوق : الخراج على الأجرية والامتعة : الضريبة .

(٢) يشير الى كتابه (الروض الأزهر) . (٣) الفرق : الخوف .

واثك ذو المكارم حين تشي
 اذا ما قمت حين أفك ديناً
 أتيتك مهدياً كتباً بحق
 ترى فيها الحوادث وهي تلي
 ففي كل المباحث زين أفق
 سراة سادة فيهم صفاء
 وليس قصيدتي إلا ثناء
 لمست العدل ثم أتيت تلو
 فخذ هذا الجواب فدتك نفسي
 ففي دنيا العراق يظل حق
 وفي أرض الكنانة من ما س
 وفي لبنان أمر القوم فوضى
 وفي عمان رعد مستمر
 وفي اليمن العظيم صنوف جهل
 وفي أرض الحجاز ترى قيوداً
 فلا عود يرن لسامعيه
 تمزق كل عهد نظموه
 وللمستعمرين الغشم عقد
 وكل مبتلى فيما ابتلينا
 اذا ما العرب لم تثار سريعاً
 وان هي لم تمزق ثوب ذل
 أمير الشعر^(١) فينا قال حقاً
 (وللحرية الحمراء باب

على من اللثا لا يستحق
 فكم لك قلبها بالفضل سبق
 فمن هو منك بالأهدا أحق
 صحائف سؤددٍ فيها الأدق
 على صفحاتها وبيض أفق
 وأخلاق مهذبة ورفق
 على كرم أتاني وهو حق
 سؤالاً من مسولٍ فيه صدق
 جواباً لم يخني فيه نطق
 يضع سدى فلا ينجي عتق
 وأهوال لها في القلب فرق
 كما ابتليت به ظلماً دمشق
 فبرق خلب ما فيه ودق
 وفي صحرائه لم يههم برق
 لتخريس وللأفكار ربق
 بأنغام ولا طبل يدق
 وللأحلاف والميثاق خرق
 صحيح لا يزول ولا يشق
 لأننا في الهوى والههم شرق
 فان مصيرها لاشك شق
 فان ما لها أسر ورق
 وفيما قاله عندي محق
 بكل يدٍ مضرجة يدق)

(١) يقصد أحمد شوقي المصري أمير الشعراء في عصره .

نموذج من تشظيره وتخميسه :

وله مشطرا والأصل للرصافي معروف :

يعيش الحرّ في الزورا كثيراً وقد أختت على كواهلها القيود
وكيف يعيش حرّ مستريحاً اذا كانت اسافلها تسود
فلا عيش يطيب اذا وجدنا زنيماً في الصدور له قعود
ولا حال يدوم اذا رأينا أراذل بالنفاق لهم سعود

وقوله والأصل لوالده وذلك عام ١٣٢٩هـ وكان شاباً :

بيدي (شدة) ورد احترقت قلب الحسود
لونها أحمر قانٍ شابهت ورد الخدود
لو تمر الريح منها لجت كل الوجود
أو انيخت بقبور بعثت من في اللحدود

وله مخمسا والأصل لبعضهم وذلك عام ١٣٢٩هـ :

عذراء من قوم عيسى من أباح لها قتل امرئ مسلم قاسى بها ولها
أردت بيعتها اتكو القتل لها رأيتها تضرب الناقوس قلت لها
من علم الخود ضرباً بالنواقيس

نا ديتها يا مهى الله يلهمك وصلي فكفى النوى اني متمك
قلت بلى : قلت ان الوجد يعلمك وقلت للنفس أي الضرب يؤلمك
ضرب النواقيس . ثم ضرب النوى ، قيسي

نموذج من بنوده :

والواعظ كما قدمنا ظريفاً هادئاً يحرص على النكتة ، وفي بنده هذا
يداعب ويمدح صديقه السيد اسماعيل الهيتي عندما كان مقيماً في الحلة
عام ١٩٢٤م :

أيها العاذل في حب صديق ، هو لي خير رفيق ، يسعف الاصحاب
في ساعات ضيق ، لا تلمني ان ارجحه على أخ شقيق ، ان تروم اليوم أن
تعرف أوصافاً له فأت جميع الوصف في الناس ، وأخلاقاً غداً فيها فريداً
صيرته التاج مرفوعاً على الراس ، فما اني اعددها لك الان ولا بأس ، فلا

يأخذك في نعتي تشكيك ووسواس ، فخذ نعتاً فدتك النفس من غير محاباة ،
ولا لي عند موصوفي من قصد وغايات ، فذاك السيد الكامل والاكمل ،
والفاضل والأفضل ، والخل الذي يبذل للمصاحب ما عزّ وما ذل ، فيهدي
البز مقلوباً لمن جاع ويكسيه مع الخل ، فحدث عنه ما شئت أيا صاح ،
ففيه العز والعرفان والجود وطعن الرمح والحسو بأقداح ، فإن كنت
وجدت الان في أخلاقه شيئاً عجيباً ، فسيأتيك حديث يجعل الولدان شيباً ،
فهو في الحكمة سقراط وان شئت فقل عنه ارسطو أو أرسطاليس ، وفي
أفعاله الفذة قد فاق الأباليس ، ففي النحو امام لا يباريه به الاخفش حتماً ،
وفي الصرف همام قد غدا يقطر علماً ، وفي التفسير لا الرازي يجاريه ،
وفي الفقه فلا فرد من الناس يدانيه ، له شعر يفوق الدر في التسيط
والتسيق ، والترصيع والترقيق ، ونثر فاق فيه كل انسان .

وقد سجل حياته بنفسه في كتابه (الروض الأزهر) بصورة مبسطة

من ص ٤٨٤ - ٦٩٠

جاء ذكره في الدليل العراقي سنة ١٩٣٦ م ص ٤١٥ ، ٨٤١ ، ٨٥٥ ،
شعراء الحلة ج ٤ ص ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، في غمرة النضال لسليمان فيضي
ص ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ص ٢٧٤ ،
لب الالباب ج ٢ ص ٢٩٥ .

ابراهيم بن المظفر الواعظ

المتوفى ٦٢٢ هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم بن علي الواعظ
البغدادي المعروف بابن النبي .

ذكره ابن كثير في البداية ج ١٣ ص ١٠٩ فقال : أخذ الفن عن
شيخه أبي الفرج ابن الجوزي ، وسمع الحديث الكثير ، ومن شعره قوله
في الزهد :

ما هذه الدنيا بدار مسرة فتخون في مكرها لها وخداعا

بينا القتي فيها يسر بنفسه وبما له يستمتع استمتاعا
حتى سقته من الميتة شريرة وحمته فيه بعد ذاك رضاعا
فغدا بما كسبت يدها رهينة لا يستطيع لما عثرته دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى فليحسن العمل القتي ما اسطاعا

ابراهيم بن ممشاذ الأصبهاني

هو أبو اسحاق ابراهيم بن ممشاذ الاصبهاني المتوكلي^(١) ، من أشهر مشاهير كتاب عصره ، شاعر أديب .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ١٦ نقلا عن حمزة فقال : ومن بلغاه أصبهان أبو اسحاق المتوكلي ، وكان من رستان جي من قرية اسيجان ، فخرج الى العراق ، وكتب للمتوكل ، ثم صار من ندمايه ، فسمي المتوكلي ، ولم يكن بالعراق في أيامه أبلغ منه ، وله رسالة طويلة في تقييد المتوكل والفتح بن خاقان ، يتناولها كتاب العراق الى الآن ، وتسخط صحبة أولاد المتوكل ، فتركهم ولحق يعقوب بن الليث وكان أحد البلغاء في زمانه حتى لم يتقدمه أحد ، وأنفذ في أيام المعتمد رسولا عنه ، وعن الموفق الى يعقوب ابن الليث ، فأحبسه عنده ، وقدمه على كل من بابيه ، حتى حسده قواد يعقوب وحاشيته ، فأخبروا يعقوب أنه يكتب الموفق في السر فقتله .

وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٩١ ولم يزد على ما ذكره ياقوت . وذكر الرفاعي في هامش ياقوت ان ابن تغري ذكره في النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١١٢ وكنا نظن انه سيخصص لنا عام الوفاة ، وبعد رجوعنا لم نجد له ذكرا .

أخباره :

وابن ممشاذ له شأن عند أعلام الأدباء والمؤرخين ، فقد ذكره فريق منهم ودون له أخبارا تدلنا على ارتفاع نفسه وطموحه ، وهذا ياقوت يذكر لنا عن حمزه عن عمارة ابن حمزه قال : حضر المتوكل ، وقد نُثر على المحضر مال جليل ، تناهبه الامراء والقواد بين يديه ، وابراهيم لا يتحرك ،

(١) نسبة الى المتوكل العباسي ، وقد تولدت من صحبته له .

فقال له المتوكل ولم لا تنبسط^(١) فيه ؟ فقال : جلالة أمير المؤمنين تمنعني منه ، ونعمته عليّ أغتشي عنه . فأقطعه أقطاعات .

شعره :

وابن ممشاذ لم يدون له شعر كثير مما يظهر أنه تلف أو أنه كان مقلاً فيه ، وإن قلته لم تذب أمام الحوادث فقد وقفنا له على نزر دونه ياقوت وغيره من المترجمين ، ومنه ما رثى به الفضل بن العباس بن مافروخ قوله :

أخ لم تلدني أمه كان واحدي	وانسي وهمي في الفراغ وفي الشغل
مضى فرطاً لما استتم شبابه	ومن قبل أن يحتل منزلة الكهل
فعلمني كيف البكاء من الجوى	وكيف حزازات الفؤاد من الثكل
إذا نذب الأتوام اخوان دهرهم	بكيث أخي ، فضلاً أخا الجود والفضل

وكتب الى المعتمد وهو عند يعقوب بن الليث بقوله :

أنا ابن الأكارم من نسل جم	وحائز إرث ملوك العجم
ومحبي الذي باد من عزهم	وعفى عليه طوال القدم
وطالب أوتارهم جهرة	فمن نام عن حقهم لم أنم
يهم الأنام بلذاتهم	ونفسي تهم بسوق الهمم
الى كل أمر رفيع العماد	طويل النجاد منيف العلم
واني لآمل من ذي العلى	بلوغ مرادي بخير النسم
معي علم الكائنات الذي	به أرتجى أن أسود الامم
فقل لبني هاشم أجمعين	هلموا الى الخلع قبل الندم
ملكناكم عنوة بالرماح	طعناً وضرباً بسيف خذم
وأولاكم الملك آباؤنا	فما أن وفيتم بشكر النعم
فعودوا الى أرضكم بالحجاز	لأكل الضباب ^(١) ورعي الغنم
فاني سأعلو سرير الملوك	بحد الحسام وحرف القلم

(١) انبسط : تجرأ وترك الاحتشام .

(١) الضباب : جمع ضب ، حشرة على حد ولد التمساح الصغير ، وذنبه

وله يهجو اسحاق بن سعد القطريلي عامل أصبهان ، وكان قد أساء
معاملة اخوته بأصبهان :

أين اللذين تقولوا أن لا يروا ضدّين مختلفين في ذا العالم
هذا ابن سعد قد أزال قياسكم وأباد حجّتكم بغير تخصم
أبدى لنا متحرّكاً في ساكن منه وأظهر قائماً في نائم
وإذا تذكر أصلعاً هشم استه بيكي يقول : فديت : أصلع هاشم

ابراهيم بن عماد الدين العلوي

كان حياً ٦٨١هـ

هو أبو الفضل ابراهيم بن عماد الدين مهدي بن نصير الدين ناصر
الوزير بن مهدي العلوي الحسيني البغدادي الصدر الكاتب ، الملقب
كمال الدين •

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : من بيت النقابة والتقدم والحكمة
والوزارة، رأيت به بالحلة السيفيه سنة ٦٨١هـ وهو شيخ بهي حسن الصورة
جميل الاخلاق ، وحصل لي الانس بخدمته ، وكتبته عنه وأنشدني (١) :

ما من أت من دون مولده خمسون بالمعذور في الجهل
وإذا مضت خمسون عن رجل هجر الصبا ومشي على رسل
ولو ان أسراب الدموع تبت شرخ الشباب على امرئ قبلي
لهرقت من عيني أربعة وسفتحها سجلاً على سجل

ابراهيم بن هبة الله الدياري

المتوفى ٥٣٠هـ

هو أبو طالب ابراهيم بن هبة الله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن
الحسن الدياري • شاعر ، أديب ، فقيه •
ذكره العماد في الخريدة ج ٢ ص ٤٦٥ فقال : من أهل ديار بكر ،

(١) روى المبرد البيهقي الأولين للوليد بن هشام بن قحتم •

كان فقيهاً نبيها محترماً^(١) وجيهاً ، عفيفاً نظيفاً ، ظريفاً لطيفاً ، فاضلاً
مناظراً ، صالحاً ، لله ذاكراً ، دائم التلاوة للقرآن ، كثير الخشية من
الرحمن ، ذكره السمعاني في كتابه ، وأثنى عليه وعلى آدابه ، وقال : انه
ورد بغداد وأقام بها مدة ، وخرج الى خراسان ، وأقام ببلخ عند أبي
المعالي ابن شهبور ، وكان معيد درسه • وتوفي بها في أوائل المحرم سنة
ثلاثين وخمسائة ، قرأت في تاريخ السمعاني : أنشدنا عمر بن أبي
حسن الامام ببلخ ، أنشدنا أبو طالب الديار بكرى قال :

طلبت في الحب نيل الوصل بالخلس فقال هجر كمني نيل مفترس
فلو تسامحت بالشكوى الى أحدٍ لفاض دمعي وغاض البحر من نفسي
وصرت لا أرتضي حسناً يجاوزهم فأورثوني عمى أدهى من الطمس
وقرأت في تاريخه : أنشدنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي
ببلخ ، أنشدنا أبو طالب الدياري لنفسه :

إني لأذكر حسادي فأرحمهم لما يلاقون من همٍ ومن كرب
أسهرتهم يذكروني في كآبتهم ونمت ملء جفونني غير مكثب
هذا بما رقدوا عما شرفت به لما سهرت لهم في سالف الحقب
وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٩٣ ناقلاً عن الخريدة •

ابراهيم بن هلال الصابي

المتولد ٣١٣هـ والمتوفى ٣٨٤هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جبون
الحراني الصابئي ، من أشهر المشاهير في العلم والآداب •
ولد عام ٣١٣هـ كما ذكر حفيده هلال بن محسن في تاريخه ، وتولى
ادارة الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عزالدولة بختيار بن معزالدولة بن
بويه الديلمي^(٢) ، وتقلد ديوان الرسائل عام ٣٤٩هـ •
ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ٢١ فقال : كان أوحد الدنيا في انشاء

(١) وفي الوافي : متحرياً •

(٢) ابن خلكان ج ١ ص ١٢ •

الرسائل ، والاشتمال على جهات الفضائل ، خدم الخلفاء والامراء من بني بويه والوزراء ، وتقلد أعمالاً جليلاً ، ومدحه الشعراء ، وعرض عليه عزالدولة بختيار بن معزالدولة الوزارة ان أسلم فامتنع .

وكان حسن العشرة للمسلمين ، عفيفاً في مذهبه ، وكان ينوب أولاً عن الوزير أبي محمد المهلب في ديوان الانشاء وامور الوزارة . وكانت بينه وبين الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد مراسلات ومواصلات ومتاحفات ، وكذلك بينه وبين الرضي أبي الحسن مودة ومكاتبات . وأما بلاغته وحسن ألفاظه ، فقد أغنتنا شهرتها عن صفتها وذكرتها الشعراء فقال بعضهم :

أصبحت مشتاقاً حليف صباية برسائل الصابي أبي اسحاق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق
طوراً كما رقى النسيم وتارة يحي لنا الأطواق في الأعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز كتبت بدائعه على الأحقاد

ولآخر فيه :

يا بؤس من يمنى بدمع ساجم يهمني على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلقه بكأس مدامة ورسائل الصابي وشعر كشاجم

وذكره الثعالبي في اليتيمة ج ٢ ص ٢٣ فقال : أوحده العراق في البلاغة ، ومن به تنشئ الخناصر في الكتابة ، وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية ، من البراعة والصناعة ، وكان قد خنق التسعين في خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء ، وتقلد الاعمال الجلائل ، مع ديوان الرسائل ، وحلب الدهر أشطره ، وذاق حلوه ومره ، ولابس خيره ، ومارس شره ، ورأس ورأس ، وخديم وخدم ، ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء ، وسار ذكره في الافاق ، ودون له من الكلام البهي النقي ما تناسى درره ، وتكاثرت غرره ، وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ، ويخدم الأكابر أرفع خدمة ، ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، ويحفظ القرآن حفظاً يدور على طرف لسانه ، وسن قلمه ، وبرهان ذلك ما أورده في كتاب

(الإقباس) من فصوله التي أحسن فيها كل الاحسان ، وحلّاه بأي من القرآن . سمعت أبا منصور سعيد بن أحمد البريدي بخارى يقول : ان أبا اسحاق كان من نسّك أهل دينه ، والمتشددين في ديّانته في محاماته على مذهبه ، وتصونه عما يدعو اليه الهوى ، يقول :

حمتني لذتي رتب المعالي وضنني بالمروة والوقوفار
ودين ضاق فيه مجال فتكي لخوف عقوبة وحذار نار
فوا شوقاً الى خلع العذار وفعلي ما أريد بلا اعتذار
ويا لهفي على حل الأزار صريعاً بين سكر أو خمّار

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال : بلغني أن الصابي حضر يوماً مائدة المهلبي فامتنع عن أكل الباقلاء كانت عليها لانه محرم على الصابئة كيف ما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد ، فقال له المهلبي : لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء ، فقال أيها الوزير لا أريد أن أعصي الله في مأكول ، فاستحسن ذلك منه . وكان المهلبي لا يرى الا به الدنيا ، ويحن الى براعته وتقدم قدمه ، ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات انسه ، فلما توفي المهلبي - بعمان - وأبو اسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي ، وفي حالة الاعتقال يقول من قصيدة :

يا أيها الرؤساء دعوة خادم أوفت رسائله على التعديد
أيجوز في حكم المروءة عندكم حبسي وطول تهددي ووعيدي
قلدت ديوان الرسائل فانظروا أعدلت في لفظي عن التسديد
أعليّ رفع حسام ما انشأته فاقم فيه ادّلتني وشهودي
أنسيتم كتباً شحنت فصولها بفصول درّ عندكم منضود
ورسائلاً نفذت الى أطرافكم عبدالحميد بهنّ غير حميد
يهتزّ سامعهن من طرب كما هزّ النديم سماع ضرب العود
أنا بين اخوان لنا قد أوثقوا بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نذل لغزهم فكأننا لهم عيد عيد

والله ما سمع الأنام ولا رأوا نقداً نوكل قبلهم بأسود
 من كل حرّ ماجد صنديد في كل وغد عاجز رعديد
 قصرت خطاه خلاخلاً من قيده فتراه فيها كالقتاة الرود
 يمشي الهويّنا ذلة لا عزة مشي النزيف الخائف المزوود
 ففضلوا وتعطفوا وهبوا لنا عفواً قديم حفائظ وحقود
 وتعلّموا أن الولاية عندكم عارية ليست بذات خلود

ولما خلّني عنه واعد الى عمله لم يزل يطير ويقع ، وينخفض
 ويرتفع ، الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة
 الكبرى .

وحدثنا حفيده هلال عن اتجاهه منذ النشأة فقال : حدثني جدي
 أبو اسحاق قال : كان والدي أبو المحسن يلزمني في الحدائث والصبا قراءة كتب
 الطب ، والتحلي بصناعته ، وينهاني عن التعرض لغير ذلك ، فقويت فيها
 قوة شديدة ، وجعل لي برسم الخدمة في اليمارستان عشرون ديناراً في
 كل شهر ، وكنت أتردد على جماعة من الرؤساء خلافة له ، ونيابة عنه ،
 وأنا مع ذلك كاره للطب ، ومائل الى قراءة كتب الادب ، كاللغة والشعر
 والنحو والرسائل والادب ، وكان اذا أحسن بهذا مني يعاتبني عليه ،
 وينهاني عنه ، ويقول : يا بني لا تعدل عن صناعة أسلافك ، فلما كان في
 بعض الايام ، ورد عليه كتاب من بعض وزراء خراسان يتضمن أشياء
 كثيرة كلفه اياها ، ومسائل في الطب وغيره سأله عنها ، وكان الكتاب
 طويلاً بليغاً ، قد تأنق منشؤه وتغارب ، فأجاب عن تلك المسائل ، وعمل
 جملاً لما يريد ، وانفذهها على يدي الى كاتب ، لم يكن في ذلك العصر
 أبلغ منه ، وسأله انشاء الجواب عنه ، قال فمضيت ، وانشأت أنا الجواب ،
 وأطلته وحررته ، وجئت به اليه فلما قرأه ، قال يا بني سبحان الله ،
 ما أفضل هذا الرجل وأبلغه ، فقلت له : هذا من انشائي ، فكاد يطير
 فرحاً ، وضمني اليه ، وقبّل بين عيني ، وقال : قد أذنت لك فامض ،
 فكن كاتباً .

وذكر ياقوت قال : حدث أبو منصور قال : حكى أبو اسحاق الصابي ، قال : طلب مني رسول سيف الدولة بن حمدان عند قدومه الحضرة شيئاً من شعري ، وذكر أن صاحبه رسم له ذلك ، فدافعته أياماً ، ثم ألح علي وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاث الأبيات :

إن كنت ختتك في المودة ساعة فدمت سيف الدولة المحمودا
وزعمت أن له شريكاً في العلي وجحدته في فضله التوحيدا
قسماً لو اني حالف بغموسها لغريم دين ما أراد مزيدا
فلما عاد الرسول الى الحضرة ، ودخلت عليه مسلماً أخرج لي
كيساً بختم سيف الدولة مكتوباً عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار .

ويقول ياقوت : وجدت بخط أبي علي بن أبي اسحاق قال : لما غنى ابن حمدان بهذا الشعر ، سأله عن قائله ، فعرفه والذي رحمه الله : فأنفذ اليّ والذي في الوقت عشرة دنانير من دنانير الصلة ، وزنها خمسمائة مثقال ، وأضاف إلى ذلك رسماً كان ينفذه إلي في كل سنة الى أن مات .
وذكر صاحب الروضات ص ٤٥ فقال : كان من أفراد الدهر ، وعجائب الزمان ، معروفاً بالفضل والنبالة ، والسبق على سائر الأمثال من الأقران ، معززاً في الغاية عند سيدنا المرتضى والرضي ، مبتكراً في اشعاره الفائقة اللطيفة لكل معنى مرضي ، بأمر مقضي .

مع الوزير المهلبى :

والصابي اتصل بالوزير المهلبى وقضى معه شطراً من الزمن تأثر كل واحد بصاحبه ، واشتدت العلاقات بينهما لفهم كل واحد للآخر فهماً صحيحاً ، وأول اتصاله جرى بطريقة يسردها لنا ياقوت نقلاً عن خط المحسن بن ابراهيم الصابي وفيها تقف على منزلة - المترجم له - منذ دور الشباب فيقول :

حدثني والذي رحمه الله قال : وصفت وأنا حدث للوزير ابي محمد المهلبى ، وهو يومئذ يخاطب بالأستاذ ، فاستدعي عمي أبا الحسن ثابت بن ابراهيم وسأله عني والتمسني منه ، ووعدني في بكل جميل ، فخاطبني عمي

في ذلك ، وأشار عليّ به ، فامتعت لأنقطاعي إلى النظر في العلوم ، وكنت مع هذه الحال شديد الحاجة إلى التصرف ، لقرب العهد بالنكبة من توزون التي أتت على أموالنا ، فلم يزل بي أبي حتى حملني إليه ، فلما رأني تقبلني وأقبل عليّ ، ورسم لي الملازمة ، وبحضرته في ذلك الوقت جماعة من شيوخ الكتاب ، فلما كان في بعض الأيام ، وردت عليه عدة كتب من جهات مختلفة فاستدعاني وسلمها إليّ ، وذكر لي المعاني التي تضمنها الأجوبة وأطال القول ، فمضيت وأجبت عن جميعها من غير أن أدخل بشيء من المعاني التي ذكرها ، فقرأها حتى أتى على آخرها ، وتقدم إليّ في الحال باحضار دواتي والجلوس بين يديه متقدماً على الجماعة ، فلزم بعضهم منزله وجداً وغضباً ، وأظهر بعضهم التعالل ، فلم أزل أتلفظ واداري ، وأغضي على قوارص تبلغني ، حتى صارت الجماعة اخوانني وأصدقائي .

وفي كتاب الوزراء لأبنة المحسن قال : حدثني والدي قال : كنت في مجلس الوزير أبي محمد المهلب في بعض أيام الحدائث ، جالساً في مجلس انسه ، وبين يديه أبو الفضل العباس بن الحسين ، وأبو أحمد الفضل بن عبدالرحمن ، وأبو علي الحسين بن محمد الأباري ، وأبو الفرج بن أبي هشام ، وغيرهم من خلفائه وكتابه ، وقد أخذ الشراب من الجماعة ، وزاد بهم على حدّ النشوة ، وكانت لي في ذلك مزية ، لأنني شربت معه أرتالاً عدة ، إذ حضر رسول الأمير معز الدولة يذكر أن معه مهمماً ، فقال أبو محمد : يدخل ، فدخل ، وقال : الأمير يقول : تكتب عني الساعة كتاباً إلى محمد بن إلياس صاحب كرمان ، تخطب فيه ابنته لبختيار ، فقال الوزير : هذا كتاب يحتاج إلى تأمل وتثبت ، وما في الكتاب من فيه ، مع السكر ، فضل له . ثم التفت إلى أبي علي الأباري ، فقال له تتمكن يا أبا علي من كتبه ؟ فقال : أما الليلة وعلى مثل هذه الحالة والصورة فلا . ورأني الوزير مصغياً إلى القول ، متشوقاً لما يرسمه لي في ذلك ، فقال تكتبه يا أبا اسحاق ؟ قلت : نعم قال : افعل ، ففقت إلى صفة يشاهدني

فيها ، واستدعيت دواتي ودرجاً^(١) منصورياً ، وكتبت كتابا اقتضيته^(٢) بغير روية ولا نسخة ، والوزير والحاضرون يلاحظوني ، ويعجبون من اقدامي ، ثم اقتضابي واطالتي ، فلما فرغت منه أصلحته وغنوته ، وحملته اليه ، فوقف عليه ووجهه مهتلل ، في اثناء القراءة والتأمل ، ورمي به الى ابي علي ابن الانباري ، ثم قال للجماعة : هذا كتاب حسن دلّ على الكفاية المبرزة ، ولو كتبه صاحباً مروياً لكان عجباً ، فكيف اذ يكتبه منتشياً مقتضياً ، ولكنه كاتبني وصنيعتي ، قم يا ابا اسحاق من موضعتك واجلس ها هنا حيث اجلستك الكفاية ، وأوماً الى جانب أبي الغنائم ابنه ، فقبلت يده ورجله وشكرته ، ودعوت له ، وجلست بحيث اجلسني وشرب لي ساراً^(٣) ثم استدعى حاجبه وقال : تقدّم دابته الى حيث تقدم دواب خلفائي ، ويوفني من الأكابر والأكرام ما يوفونه ، فحسدني على ذلك كل من كان حاضراً ، ووفوتي من الغد حكم المساواة في المخاطبة والمعاملة ، واستشعروا عندها أسباب العداوة والمنافسة ، ثم قلّدي دواوين الرسائل والمظالم والمعادن تقليداً سلطانياً ، كتب به عن المطيع لله الى أصحاب الأطراف .

وحدّث حفيده هلال في أخبار الوزراء فقال : حدثني ابو اسحاق جدي قال : لما توفي ابو الحسين هلال أبي ، جاءني أبو محمد المهلبي معزياً به ، فحين عرفت خبره في تقديمه مشرعة داري الشاطية بالزاهر ، بادرت لتلقيه ، واستغففته من الصعود فامتّع من الأجابة الى ذلك وصعد ، وجلس ساعة يخاطبني فيها بكل ما يقوي النفس ، ويشرح الصدر ، ويصف والدي ويقرظه لي بقوله : مامات من كنت له خلفاً ، ولا فقد من كنت منه عوضاً ، ولقد أقررت عين أبيك بك في حياته ، وسكنت مضاجعه الى مكانك بعد وفاته ، فقبلت يده ورجله ، وأكثرت من الثناء عليه ، والدعاء له ، وحضرتني في الحال ثلاث أبيات انشدته إياها :

لو وثقنا بأن عمرك يمتد باعمارنا قتلنا النفوسا
قد تركت الموت الزوأم مغيظا يتلظى لجرحه كيف يوسا

(١) ورقاً مصقولاً خاصاً . (٢) اقتضب الكلام : اختصره وارتجله .

فقدت عندنا المصيبة نعمى بأياديك وهي من قبل بوسا
ثم نهض وأقسم علينا ألا يتبعه أحد منا ، وأنفذ إلي في بقية ذلك
اليوم خمسة آلاف درهم ، فقال : استعن بهذا على أمرك ، ولم يبق أحد
من أهل الدولة إلا جاءني بعده معزياً ، ثم اجتاز بي من الغد في طيارة
ووقف واستدعاني ، وأمرني بالنزول معه ، فبعد جهدٍ ما تركني بقية
اليوم .

مع عضد الدولة :

ولعل أحزن الأدوار التي مرت عليه والكرب التي لاقاها هي في أيام
عضد الدولة فقد حقد عليه من يوم أن كان يتولى ديوان رسائل الخليفة
العباسي ويرفع من شأن عز الدولة وكان يبعث برسائله عن لسان الخليفة
إليه وفيها ما استناره بقوله : (وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي
السوابق ، والمعالى السوامق ، التي تلزم كل دان وقاص ، وعام وخاص ،
أن يعرف له حق ما كرم به منها ، ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها) .

وبديهي ان الجملة الأخيرة استشعر منها عضد الدولة تعريضاً به ،
فلما استولى على بغداد قرر القبض عليه وهنا يحدثنا حفيده هلال في كتابه
الوزراء بمفصل الحادث وكيفية القبض وأسبابه فيقول :

قبض عليه في يوم السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٣٦٧هـ
وأفراج عنه يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ٣٧١هـ فكان مدة
حبسه ثلاث سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان السبب في القبض
عليه أنه كان قد خدم عضد الدولة عند كونه بفارس بالشعر والمكاتبة ،
والقيام بما يعرض من أموره بالحضرة ، فقبله وانفق عليه وارفده في أكثر
نكباته بمال حمله إليه ، وورد عضد الدولة في سنة ٣٦٤هـ فزاد قربه منه
وخصوصه به ، وتأكد حاله عنده ، فلما أراد العود الى فارس عمل على
الخروج معه اشفاقاً من المقام بعده ، ثم اعلم انه متى فعل ذلك أسلم أهله
وولده ، وتعجل منهم ما عسى الله أن يدفعه عنه ، فاستظهر له عضد الدولة
بأن ذكره في الأنفاق الذي كتب بينه وبين عز الدولة وعهد به إليه ، واليمين

التي حلقت بها ، وشرط عليهما حراسته في نفسه وماله ، وترك تبعه في شيء من أحواله ، وانحدر عضد الدولة فلم يأمن على نفسه من عز الدولة وابي طاهر بن بقية وزيره ، واستر وأقام على الاستتار مدة ، ثم توسط أبو محمد ابن معروف أمره معهما ، وأخذ له العهد عليهما ، والأمان منهما ، واستوثق بغاية ما يستوثق به من مثلهما وظهر ، فتركا 'مديدة' ثم قبضا عليه ، وذلك باغراء ابن السراج لهما به ، وتجدد منه في العداوة له أمور تجتني فيها عليه ، وجرت له في هذه النكبة خطوب أشفى فيها على ذهاب النفس ، ثم كفاه الله بأن فسد أمر ابن السراج مع ابن بقية بما عامله بالعلّة التي عرضت له فقبض عليه ، ونقل القيد من رجل أبي اسحاق الى رجله ، وعاد الى خدمة عز الدولة ، وكتب عنه في أيام المباينة بينه وبين عضد الدولة الكتب التي تضمنت الوقعة والاستهتار عليه ، ومنها الكتاب عن الطائع لله بتقديم عز الدولة وانزاله منزلة ركن الدولة ، وهو أعظم ما نقمه عليه .

فلما ورد عضد الدولة الى بغداد في الدفعة الثانية ، وحصل بواسط ، استظهر بأن خرج الى أبي سعد بهرام بن اردشير وهو يتردد في الرسائل بما يتخوفه من تشعب رأي عضد الدولة ، وسأله اجراء ذكره ، واقامة عذره ، والاحتياط له بأمان تسكن اليه نفسه ، وكتب على يده كتابا عاد جوابه بما نسخته :

كتابنا أيدك الله - من المعسكر بجبل يوم الجمعة لست ليل بقين من شهر ربيع الاول عن سلامة ونعمة ، والحمد لله رب العالمين ، ووصل كتابك - أيدك الله - وفهمنا وعرفنا ما يحمل ، واستمعنا من أبي سعد بهرام بن اردشير - اعزه الله - ما أورده عنك ، ومن كانت به حاجة الى اقامة معذرة ، واستقالة من عثرة ، أو الاستظهار في مثل هذه الأحوال بوثيقة ، فانت مستغن عن ذلك ، بسابقتك في الخدمة ، ومنزلتك من الثقة ، وموقعك لدينا من الخصوص والزلفة . وذكر أبو سعد - اعزه الله - التماسك أماناً ، فقد بذلناه لك على غناك عنه ، وانت آمن على نفسك ودمك ، وشعرك وبشرتك ، وأهلك وولدك ، وسائر ما تحويه يدك ، حال في كل حال ، بكنف الأثرة والخصوص والأحسان ، والقبول عندنا محروس في جاهك ، وموقفك

وحالك ، فاسكن الى ذلك ، واعتمده ولك علينا الوفاء به ، عهد الله وميثاقه ، وقد حملنا أبا سعد - اعزه الله - في هذا الباب ما يذكره لك ، والله نستعين على النية فيك وهو حسبنا . والتوقيع بخط عضد الدولة : اعتمد ذلك واسكن اليه وثق به ان شاء الله تعالى .

ودخل عضد الدولة الى بغداد فأجراه على رسمه ، ووقع بأقراره ، وامضاء تفريراته ، فلما حصل بالموصل ، كتب الى أبي القاسم المطهر بالقبض عليه .

حدثني ابو الحسن فهد بن عبدالله ، وكان يكتب لأبي عمرو بن ... عند نظره في الموصل قال : أخرج في الموصل الى الديوان ، ما وجد في قلاع ابي تغلب من الحسابات ، ليتأمل ويميز ، وكان فيها الشيء الكثير من كتب عز الدولة الى ابي تغلب بخط أبي اسحاق جدك . فكان أبو عمرو اذا رأى ما فيه ذكر عضد الدولة أيام المباينة بينه وبين عز الدولة يجمعه حتى جمع من ذلك شيئاً كثيراً وحمله الى عضد الدولة ، لعداوة كانت بينه وبينه ، فاظن ماوقف عليه ، حرك ما كان في نفسه حتى كتب من هناك بالقبض عليه .

قال هلال : وحدثني جدي قال : كنت جالسا بحضرة أبي القاسم المطهر بن عبدالله وزير عضد الدولة في يوم القبض علي ، اذ وردت النوبة ففضت بين يديه وبدأ منها بقراءة كتاب عضد الدولة ، فلما انتهى الى فصل منه ، وجم وجوماً بان في وجهه ، فقال لي ابو العلاء صاعد بن ثابت أظن في هذا الكتاب ما ضاق صدرأ به ، وقمت من مجلسه لأبصر ، فتبعني بعض حجابيه ، وعدل بي الى بيت من داره ، ووكل بي وارسل يقول لي : لعلك قد عرفت مني الأزعاج عند الوقوف على الكتاب الوارد من الحضرة اليوم ، وكان ذلك لما تضمن من القبض عليك ، واخذ مائة الف درهم منك ، وينبغي أن تكتب خطك بهذا المال ولا تراجع فيه ، فوالله لا تركت ممكناً في معونتك وتخليصك إلا بذلته ، وقد جعلت اعتقالك في داري ، ومقامك في ضيافتي ، فطب نفساً بقولي ، وثق بما يتبعه من فعلي ، وقبض على ولديه أبي علي المحسن والدي ، وابي سعيد سنان عمي ، فلما تقدم عضد الدولة الى ابي القاسم المطهر بالأندجار لقتال صاحب البطيحة ، سأل عضد الدولة

اطلاقه ، والأذن له في استخلافه بحضرته ، فقال له : أما العفو فقد شفعتك فيه وينبغي أن تعرفه ذلك ، وتقول له ، اننا قد غفرتنا لك عن ذنب ، لم نغف عما دونه لأهلنا - يعني عز الدولة والديلم - ولأولاد بيتنا - يعني أبا الحسن محمد بن عمر وأبا أحمد الموسوي ، ولكننا وهبنا اساءتك لخدمتك ، وعلينا المحافظة فيك على الحفيظة منك ، وأما استخلافك اياه بحضرتنا ، فكيف يجوز أن ننقله من السخط والنكبة ، الى النظر في الوزارة ، ولنا في أمره تدبير . وبالعاجل فتحمل اليه من عندك ثياباً ونفقة ، وتطلق ولديه ، وتقدم اليه عنا بعمل كتاب في مفاخرنا ، فحمل اليه المطهر ثياباً ونفقة واطلق ولديه ، ورسم له تأليف الكتاب في الدولة الديلمية ، وانحدر المطهر ، وبقي ابواسحاق في محبسه وعمل الكتاب ، فكان اذا ارتفع جزء منه حمل الى الحضرة العضدية ، حتى يقرأه ويتصفحه ويزيد فيه ، وينقص منه ، فلما تكامل على ما أراده ، حرر وحمل كلاماً محرراً ، فيقال : انه قرىء عليه في اسبوع ، وتركه بعد ذلك في الحبس ستة . وكان يكاتب عضد الدولة في الحبس بالاشعار ويرفقه ، فما رفته شي . كقصيدته القافية .

قال : وسمعت أبا الريان حامد بن محمد الوزير يقول لجدي وهما في مجلس انس وانا حاضر معهما : لما انفذت القصيدة اللامية بالتهنئة عن قدوم عضد الدولة من الزيارة ، عرضتها عليه في وقت كان عبدالعزيز بن يوسف غير حاضر فيه ، فقرأها ثم رفع رأسه إلي والى عبدالله بن سعدان ، وكنت آمنه عليك ، واعلم ان اعتقاده يوافق اعتقادي فيك ، فقال : قد طال حبس هذا المسكين ومحتته ، فقبلت أنا وهو الأرض عند ذلك ، فقال لنا : كأنكما تؤثران اطلاقه ، قلنا : ان من اعظم حقوقه علينا ، وذرايعه عندنا ، ان عرفناه في خدمتك ، وخالطناه في أيامك ، قال فاذا كان رأيكما فيه ، فانفذنا وافرجا عنه ، وتقدما اليه عنا بملازمة منزله ، الى أن يرسم له ما يليق بمثله .

قال ابو الريان : فخرجت مبادراً ، وانفذت لشكرستان صاحبي ، وانقد ابن سعدان محمداً لاوايته ، وانتظرت عودهما بما فعلاه من صرفك الى دارك ، فأبطأ علي ، وكنت أعرف من عادة عضد الدولة أنه يتقدم بالامر ، ثم يسأل عنه ، فان كان قد فعل أمضاه ولم يرجع ، وان تأخر فربما بداله

رأى مستأنف في التوقف عنه ، فدخلت الى عضد الدولة في غرض ما اطالعه به ، فقلت له : سمع الله في مولانا ما دعي له ، فقال ما تجدد . قلت : شاهد الناس أبا اسحاق الصابي ، وقد اخرج من محبسه ، ومضى الى داره ، فأكثروا من الدعاء والشكر ، فسكت وشغلت عضد الدولة علته ، وما أفضى اليه من منيته ، عن النظر في أمره ، إلا أنه وصل الى حضرته فيما بين الأطلاق واشتداد العلة في أيام متفرقة ، فتفقدته بشباب ونفقات عدة دفعات . ومن أخباره مع عضد الدولة : انه كان واقفاً يوماً بين يديه ، وقد وردت كتب عليه من ابن سمجور صاحب خراسان ، وكان على رأس عضد الدولة غلام تركي حسن الوجه ، جميل الخليفة ، وكان مائلاً اليه ، وهنا يقول الصابي : ورأيت الشمس اذا وجبت عليه حجبه عنها الى ان استتم قراءة ما كان في يده ، ثم التفت الى فقال لي : هل قلت شيئاً يا ابراهيم ؟ فاجبته :

وقفت لتحجيني عن الشمس نفس أعزّ عليّ من نفسي
ظلت تظللني ومن عجب شمس تقفني عن الشمس
فسرّ بذلك وطوى الكتب ، وجعله مجلساً للقرب ، والقى على الجوّاري الستائر فغنوا به في ذلك اليوم وهو الخامس من شوال ٣٦١ هـ .
وحدّث هلال بن المحسن قال : جدّتي جدّي ابو اسحاق قال : كان ابو طاهر بن بقیة واقفاً بين يدي عضد الدولة في سنة ٣٦٤ هـ التي ورد فيها للمعاونة على الاتراك ، فقال لي عضد الدولة : لو عرضت علينا أبحاثك الى أبي القاسم عبدالعزيز بن يوسف التي هي وانشدها ، وكانت :

يا راكب الجسرة العيراة الأجد تدمي مناسمها في الحزن والجهد^(١)
أبلغ أبا قاسم نفسي الفداء له مقالة من أخ للحق معتمد
أنصفت فيها ولم أظلم وما حسن بالمرء إلا مقال الحق والسدد
في كل يوم لكم فحح له خطر يشاد فيه بذكر السيد العضد

(١) الجسر : العظيم من الأبل ، والعيراة : الناقة التي تشبه البعير لسرعته ونشاطها ، والأجد : الناقة القويّة الوثيقة الخلق ، ولا يقال للبعير أجد . والمناسم جمع منسم طرف البعير ، والحزن : الأرض الغليظة ، والجهد : الأرض المستويه .

وما لنا مثله لكننا أبدأً نجيكم بجواب الحاسد الكمد
فأنت أكتب مني في الفتوح وما تجري مجيباً الى شأوي ولا أمدي
إذ لست تعرفها تأتيك من أحدٍ ولست أعرفها تمضي الى أحد
وما ذممت ابتدائي إذ بدأتكم ولا جوابكم في القرب والبعد
وانما رمت أن اثني على ملك مستطرد بدليل فيه مطرد

قال : فلما استمها ، قال لأبي طاهر ما قصد ابو اسحاق في هذه الايات
وسمعها ابو طاهر صفحا ، وقد كان شرب أقداحاً ولم يعلق بذكره من الأمر
إلا ذكر المجلس ، واشتهر خبرها عند كل أحد ، فلما عاد عضد الدولة الى
شيراز سألتني أبو طاهر بن بقیة عنها ، وطالبني بانسدادها إياه ، فلم يمكنني
انكارها ، فغيرتها في الحال على هذا الوجه :

يا راكب الجسرة العيرانة الأجدد تدمي مناسمها في الحزن والجدد
ابلق أبا قاسم ، نفسي الفداء له مقالة من أخ للود معتقد
أنصفت فيها ولم أظلم ولا حسن بالمرء إلا مقال الحق والسدد
قد اعجبتك فتوح أنت كاتبها تردد السجع فيها غير مثدد
خلا لك الجو إذ أصبحت منتشياً تشدو بها طرباً كالطائر الغرد
تروغني كل يوم منك رائحة تبغي الجواب لها من موجع كمد
فأنت اكتب مني في الفتوح وما تجري مجيباً الى شأوي ولا أمدي
أعطيتني شرّ قسميها وفزت بما فيه الفوائد من قرب ومن بعد
فاشكر إلهك واعذرني فقد صديت فريحتي من زمان مقرف تلدد

ثم سعي بأبي اسحاق الى عز الدولة حتى قبض عليه ، بعد أن أعطانا
أماناً ، كتبه ابن بقیة بيده ، ولم يستقص ابن بقیة عليه ، لحق كان قد
أوجه عليه أيام كون عضد الدولة ببغداد ، فكتب ابو اسحاق الى ابن بقیة
من الحبس :

ألا يا نصير الدين والدولة الذي رددت اليها العز إذ فات رده
أيمجزك استخلاص عبدك بعدما تخلصت مولاك الذي أنت عبده

مع صاحب ابن عباد :

حدثنا ياقوت عن صلوات الصابي بابن عباد ووثوقها فقال : وكان

الصاحب بن عباد يحبه أشد الحب ، ويتعصب له ، ويتعاهده على بعد الدار بالمنح ، وكان الصابي منذ حبسه عضد الدولة متعطلاً الى أن مات ، فكان يواصل حضرة الصاحب بالمدح . وكان الصاحب يتمنى احياء أبي اسحاق الى جنبته ، وقدمه ، الى حضرتيه ، ويضمن له الرغائب على ذلك ، أما تشوقاً وأما تشرفاً . وكان الصابي ، يحتمل نقل الخلة ، وسوء أثر العظلة ، ولا يتواضع للاتصال بجلمة الصاحب بعد كونه من نظرائه ، وتحليه بالرياسة في أيامه . وكان ابن عباد يعجب به كثيراً فيقول : كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة : الأستاذ ابن العميد ، وابو القاسم عبدالعزيز بن يوسف ، وابو اسحاق الصابي ، ولو شئت لذكرت الرابع - يعني نفسه - .

ومن رسائل الصابي الى ابن عباد قوله وفيها يذكر صلة له وصلت اليه : ورد أطال الله بقاء سيدنا ، ابو العباس أحمد بن الحسن ، وابو محمد جعفر بن شعيب حاجين ، فرجا اليّ ملميّن ، وعاجا عليّ مسلمين ، فحين عرفتهما ، وقبل أن أرد السلام عليهما ، مدت اليّ يد الى ما معهما ، كما مدّها حسان بن ثابت الى رسول جيلة بن الأيهم ، ثقة مني بصلته ، وتشوقاً الى تكريمته ، واعتياداً لاحسانه ، وإلفاً لموارد انعامه ، وتيقناً أن الخطرة مني على باله ، مقرونة بالنصيب من ماله ، وان ذكره لي مشفوعة بجداواه عليّ ، وقمت عند ذلك قائماً ، وقبلت الأرض ساجداً ، وكررت الدعاء والثناء مجتهداً ، وسألت الله أن يطيل له البقاء ، كطول يده بالعطاء ، ويمد له في العمر كما تمداد ظله على الحرّ ، وأن يحرس هذا البدد القليل العدد ، من مشيخة الكتاب ، ومنتحلي الآداب ، ما كنفهم به من ذراه ، وأفاءه عليهم من نداء ، واسألمهم فيه من مراتعه ، واعذبه لهم من شرائعه ، التي هم محلثون إلاّ منها ، ومحرومون إلاّ عنها .

مع المتنبّي ابي الطيب :

والصابي عرفنا جانباً من عزة المتنبّي وترفعه ، وحرصه على حياة أصدقائه والمحترمين في نفسه ، وفي هذا الموقف المشرق من المتنبّي نفهم أن النفس الكبير لا حدّ لتعريفها ، فقد رغب الصابي أن يحصل من المتنبّي

على قطعتين من شعره الخالد فيه لقاء مال ضخّم ، وهنا يحدثنا ولده
المحسن فيقول : حدثني والدي أبو اسحاق قال : راسلت أبا الطيب
المتبي - رحمه الله - في أن يمدخني بقصيدتين ، وأعطيه خمسة آلاف
درهم ، ووسطت بيني وبينه رجلا من وجوه التجار ، فقال له : قل له :
والله ما رأيت بالعراق من يستحق المدح غيرك ، ولا أوجب عليّ في هذه
البلاد أحد من الحق ما أوجبت ، وإن أنا مدحتك ، تنكر لك الوزير ،
يعني - أبا محمد المهلب - وتغير عليك لأنني لم أمدحه ، فإن كنت لا تبالي
هذه الحال ، فأنا أجيبك إلى ما التمسست ، وما أريد منك مثالا ، ولا عن
شعري عوضاً ، قال والدي : فتبتهت على موضع الغلط ، وعلمت أنه قد
نصح ، فلم اعاوده .

تصويره لنفسه :

وفي شعره ما يصور لنا استيائه من حياته وتجمّع الأمراض والأدواء
في جسمه ، والمرض مهما كان صاحبه قوي النفس إلا انه ينهار أخيراً
تحت شدة وطأته ، وها هو يذكر لنا واحداً من أدوائه وهو وجع المفاصل :
وجع المفاصل وهو أي - سر ما لقيت من الأذى
جعل الذي استحسنته - والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكأس ير - سب في أواخرها القذا

احترام اصدقائه له :

وكان مرموقاً بعين الاكبار من قبل كافة الطبقات العلمية والأدبية ،
ومبعث ذلك ليس مكانته السياسية فحسب ، وانما ما كان يكتنزه من علم
وفضل وأدب ، وقد أكثر شعراء عصره في مدحه مما يوقفنا على مقدار
احترامهم له ، ولاسرته العريقة في الفضل ، وهذا أبو الحسن بن سكر
الهاشمي الشاعر يبعث له ولأخيه أبي العلاء بقصيدة منها :

آمنوا يا بني هلال جميعاً
وارتقوا كيف شئتم في المعالي
لكم في أبي العلاء علو
زاد في عزكم ومازال منكم
نوب الدهر والزمان المعاند
وأذّلوا واهبطوا كل حاسد
وصعود بדרه التسم صاعد
كل يوم يزيد في الصيد واحد

رأيه في المجتمع :

والصابي من اولئك الأدباء المفكرين الذين لهم رأي مستقل وفكرة معينة يتزعمها من استنتاجاته ونظراته لمجتمعه ، وهنا يصوّر لنا رأيه في ذلك برسالة وأبيات فيقول من رسالة كتب بها إلى بعض أصدقائه :

ولو حملت نفسي على الاستشفاع والسؤال ، لضاق عليّ فيه المرتكض والمجال ، لأن الناس عندنا - ما خلا الأعيان الشواذ الذين أنت بحمد الله أولهم - طائفتان : مجاملة ، ترى أنها قد وفّك خيرها ، اذا كفتك شرّها ، وأجزلت لك ردها ، اذا أجنبتك كيدها . ومكاشفة : تنزرو إلى القبيح نزو الجنادب ، أو تدبّ ديب العقارب ، فان عوتبوا حسروا فناع الشقاق ، وان غولظوا تلمثوا بلثام النفاق ، والفريقان في ذاك كما قلت منذ أيام :

أما تعثر الدنيا لنا بصديق	أيا رب ، كل الناس أبناء علة
ذوات أديم في النفاق صفيق	وجوه بها من مضمّر الغلّ شاهد
قديّ لعيون أو شجاً لحلوق	اذا اعترضوا عند اللقاء فانهم
أسرّوا من الشحاء حرّ حريق	وان أظهروا برد الودود وظلّه
بها نازل في معشر ورفيق	أخو وحدةٍ قد آنستني كأنني
بمسبّعة من صاحب وصديق	فذلك خير للفتى من ثوائه

وستجد في النماذج طائفة من شعره الذي يحمل طابع التفكير ، ويفرد بعض الآراء .

مع الشريف الرضي :

والصابي يظهر لنا من سيرته أنه كان من المعجبين بالشريف الرضي ، ومن الساعين والمؤيدين والمرشحين له في احتلال مقعد الخلافة ، ولعل السرّ أن الصابي وهو الأديب الكبير لا يحترم إلا من يتصف بهذه الصفة ليتلقى نفس الشعور منه عندما يتولى المسؤولية ، وفوي هذا الشعور عندما لمس في الشريف طموحه الى الخلافة وسعيه وراء تحقيقها ، فكان الصابي يحرص أيضاً على تحقيقها له ويغذيه بهذه الفكرة بقوله :

أبا حسن لي في الرجال فراسة
وقد خبرتني عنك أنك ماجد
فوفيتك التعظيم قبل أوانه
واضمرت منه لفظة لم أبع بها
فان عشت أو ان مت فاذكر بشارتي
وكن لي في الأولاد والأهل حافظاً
وطيبي أن الشريف كان يشير إلى طموحه بأساليب مختلفة من
عزة النفس والصفات التي كان يتحلى بها عند مخاطبته للخليفة القادر بالله
العباسي بقوله :

ما بيننا يوم الفخار تفاوت
إلا الخلافة ميزتك فاني
أبدأً كلانا في المعالي معرق
أنا عاطل منها وانت مطوق

وقد مدحه الصابي بأكثر من قصيدة عامرة منها يشكو إليه زمانه
وشيوخه وحاجته إلى الجلوس في (المحفة) إذا اراد التصرف في
حواله ، وذلك في رجب من عام ٣٨٤ هـ قوله :

إذا ما تعدت بي وسارت محفة
وما كنت من فرسانها غير أنها
نزلت إليها عن سراة حصان
فقد حملت مني ابن تسعين سالكاً
كما حمل المهدي الصبي وقبلها
ولي بعدها أخرى تسمى جنازة
تسير على أقدام أربعة إلى
واني على غيث الردي في جوانبي
وان لم يدع إلا فؤاداً مروعاً
تلوّم تحت الحجب ينفث حكمة
لأعلم أنني ميت عاق دفته
وان فماً للأرض غرثان حائماً

لها أرجل يسعى بها رجلا
وفت لي لما خانت القدمان
بحكم مشيبي أو فراش حصان
سيلاً عليها يسلك الثقلان
ذعرت ليوث الغيل بالنزوان
جنيّة يوم للمنيّة دان
ديار البلي معدودهن ثمان
وماكف من خطوي وبطش بنان
به غير باقي من أذى الخفقان
إلى أذن تصفي لنطق لسان
ذمء قليل في غد هو فان
يراصد من اكلي حضور أوان

تركن فلاناً ناكلاً لفلان
 فما تلتقي يوماً له الشفتان
 وما دون ذلك الحدرد عنان
 تلاً أولاً منه بمهلك ثان
 سوى الله من انس براه وجان
 إلى كل سام للمفاخر بان
 أبا كل بكر في العلي وعوان
 طواها على البغضاء والشثان
 بحد لسان أو بحد سنان
 فكان هجيناً طالباً لهجان
 وذاك حضيض في القرارة عان
 وسهو على طول المدى اعتوراني
 على البعد حتى صار نصب عياني
 وكان يريني غفلة المتواني
 له لست منها آخذاً بأمان
 سيأتي فلا يتتبه عني نان
 وذد عنهم روعات كل زمان
 حساماً به يقضون في الحدتان
 لأنفع مما يذخر الأبوان
 وضناً بهم عن مس كل هوان
 ديون على الخلين يسطحبان
 تعاضم قدراً أن يقاس بشأن
 وحسبك من وافٍ وفي بضمان
 إلى همة عذراء ذات بيان
 قوائمه مشكولة بحران
 قوافيه من لفظ وحسن معاني
 شأى الناس قبلي سعيه وشأني

به سره عمّ الورى بفجايع
 غدا فاعراً يشكو الطوى وهو راتع
 فكيف وحدّ القوت منه فإؤنا
 اذا غاضنا بالنسل ممن يعوله
 إلى ذات يوم لاترى الأرض وارثاً
 ألا ابلفا فرعاً نمته عروقّه
 محمداً المحمود من آل أحمد
 أبا حسن قطعت أحشاء حاسد
 يراك بحيث النجم تصدع قلبه
 جرى جاهداً والعفو منك يفوته
 وانت سماء في الذؤابة صاعد
 أفك الردى إني تنبته من كرى
 فأنتب شخصاً دانياً كان خافياً
 هو الأجل المحتوم لي جد جده
 له نذر قد أذنتي بهجمة
 ولا بدّ منه ممهلاً أو معاجلاً
 هنالك فاحفظ في بني أذمتي
 فاني اعتد المودة منك لي
 ذخرت لهم منك السجايا وانها
 وفاء ومدّاً للجراح عليهم
 وحرمة أسلاف كرام حقوقها
 وحظك منها حسب شأنك إنه
 وقد ضمن الله الجزا المحسن
 وهذا قريضي وهو همّ بعثه
 فكنت كمن جارى جواداً بمفرق
 فان لثمتي بالغبار سوابقاً
 فلا عار إن قصرت دون مبررّ

وعذري إليه خاطر كلّ بعدما
 كذا الدهر أما عاد ينقض ما بني
 وإن اخرجني اليوم سنّ تقدمت
 ليالي طارت بي عقاب بلاغتي
 أبابيل جابت دون ادراك غايتي

فأجابه الشريف الرضي على هذه القصيدة بمثلها ، ومطلعها :

ظمّي الى من لو أراد سقاني
 ودينني على من لو يشاء قضاني
 وكتب اليه الصابي قبل موته باثني عشر يوماً ، ولعلها آخر شعره ، قوله :

أيا كل شيء قيل في وصفه حسن
 فوحدتها للاختصار إشارة
 تخولتها في خلقه وخليقه
 وما هي إلا كنية لك إرثها
 ولو أن في تحريمها لي قدرة
 ألت لها بعد الوصي وآله
 ولكن هذا الدهر جار عليكم
 يجاذبكم علياءكم كل حاسد
 فيجري الى غاياتكم طالباً لها
 مناقبكم حق بدت بيناته
 لكم في الثريا خطة وهو في الثرى
 وقد تستوي الأشخاص في عين من رأى
 وبين وسيمات الوجوه تشابه
 وإن جلدة الوجه الوسيم تفضنت
 تو قلمت في كل هضبة سؤدد
 تقسم هذا الفضل بين طوائف
 غدوا لك كالأبغاض إذ أنت كلهم
 تراهم إذا غابوا عن المنزل الندي
 وإن غبت عنهم ظاعناً بأن فقرهم
 الى ذلك ينحو من كنانك أبا الحسن
 الى جملة تفصيلها لك مرتين
 وإن لم تكن أنت الخلق بها فمن
 وإن مستها من غير أربابها الدرر
 لما أصبحت في غير بيتك تمتن
 وأنتم اناس فيكم المجد قد قطن
 وبالغ حتى في الكنى لكم محن
 به مرض بين الحيازم قد كمن
 على غير منهاج وأنتم على السنن
 ودعواه اضغاث يراهن في الوسن
 فيا بعدها من أن يلزهما قرن
 وتفرق الأعيان في فهم من قطن
 فكن فاصلاً بين التهيج والسمن
 فلا تحسبن تلك الغضون بها عكن
 فأوفيت واستعلت منها على الفنن
 وأقسامه مجموعة فيك تختزن
 كمالاً عجيباً مثله قط لم يكن
 تحلّ به كانوا حضوراً له اذن
 الى الواحد الفذّ الذي عنهم ظعن

وأما يباريك المباري بهيئة
ففي درعك الانسان نمت صفاته
كثبت الى ابن الموسوي رسالة
بأنني مذ بايعتني الود جاعل
فان رمته من صادق غير ماذق
اذا اغتربت منك الموالة عند من
صفت مثل ما تصفو المدام من القذى
ولم لا وأنت الماجد السيد الذي
أقيك الردي ليس القلا منك مقعدي
وغادرني حلف المضاجع راهناً
فان تنأ منك الدار فالذكر ما نأى
وان طال عهد الألتقاء فدونه
وأيسر حدّ يلزم النزاح الفسى

فأجابه الرضى بقصيدة مطلعها :

دع من دموعك بعد الين للدمن غداً لدارهم واليوم للظمن

ولما توفي الصابي أكثر الشريف من رثائه فموتب على ذلك فقال :

رثيت علمه وفضله •

مع ابن سكرة الهاشمي :

والصابي يعرب لنا عن تسامحه وهوايته للدعابة والهجو والمجون ،
منه ما ذكره ولده أبو علي المحسن قال : حدثني أبو الحسن محمد بن
عبدالله بن سكرة الهاشمي الشاعر ، قال : أعانني والدك أبو اسحاق
ابراهيم في هجائي (خمرّة المجنونة) بالشبيء الكثير ، قوله :

لخمرّة عندي حديث يطول
وقالت : تقول بنا يا فتى
رأنتي أبول ، فكادت تبول
فقلت وأدليت : لم لا أقول
وجاءت هدايا ووافي رسول
فلمّا نهضت اتني رقباع

وقوله :

نام آيد .. وقد تولج فيها
بيت خيش في برده ونداه
فأثلاً فيه من هجير وحر
سجفت دونه شريحة بظر
نعم مستبرد الغرايل لولا

وقوله :

ألا هل قائل مني لخمرة
ألا كل النوى في البسر يخفى
فديتك ، كل شيء منك عبره
وقد اخفت نواتك كل بسره
إذا وردتك فيشة ذي جمام
تولت عنك صفراء النواحي
فتدخل وهي فيشة جيسوان
وتخرج وهي كالبرني صفره

وهذا اللون من الشعر يصور لنا الصابي في احتلال البويهية
لجانب من نفسه ، ويفهمنا عدم اعتداده بالترتم والنفاق ، وان جيله من
الأعلام لم يستكروا هذه الصراحت بل يستملحها الكثير منهم .

وفاته :

توفي الصابي ببغداد كما ذكر الثعالبي في اليتيمة يوم الخميس ١٢
شوال من عام ٣٨٤ هـ ودفن بالجينية من أرض كرخايا (١) عن عمر تسعين
عاماً ، ورناء الشريف الرضي بأروع الرثاء وأصدقه عند وفاته ومطلع
قصيدته :

أرأيت من حملوا على الأعواد
أرأيت كيف خبا ضياء النادي
ورنائه عندما مر بقبوره بقصيدة منها :

أعلم قبر بالجينية أتنا
عطفنا فحيننا مساعيه إنها
أقمنها بها نبغي الندى والمعاليا
عظام المساعي لا العظام البواليا
ورنائه أيضاً عندما مر بقبوره بقصيدة مطلعها :

فسبحان رب كريم جباك
بطول اللسان وطول البنان

(١) كرخايا : نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى ويمر ببرانا فيسقي
رستاق الفروسيج الذي منه (بغداد) وتتفرع منه أنهار عدة في سوق
الكرخ لا أثر لها الآن منها نهر الدجاج . ياقوت ج ٧ ص ٢٣١

وذكر ابن النديم في الفهرست انه دفن بالشونيزية وكانت وفاته قبل ٣٨٠ هـ وذكره ابن العماد في الشذرات ج ٣ ص ١٠٧ فقال توفي ببغداد عن عمر ٧١ سنة .

آثاره الادبية :

خلف انصابي آثاراً جلية في الأدب (١) رسائله وتقع في ألف ورقة نشر قسماً منها باسم (المختار من رسائل الصابي) الامير شكيب أرسلان وقدم له ترجمة ضافية مع تحقيق وتعليق - ط بلبنان عام ١٨٩٨م في ٢٨٨ ص (٢) التاجي في أخبار آل بويه ألفه في السجن (٣) أخبار أهله (٤) اختيار شعر المهلب (٥) ديوان شعره .

جاء ذكره واخباره في سير النبلاء ، والامتاع والمؤانسة ج ١ ص ٦٧ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٢٤ .

نماذج من رسائله :

والصابي عرف بالاسلوب المشرق الرصين ، ونال اعجاب سائر الكتاب في مختلف القرون ، والحق انه تفنن بلسوبه وابدع ، واليك بعض ما كتبه في وصف المتصيد والصيد قوله :

وخيلنا كالأموج المتدفقة ، والأطواد الموثقة ، متشوقة عاطية ، مستبقة جازية ، تشتاق الصيد وهي لاتطعمه ، وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه ، وعلى أيدينا جوارح موللة المخالب والمناسر ، مذبذبة النصال والخناجر ، طامحة الألحاظ والمناظر ، بعيدة المرامي والمطارح . زكية القلوب والنفوس ، قليلة القطوب والعبوس ، سابقة الأذنان ، كريمة الأسباب ، صلبة الأعواد ، قوية الأوصال . تزيد اذا اطعمت شرهاً وفرماً ، وتتضاعف اذا اشبعت كلباً ونهما . فيينا نحن سائرون ، وفي الطلب ممعنون . إذ وردنا ماء زرقاء يمامة ، طامية ارجاؤه ، ييوح بأسراره صفاؤه ، ويلوح في قراره حصاؤه ، وافانين الطير به محذقه ، وغرائبه عليه واقعه ، متغايرة الألوان والصفات ، مختلفة اللغات والأصوات . فمن ضريح خلص وتهذب نوعه ، ومن مشوب تهجن عرقه ، فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها ، كأنها رسل المنايا ، أو سهام القضايا ، فلم نسمع إلا مسمياً ، ولم نر إلا مزكياً ،

وعدنا لساننا دفعات ، واطلقناها مرّات •

ومنها : ثم عدلنا عن مطارح الحمام ، الى مسارح الآرام ، نستقري ملاعبها ، ونؤم مجامعها ، حتى أفضينا الى سراب لاهية بأطلائها ، راتعة في أكلائها ، ومعنا فهود أخطف من البروق ، وألقف من الليوث ، وأمكر من النعالب ، وأدب من العقارب ، وأنزل من الجنادب ، خصص الخصور ، قبّ البطون ، رقص المتون ، حمر الآماق ، خزر الأحداق ، هرت الأشداق ، عراض الجباه ، غلب الرقاب ، كاشرة عن انياب كالحراب •

ومنها : وكم من قبرٍ أطلقنا عليه بازياً فخرج الى السماء عروجا ، ولجج في أثره تلجيجا ، فكان ذلك يعتصم منه بالخالق ، وكان هذا يستطعمه من خالق ، حتى غابا عن النظّار ، واحتجبا عن الأبصار ، وصارا كالغيب المرجم ، والظن المتوهم ، ثم خطفه ووقع به وهما كهيئة الطائر الواحد ، فأعجبنا أمرهما ، واطربنا منظرهما •



واليك قسماً من رسالته في وصف الرمي عن قسيّ البندق قوله :

ما رب الناس منزلة بحسب قريبها من هزل أو جد ، ومرتبة على قدر استحقاقها من ذمّ أو حمد ، واذا وقع التأمل عليها ، والتدبر لها • وجد اولها بأن تعدّه الخاصة نزهة وملعبا ، والعامّة حرفة ومكتسبا ، الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ونظر ، وخاتمته حصول مغنم وظفر ، وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرايع المختلفة على استحلاله ، ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه ، وهو راض الأبدان ، وجامع شمل الاخوان ، وداع الى اتصال العشرة منهم والصحبه ، وموجب لاستحكام الألفة بينهم والمحبة •



وكتب الى بعض اخوانه :

كانت رقعتك ياسيدي ، وصلت إليّ ، مشتملة من لطيف تفضلك وبرّك ، وأنيق نظمك ونثرك ، على ما شغلني الاستحسان له ، والاسترواح إليه ، وتكرير الطرف في مبانيه ، والفكرة في معانيه ، عن الشروع في

الاجابة عنه ، ثم تعاطيتها ، فوجدتني بين حالتين ، إما أوجزت ايجازاً
يظن معه التقصير ، أو اطلت إطالة ، يظهر منها القصور ، فرأيت أولى
الأمرين ، بذل الممكن ، واستنفاد المجهود ، بعد تقديم الأقرار لك ،
والاعتراف بفضلك :

فسبحان ربّ كريم جياك بطول اللسان وطول البنان
ووفاك من فضل انعامه كمالاً تقصر عنه الأماني
فما كنت أحسب أن الزمان يزان بمثلك لولا عياني

نماذج من شعره :

والصابي أشهر من أن يعرف بالشاعرية ، فقد برز بين أعلام شعراء
عصره ، ووقف في مصاف المبرزين منهم ، وقد طرق كثيراً من الفنون ،
وساجل فريقاً متفوقاً فحاز على الأعجاب ، وتمكن أن يحتل افضة لا يقوى
أحد على احتلالها ، ومن قوله في الوزير المهلبى وقد فصد من غير علة :

لهجت يمينك بالندى فبنانها أبدأ يفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت ، وما بجسمك علة كيما تسبب للطيب جبا
ولقد أرقّت دماً زكياً من يدٍ حققت بتدبير الأمور دماء
يجرى العلا في عرقه جري الندى في عوده ، فهو اللباب صفاء
لو يقدر الأحرار حين أرقته جعلوا له حب القلوب وعاء
فانعم وعش في صحة وسلامة تحيي الولي وتكبت الأعداء

وكتب الى صديق له من السجن بقوله :

نفسي فداؤك غير معتد بها إذ قد مللت حياتها وبقاءها
ولو ان لي مالا سواها لم أكن أرضى لنفسك أن تكون إزاءها
لكن صغرت فلم أجد إلا التي قد آن لي أن استطيل ذمها
وإذا شكرت لمن فداك فأنني لك شاكر أن قد قبلت فداءها
وكأنني المفدي حين ارحتني من نائبات ما اطبق لقاءها
وله يتذكر أيام صباه قوله :

عجياً لحظي إذ أراه مصالحي عصر الشباب وفي المشيب مغاضي

أمن الغواني كان حتى خائني
أمع التضعع ملّني متجنباً
يا ليت صبوته إلي تأخرت
حتى تكون ذخيرة لمواقبي

وقوله عند مغادرته البصرة بعد ما جبي أموال الدولة :

توليت عن أرض البُصرة راحلاً
منازل تقري ضيفها كل ليلة
أقمت بها سوق الصبا والندى معاً
فما تظهر الأشواق إلا صناعي

وقوله عتاباً على بعض ولده :

أرضي عن ابني اذا ما عقتني حذراً
ولست أدري لم استحققت من ولدي

وكتب لأبي القاسم عبدالعزيز بن يوسف :

أبو قاسم عبدالعزيز بن يوسف
روى ورعى لما روى قول قائل

وله يهجو :

أيها النابح الذي يتصدي
لا تؤمل أنني أقول لك اخساً

وقوله متغزلاً :

تورّد دمعي إذ جرى ومدامتي
فوالله ما أدري أبالخمر اسبلت

وقوله أيضاً :

لست اشكو هواك يا من هواه
مرّ ما مرّ بي من اجلك حلو

وقوله في الوصف والتشبيه :

وزائرة لنا في كلّ حولٍ
تنال النفس حين تشم منها

شيخاً ، وكان على صباي مصاحبي
ومع الترعزع كان غير مجانبي
حتى تكون ذخيرة لمواقبي

واقدة الفتيان حشو حقائبي
بأمثال غزلان الصريم الربائب
لعاشقة حرّى وحيران لاعب
ولا تستر الجدران إلا جبايبي

عليه أن يغضب الرحمن من غضبي
أقذاء عيني وقد أقررت عين أبي

عليه من العلياء عين تراقبه
(وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه)

بقيح يقوله لجوابي
لست اسخو بها لكل الكلاب

فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
جفوني أم من عبرتي كنت أشرب

كل يوم يروغني منه خطب
وعذابي في مثل جك عذب

لها حظان من حسن وطيب
منال العين من وجه العجيب

كأنَ زمانها نعتاض فيه اذا طلعت شباباً من مشيب

وقوله على لسان مدخنة محلاة وقد رسمت هذه الأبيات عليها :

جمعت من حلتي وعرفي ما بين حسن وبين طيب

أدخل في الذيل من محباً طوراً وفي الكم من حبيبي

فكم ترددت بين هذا وذا برغم من الرقيب

وله يصف القبجة وقد أرسلها الى أبي الفرج البيهقي :

انعت طارونية الثياب لابسة خزاناً على الأهاب

تصبغت تصبغ التصابي وايرزت وجهاً بلا نقاب

ريتان من محاسن الشباب مكحولة العينين كالكعاب

مفموسة الحاجب بالخضاب منقارها أحمر كالغتاب

كأنما تسقى دم الرقاب محدورة محمية الجناح

لها على الأرجل والأعقاب حملات ليث من ليوث غاب

أففاصها كمجسس الحجاب مدورات الشكل كالقبا

تسمعا منها وراء الباب متممة بالقاف في الخطاب

كأنما تقرأ من كتاب مكروزة زادت على الحساب

فقهمة الأبريق بالشراب ملائ منكباً على الأكواب

أهلاً بصياد لها جلاب جاء بها كريمة النصاب

ربيعة الجبال والهضاب كريمة الأعراق والأنساب

لم تدرما بادية الأعراب غريبة صارت من الأجباب

دونك ياذا المفخر اللباب ارجوزة من صنعة الكتاب

باكورة من ثمر الأبواب وتحفة من تحف الآداب

هدية الأتراب للأتراب قل ما ترى فيها ولا تحايبي

هل خلصت من هجعة وعاب وسلمت من عيبة العياب

أم خلتها أشبه بالصواب فهات ما عندك من جواب

وله في والديه واولاده قوله :

اسرة المرأ والداه وفيما بين حضنيهما الحياة تطيب

فأذا ما طواهما الموت عنه فهو في الناس أجنبي غريب

وكتب إلى بعض الرؤساء قصيدة يلتمس بها استخدام ولده براتب

شـهري :

بعث اليك ابني وبالله إنه
 وهل أنا إلا نسخة هي أصله
 وفي النسخة السوداء ما أنت عارف
 وهذا الذي يرضيك مرأى ومخبراً
 وشتان بين العود أيبس وانحنى
 فدونك فأقبله وثق منه بالذي
 وجرده من غمد التقبض باسطاً

وقوله في ولده وحفيده :

ابو علي محسن كبدي
 كأن هذا وذاك اذ نسباً
 لازلت ألقى الخطوب دونهما
 وقد نشأ من فناء لي خلب
 مني سواد يضمه قلب
 حتى كآني عليهما حجب

وله من قصيدة قالها في السجن :

يعيرني بالحبس من لو يحلته
 ورب طليق أطلق الذل رقه
 واني لقرن الدهر يوماً تنوبني
 ومن مدّ نحو النجم كيما يناله
 ولا بدّ للساعي الى نيل غاية
 واني وان أودت بمالي نكبة
 فما كنت كالقسطار يثري بكيسه
 ولكن كليث الغاب إن رام ثروة
 بيت خميصاً طاوياً ثم يفتدي
 كذلك مثلني نفسه رأس ماله
 وللمال آفات يهنأ ربه
 حلولي لطالت واشمخرت مراكبه
 ومعتقل عان وقد عزّ جانبه
 سطاء ويوماً تجلبي بي نوابه
 يداً كيدي لاقه أيدٍ تجاذبه
 من المجد من ساع تدب عقاربه
 نظيري فيها كل قرم اناسه
 ويملق إن أنحى على الكيس سالبه
 حوتها له أيابه ومخالبه
 مباحاً له من كل طعم أطاببه
 بها يدرك الريح الذي هو طالبه
 بها إن تخطته اليه مصائبه

ومن يكن السلطان فيه خصيمه
وما ضرتني إن غاض ما ملكت يدي
إذا كان مالي من طريف وتاليد
ولي بين أقلامي ولبني ومنطقي
فلا عار في الغصب الذي هو غاصبه
وفي فضل جاهي إن تفيض مذائبه
قتيل يدي فضلي فمغنيه جالبه
غنى قلما يشكوا الخصاصة صاحبه

وكتب الى بعضهم وشفعه بفنجان صفر :

تهدي النحاس الى مولى أنامله
وكان يلزمننا لولا التعذر أن
لكن بعدي عن جدواه أصفرني
وسوف أظفر من أخلاط نائله
فليسط الآن عذراً لست أسأله
وقد جرى الماء في عودي بدولته
وأقبلت نحوي الآمال آتية

وله من قصيدة بعث بها الى ابي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه
ويعلمه بحالهم ويحذره من شخص عرض به :

نبه هذا التيس نبأ
كلمنا نادى غزالاً
ما رأينا قبل هذا
ليس فيهم من صغير
وغدت دار أبي الفضل
وهو يزداد على ذا
يا أبا الفضل استمع
سرح غلمانك للسر

وعلى الغلمان هباً
منهم للنيك لباً
رشاً طواع كلباً
وكبير يتأبى
ل لهذا التيس زرباً
ك به ضناً وعجياً
نصح امرئ يصفك جبا
حان قد أصبح نهياً

وله من قصيدة في عبدالعزيز بن يوسف :

كفاني علاءاً حين أفخر اني
حتته علي الحانيات فصرت في
فها أنا كالأولاد والفرع أشمط

اضاف إلى عبدالعزيز وأنسب
كفالتة كالأبن وهو له أب
وها هو كالأباء والفرع غيب

ومنها :

وعفواً لذي جرم فغيثوا وأخصبوا
وليّ عراقي غدا وهو مجذب
وسكّيتهم في رتبة حين رتبوا
جفونك عني حين أبكي وانذب
غلامك عنها بالعراء يعذب
وجنبي على رمضائه يتضرب
نجاتي إذا دبت إلى الحال عقرب
ولم ترو مني غلة الروح أخصب
أمر فعقباه الحميدة تعذب
تقومه إلا العذيق المرّجب
فما هو إلا المشرفي المجرب
تريدون أن تسطوبه وهو مقضب
بأن سوف يحلو لي جنى فيه طيب
بمجرى الذي لا يصطفى فيهدب
لنعمي لنا فيها مراد ومرحب
لقد سرتني أن كنت ممن يؤنب
يحقق ظني أن جرمي سيوهب
ودبيعة ودّ خيرها مترقب

عمتم جميع الناس حسناً لمحسن
فمابال ابراهيم اذ ليس قبله
مجلبتهم في حلبة حين أرسلوا
ومالك يا عين البصيرة غمضت
وكيف استطب العيش في ظل نعمة
أضرب صفحاً وادع الجأش ساكناً
متى لم يكن تريق جاهك ضامناً
ومالي اذا لم اسق رياً من الحيا
ولكنه التقيوم ان كان طعمه
ومن ذا الذي اهلتموه لنكبة
إذا منصل بالغنم في صقاله
ولم تشحدوا حذيه حيناً وانما
تجرعت هذا الشري كالأري عالماً
ويا سوء حالي لو جريت لديكم
فصبراً على يؤسى قليل بقاؤنا
لئن غمني التأيب فيكم وساءني
وعلمي باستحكام حقي لديكم
وانك للحر الذي لي عنده

وقوله شاكياً مما هو فيه :

وكيف تغفل عنه حرفة الأدب
شزراً فلم تبق لي شيئاً من النشب
فاستدركته وافضت بي الى الحرب
وليس يرجي التقاء اللب والذهب

قد كنت اعجب من مالي وكشرته
حتى انتت وهي كالغضبي تلاحظني
فاستيقظت أنها كانت على غلط
الضب والنون قد يرجي التقاؤهما
وقوله أيضاً :

فليس تغبني منه الخطوب
ويأبى ذلك العود الصليب

كان الدهر من صبري مغيظ
يحاول أن تلين له قناتي

بوجه لا يغيره القطب
 كأن قد زارني منها حبيب
 تعجب من تماسكه القلوب
 واشربها كأني مستطيب
 وتحت الجهر لي سر كئيب
 بركنيه كما ثبت النجيب
 ففي اثائه الفرج القريب

الاقبي كل معضلة ناد
 واعتنق العظيمة ان عرتني
 وبين جوارحي قلب كريم
 تلوح نواجذي والكأس شربي
 فضوق السر لي جهر ضحوك
 سأبت أن يصادمني زماني
 وارقب ما تجيء به الليالي

ومن حكمياته قوله :

من الدهر أن تصفو عليك مشاربه
 وحتماً من الخير الهني عواقبه
 ككسبك ما تخشى وانت مجابه

ألا أيها الانسان لانتك آيساً
 فان له حتماً من الشر واجباً
 وان تلق من حتميه ما كنت تتبقي

وكتب اليه ابو محمد جعفر بن ورقاء الشيباني مخاطباً له :

إن القطيعة موضع للريب
 فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

ياذا الذي جعل القطيعة دأبه
 ان كان ودك في الطوية كامناً

فأجابه الصابي :

للمشغل وهو مبرأ من ريب
 لك ظاهراً مستبطناً للريب
 حتى يكون موافقاً للغيب
 أهو الشيبية أم خضاب الشيب
 فأغفر له ما دون غش الجيب

قد يهجر الخلل السليم الغيب
 ويواصل الرجل المنافق مدياً
 لا تفرحن من الصديق بشاهد
 وتأمل المسود من شعر الفتى
 واذا ظفرت بندي وداد خالص

وقوله :

من خيفة الناس بتسليمته
 وغازها ذلك من شيمته
 فردت البدر الى قيمته

فديت من لاحظني طرفها
 لما رأت بدر الدجى تائها
 الزحت البرقع عن وجهها

وله يهجو انساناً شريف الأصل وضع النفس :

للغر من سرواته
 والزهر من أماته

قل للشريف المتمي
 آباؤه وجدوده

وهو الوضع بنفسه
والظاهر السوءات في
لاتجرين من الفخار
شاد الألى لك منصباً
وابوك متصل به
إن الشريف النفس له
والعود ليس بأصله
والماء يفسد ان خلط
وأحق من نكسته
من مجده من غيره

وله من تصيدة في العتاب :

وأيام تعد عليّ عدّاً
يظن الناس لي فيها ثراء
كأنني من تخصصهم مكين
ولم آل اجتهاداً واحتفالاً
إذا رام الكريم شكاة بثـ

وقوله :

الى الله أشكو ما لقيت من الهوى
إذا امتزجت انفاسنا بالتزامنا
كأنني وقد قبلتها بعد هجعة
أضفت الى النفس التي بين أضلعي
فان قيل لي اختر أيما شئت منهما

ومن حكمياته قوله :

قد تحابي الجواد نائبة الدهر
كم رأينا من نعمة قادهما البخ
ربما ضرها التشدد والضرب

وعيوبه وهناته
أخلاقه وصفاته
الى مدى لم تاته
قوّضت من شرفاته
فعمقتهم ببتاته
ست تلك من فعلاته
لكنه ببتاته
ت اجاجه بفراته
بالصنع من درجاته
وسفاله من ذاته

وحظي من رغائبها يفوت
وحسبي من ظنون الناس قوت
وحالي من خصائصها تموت
ولكن أعيت الحيل البخوت
فغايبته التحمل والسكوت

بجارية أمسى بها القلب يلهج
توهمت ان الروح بالروح يمزج
ووجدني ما بين الجوانح يلعج^(١)
بأنفاسها نفساً الى الصدر تولج
فاني الى النفس الجديدة أحوج

ر وفيها على البخيل وقاحه
ل واخرى تذود عنها السماحه
سط فأضحت من أصلها مجتاحه

فهي محمية اذا نيل منها
وخصوم الشحيح يسعون فيما
وبنات القلوب تصغي الى من
وقوله وهو في السجن :

اذا لم يكن للمرء بد من الردى
وأصعبه ما جاءه وهو راتع
فان أك شر العيشتين أعيشها
وسيان يوماً شقوة وسعادة

وقوله في الشاعرين الخالدين :

أرى الشاعرين الخالدين سيرا
جواهر من أبكار لفظ وعونه
تنازع قوم فيهما وتناقضوا
وصارا الى حكمي فاصلحت بينهم
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف
كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا
فزوجهما ما مثله في اتفاقه
فقاموا على صلح وقال جميعهم

وقوله وقد اثبتته الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٩٥ فقال : وله يلتمس

بعض اشغال ولده :

وما أنا إلا دوحة قد غرستها
فلما اقتشعر العود منها وصوحت

وكتب الى الوزير أبي نصر سابور بن اردشير مجيباً له على رسالته :

اتسي على بعد المدى منك نعمة
كتابك مطويّاً على كل منة
فقبلت اجلالاً له الأرض ساجداً
وغيرت قدّام الرسول به خدي

وقابلت ما فيه من الطول والندی
وعاليت نحو العرش طرفي باسطاً
وكم لك عندي من يدٍ قد حفظتها

وله ينذم البصرة عندما خرج لجباية أموال السلطان قوله :

ليس يغنيك في التطهر بالبص
إن تطهرت فإلياهُ سلاح
وقوله في الوزير المهلبي :

لأنحسب الملك الذي أوتيته
كالدوح في أفق السماء فروعه
في كل عام يستجد شيبه
حتى كأنك دائر في حلقة

وكتب إلى عضد الدولة من السجن مهرجانية مع درهم خسرواني قوله

صبح بعزٍ واعتلاء جودود
وقل مرحباً بالمهرجان وحينه
ولما رأيت الله يهدي وخلقه
فكان احتفالي في الهدية درهماً
وجزءاً لطيفاً ذرعه ذرع مجسبي
الأطف مولانا ، وكلماء طبعه

وله يصف الشعر :

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم
فيا رب إن لم تهدهم لصوابه

وقوله :

كلّ الوري من مسلمٍ ومعاهدٍ
فاذا رأك المسلمون تيقنوا
واذا رأى منك النصارى ظيية

للدين منه فيك أعدل شاهد
حور الجنان لدى النعيم الخالد
تعطو بيدر فوق غصنٍ مائد

أثبوا على تليثهم واستشهدوا
 وإذا اليهود رأوا جبينك لامعاً
 هذا سنا الرحمن حين أبانه
 ويرى المجوس ضياء وجهك فوقه
 فتقوم بين ظلام ذلك ونور ذا
 أصبحت شمسهم فكم لك فيهم
 والصابئون يرون أنك فردة
 كالزهرة الزهراء أنت لديهم
 فعلى يديك جميعهم مستبصر
 أصلحتهم وقتلتني فتركتني
 وقوله :

ومن الظلم أن يكون الرضا سراً
 ومن العدل أن يشاع بهذا
 كي يسر الصديق بالعمو عني

وكتب من السجن الى عضد الدولة وقد خرج الى زيارة الامام علي
 (ع) في النجف قوله :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد
 تزور أمير المؤمنين فيا له
 فلم ير فوق الارض مثلك زائراً
 مددت الى كوفان عارض نعمة
 وتابعت أهلها ندى بمشوبة
 أمولاي مولاك الذي أنت ربّه
 وهذي يدي مدّت اليك بقصة
 أتاني شتاء ليس عندي دناره
 فلو أن برد الجلد عاد الى الحشى
 ازبحت لنفسي علتها فاعرضت
 وداويت دائي النقيضين ذا بذاً

على اليمن والتوفيق والطائر السعد
 ويا لك من مجد منيخ على مجد
 ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
 يصوب بلا برق يروع بلا رعد
 فرحت الى فوز ورحوا الى رعد
 اليك على جور النوايب نستعدي
 اعيدك فيها من إباء ومن ردّ
 سوى لوعة في الصدر مشبوبة الوجد
 وفار الحشا الحرّان مني على الجلد
 عن البث والشكوى الى الشكر والحمد
 اعدّل افراطاً من الضدّ بالضد

ولكنني استبطن الحرّ كربة
 وكم تثبت الحوباء في شبح به
 أليّما وقع لو تكون يذبل
 فلولا رجاء ملء أرجاء أضلعي
 وان نسيم الأنعطاف تهب لي
 قضيت باحداهن نحبي حسرة
 وهبني قد حملتها فاطقتها
 فمن لي بصبر عن جبينك لامعاً
 يراني بري القدح شوق مبرح
 اذا أبصرت عيناى خدّاً معفراً
 وان سمعت اذناى عنك محدثاً
 فذكراك جهري حين يطرق زائري
 فلا تبعدني عنك من أجل عثرة
 ولو كنت تنفي كل من جاء مخطئاً
 ومن ذل يوماً ذلة فاستقالها
 ولي عند مولانا وديعة حرمة
 فان عشت كانت عدتي وذخيري
 توالى سني أربع ومدامعي
 أحوم الى رؤياك كيما أنا لها
 فيا أيها المولى الذي اشتاق عبده
 فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضى
 ومر أمرك العالي بتغيير حاله
 لعلك ترضى عودة بعد بدثة
 فقد يجبر العظم الكسير وربما
 وقوله وهو في السجن :

واستظهر القر الشديد من البرد
 جروح دوام من مناحسة النكد
 تضعضع ركناه تضعضع منهدي
 وعلم يقين بالرعاية والعهد
 هبوب نسيم النرجس الغض والورد
 ولو كان لي قلب من الحجر الصلد
 إطفاء صلب العود مصطبّر جلد
 اذا نسيم ما بين السماطين من بعد
 اليه ووجد جلّ عن صفة الوجد
 لديك نقلت التراب منه الى خدي
 لهجت بتكرير الحديث الذي بيدي
 ونجواك سرّي حين أخلوبها وحدي
 فان جياذ الخيل تعرّ اذا تخدي
 اذا لعممت الناس بالنفي والطردي
 فذاك حقيق بالهداية والرشد
 وشكر أياديه وديعته عندي
 وان لم أعش فهي التراث لمن بعدي
 لها أربع كالسلك سلّ من العقد
 حيام العطاش الناظرات الى الورد
 اليه أما تشتاق يوماً الى العبد
 فبلغه فيما قبلها رتبة الوعد
 وتخفيف ما يلقي من البؤس والجهد
 فيغدو بوجه أبيض بعد مسود
 تزايد بعد الجبر شدة مشد

وواصلت كالوراق قاروة الجبر

هجرت دواتي بعد تصريف حلبيها

وعاشرت من دون الأخلاء دفنراً
 فطوراً يسليني التعلل بالمتى
 يحدث عما مرّ في سالف الدهر
 وطوراً يكون الموت مني على ذكر

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٣٦٤ برواية محمد
 ابن المظفر قال اتشدني ابو اسحاق الصابي لنفسه :

قد كنت للحدّة من ناظري
 الآن ما ابصر بدر الدجى
 أرى السهى في الليلة المقمره
 إلا بعين تشكي السبكره^(١)
 غير مني الدهر ما غيره
 رأى أموراً فيه مستكره
 وان تخطأها رأى بعدها
 من حادثات النقص ما لم يره

وقوله برواية الصفدي :

مازلت في سكرى المّع كفها
 حتى تركت اديها وكأنما
 وذراعها بالقرص والآثار
 غرس البنفسخ منه في الجمار

وقوله :

أيها اللائم المضيّق صدري
 قد أقام القوام حجة عشقي
 لاتلمني فكترة اللوم تفري
 وأبان العذار في الحب عذري

وقوله :

مرضت من الهوى حتى اذا ما
 تكتفني ذوو الأشفاق منهم
 بدا ما بي لاخواني الحضور
 ولاذوا بالدعاء وبالندور
 وقالوا للطبيب أشسر فانا
 فقال شفاؤه الرمان ممّا
 تضمنه حشاه من السمير
 ولكن ذاك رمان الصدور
 فقلت لهم : أصاب بغير قصد

وقوله في ابن سعدان :

وما زلت من قبل الوزارة جابري
 أمنت بك المحذور اذ كنت شافعاً
 فكن رائشي إذ أنت ناهٍ وأمر
 فبلغني المأمول إذ أنت قادر

(١) معربة من شبكور ، وهو الأعشى .

لعمرى لقد نلت المنى بك كلها وطرفي الى نيل المنى بك ناظر

وله يهني عضد الدولة بعيد الاضحى قوله :

صلّ يا ذا العلى لربك وانحر كل ضدّ وشائى لك أبتسر
أنت أعلى من أن تكون أضاح يك قروماً من الجمالة تعقر
بل قروماً من الملوك ذوي السؤ دد تيجانها امامك تشر
كلما خرّ ساجداً لك رأس منهم ، قال سيفك : الله أكبر

وله يمدح الوزير المهلبى قوله :

وكم يدٍ بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسود إلا من النقس
إذا رقت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء أودية الشمس
وكتب إليه ولده المحسن يسليه عن احدى نكباته :

لأنس للمال ان غالته غائلة ففي حياتك من فقد اللهى عوض
إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت يداك من طارف أو تالدي عرض

فأجابه أبوه ابراهيم بقوله :

يادرة أنا من دون الورى صدف لها أفيها المنايا حين تعترض
قد قلت للدهر قولاً كان مصدره عن نية لم يشب إخلاصها مرض
دع المحسن يحيى ، فهو جوهرة جواهر الأرض طرأ عندها عرض
والنفس لي عوض عما أصبت به وان أصبت بنفسى فهو لي عوض
اتركه لي وأخاه ، ثم خذ سلبي ومهجتي فهما مغزاي والغرض
وقوله متشكياً من وقته :

إذا لم يكن بدّ من الموت للمفتى فأروحه الأوحى الذي هو أسرع
وما طال عمر قط إلا تطاولت بصاحبه روعات ما يتوقّع
فكن عرضاً بالعيش لا تغتبط به فمحصوله خوف وعقباه مصرع

وله من قصيدة في الاستتار :

ليس لي منجد على ما أقاسي من كروبي سوى العليم السميع
دفترى مؤنسى وفكري سميري ويدي خادمي وحلمي ضجيعي
ولسانى سيفي وبطشى قريضي ودوائى غيشى ودرجى ربيعى

أتعاطى شجاعة أديتها في القوافي لقلبي المصدوع
بمقال أعزّ من ليث غاب وفعال أذل من يربوع
كلما هرّ في جوارى هرّ كاد يفضي الى فؤادي المروع
وإذا اجتاز في السطوح فمن قبل وقوع الجرذان منه قبوعي

وكتب الى أبي العلاء صاعد بن ثابت من السجن :

أيها السيد قد كنت الى الوصل تسارع
وترى عينا بترّ متوال متتابع
فلماذا قد تسربل لت لنا سربال قاطع
نحن كالنسرين في الصح بة لكنني واقمع
وعلى الطائر أن يف شي أخاه ويطالع
وقوله في شيخوخته :

لما دهنتي السنون بالصلع وقلّ مالي وضاق متسعي
حاسبت عن لمتي مزّينها حساب شيخ للحزم متبع
قلت له أفتح عن قسطنابتها بالربع مما به عملت معي
واعمل على أنها مزارعة شكوت فيها شكاة متضع
فاحطط خراج الذي أصبت به واستوف مني خراج مزدرع
ومن جيد شعره قوله :

حذرت قلبي أن يعود الى الهوى لما تبدل بالنزاع نزوعا
فأجابني لانحش مني بعد ما أفلتت من شرك الغرام وقوعا
حتى اذا داع دعاه الى الهوى أصغى اليه سامعاً ومطيعا
كذبالة اخمدتها فكما دانا منها الضرام تعلقته سريعاً

وله تهنئة بالعيد :

يا سيداً اضحى الزما ن بأسره منه ريبعا
أيام دهرك لم تنزل للناس أعياداً جميعاً
حتى لأوشك بينها عيد الحقيقة أن يضيبعا
فاسلم لنا ما أشرقت شمس على أفق طلوعاً

واسعد بعيد ما يزال اليك معتقداً رجوعاً

وكتب الى الوزير ابي نصر سابور بن اردشير وقد اعيد الى الوزارة :
قد كنت طلقت الوزارة بعد ما زلت بها قدم وساء صنعها
فعدت بغيرك تستحل ضرورة كيما يحل الى ذراك رجوعها
والآن آلت ثم آلت حلفة ألا بيت سواك وهو ضجيمها
وقوله يهجو :

وراكب فوق طرف كأنه فوق طرفي
له قذال متين^(١) يجل عن كل وصف
يذوب شوقاً اليه نعلي وخفي وكفي
وقوله يهجو :

ييدي اللواط مغالطاً وعجانه أبداً لأعراد الوري مستهدف
فكأنه نعبان موسى إذ غدا لجالهم وعصيتهم يتلقف
وقوله في الشيب :

يقول الناس لي في الشيب عز يزيد به جلال المرء ضعفاً
ولولا أنه ذل وهون لما احتكم المزين فيه تنفاً
ومن حكمياته قوله :

جملة الانسان جيفه وهيولاه سخيفه
فلماذا ليت شعري قيل للنفس شريفه
إنما ذلك فيه صنعة الله اللطيفه

وكتب الى الشريف الرضي بقوله :

أعدتاً زمانة وزمان عائق عن قضاء حق الشريف
فاقتصرنا فيما نؤدي من الفر ض على الكتب والرسول الحصيف
والفتى ذو الشباب يسط في التة صير عذر الشيخ العليل الضعيف
وكتب الى عضد الدولة من السجن بقصيدة كان لها أكبر التأثير على
نفسه التي قست مع الصابي ، منها :

(١) وتروى في البيهقي : عريض ، وهي أوفق للمعنى لان الغبي يكتنى عنه
بعريض الشعر والقفا .

أجل في البنين الزهر طرفك انهم
وتمت لك النعمى بقرب كبيرهم
موال لنا مثل النجوم مطيفة
وقد ضمتهم شمل لديك مؤلف
وان كنت يوماً عنهم متصدفاً
فلي مقلة تقضى اذا ما مددتها
إناث وذكوران ابنت من اجلهم
رسائلهم تأتي بما يلذع الحشا
فباكية ترثي أباهما ولم يمت
وزغب من الاطفال أبناء منزل
اذا حرقوا قلبي بنجواهم انثت
شهدت لئن انكرت أنك صنتني
لقد ضيع المعروف عندي وأصبحت
وحسبك لي جاه عريض ورفعة
وما موثق لم تطرحه بموثق
خلا إن اعواماً كملن ثلاثة
وقد ضمت عيني التي أنت نورها
فيا فرحتي ان القه قبل ميتي
خدمتك مذ عشرون عاماً موقفاً
فان يك ذنب ضاق عندي عذره
وقوله :

اذا جمعت بين امرأين صناعة
فلا تتفقد منهما غير ما جرت
فحيث يكون النقص فالرزق واسع
وقوله يصف شيخوخته :
لقد اخلقت جدتي الحادثات
ومن عاش في ربهها يخلق

(١) لعله يريد دردق: الاطفال الصغار (٢) تعرق العظم: نزع ما عليه من اللحم

وبدلتني صلماً شاملاً من الشعر الفاحم ألا غسق
وقد كنت أصلع من عارضي فقد صرت أصلع من مفرقي

وكتب الى الشريف يهنيه في عيد الأضحى :

مرجيتك وصايبك هذا الأضحى يهنيك
ويدعو لك والله مجيب ما دعا فيك
وقد أوجز إذ قال مقالاً وهو يكفيك
أراني الله أعدا لك في حال اضاحيك

وكتب من السجن الى ولده محسن بقوله :

كتبت أليك السوء من مجلس ضحك وعين عدوي رحمة منه لي تبكي
وقد ملكتي كف فظ مسلط قليل التقى ضار على الفتك والأفك
صليت بنار الهم فازددت صفوة كذا الذهب البريز يصفو على السبك

وله في غلام له اسود اسمه يمن :

لك وجه كأن يمناي خطته بلفظ تملته آمالي
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليها الليالي
لم يشنك السواد بل زاد حسنا انما يلبس السواد الموالي^(١)

وقد روى الثعالبي في التيممة والصفدي في الوافي بعدها هذا البيت :
فيمالي أفديك ان لم تكن لي وبروحي أفديك ان كنت مالي
وقوله في البق :

وليلة لم أذق من حرها وسناً كأن في جوتها النيران تشتعل
أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ما فيه إلا شجاع فأتك بطل
من كل شائكة الخرطوم طاعة لانحجب السجف مسراها والاكلل
طافوا علينا وحر الشمس يطبخنا حتى اذا انضجت اجسادنا أكلوا

وكتب الى صديقه الصاحب بن عباد :

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها يملك عند وصولها

(١) الموالي جمع مولى : وهو السيد ، والقصد خلفاء بني العباس فان شعارهم السواد .

وتود عيني أنها اف
حتى ترى في وجهك الـ
ترنت بعض فصولها
ميمون غاية سؤلها

وقوله :

صديق لكم يشكو اليكم جفاكم
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر
يقول لكم والوجد بين ضلوعه
أكبرنا عطفاً علينا فاننا
وفي قلبه داء من الشوق قاتل
وللغيب مأمون وللحبل واصل
مقيم وقد حمت عليه البلايل
بنا ظمأ برح واتم مناهل

وله من قصيدة يهنئ فيها عضد الدولة بقدمه من سفر ويذكره الوعد
بإطلاقه من السجن قوله :

أهلاً باشرف أوبه وأجلها
شاهانشاه تاج ملته التي
يا خير من زهت المناير باسمه
واقمت فينا سيرة عضدية
يردى غوي فاجر في بأسها
مولاك عبدك حالف لك حلفة
لقد انتهى شوقي اليك الى التي
طوبى لعين ابصرتك ومن لها
لو بعثني بجميع عمري لفظنة
أترى أمر بخطر من بالها
لي ذمة محفوظة في ضمنها
واذا رأيت سحائباً لك ثرة
لا في الرجال الناعمين بوبلها
قابلت بالزفرات هبة ريحها
فلو ان عيني راهنت بدموعها
لاجل ذي قدم يلاذ بنعلها
زيدت به في قدرها ومحلها
في دولة علقت يداها بحبلها
هيئات لاتأتي الملوك بمثلها
ويعيش بر صالح في فضلها
تعيأ مناكب يذبل عن حملها
لا استطيع أقلها من ثقلها
بغبار دارك جازياً عن كحلها
أو لحظة بالطرف لم استغلها
أترى اعود الى كثافة ظلها
ووثائق محروسة في كفلها
تروى النفوس الحائثات بهطلها
كلا ولا في القانعين بظلها
وحكيت بالعبرات درة سجلها
يمناك في السقيا لفتت بخصلها^(١)

وكتب الى المطهر بن عبدالله وزير عضد الدولة ، وقد عرضت له شكاة :

(١) الخصل : ما يتقامر عليه .

لو استطعت اخذت علة جسمه
وجعلت صحتي التي لم تصفالي
فتكون عندي العلتان كلاهما
وقوله شاكياً من الزمان :

عهدي بشعري وكله غزل
أيام همي بحجة بهم الـ
فالآن شعري في كل داهية
أخرج من نكبة وأدخل في
كأنها سنة مؤكدة
فالعيش مر كأنه صبر

وقوله :

أقول وقد جردتها من ثيابها
وقد آلت صدري لشدة ضمها
وعانقتها كالبدن في ليلة التّم
لقد جبرت قلبي وان او هنت عظمي

وقال يشكر المحاسب الذي تولى مصادرة امواله ، واغفال بعض

ما يستفيد منه :

لله درّ أبي محمد الذي
طويت جوانحه على خيرية
حرّ تكلف غير ما في طبعه
عكس النفاق لنا فأخفى باطناً
وله خلال العسف رفق ربما
مستخرج للمال مضطر الى اسـ
متلطف في فقرنا ولو انه
يتطرق الأستار لا عن نيّة
متوعر الجنبات في استخراجه
فراء في ديوانه مستأسداً
رجل يؤدّبنا ونحن مشايخ

ضمنت اساءته بنا احسانا
مكتومة تبدو لنا أحيانا
من قسوة تكسو العزيز هوانا
حسناً وأظهر ضدّه اعلانا
يعشى الضعيف الرازح الحيرانا
تعمال ما يرضي به السلطانا
وجد السيل الى الغنى اغنانا
ولو استطاع لها الصيانة صانا
واذا تعطف للفتوة لاننا
ليشاً وفي خلواته إنسانا
مثل المعلم يضرب الصبيان

عدنا وقد شينا الى حال الصبا
 نهواه علماً أنه خير لنا
 عجباً له إذ هذه آثاره
 فالله يحفظه علينا راضيا
 ومن حكمياته قوله :

أتهاب في العزمات ظن
 وأمامك الموت الذي
 هذي سبيل الخائب الـ
 الدهر خوآن ولـ
 وشقي جد قد تحر
 فاحذر مراراً أن يخو
 واستبر حظك بالتقلد
 واسبط رجاة قد قبض

وقوله في غلام له اسود اسمه رشد :

قد قال رشد وهو أسود للذي
 ما فخر خدك بالبياض وهل ترى
 ولو ان مني فيه خالاً زانه
 وقوله برواية الصفدي :

جرت الجفون دماً وكأسي في يدي
 فتخالف الفعلان شارب قهوة
 فكأنما في الجفن من كأس جري
 ولو ان مني فيه خالاً زانه
 وقوله متشكياً من وقته :

قاسيت من دهري سفيها
 ثبتت نصال سهامه
 فكأنني استقبلته
 ما أن رأيت له شبيها
 في ثغرة لي تتحيتها
 بمقاتلي إذ أتيتها

ابراهيم بن يحيى الكلبي

المتولد ٤٤١هـ والمتوفى ٥٢٤هـ

هو أبو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي . كذا ذكر ابن خلكان . أما ما ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال : هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبدالله الأشهبي الكلبي الغزي .

ولد بغزة عام ٤٤١ هـ وبها نشأ ، ثم انه رحل الى دمشق وأقام بها مدة طويلة تعرف في خلالها على أعلام الحديث والعلم والأدب ، وانتهل من نبيهم ، ولم يقنع بذلك بل هاجر الى دار العلم مدينة السلام فدخل مدرستها النظامية وأقام بها زمناً طويلاً .

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة ٤٨١هـ ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ، ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم . ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك ، وذكر له عدة مقاطع من الشعر وأثنى عليه .

وذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وقال : انه جاب البلاد وتغرب وأكثر النقل والحركات ، وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ، ولقي الناس ، ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ، ولقد أبدع :

حملنا من الأيام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائباً

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف :

وليل رجونا أن يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائباً

وذكره ابن خلكان في ج ١ ص ١٤ فقال : له ديوان شعر اختاره لنفسه ، وذكر في خطبته أنه ألف بيت ، وله في القصائد المطولات كل بديع . توفي

سنة ٥٢٤هـ ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، ونقل الى بلخ، ودفن بها،
ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة: أرجو ان يغفر الله لي لثلاثة
أشياء، كوني من بلد الامام الشافعي، وأني شيخ كبير، وأني غريب.
ومن شعره قوله:

من آله الدست لم يعط الوزير سوى
إن الوزير ولا أزر يشد به
وقوله:

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة
خلت الديار فلا كريم يرتجى
ومن العجائب أنه لا يشترى
وقوله من قصيدة:

إشارة منك تغنيني وأحسن ما
حتى اذا طاح عنها المرط من دهس
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت
وقوله:

وخر الأسنة والخضوع لنا قص
والرأي أن يختار فيما دونه الـ
وقوله:

وجف الناس حتى لو بكينا
فما يندى لمدوح بنان
تعذر ما ييل به الجفون
ولا يندى لمهجو جين

ابراهيم بن يحيى اليزيدي

شاعر بصري، سكن بغداد توفي عام ٢٢٥هـ ترجمته في كتابي (شعراء
البصرة).

المراجع: تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٨٤، الوافي للصفدي ج ٥
ورقة ٩٧ تاريخ بغداد ج ٦ ص ٢٠٩-٢١٠، معجم الأدباء ج ٢ ص ٩٧-١٠٤
انباء الرواة ج ١ ص ١٨٩-١٩١، نزهة الألباء ٢٢٣-٢٢٦، طبقات القراء

ج ١ ص ٢٩ ، بغية الوعاة ١٩٠ ، معجم المصنفين ج ٤ ص ٤٧٦-٤٧٩ ، معجم المؤلفين ج ١ ص ١٢٦ ، ايضاح المكنون ج ٢ ص ٦٧٥ ، كشف الفنون ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ١٧٠٣ .

ابراهيم بن يحيى الكناسي

المتولد ٦٠٠هـ والمتوفى ٦٦٦هـ

هو ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي بن عبدالرحمن الكناسي النحوي ، الملقب برهان الدين .

ذكره ابن رافع السلامي في المنتخب ص ١٧ فقال : سمع من ابي الحسين محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون باشيلية ، ومن عبداللطيف ابن القبيطي ، وحدث ببغداد ، سمع منه الحافظ ابو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ، وذكره في معجمه ، وابو عبدالله محمد بن حسين الكنجي وابوالحسن علي بن ثامر بن علي بن حصين الفخري ، وابو عبدالله محمد ابن محمد بن ناصر بن احمد بن حلاوه . مولده بمكناس طناً في سنة ٦٠٠هـ وتوفي سنة ٦٦٦هـ بالقيوم .

ابنأنا ابو محمد عبدالمؤمن بن خلف النسابة ، قال : انشدنا ابراهيم الكناسي لنفسه ببغداد :

ترحلت عنه نازحاً ففقده وكان فراقيه أحرّ من الجمر
وسيرت ركبي في مواطن فقده إلى الله أشكو ما أقاسي من الهجر
وابنأنا المذكور قال : انشدنا المذكور أيضاً لنفسه :

إنّي ظللت إليه شيقاً ولعاً اقلب الطرف شوقاً منذ أعوام
في جانب جانب الأخوان جانبه فحنن بالأسس والأيناس بالشام
ارضاً تقرّ بها عيني وتعجيني وقرّة العين طرفي نحوها سام
لاتعدّ لني لأن فضلت جانبها فأنني مولع فيها بأقوام

ابن الاصباغي الكاتب

هو تاج الرؤساء ابو غالب ابن الاصباغي الكاتب . هكذا ذكره لت العماد في الخريدة ج ١ ص ١٣٥ وقال :

كتب بديوان الزمام^(١) في بعض الأيام المستظهيرية ، وناب عن ديوان الزمام في أيام المقتدي . وله تصنيف في علم الكتابة . وجماعة الحساب وكتاب العراق يكتبون الحساب على طريقته . وأسلم في صفر سنة ٤٨٤هـ قبل إسلام ابني الموصلايا يوم حيث خرج التوقيع الشريف بالزمام أهل الذمة الغيار وكان من بركات ذلك اسلامهم .

وذكره أيضا في الجزء نفسه ص ١٤٠ فقال :

كان يخدم عفيفاً القاسمي ، وانصرف عن خدمته ، فبلغه أنه تهدده ، وكان عفيف قد بنى داراً وانفق على سقفها في التذهيب أكثر من خمسة آلاف دينار ، فعمل هذه الأبيات . وذكر ابن الهمداني في تاريخه أنه عملها تاج الرؤساء ابو غالب فيه :

تنوّق وزوق واذهب السقف والعمرا فان تمّ فاكتب تحت زناره سطرًا
علّو واقبال ومجد مؤنث لصاحبه حقاً ومالكه الدهرا
لمن عنده في الدار وجه مقدر على مثل هذا الوجه والأوجه الأخرى
وهذا دعاء أنت منه مبراً وكان أمير المؤمنين به أحرى
فتطير منها عفيف ، ومات بعد شهر^(٢) واخذ المقتدي السقف ، فكان الله انطق ما في الغيب على لسانه .

ومن شعره :

عقرتهم معقورة لو سألت شرآبها ما سميت بعقار
ذكرت طوائلها القديمة اذ عدت صرعى تداس بأرجل العصار
لانت لهم حتى اتشموا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثار

نماذج من الغازة :

أثبت له العماد في الخريدة قسماً من أغازه ، وكان قد استلها من الأغاز لأبي المعالي الكتبي ، واليك هي :

ما حاتم في كلام العجم والعرب وما له في ورود الماء من أرب
مجدول طي الحشا يهتز من هيف ومن نحول ومن شرب ومن طرب

(١) هو ديوان المال ، وأول من اتخذه في الاسلام زياد بن ابي سفيان ، كذا ذكر البلاذري في فتوح البلدان . (٢) كان ذلك عام ٤٨٤هـ

بيكي فيذري دموعاً ماؤها سرب
 اذا اتدى وابتدا بالشرب بادره
 تسري به الليل والأصباح يعملة
 تجري مع الريح لاتشكو الكلال ولا
 هذا وراكبها يعناق نهضته
 فما يجوز بسمعي قد قامته
 اذا امتطى عنسه جد النشاط به
 ينقض عنه اذا ما انقض منصلاً
 يناضل الغيث من جود ومن كرم
 وقد تركت له وصفاً تجيب به
 وقد فسر العمد فقال : هذا اللغز في دولاب الماء • والحائث :

العطشان يطلب الماء • وقوله : (ابتدا وابتدا) من التجنيس المصحف •
 وقوله : (بادره في آخر الدور ذرع القيء) في نهاية حسن الاستعارة •
 واليعملة : هي الماء الذي تديره • والذفوفة : السريعة • والخبب : ضرب
 من السير • والحجيص : الميل وطلب الهرب • وقوله : راكبها ، الهاء راجعة
 الى اليعمله • والراكب : الدولاب • والعنس : الناقة ، وهي هاهنا الماء •
 واذا امتطاه جد به نشاط الحركة ، وان نزل عند الماء عطب • والمنصت :
 العاري • وقوله (يناضل الغيث) أي يراميه • ونضاله : صب الماء •
 وقد أجابه بعض أصدقائه :

جاءت صفاتك تبغي كشف مضمراها
 حليته أدهماً ليل صبغته
 يا واحد الدهر فرد العلم والأدب
 أقب نهداً عجيب الثقل والخبب

- (١) الذرب عند الأطباء : استطلاق البطن المتصل ، وذرع القي : يقال ذرع
 القي فلاناً ذرعاً : سبق الى حلقة وغلبه • والشاعر يريد بها الكناية عن
 صب الماء الذي ملأ كوزه منه •
 (٢) وفي نسخة أخرى : ذفوفه بالبدال المهملة من الدف والدفيف وهما اللين
 من سير الأبل والطير •
 (٣) الحجيص : الميل وطلب الهرب ، الوجي : الحافي الذي رقت قدمه ،
 اللغب المعيب أشد الأعياء •

كانه اذ جرى في شوطه عنقاً
 تراه يهوي إذا جدّ المسير به
 يقول : طار ولا غرو ، وجملته
 مسخرأ في طريق لا انقضاء له
 يسقي وللغير جدواه ومسكبه
 إن أن أبدى سروراً قلب صاحبه
 إياه والفلك الدوار في قطب
 يظل في صعد طوراً وفي صعب
 ترى جناحاً بلا ريش ولا زغب
 لا يشتكي من وجى فيه ولا تعب
 فيا له أبداً من عامل نصب
 وان بكى قرّت العينان من طرب

وقد أوضح ابو المعالي الكتبي بعض عباراته بقوله : (مسخرأ في طريق لا انقضاء له) مأخوذ من قولهم (سير السواني لا ينقطع) والسواني : هي الدالية . وفي دعاء بعض الحكماء : (اللهم ارفعني اليك بخط مستقيم ، فان المستدير لا طرف له) .

ولأبن الاصباحي ملغزاً أيضا :

مقامر مذ كان لم يقمر
 يعيشه الناس على جوره
 شبابه المرموق في شبابه
 يدل في البيع ولكنه
 حديثه مع أنه صامت
 كأنما يلعب بالسدر
 والجور ممقوت على الأكثر
 وشبهه مذ كان لم يخطر
 يميل أحيانا مع المشتري
 يهيج من شقشقة السمّر

واوضحه العماد فقال : هو القمر ، وانما قال (مقامر) لانه رأى اسمه فعلا ، وهو قمر دائما ولا يكون مقمورا . ولعب السدر معروف عند المقامرين ، وهو معشوق النار . وجوره : علوه عن منالهم . وشبابه : إداره . وشبهه : نقصانه . والمنجمون يذكرون ان له ميلا مع المشتري . وحديثه طلوعه ودوام ضوئه . والسمّر : جمع سامر .

ابن الباطوح البغدادي

كان حيا ٥٣٨ هـ

جاء ذكره في الوافي ج ٤ ص ٣٢٤ عند ذكر الصفدي لأبي القسوح محمد بن الفضل الأشعري المتوفى بسطام سنة ٥٣٨ هـ فقال : ولما وصل الخبر الى بغداد بموته تعدوا لعزائه ورتاه المعنى ابن الباطوح البغدادي :

أيها الركب أبلغوا بلغتم
وإذا جئتم نيات اللوى
وصفوا شوقي الى سكّانه
وحنيني نحو أيام مضت
فاتني فيها مرادي وحلا
كنت احتشى فوتها قبل النوى
آه واشوقي إلى من بدّلوا
كلما اشتقت تمنيتهم
انسقمي صدّتي عن سفري
فلجوا ربع الحمى في خطري
واذكروا ما عندكم من خبري
بالحمى لم أقض منها وطري
لتمني القرب فيها سهري
فرماني حذري في حذري
صفو عيشي بعدهم بالكدر
ضاع عمري بالمتى واعمري

ابن حمدون الكاتب

اسمه : محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي ،
توفي ٥٦٢ هـ راجع - الميم - .

ابن الخل البغدادي

اسمه : أحمد بن المبارك بن محمد ، توفي ٥٣٢ هـ راجع (أحمد) .

ابن الدهان البغدادي

اسمه : سعيد بن المبارك بن علي الانصاري ، توفي ٥٦٩ هـ . راجع
حرف السين .

ابن طاهر الخباز الكرخي

ذكر له ابن منظور في كتابه تار الأزهار قوله :

أما ترى الأفق كيف قد ضرب الغي
وحاجب الشمس من رفارها
سم عليه من مزنه قيبا
يضرم فيها بنوره لهبا
كأنه فضة مطرقة
أطرافها قد تطوست ذهبا

ابن طباطبا العلوي

اسمه : يحيى بن محمد بن القاسم ، توفي ٤٧٨ هـ ، راجع حرف الياء .

ابو المظفر ابن السبيعي

اسمه : الحسين بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب السبيعي ، توفي
٥٦٥ هـ راجع - الحاء -

ابن المطرز البغدادي

هكذا ذكر اسمه الثعالبي في تمة اليتيمة ج ١ ص ٥٧ وقال : هو اليوم
بقية الشعراء ببغداد ، ويكنى أبا القاسم عبدالرحمن بن محمد . انشدني
ابو الفضل عبدالواحد بن محمد البغدادي التميمي قال : انشدني ابن المطرز
لنفسه من قصيدة :

سرى مغرماً بالعيش يفتحج الركبا
اذا لم تبلغني اليكم ركابي
على عذبات الجزع من ماء تغلب
اذا ملأ البدر العيون فانه
يسايل عن بدر الدجي الشرق والغربا
فلا وردت ماء ولا رعت العشابا
غزال يرى ماء القلوب له شربا
لعينك بدر يملأ العين والقلبا

وانشدني في ذلك ابو يعلى البصري له من اخرى :

يا صاحبي بأعلام المدينة لي
لولا احتشامي منه حين يلحظني
اذا تبسم واستجلى محاسنه
فان رنا قلت عن عين الغزال رنا
ظبي اذا انست عيني به نفرا
اذا تأملته أفنيتيه نظرا
طرفي خلعت عليه السمع والبصرا
وان مشى قلت غصن يحمل القمر

وله في رئيس :

يوم عدتكم نحوسه
وتغايروا أقماره
يا سيداً ما ملته
ما من رئيس سيد
وغدت عليك كؤوسه
اذ غازلتك شموسه
مذ كان قط جليسه
إلا وانت رئيسه

وله أيضاً :

سلام على بغداد من كل بلدة
لعمرك ما تركي لها عن قلى لها
ولكنها ضاقت علي برحبها
وحق لها مني سلام مضاعف
واني بحسني جانبيها لعارف
ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

فكانت كخزل كنت أهوى دنوّه وأخلاقه تنأى به وتخالف

وله في الخمر ويروى لابن نحرير :

يا ساقبي اسقياني من دم العنب
فقد طربت اليها غاية الطرب
حمراء صافية صرفاً مشعشعة
كالنار طوراً وطوراً ذائب الذهب
تجلى على الشرب في ضدين ما اجتماعاً
إلا لها فهي من ماء ومن لهب
بكر اذا اقتضها الساقبي بكت خجلاً
وكللت رأسها درّاً من العجب

وله في استهداء رقعة الشطرنج :

أبا طاهر أنت لي جنّة
أجلّ واعظم من شأنها
ونحن العيون وانت الجفون
وحسن العيون باجفانها
وعندي خيول قد استنهضت
معقّلة رهن أرسانها
وقد حضرت تصبات الرهان
فمنّ عليّ بميّدانها
وله أيضاً :

ظالم ما منه متصر
أبدأ يجني واعتذر
بات يسقيني المدام ولي
وله من طرفه سكر
ويحييني بسالفة
حار في أرجائها الشعر
يا حبيباً كلّه حسن
لمحبّ كلّه نظير
وجهه من كل ناحية
حيث ما قابلته قمر
ان تفرقنا على قدر
وسعت ما بيننا الغير
فلعلّ الدهر يجمعنا
والهوى ماضٍ ومنتظر
وله في المجون :

فقحة مثل عجة الحواري
حسنها يترك الصحة سكارى
لقتاة لسانها أعجمي
عبدة عندها الملوك أسارى
ورمتها من العيون ومالت
فقلوب الزناة فيها حيارى
أبرزتها من الثياب وقالت
يا خواجه اشتهي قلت آرى^(١)
وقوله :

كأنما أنجم الزوراء فاصلة
عن الثرى يا وبدر التّم لم يغب

(١) كلمة فارسية : معناها نعم .

منطلق ساق في ميدانه كرة
وقوله :

تهنّ بيوم بالسعادة مبهج
يميل باعطاف النسيم مثلاً
أتاك بشير بالسعود وكلّ ما
فغش وابق واسلم في سرور وغبطة
وله من قصيدة :

عجيب لمن يصفي الوداد لغادر
ودود اذا حيّاك أما لسانه
فلو صحت الأيام صحّ وفاؤنا
وله من أخرى :

بيني وبين يد الزمان اذا نبا
يلقاك بالوجه الطليق لعلمه
قلو انني استجدت رائق بشره
ومنها في وصف النوق :

شرب الهجير دماها ولحومها
يكر عن في لمع السراب وقلما
ضمن السراب الريّ للعطشان

ابن مقلة الوزير الكاتب

اسمه : محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، توفي ٣٢٨ هـ . ترجمته
في حرف الميم

ابن تحرير البغدادي

ذكره البخارزي في الدمية ص ٨٤ فقال : داهية الدهر وصماء الغير ،
وان عميت عليك أنباؤه فسلني عن الخبر ، شيخ نسر لقمان عنده فريخ وقد
حجب بصره وكف ، فاذا خرجت اليه الأيدي لم يكذب بصره ، تقطر من
لسانه البداة ، وتتعجن في طينته الأساءة ، وتعم منه في الناس المساءة ،
وعهدي به في نادي عميد الملك بمدينة السلام ، رحمه الله وسقاها صوب

الغمام ، ومحفله خاص بالخاص والعام ، شرق بامراء الاسلام ، وقد اجتمعوا
 لصلة أوراق الجرثومة القائمة ، بأغصان الأرومة السلجوقية ، وهذا
 الفاضل مقتص يد قائده الى اتكآت الملك ووسائده ، فلما انتصب ،
 بين يديه ، كالرمح بيد الشجاع مائلاً ، وكالحرباء بحد الشمس مائلاً ،
 قال له : أرى قدمك ، أراق دمك ، فانت كالهدي بلغ المحل ، ولم يلبث أن
 يضمحل ، وليس يقبك اليوم سهام الملام ، ولو اتقيتها بحلق اللام ، إلا
 انشاد قصيدتك المقفاة باللام ، أو نقلك الرجل من المحط ، الى الجذع
 المنسوب لكن على الشط . فقال ايماً لامية يعني مولانا قال اعني القصيدة
 التي عفت في انشادها شرب العافية ووضعت بانشادها ففاك على القافية ،
 فمدحت الأعلام البيض بأهواس أبت إلا ان تعشش في رأسك وتبيض ،
 فلما اخذته الصيحة بالحق ، ورمى بهذا الجلمود الحدق ، استدار فخر
 صعقاً على الأرض ، وبدل طول إقامته بالعرض ، واخذ عميد الملك ينشد
 ما علق بحفظه في لاميته التي خاطب بها البساسيري شامتاً بعرش الخلافة
 وقد تلم جانبه ، اشتراباً لنشر الذي سالت مذانيه ، مستسخرأ من رئيس
 الرؤساء ، وقد نصب على الشط علماً ، بعد ان كان في كعبة الوزارة ركناً
 مستلماً ، وهذه هي اللامية .

اجل لعمرى صدق القائل	أتك حق وهم الباطل
قد جاءت الرايات مبيضة	يقدمهن الأسد البائل
وولت السوداء منكوسة	ليس لها من ذلة سائل
انظر الى الباغي على جذعه	والدم من اوداجه سائل

قلت لعمرى ان هذا الشيطان الرجيم ، استمطر برأسه نعال الادم ،
 من أكف الخدم ، فض الله فاه ، وابت شقائق النعمان على قفاه ، ثم أمر به
 عميد الملك فثيل من بين يديه ، وحمل الى داره الخاصة يكاد من العرق
 في العرق ، يلفظ آخر الرمق ، فلما أفاق قال : قد غمرت بوشلك البحر ذا
 التيار والجيب ، غير أنك اطلعت الرأس من جيب قميص الأدب ، ولو
 كان شعرك سخيفاً ، لحق لقلبك أن يضمر وجداً وحيفا ، ولكنك احميت
 فشويت ، ورميت فما اسويت ، وقلت فاسمعت ، وضربت فواجعت ، فانك في

خفارة احسانك ، آمن من جناية لسانك ، ورد المسكين الى افحوصه ،
وكانه هايم رد اليه فؤاده ، لابل هالك عجل له معاده ، ولم يحضرني من
شعره إلا هذه الايات :

خليلي ما أحلى صبحي بدجلة	واطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على المائين من ماء كرمه	فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمري أفق وارض تقابلا	فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه	وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا القسي	فقال نعم هذا اخي وشقيقي

ابو البدر بن قضاة الكاتب

هو كمال الدين ابو البدر بن قضاة البغدادي الصدر الكاتب .
ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : كتب الى بعض الوزراء :
تجلى ظلام الليل واتضح الفجر وزال لباس البؤس وانكشف الضر
ومنها :
به تمت الأفراح وابتهج الندى وأخصبت الأمصار ، افتخر الدهر
ومنها :
إذا ما دجي ليل الخطوب بحادث تبلج من صوب الصواب له فجر

ابو بكر الرصافي

أثبت له الشيخ بهاء الدين العاملي في الكشكول ص ١٩٣ قوله :
لو كنت شاهده وقد غشي الوغي يخال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه بحرأ يريق دم الكماة بجدول

ابو بكر الشبلي الصوفي

اسمه دلف بن جحدر توفي عام ٣٣٤ هـ تجده في حرف الدال .

ابو بكر العنبري

اسمه محمد بن عمر ، صوفي ، توفي ٤١٢ هـ ، راجعه في حرف الميم .

ابو جعفر البغدادي

ذكر له ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٤ ص ٢٣٩ هذه الابيات في باب
أخبار البغلاء :

أصلحه الله وأخزاهما	جاء بدينارين لي صالح
وتلعب الريح باخراهما	أدناهما تحمله ذرّة
ثم عمدنا فوزناهما	بل لو وزنا لك كلاهما
عليهما يرجح ظلاهما	لكان لا كانا ولا أفلحا

الشريف ابو جعفر البياضي

ذكره البخارزي في الدمية ص ٨٧ فقال : ورد هذا علينا ، فجمّل
ناحيتنا ، وأفادنا من اعلاق فضله ، وزودنا من ثمار عقله ، له في انسان يلقب
بصربع الكاتب ، ملح وظرف :

فسمّوه من شحه صربعرا	لئن نبذ الناس قدماً أباك
خلافاً له وتسميه شعرا	فاتك تشر ما سرّه

ابو الحسن بن ابي قيراط

هو ابو الحسن بن دلف بن ابي قيراط . ذكره القرشي في الجواهر
المضية ج ٢ ص ٢٤٨ نقلاً عن ابن النجار فقال : كان أحد الفقهاء على مذهب
ابي حنيفة ، ثم تولى بعض الاعمال الديوانية ، ومات في حبس
المستجد سنة ٥٥٨ هـ وله قصيدة يستعطف فيها الأمام المقتفي :

امام الهدى ما زال ظلك شاملاً جميع الوري ما بين شرق ومغرب
وذكر بعد ذلك عشرة أبيات .

ابو الحسن ابن رضوان

هو أبو الحسن ابن رضوان الملقب بنظام الدولة . هكذا عرفه لنا
العماد في الخريدة ج ١ ص ١٣٤ فقال :

كان كاتباً في ديوان الأتشاء في الدولة المستظهرية بعد نسيب ابن
الموصلايا ، وعاش الى قريب من آخر أيامها . قرأت له في الكتاب السذي

ألفه (الشيخ) ابوالمعالي الكتبي في الألفاظ هذه الأبيات في اللغز :
 وقائلة هلتم بغير لفظ ولا لغة تين من اللغات
 ترى عذباتها يخفقن حيناً كما خفق اللواء على القناة
 محلتها سواد القلب ترعى جناباً منه ليس بندي نبات
 هي النار ، ومن عادة العرب أن توقدها ليلاً للضيف والضيال ، فكانها
 تقول : هلم بلسان الحال • وخفق عذباتها : لهبها • وقوله : « محلتها
 سواد القلب » ، لأن القلب معدن نار الهوى ، ومنبع الحرارة من البدن
 أيضاً • وليس بين صفات هذا اللغز تناسب ، لأن بين نار القرى ونار القلب
 بوناً بعيداً ، فقد اخطأ فيه ، ويجوز أن يكون قد ألغز كل واحدة من
 النارين ، فانه كما تدعو نار القرى الضيف تدعو نار الهوى النفس ، لكن
 بالبيت أبعد ، فليس لنار الهوى لهب تشبه عذباتها بخوافق الأولوية •

السيد أبو الحسن الصدر

المتولد ١٣١٨هـ

هو السيد ابوالحسن بن السيد محمد مهدي بن السيد اسماعيل
 الصدر الكاظمي ، عالم جليل ، وأديب رقيق ، وشاعر مجيد •
 وآل الصدر من الأسر العلوية والعلمية الشهيرة في العراق ، وقد كان
 موطنها الأول في بغداد وكر بلاه ، وتعرف يومذاك بآل الحسين القطيعي ،
 ومن هذه الأسرة العلمان الشهيران الشريفان السيد المرتضى والسيد الرضي
 يجمعهم جد واحد هو السيد موسى المعروف بأبي سبحة • واسرة آل الصدر
 موسوية - أي تنسب الى الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) عن طريق
 ولده السيد ابراهيم المرتضى وهو مدفون في مشهد الامام الحسين (ع) قريباً
 من الضريح • وهو غير السيد ابراهيم المجاب الذي له ضريح في الرواق •
 وبقي أفراد هذه الأسرة في كربلا يتناسلون وقد هاجر بعضهم الى
 لبنان - جبل عامل - وقد عرفوا بآل شرف الدين ، نسبة الى العلامة الكبير
 السيد ابراهيم الملقب بشرف الدين ، ولا يزال قسم من أولاده يقيمون هناك ،
 وقد رجع الى العراق حفيده صالح بن محمد على إثر اشتداد طغيان الجزار حاكم

(عكسه) حيث عاث فساداً وطفى وبغى ، فلم ير السيد صالح بدأ من الهجرة ، فتوطن النجف وبقي فيها يتمتع بالمرجعية وبالحلقات التي يعقدها لطلابه ، وهو جد أسرة آل الصدر المقيمة اليوم في الكاظمية . ومما يميز هذه الأسرة ان سلسلة أجدادها لم يدخل عصر منهم عن مجتهد عادل .

ظهر منها أعلام شاركوا في خدمة العلم والأدب ، وازدادوا الى المكتبة العربية كتباً قيّمة كالحجتين السيد اسماعيل الصدر ، وابن عمه السيد حسن الصدر المؤلف الشهير الذي ادركناه وقل أن يأتي الزمن بمثله عالماً عاملاً ، وآثاره التي بلغت المائة في مختلف العلوم دلتنا على ما بذل من جهود خلدت نافعة ، وقد خلف مكتبة ثمينة اشتملت على نوادر المخطوطات . ومن الغريب أنك لا تجد كتاباً فيها إلا وقد ملأ حواشيه بالتعليقات المفيدة . ومن المؤسف حقاً أن تبقى هذه المكتبة عرضة للأخطار وبعيدة عن انتفاع العلماء والباحثين بها . وقد وصل الى علمي ان صديقنا العلامة السيد محمد صادق الصدر تقدم قبل عدة اعوام بمشروع أحيائها وتقديمها للجمهور الكريم وفتح الجهات المختصة بايجاد بناية تشاد فوق مرقد صاحبها ، وقد حصلت الموافقة في ذلك وقد رت لها الكلفة اللازمة ، غير ان سادن الروضة الكاظمية عارض في ذلك فأدى بمعارضته هذه الى حرمان العلماء منها . وأملي أن يعاد النظر في ذلك بأوسع من السابق في مثل هذا العهد الجمهوري ليستفيد الناس وليقفوا على كنوز ثمينة . والمسؤول الاول عن تحقيق هذا العمل الجليل هو وزارة المعارف ، ومديرية الآثار القديمة ، ومديرية الأوقاف العامة .

ولد السيد ابوالحسن في الكاظمية عام ١٣١٨ هـ وبها نشأ على والده ، فبني بتربيته ولقنته مبادئ العلوم ، واختلف على أعمامه وهم السيد صدرالدين ، والسيد محمدجواد ، والسيدر حيدر ، فانتهل من ميرهم ثم أخذ يتنقل بين النجف والكاظمية ، ومكث في النجف مدة اتصل خلالها بحلقات أعلام العصر .

حصلت لي معه صحبة أكيدة خلال توطني في الكاظمية بين عام ٤٤-

١٩٤٦م وكان السبب في تولدها يرجع الى خلقه الدمث ، وعلمه النقي ، وأرائه الصائبة ، وكنت انس في حديثه واتلذذ بأسلوبه ولهجته ، وكان مرح النفس ، طيب الروح ، بهي الصورة ، محتشم الشخصية ، وكان في دعابته البريئة وفي نكته المليحة المشفوعة بصوته الغليظ ، وكلمه المشبع بأنس به كل جليس . وكنت اجتمع معه يوماً عندما يفرغ من أداء صلاة العشاء حيث كان يأتيه به فريق كبير من أخصاب الكاظمية ، وكان مجلسه لا يشعر الجليس بطوله اذا حل به ، حيث يتجول في حديثه ويستعرض كثيراً من الصور والخواطر ، وكثيراً ما كان يثير النقاش مع الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني حول العويص من مسائل الفقه ، وهو على طريقة السلف عفيف في جدله لا يدع مجالاً للمناقشة ، ولا يستفيد السامع من طريقته لو لم يكن فصيح العبارة في نطقه . كما كنت اشاهده واجتمع معه في كثير من أندية الكاظمية ومجالسها وفي بيوت آل الصدر .

وفي عام ١٩٤٧م على ما اتذكر قام بزيارة للأمام علي بن موسى (ع) في خراسان ، وتجول في مختلف بلدان ايران وكانت من بينها (اصفهان) وكان له فيها أصدقاء ومعجبون بفضلهم فالتمسوا منه البقاء فيها للترؤد من علمه وفضله والاستئناس بحديثه فلبى رغبتهم ، ومكث فيها الى اليوم ، يأتيه به جمع غفير لتأدية الصلاة في احدى مساجدها الكبيرة ، وقد التزم الوعظ عقيب صلاة العشاء من كل ليلة ، وبعده تؤلف حلقة من أفاضل البلد للبحث والمناظرة ، وقد علمت أنه لا يزال يفكر بجدة في العودة الى وطنه (العراق) وبلده (الكاظمية) الذي يحن اليه في حديثه ورسائله . وأبو الحسن : قال الشعر وأجاد في أكثره وهو مقل ، وشأن المقل أن يجيد . ومن شعره هذه القصيدة وقد بعث بها الى صديقه العلامة المجاهد الشيخ عبدالله السيستاني عام ١٣٦٤ هـ وفيها يتشوق الى التجف الاشرف ، قوله :

هل لي الى أرض الغري سبيل	فاقيم فيها والمقام جميل
وأشم من عبقات مسك ترايبها	ما ينعش الأنسان وهو عليل
ويكون لي في ربعها متجول	وتجر لي فيها فناً وذيول

هل أوبة لي نحو ذيتك الحمى
هل يأت يوم الغري يكون لي
قد سرت عنها يوم سرت وفي الحشا
والصدر يشهق بالبكاء وادمعي
مازلت أنظر نحوها متلفتاً
ان رحت يوماً نائياً عنها فلي
لم تصبني عنها الطباء سوانحاً

أهواك يا أرض الغري ولست عن
لو استطيع سقيت ربك وإبلاً
لو كنت أملك إختيار ارادتي
أو كان خيرني الزمان بريهة
قد بت أشكو للزمان غرامها
أترى وجود الدهر لي بوصولها
كم رام مني العاذلون سلوها
أو كيف أسلو حين صار لحيها

يا صاح هل سيارة فتقلني
وتسير بي حتى اذا بانت لها ألا
سلمت تسليم البشاشة معلناً

أبا الأمير اليك أشكو لوعة
أهواك يا ابن الأكرمين وانني
جبل الفؤاد على ودادك يا أخي
ذكرارك ورد لا يفارق مقولي
أنت الحبيب لقلبي المضي بلي

مستوطناً فيه ولست أحول
في متداها موئل ومقيل
ضرم وفي القلب العليل غليل
منهلة فوق الخدود تسيل
حتى اختفت منها عليّ طلوع
قلب هناك يُقيم ليس يزول
كلاً ولا رشاً أغن كحيل

حبي لمغناك الزكي أزول
من مدمعي الجاري وذاك قليل
ما كان لي عنك الغداة رحيل
ما كان لي غير الغري قبول
لكنما سمع الزمان ثقل
كلاً فدهرك بالوصول بخيل
فمصيتهم فيها وخاب عذول
بين الضلوع الواريات حلول

نحو الغري تسير ليس تميل
علام من قرب وحن وصول
بالأمس إذ قد نُجز المسؤول

في القلب لازالت وليس تزول
عن شخصك المحبوب لست أميل
أو كيف يسلو ذلك المجيول
ما لي سواه في اللسان مقول
أنت الحبيب له وأنت خليل

ان طال ليالي في نواك فما به
والحبّ ما بيني وبينك قسمة
إني على الوّد القديم محافظ
قلبي لديكم في (الغري) وماله

أمجاور الذكوات أنت من الهوى
فليهن قلبك انه في صحّة
أصلي جحيم نواك قسراً ليس لي
لله قلب لي يشبّ ضرامه
لو كان يجديني العويل لطبق الا
حدثت نفسي بالوصال تلعّة

ما للزمان أراه يغمز صعدي
أضحى يعاكسني ودون مطالبي
يجري اعوجاجاً ضدّ ما أنا أمل
الدهر في أبنائه متفاوت الأ
لكن لحظّي منه وافر حيفه

أبو الحسن القصّار

ذكر له الباخري في الدمية ص ٧٧ بيتين هما :

من كان أضحى منكم معدماً فرجة المسجد ميعاده
ينصرف الناس لحاجاتهم ونحن في المسجد اوتاده

أبو الحسن النعمي

هكذا ذكره الثعالبي في تمة اليتيمة ج ١ ص ٦١ وقال : أنشدني
أبو القاسم عبدالصمد بن علي الطبري قال : أنشدني مكّي بن محمد
البغدادي قال : أنشدني النعمي وكان شيخاً قد نالت الأيام من جسمه
وحاله :

أخلت النائبات كأسى من الرا ح كما قد خلا من المال كيسي
وغزانا الشتاء من بلد الرو م على غفلة بلا ناقوس
فتحامي الألى لباسهم من صوف مصر ومن خزوزالسوس
ومضى حكمه من الأسر والقهر على كل مدبر ومن منحوس
ماله 'جنة سوى النار بالليـ ل ولا بالنهار غير الشمس
فهو في السرّ مسلم وعلى الظا هر مستمسك بدين المجوس

قال : وكان يجلس في الجامع الشرقي ببغداد أيام البرد فسمعه يوماً وهو جالس فيه والسماء متغيمة يقول : قد سرقت إحدى الجنتين ، يعني احتجاب الشمس . قال وسمعه في اجتماع قوم لا خلاق لهم ولا خير فيهم : كسير وعوير ، ومفتاح الدير ، وآخر ليس فيه خير . قال وسمعه يقول في قوم شرار نزلوا شرّ منزل وتجعله مثلاً : ركب زنبور عقرباً الى جحر حية ، فقبل إبصر من الحامل والمحمول ، وفي أي خان نزلوا . قال وأنشدني لنفسه :

إذا اظمأنتك أكف اللثام كفتك القنّاعة شهباً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثرى
فان إراقه ماء الحيا ة دون إراقه ماء الحيا

ابو الحسن الهاشمي المأموني

هكذا ذكره الثعالبي في تمة اليتيمة ج ١ ص ٦٢ وقال : أنشدني أبو الحسن البرمكي قال : أنشدني أبو الحسن هذا المذكور لنفسه :

إذا لم تصفونا يا كرام وفي أيديكم اليوم الزمام
فكيف بكم إذا قلنا صرفتم وزال البوش^(١) وانقطع الزحام
وكنتم معشراً ملكوا فحسوا فنام الحظ عنهم حين ناموا
وكانوا يخدمون وهم قعود فصاروا يصفعون وهم قيام

ابو شبلى الشعيرى

بهذا العنوان ذكره الثعالبي في تمة اليتيمة ج ١ ص ٨٤ وقال :
من باب الشعير (١) يتطيب ويتماجن ويشعر ، وسأله بعض من يعاديه
عن دواء لعينه العليله فقال : خذ ورق الحجارة ، وغبار الماء ، وعصارة
الشمس ، ودهن الجليد واجعلها شيافاً واكتحل به . وانشدت له شعراً
لم يعلق بحفظي منه إلا أول بيت :

إذا مات فلتمطر فؤوس ولا برحت عراقكم العجوس
وذكر علة رئيس كان يعالجه : فقال : هي بيضة الديك ، وواحدة
الدهر ، وساقه الجيش ، وخاتمة السقم .

ومن شعره في السلامي قوله :

رأيت في الجامع حوافة	في وسطها شيخ له شان
عليه طرطور ودراعة	لها زيول وجربان
فقلت من هذا العظيم الذي	كانه في التيه سلطان
أجاءه جبريل عن ربه	أم عنده وحي وتيان
ف قيل هذا شاعر مفلق	له أماديح وديوان
قلت امرىء القيس فقالوا صه	فقلت هذا الشيخ حسان
قالوا ولا حسان هذا إذا	قلت فذوالرمة غيلان
قالوا السلامي فقلت اطبقي	ذا محلبان الضرع لبان
الشعر لايسوى ولا أهله	هذا فلم ذا الشيخ غضبان
وانما الشاعر مستتره	تلهو به النفس وبستان
أما مجيد فهو مسترفد	أو بارد الشعر فصعان

(١) ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٢ ص ١٦ فقال : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور . . قالوا كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة . . والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان . . وقد نسب اليها بعض الرواة .

ابو طاهر البغدادي

اسمه محمد بن حيدر ، توفي ٥١٧ هـ تجد ترجمته في حرف الميم •

ابو عبدالله الخياري البغدادي

كان حيا ٥٧٢ هـ

ذكر له ابن رجب في طبقاته ج ١ ص ٣٦٧ مقطوعة في هجاء علي بن محمد بن علي بن الزيتوني نقلاً عن ابن القطيعي بروايته قال :

ايها الشيخ من ينافق خلوه	يظهر الله ذلك الفعل جلوه
كنت تقني ان السماع حرام	كيف حل السماع يوم الدعوة؟
عشت ماعشت بين زهد ونسك	وتسميت في الشريعة قدوه
لم خلعت العذار في اللهو والرقص	وبين البلى وبينك خطوه
كنت حقاً لو رقص الطفل حوقل	ت وأنكرت بارتعاد وسطوه
كيف جاز الجلوس بين حداة	لم يفت في سماعهم غير قهوه؟
لا يهرج فليس عندك عذر	يلزم القوم ما أتوا بك عنوه
انما أنت حين خبرت ان ال	ر قص من بعده صحاح وكسوه
ودجاج وبط حثك بالبخل ^(١)	فلا تعذر بقولك شقوه
ودع الآن زعم شغلك بالفقه	وخذ في لباس دلق وركوه

ابو الفضل البغدادي

ذكره ابن بسام في الذخيرة ق ١ م ٢ فقال : وهذا كقول أبي الفضل البغدادي من جملة أبيات تأتي في أخباره من القسم الرابع :
فشارك من جمر وناري من هجر وصدرك في نارٍ وناري في صدري

ابو الفضل بن الخازن

اسمه أحمد بن محمد بن الفضل البغدادي ، توفي ٥١٨ هـ
راجع (أحمد) •

(١) كذا جاء بالأصل •

أبو علي بن شبيل البغدادي

ذكره البخارزي في الدمية ص ٨٣ فقال : رأيتُه ببغداد فوجدته وقد
سند على الأدب الجزل أزرار ثيابه ، وجمع أقسام الفضل ملء إهابه ،
وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادات الأرباب ، وفرغت نمة مما
يليق بهذا الباب ، وقد كان أعارني صدراً صالحاً من فوائده ، واهدى إليّ
فدراً كافياً من فرائده ، ولم تمنعني الأيام بها ، وزاحمتني الحوادث فيها ،
حتى عدت من فصل ربيعها زهراً وورداً ، وبقيت بعدها كالسيف فرداً ،
فمما انشدني لنفسه قوله :

قالوا المشيب فقلت صب سح قد تنفس في غياهب
ان كان كافور التجارب ذرّ في مسك الذوائب
فالليل أحسن ما يكون اذا ترصع بالكواكب

قلت : كنيته عن الشعر الشائب ، بكافور التجارب ، من النوادر في
الغرائب ، واحتها غبار وقائع الدهر ، وانشدني لنفسه أيضاً :

وحتم قسمة الأرزاق فينا وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقاً بعيداً أتاه الرزق من أمدٍ قريب
وقوله :

زيادتها على الأمواج تحكي عقارب فوق حياتٍ تطير
تلوح كقطع ليل في صباح كما لاحت على الطرس السطور

أبو قابوس الرقاشي النصراني

اسمه عمرو بن سليمان الحيري العبّادي . راجع حرف العين .

أبو المضرجي الشاعر

ذكر له هذه الأبيات الخطيب في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٥٤ ضمن
ترجمة أبي يوسف القاضي وقد استشهد بها متهم قدم إليه ، وعرفه بشاعر
بغداد ، قال :

يا قاتل المسلم بالكافر جرت وما العادل كالجائر ؟

يا من ببغداد وأطرافها من فقهاء الناس أو شاعر
 جار على الدين ابو يوسف إذ يقتل المسلم بالكافر
 فاسترجعوا وابكوا على دينكم واصطبروا فالأجر للصابر

ابو المعالي بن المطلب

المتوفى ٥٩٦ هـ

هو أبو المعالي بن المطلب الكاتب المعروف بالجرذ ، وفي كتاب انسان العيون ص ٤٤ ذكر اسمه فقال : هو هبة الله بن الحسين بن محمد . ذكره ابن الساعي في تاريخه ج ٩ ص ٣١ فقال : كان حسن الكتابة ، مليح الخط ، عنده أدب ، ويقول الشعر ، وفيه فضل . صنف كتابا سماه (تقويم المائد ، في تفضيل الناقص على الزائد) وجدوله على وضع تقويم الصحة . وذكر أعيان الناس ، وجعل بازاء كل شيء وضعه ابن جزله^(١) نوعاً من الهجو أو المدح ، وقد وقفت على هذا الكتاب وعزمت على نقله ثم اضربت عن ذلك لما فيه من الهجو والفحش والقذف . ومن شعره ما أنشدني أبو القاسم علي بن الجوزي ، قال أنشدني أبو المعالي الجرذ لنفسه :

أفدي التي في وجهها سنة أشهى الى قلبي من الفرض
 تنسى عهداً سلفت بيننا كأنها قد أكلت فرضي

ابو المواهب البغدادي الجبوري

بهذا العنوان ذكره الغلامي في شمامة العنبر فقال : شاعر جديداً جيداً ازرافة أبياته بذات العصر القديم^(٢) ، نشأ في هذه الأيام فعرضت عليّ نبذة من أبياته دلّتي على أنه إن مارس النظم يكون له في الأدب بناء عظيم ، روض أدبه قبل أن نورّ فاح ، وفي المثل المولد الديك في البيضة صيآح ، صلصلت أجراس أبياته في (الزوراء) . فأرسلت أصواتها الى مسامع أهل الأدب في الحدباء ، بأحزم مهارة ، وألطف اشارة ، واسند عبارة ، فشهدنا بالسداد ، والفكر الوقاد ، والشعر المستجاد ، الذي صارت

(١) هو يحيى بن عيسى . (٢) كذا جاء بمخطوطة الاصل .

بيوته بطلب علمه ذات العماد ، له تخميسات أغنت بلذاتها عن المثالث
 والمثاني ، وضربت لها القلوب لفكرتها أخماساً في أسداس لرقّة تلك
 المعاني ، وغلبت عشراتها على الأحادي حيث غدا لها على لسان التصوف
 باني ، ولعمري لو دام على هذه القريحة تنسى باسكار أدبه الرحيق ، وثلت
 بنوره القمرين وربّع بهجته أشهر الربيع الأنيق ، بل اذا عتق أدبه ربع
 بجوده قدمه الخمر والحمام ثمّ الصديق . وكان لفضلاء بغداد واسطة
 العقد وامامة المسيحة ، ولكف الفضل فيهم لا أقول الأصعب السبابة بالشرف
 بل المسيحة ، ويشتهر سحاب قريحته على رياضهم أشهر من قفا نبكي ،
 فما يحوجنا في ترجمته أن نقول قفا نحكي ، انشدني الشيخ علي بن
 المصطفى له قوله مخمساً :

أهل المجبة آيات الغرام تلوا واحكموها ففازوا وارتقوا وعلوا
 قالوا وفي نظمهم صادي الفؤاد جلوا نحن السكارى على دين المجبة لو
 صاح يمرّ بنا بالسكر يقنضح

وأشدني له على لسان بعض النساء المجذوبات أقران رابعة العدوية :
 أنا سكرى والسكر للقلب راكن كيف لا وهو في سويداه ساكن
 لم انادي والقلب شك وبك معشر الناس ما جنت ولكن
 أنا سكرانة وقلبي صاح
 كان ظني أزداد في الحب قربي اطلعت على شكاي ريبا
 لم اجد غير حبه في عييا أغللت يدي ولم آت ذنبا
 غير جهدي في حبه وافضاحي

أيها العاذلون أهل الوداد ليس إلا لمن أحب انقيادي
 ان زعتم في عدلكم ارشادي فصلاحي الذي زعتم فسادي
 وفسادي الذي زعتم صلاحي

أنا لا اقتدي بأهل الضلال لا ولا في اقترافهم لا ابالي
 أنا أصبو لقول أهل الكمال ما على من احبّ مولى الموالي
 وارتضاه لنفسه من جناح

ابو نواس الشاعر

اسمه : الحسن بن هاني بن عبدالأول الحكمي ، توفي ١٩٨ هـ شاعر بصري سكن بغداد . ترجمته في كتابي (شعراء البصرة) .
 المراجع : تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٣٦ ، ابن خلكان ج ١ ص ١٣٥ ، تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٢٥٤ ، معاهد التصييص ج ١ ص ٨٣ ، نزهة المجلس ج ١ ص ٣٠٢ ، خزنة الأدب ج ١ ص ١٦٨ ، الشعر والشعراء ص ٣١٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٤١٣ ، العمدة ج ١ ص ٦٤-٦٣ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٨٧-٩٩ ، الموشح ص ٢٦٣-٢٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٧-٢٣٥ ، نزهة الألباء ص ٩٦-١٠٣ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٣٤٥-٣٤٦ ، ابن الأثير ج ٦ ص ٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٥٦ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ١٩٥-١٩٧ ، حديث الأربعاء ج ٢ ص ٥٠ ، ١٧١ ، اعيان الشيعة ج ٢٤-٢٤٩ ، روضات الجنات ص ٢١١-٢١٤ ، مراجع تراجم ادباء العرب ج ١ ص ٢٤٧-٢٦١ ، ابن النديم ج ١ ص ١٦٠ ، مختصر دول الاسلام ج ١ ص ٩٥ .

ابو نصر بن الموصلايا

اسمه : العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي ، توفي ٤٩٧ هـ . راجع حرف العين .

ابو نصر المهلبي القائد

ذكره الثعالبي في تمة التيمة ج ٢ ص ١٠٩ فقال : شاعر ، اسفرايني المولد ، عراقي المنشأ ، صحب أعراب البوادي وأخذ عنهم وتفاصح متشبهاً بهم ، وكتب الى الشيخ الأمام الموفق أيده الله وقد تابعت عليه أمراض في شببيته :

أقول لأصحابي وقد قال بعضهم
 عزيز عليكم أن يموت فتى له
 لئن غبت عن مغناك يا ابن محمد
 وكم من شرير زينتته يد العلى
 أرى نفسه في لجة الموت تفرق
 لسان بحدّ الهندواني ينطق
 يموت فكم جيب عليّ يشقق
 بريحان فضلي في الأقاليم يخرق

ولم أر من دنيائي يعد لذادة ولم يتمتع بي الغزال المطوق
وما سرّني دست العلى وأنا الندي بأنجم فضلي سنة الشمس تشرق

ابو نصر بن الخراز الصوفي

المتوفى ٦٦٨هـ

هو الشيخ ابو نصر بن أبي الحسن بن الخراز الصوفي البغدادي
الشاعر ، له ديوان حسن ، وكان جميل المعاشرة ، حسن المذاكرة ، دخل
عليه بعض أصحابه فلم يبق له فانشده قوله :

نهض القلب حين اقبلت اجلا لا لما فيه من صحيح الوداد
وتهوض القلوب بالود أولى من نهوض الأجساد للأجساد

ابو يعقوب الحريمي البغدادي

له هذان البيتان وفيهما يصف واقعه الأمين مع أخيه المأمون عام ١٩٦هـ
بقوله :

الكرخ أسواقه معطلة يستن عيارها وعابرها
خرجت الحرب بين أسواقهم أسود غيل علت قساورها

أحمد بن أبي بكر الجنايزي

المتوفى ٧١٨هـ

هو أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي المقرئ ، المعروف بالجنايزي ،
والملقب بالشهاب .

ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٦ ص ٤٧ فقال : صاحب الألحان
والصوت الطيب ، وله نظم ونثر ، وفضائل وظرف ، ومنادمة ووعظ .
توفي في ذي القعدة من عام ٧١٨هـ عن خمس وثمانين سنة . وقد ذكره
لعزّاوي في تاريخ العراق ج ١ ص ٤٥٩ نقلاً عن الشذرات ولم يزد .

أحمد بن حمدون النديم

المتولد ٢٣٧هـ والمتوفى ٣٠٩هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ،
المعروف بالنديم . أديب ، عالم شاعر .

ولد كما حدث جحظة عام ٢٣٧ هـ . ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ٢٠٤ نقلاً عن أبي جعفر الطوسي في كتابه الفهرست فقال : هو شيخ أهل اللغة ووجههم ، وأستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الاعرابي ، وتخرج من يده ، وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأبي الحسن قبله ، وله معه رسائل واخبار .

وذكره الشاشتي في كتابه الديارات^(١) فقال : وكان خصيصاً بالمتوكل ، ونديماً له ، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه من بغداد ، ثم قطع اذنه ، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شلهيك خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه ، وله فيه أشعار ، وكان ابن حمدون يسعى فيما يحبسه الفتح ، ونمي الخبر إلى المتوكل فاستدعى ابن حمدون ، وقال له انما أردت لك لتنادمني ، ليس لتقوّد على غلماني ، فانكر ذلك ، وحلف يمينا حنث فيها ، فطلق من كانت حرّة من نسائه ، واعتق من كان مملوكاً ولزّمه حج ثلاثين سنة ، فكان يحج في كل عام .

قال : فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً ، ثم جاءه زرافة في الليل على البريد ، فبلغه ذلك ، فظن ان المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله ، فاستسلم لأمر الله ، فلما دخل إليه قال له : قد جئتك في شيء ما كنت أحب أن أخرج في مثله ، قال : وما هو ؟ قال أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك وقال : قل له : لست اعاملك إلا كما يعامل الفتيان ، فرأى ذلك هيناً في جنب ما كان توهمه من اذهاب مهجته ، فقطع غضروف اذنه من خارج ، ولم يستقصه ، وجعله في كافور كان معه ، وانصرف به .

وبقي منفياً مدة ثم حدر إلى بغداد ، فأقام بمنزله مدة .

قال ابن حمدون : فلقيت اسحاق بن ابراهيم الموصللي . ثم لما كفت بصره ، سألتني عن أخبار الناس والسلطان ، فاخبرته ، ثم شكوت إليه غمي بقطع اذني ، فجعل يسألني ويعزّيني ، ثم قال لي : من المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين ، الخاص من ندمائه ؟ قلت : محمد بن عمر البازيار ، قال : من

(١) نشر هذا الكتاب صديقنا الاستاذ كوركيس عواد ببغداد مع تحقيق

هذا الرجل؟ وما مقدار علمه وأدبه؟ فقلت: أما أدبه فلا أدري، ولكنني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب، حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لأولاده الثلاثة، فدخل مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة، فأشدد قصيدته التي يقول فيها:

بيضاء في وجناتها ورد فكيف لنا بشمته

فسر المتوكل بذلك سروراً كثيراً شديداً، وأمر فنثر عليه بكرة دنائير، وان تعلق وتطرح في حجره، وأمره بالجلوس، وعقد له على اليمامة والبحرين، فقال يا أمير المؤمنين: ما رأيت كالיום، ولا أرى - أبقاك الله - ما دامت السموات والأرض، فقال: محمد بن عمر: هذا بعد طول ان شاء الله وقبل، قال له: فما تقول في أدبه؟ فقال: أكثر من أن يقول الخليفة - أبقاك الله - يا أمير المؤمنين إلى يوم القيامة، وبعد القيامة بشيء كثير؟ فقال اسحاق: ويملك جزعت على اذنك، وغمك قطعها، حتى لا تسمع مثل هذا الكلام، ثم قال: لو أن لك مكوك^(١) آذان، إيش^(٢) كان ينفعك مع هؤلاء.

قال: ثم اعاده المتوكل إلى خدمته، وكان إذا دعاه قال له: يا عبيد على جهة المزاح.

وذكر صاحب ضوء المشكاة المخطوط - نقلاً عن الشيخ المجلسي فقال: انه كان من الشيعة، ومع التشيع كان خصيصاً بالمتوكل نديماً له.

أخباره:

وابن حمدون له أخبار مع المتوكل كثيرة وملذدة منها، انه قال المتوكل له يوماً هل لك في جارية أهبها لك؟ فأكبر ذلك وأنكره، فوهب له جارية، يقال لها (صاحب) من جواريه حسنة كاملة، إلا أن بعض الخدم ردّ بيده على فمها، وقد أرادت أن تدميه فصدع نبتتها^(٣) فأسودت، فشانها^(٤) ذلك

(١) المكوك: مكيال يسع صاعاً ونصفاً ونحو ذلك.

(٢) إيش: معناها أي شيء وقد جاءت في بعض كلام العرب.

(٣) صدع الشيء: شققه، والثنية: واحدة مقدم أسنان الفم وهي أربعة

(٤) شانها: عابها

عنده ، وحمل كل ما كان لها ، وكان شيئاً كثيراً عظيماً . فلمسامت ابن حمدون تزوجت (صاحب) بعض العلويين ، قال : علي بن يحيى بن المنجم فرأيته في النوم وهو يقول :

أبا علي ما ترى العجائباً ؟ أصبح جسми في التراب غائباً
واستبدلت (صاحب) بعدي صاحباً

ومن اخباره : انه اتصل بنجاح بن سلمة ، وأن ابن حمدون كان يذكره بحضرة المتوكل ، ويتنادر به ، فلقبه نجاح يوماً ، فقال له : يا أبا عبدالله ، قد بلغني ذكرك لي بغير الجميل في حضرة أمير المؤمنين ، أتحب ان انهي اليه قولك اذا خلوت ؟ (أتراني احبه ، وقد فعل بي ما فعل ؟ . والله ما وضعت يدي على اذني ، الا تجددت له عندي بغضه) .

فقال ابن حمدون : الطلاق لي لازم إن كنت قلت هذا قط ، وامرأته طالق إن ذكره بغير ما يحبه أبداً .

وذكر أحمد بن أبي طاهر عن ابن حمدون قال : ان الواثق بالله بسط جلوسه ، وأمرهم الا ينقبضوا في مجلسه ، وان يجروا النادرة على ما اتفقت عليه غير محتشمين ، وان اتفق وقوعها عليه احتمل ، قال : فعبرنا على ذلك مدة ، وكان على احدى عيني الواثق نكتة بياض ، فلما كان في بعض الأيام أنشد الواثق أبيات أبي حية النميري :

نظرت كأنني من وراء زجاجة الى الدار من ماء الصباية أنظر

فقلت : والى غير الدار يا أمير المؤمنين ؟ فتبسّم ، ثم قال لوزيره : قد قابلني هذا الرجل بما لا اطيق ان أنظر اليه بعدها . فانظر كم مبلغ جاريه وجرايته ، وأرزاقه وصلاته فاجمعها ، واقطعه بها اقطاعاً بالأهواز واخرجه اليها ليعبد عن ناظري ، ففعل ، قال : وأخبر جت اليها ، وتيسّع^(١) بي الدم ، فالتمست حجماً كان في خدمتي فقيل : لم يخرج في الصحبة لعله لحقته ، فقلت : التمسوا حجماً نظيفاً حاذقاً ، وتقدّموا اليه بقلة الكلام ، وترك الانبساط ، فاتوني بشيخ حسن على غاية النظافة وطيب الريح ، فجلس بين

(١) تيسّع به الدم : هاج .

يدي ، وأخذ الغلام المرأة ، فلما أخذ في إصلاح وجهي ، قلت له : اترك في هذا الموضع ، واحذف في هذا الموضع ، وعدّل هذه الشعرات ، وسرّح هذا الموضع ، واحذف في هذا الموضع ، وعدّل هذه الشعرات ، وسرّح هذا المكان ، واطلت الكلام وهو ساكت ، فلما قعد للحجامة . قلت له : اشروطي الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطة ، وفي الجانب الأيسر أربع عشرة شرطة ، فان الدم في الجانب الأيسر أقلّ منه في الأيمن ، لأن الكبد في الأيمن . والحرارة هناك أوفر ، والدم أغزر ، فاذا ازدت في شرط الأيمن اعتدل خروج الدم من الجانبين ، ففعل وهو مع ذلك ساكت ، فعجبت من صمته ، وقلت للغلام : ادفع اليه ديناراً ، فدفعه اليه ، فردّه ، فقلت : استقله ، ولعمري ان الى مثلي ممتدة ، والطمع مستحكم في نديم الخليفة ، وصاحب اقطاعه ، اعطه ديناراً آخر ، ففعل فردهما وأبى أن يأخذهما ، فاغتظت وقلت : - قبّحك الله - أنت حجّام سواد ، وأكثر من يجلس بين يديك يدفع لك نصف درهم ، وانت تستقل ما دفعت اليك ؟ فقال : وحقك ما رددتها استقلالاً ، ولكن نحن أهل صناعة واحدة ، وأنت احذق منّي ، وما كان الله ليراني وأنا أخذ من أهل صناعتي أجره أبداً ، فاخرجني وانصرف ولم يأخذ شيئاً .

فلما كان من العام القابل ، خرجت لمثل ما خرجت اليه في العام الماضي واحتجبت الى نقص الدم ، فقلت لغلامي : اذهب فحجّنا بذلك الحجّام ، فقد عرف الخدمة ، وقد انصرف تلك الدفعة ، ولم يأخذ شيئاً ، ولعله قد نسيها فيقع برّنا منه على حاجة منه اليه قال : فلما جلس بين يدي واصلح وجهي الإصلاح الذي كنت أوقفته عليه ، وحجّمني أحسن حجّامة ، فلما فرغ ، قلت : سبحان الله أنت صانع سواد ، فمن أين لك هذا الحدق بهذه الصنعة ؟ فقال : وحقك ما كنت احسن من هذا شيئاً ، ولكن حجّام الخليفة اجتاز بنا بهذا الموضع في العام الماضي ، فتعلّمت منه هذا فضحكت منه ، وأمرت له بثلاثين ديناراً مع ماتمّ له من معاريض كلامه في الدفتين جميعاً .

ومن أخباره ما حدّث به جحظة البرمكي في أماليه قال : قال لي أبو عبد الله ابن حمدون : حسبت ما وصلني به المتوكل في مدّة خلافته ، وهي اربعمائة عشرة سنة وشهور ، فوجدته ستين ألفاً وثلاثمائة الف دينار ، ونظرت فيما

وصلني به المستعين في مدّة خلافته ، وهي ثلاث سنين ونيف ، وكان أكثر مما وصلني به المتوكل .

ثم خلع المستعين وحدر الى واسط ، وضع من كل شيء إلا القوت فاشتهد نبيداً ، فخرجت دابته الى أهل واسط ، فتشكّت ذلك اليهم ، فقال لها رجل من التجار : له عندي كل يوم خمسة أرتال نبيذ دوشاب ، فكانت تمضي اليه في كل يوم فتجيئه به سرّاً ، الى أن حمل من واسط ، فقتل بالقاطول .

والقاطول على وزن فاعول : من القطل وهو القطع . ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٧ ص ١٤ فقال : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة ، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل ان تعمر ، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصرأ سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقى من الأرضين ، وجعله لارزاق جنده ، وقيل بسامراً ، بنى بناءً دفعه الى شناس التركي مولاه ، ثم انتقل الى سامرا ونقل اليها الناس كما ذكرنا في سامرا . وفوق هذا القاطول ، القاطول الكسروي حفره كسرى انوشروان العادل يأخذ من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً ، وعليه شاذروان فوقه يسقى رستاقاً بين النهرين من طسوج بزرجسابور وحفر بعده الرشيد هذا القاطول تحته مما يلي بغداد ، وهو أيضاً يصب في النهروان تحت الشاذروان . وقال جحظة البرمكي يذكره والقادسية المجاورة لها بقصيدة منها :

أهل الى الغدران والشمس طلقة سبيل ونور الخير مجتمع الشمل
ومستشرف للعين تغدو ظباؤه صوائد ألباب الرجال بلا نبيل
الى شاطيء القاطول بالجانب الذي به القصر بين القادسية والنخل

وفاته :

ذكره ياقوت في ج ٢ ص ٢١٢ عن جحظة البرمكي انه توفي ببغداد في رمضان سنة أربع وستين ومائتين غير ان الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١١٢ قال : توفي سنة ٢٦٤ هـ ، أما الزركلي في الاعلام ج ١ ص ٨١ ذكر انه توفي نحو ٢٥٥ وجعل من مصادره ياقوت ط مرجليوت ، وضوء المشكاة . وانشد جحظة لنفسه يرثيه :

أيعذب من بعد ابن حمدون مشرب
 أصبنا به فاستأسد الضبع بعده
 وقطب وجه الدهر بعد وفاته
 بمن ألج الباب الشديد حجابيه
 بمن أبلغ الغايات أم من بجاهه
 فأصبحت حلف البيت حلف جداره
 لقد كدّرت بعد الصفاء المشارب
 ودبّ الينا من اناس عقارب
 فمن أيّ وجه جتته فهو قاطب
 اذا ازدحمت يوماً عليه المواكب
 أنال واحوى كل ما أنا طالب ؟
 وبالأمر مني يستعيد النجائب

ذكره الطوسي في الفهرست ص ٢٧ ، بغية الوعاة ص ١٢٦ ، منتهى
 المقال ص ٣٠ ، لسان الميزان ج ١ ص ١٣٤ ، روضات الجنّات ص ٥٤

آثاره العلمية :

خلف ابن حمدون كتباً قيمة (١) اسماء الجبال والمياه والاوادية (٢) بني
 مرة بن عوف (٣) بني نمر بن قاسط (٤) بني عقيل (٥) بني عبدالله بن غطفان
 (٦) طي (٧) شعر العجبر السلولي وصنعه (٨) شعر ثابت بن قطنه وصنعه .
 ومن شعره وقد أرسله الى صديقه علي بن يحيى المنجم قوله :

من عذيري من أبي حسن
 كان لي خلاً وكنت له
 فوثقى واش فقيّره
 إنما يزداد معرقة
 حين يجفوني ويصرمني
 كامتزاج الروح بالبدن
 وعليه كان يحسدني
 بودادي حين يققدني

أحمد بن اليسوب البغدادي

المتوفى ٥٥٢ هـ

هو ابو الفتح أحمد بن أحمد بن محمد بن اليسوب البغدادي ، شاعر

• أديب

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١١٧ فقال : سمع الشريف ابا العز
 محمد بن المختار بن المؤيد بالله ، و ابا غالب محمد بن عبدالواحد بن الحسن
 القزاز ، وغيرهما ، وحدّث بالسير .

قال ابن النجار : كان أديباً يقول الشعر ، روى لنا عنه ابن الليثي

توفي سنة ٥٥٢ هـ وله أشعار كثيرة .

أحمد بن إسحاق التنوخي

المولود ٢٣١هـ المتوفى ٣١٨هـ

هو القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري ، شاعر أديب فقيه .

ولد بالأنبار في المحرم عام ٢٣١هـ ونشأ بها وتلقف العلم على أعلامها ، وأخذ الأدب عن فريق من الأدباء . وعرف في مدينته كعلم يشار إليه بالبنان ، وذاع صيته حتى عين قاضياً في مدن الخلافة العباسية ، ثم انتقل الى بغداد فولّي قضاءها وبقي عشرين سنة فيها .

ذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٣٠-٣٤ فقال : وحدث حديثاً كثيراً ، وكان عنده عن أبي لهب محمد بن العلاء حديث واحد ، وروى عنه الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، والمخلص ، وجماعة ، وكان ثقة . قال : وذكر طلحة بن محمد بن جعفر في تسمية قضاة بغداد فقال :

كان عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن الفصاحة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكن غلب عليه الأدب ، وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن ، وكان ثقة ، وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت ، منهم : البهلول بن حسان ، ثم ابنه إسحاق ، ثم اولاد إسحاق .

ولم يزل أحمد بن إسحاق على قضاء المدينة من سنة ٢٩٦هـ الى شهر ربيع الآخر سنة ٣١٠هـ ثم صرف . وكان بيناً في الحديث ، ثقة مأموناً ، جيد الضبط لما حدث به ، وكان مفتياً في علوم شتى ، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة واصحابه ، وربما خالفهم في مسئلات يسيرة ، وكان تام العلم باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب ألفه ، وكان تام الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعراً كثير الشعر جداً ، خطيباً ، حسن الخطابة والتفوه بالكلام ، لسنا صالح العظ في الترسل والمكاتبة ، والبلاغة في المخاطبة ، وكان ورعاً متخشناً في الحكم ، تقلد القضاء بالأنبار ، وهيت ، وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله في سنة ٢٧٦هـ ثم تقلد المناصر دفعة اخرى ، ثم تقلد

لمعتضد ، ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي في سنة ٢٩٢ هـ ولم يخرج اليها ، ثم قلده المقتدر بالله في سنة ٢٩٦ هـ بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام وطسوج وقطربل ، ومسكن والأنبار ، وهيت ، وطريق الفرات ثم أضاف له الى ذلك بعد سنين القضاء بكور الاهواز مجموعة لمهمات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع ، فما زال على هذه الاعمال الى أن صرف عنها في سنة ٣١٧ هـ .

وذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ١٤٢ نقلاً عن أبي نصر يوسف بن عمر فقال كنت أحضر دار المقتدر بالله وأنا غلام حدث بالسواد مع ابي الحسين ، وهو يومئذ قاضي القضاء ، فكنت أرى في بعض المواكب القاضي أبا جعفر يحضر بالسواد ، فإذا رآه أبي عدل إلى موضعه فجلس عنده ، فيتذاكران الشعر والأدب والعلم ، حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير ، كما يجتمع على التخصّص استحساناً لما يجري بينهما ، فسمعت يوماً وقد أشد بيتاً لا أذكره الآن ، فقال له أبي أيها القاضي : إنني احفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية فصاح عليه صيحة عظيمة وقال : اسكت ألي تقول هذا ؟ أنا احفظ لنفسني من شعري خمسة عشر ألف بيت ، واحفظ للناس اضعاف ذلك واضعافه واضعافه ، يكررها مراراً .

وفي رواية ابن عبدالرحيم عن التوخي قال : قال له هات : إلي تقول هذا ؟ وأنا احفظ من شعري نيفاً وعشرين ألف بيت ، سوى ما احفظه للناس ، قال : فاستحي أبي منه لسنته ومحلته وسكت . قال :

وحدثني القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول قال : كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه والى جانبه في الحق جالسن ابو جعفر الطبري ، فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسليه ، وينشده أشعاراً ، ويروي له أخباراً ، فداخله الطبري في ذلك ودأب معه ، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة ، وخرجا الى فنون كثيرة من الأدب والعلم استحسنتها الحاضرون ، وعجبوا منها ، وتعالى النهار واقتربنا ، فلما جعلت أسير خلفه قال : يا بني هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو ؟ أعرفه ؟ فقلت ياسيدي كأنك لم تعرفه ؟ فقال لا ، فقلت : هذا ابو جعفر محمد بن

جرير الطبري ، فقال إنا لله ، ما أحسنت عشرتي يا بني ، فقلت : كيف ياسيدي ؟ فقال : ألا قلت لي في الحال ، فكنت اذاكره غير تلك المذاكرة ، هذا رجل مشهور بالحفظ والانساع في صنوف من العلم ، وما ذاكرته بحسبها ، قال : ومضت على هذا مدة ، فحضرنا في حق لآخر وجلسنا ، واذا بالطبري يدخل الى الحق ، فقلت له : قليلاً قليلاً أيها القاضي ، هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلاً ، قال : فأوما إليه بالجلوس عنده ، فعدل إليه ، فأوسعت له حتى جلس الى جنبه ، وأخذ أبي يجاربه فكلما جاء الى قصيدة ذكر انطبري منها أبياتا ، قال أبي : هاتها يا أبا جعفر ، فربما تلثم ، فيمر أبي في جميعه حتى سبقه ، قال : فما سكت أبي يومه ذلك الى الظهر ، وبان للحاضرين تقصير الطبري ، ثم قمنا ، فقال لي أبي : الآن شفيت صدري •

وحدث ابو القاسم التنوخي قال : كان أبو جعفر من جلته الناس وعظماهم وعلماهم ، وتقلد قضاء الأنبار ، وهيت ، والرجبة ، وطريق الفرات ، في أيام المعتمد بعد كسبة الموفق أبي أحمد سنة ٢٧٠هـ وأقام يليها الى سنة ٣١٦هـ واطاف اليها الأهواز وكورها السبع ، وخلفه عليها جدي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في سنة ٣١١هـ وقلده ماه^(١) الكوفة ، وماء البصرة ، مضافات الى ما تقدم ذكره ، ثم ردد عليه مدينة المنصور وطسوج مسكن ، وقطربل بعد فتنة ابن المعتز في سنة ٢٩٦هـ ولم يزل على هذه الولايات الى سنة ٣١٦هـ وأسّس وضعف ، فتوصل أبو الحسين الأشناني الى ان ولي قضاء المدينة ، فكانت له أحاديث قيحة ، وقيل ان الناس سلموا عليه بالقباء إيماء إلى البقاء ، وكانت اليه الحسبة ببغداد فصرف في اليوم الثالث ، وأعيد العمل الى أبي جعفر ، فامتنع من قبوله ، فرفع يده عن النظر في جميع ما كان اليه ، وقال احب ان يكون بين الصرف والقبر فرجه ، ولا أنزل من القلنسوة الى الحفرة ، وقال في ذلك :

تركت القضاء لأهل القضاء	وأقبلت أسمو الى آخره
فان يك فخرأ جليل الثنا	فقد نلت منه يداً فاخره
وان كان وزراً فأبعد به	فلا خير في إمرة وازره

(١) الماء : قصبة البلد •

ف قيل له : فابذل شيئاً حتى 'يرد العمل الى ابنتك أبي طالب ، فقال :
ما كنت لأتحملها حياً وميتاً ، وقد خدم ابني السلطان ، وولاه الأعمال
فان استوثق خدمته قلّده ، وان لم يرتض مذهبها صرفه ، وهذا يفتضح
ولا يخفى ، وأنشدهم :

يقولون همّت بنت لقمان مرّة بسوء وقالت يا أبي ما الذي يخفى ؟
فقال لها ما لا يكون ، فأمسكت عليه ولم تمدد لمنكرة كفا
وما كلّ مستور يفلتق دونه مصاريع أبواب ، ولو بلغت ألفا
بمستتر ، والصابن العرض سالم وربّما لم يعدم الذم والقذفا
على أن أبواب البريء نقيّة ولا يلبث الزور المفكك أن يطفا

قال : ولست أعلم أن هذا الشعر له أم تمثل به ؟ وقال : وكان أبو
جعفر يقول الشعر تأديباً وتطرباً ، وما علمت أنه مدح أحداً بشيء منه ، وله
قصيدة طردية مزدوجة طويلة ، وحمل الناس عنه علماً كثيراً .

وذكره السيوطي في البغية ص ١٢٨ مقتطفاً ما قاله ياقوت في معجم الادباء
ولم يزد . كما ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٢ ص ٢٧٦ . وذكره الأنباري
في كتابه (نزهة الالبا في طبقات الادبا) ص ٢٧٢ وذكر ان ولادته عام ٣١١ هـ ،
ولم يشر الدكتور السامرائي الى ذلك في الهامش بعد ان جاء في ص ٢٧٣ انه
تقلد القضاء في الأنبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله
عام ٢٧٦ هـ وفي ذلك تناقض ، في حين ان في آخر الترجمة ذكر عام وفاته
وتردد بين عام ١٧ و ٣١٨ هـ . أما الترجمة فذكر جميعها الخطيب في تاريخه
بالواسطة ، كما ذكرها الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٢٠ ولم يزد على ما ذكر .

وفاته :

مات كما ذكر ياقوت في التاسع عشر من شهر ربيع الآخر من عام

٣١٨ هـ .

المراجع : سير النبلاء ج ٩ ص ٢٦٩-٢٧٠ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ٥٧
- ٥٩ ، كشف الظنون ج ٢ ص ٤٦ ، ٤٥٧ ، معجم المؤلفين ج ١ ص ١٦٠

آثاره العلمية :

خلف ابن البهلول كتاباً قيمة لم نقف إلا على ذكر ثلاثة منها (١) كتاب
في النحو على مذهب الكوفيين (٢) الناسخ والمنسوخ (٣) أدب القاضي لم يتمه .

نماذج من شعره :

ولابن البهلول شعر مقبول ، وقد فقد أكثره ، واليك نموذجاً مما
عثرنا عليه قوله :

رأيت العيب يلصق بالمعالي لصوق الحبر في لفق الثياب
ويخفى في السدنيء فلا تراه كما يخفى السواد على الأهاب
وقوله في الوزير ابن الفرات وقد تنبأ بحبسه وقله ، ووقع فعلاً :
قل لهذا الوزير قول محقق بثه النصح أيما إثبات
قد تقلدها ثلاثاً ثلاثاً وطلاق البتات عند الثلاث

وقوله مخاطباً بعض من كان في مجلسه عند دخول أبي القاسم عمر بن
شاذان الجوهري عليه :

فان تنسني الأيام كنية صاحب كريم فلم أنس الأخاء ولا الوداء
ولكن رأيت الدهر ينسبك ما مضى إذا أنت لم تحدث إخاء ولا عهداً
وقوله :

أقبلت الدنيا وقد ولى العمر فما أذوق العيش إلا كالصبر
لله أيام الصبا إذ تتكرر لآقت لدينا لو تؤوب ما يسر
وقوله :

ويجزع من تسليمنا من يردنا مخافة أن نبغي يداه فيخالا
وما ضره لو أن أجاب ببشره فنقنع بالبشر الجميل ونرحلا
وقوله :

أبعد الثمانين أفئتيها وخمساً وسادسها قدنما
ترجى الحياة وتسعى لها لقد كاد دينك ان يكلمنا
وقوله :

وحرقة أورتها فرقة دنفاً حيران لا يهتدي إلا الى الحزن
في جسمه شغل عن قلبه وله في قلبه شغل عن سائر البدن
وقوله :

الى كم تخدم الدنيا وقد جزت الثمانينا
لئن لم تك مجنوناً فقد فقت المجانينا

أحمد بن اسماعيل المكين

كان حياً ٥٤١ هـ

هو أبو علي أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن العباس المعروف بالمكين . ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ٢٥ فقال : من اصبهان ، أحد الفضلاء الأعيان ، قدم بغداد حاجاً وحدث بها ، سمع منه أبو محمد بن الخشاب ، وأبو الفضل بن شافع ، وأبو العباس بن لييدة ، ويحيى بن ظاهر ابن النجار الواعظ ، وعبدالواحد بن عبدالسلام البيع .

وكان وافر العقل ، كثير الفضل ، تولى الأمور الجليلة ، حتى ترشح للوزارة بالعراق ، فقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه ، وفوض إليه نيابة الوزارة بخراسان . قال ابن النجار : وقف كتباً كثيرة من سائر الفنون بالخطوط المعبرة ، وجعل لها خزانة بالجامع العتيق ، منها الأغاني في عشرين مجلداً ربع الكاغد المخزني ، وهي بخط أبي الفوارس الحسين بن الخازن مذهبة الوجوه ، خدم بها المستظهر ، وعلى وجهها بخط المكين وهب لي هذه النسخة وانعم بها علي سيدنا ومولانا الامام المقتفي . ولما حدث ببغداد كان سنة ٥٤١ هـ ومولده ٤٧١ هـ ، ومن شعره :

أقمنا واوقات السرور قصيرة وهيئات ان يحظى بلذاته صب
ولله صنع يجمع الشمل بعدما تناولت الأيام واستؤنس القرب
وقوله :

إني وان شط المزار وبددت أيدي النوائب شملنا المنظوما
لم اخل من حسن الثناء عليكم مذ غبت عنكم ظاعناً ومقيماً

أحمد بن الخصيب الأنباري

المتوفى ٢٩٠ هـ

هو أبو علي أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الخصيب الأنباري المعروف بـ (نطاحه) شاعر ، أديب ، كاتب .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ٢٢٧ فقال : من أهل الأنبار ، وكان كاتب عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ، وكان بليغاً مترسلاً ، شاعراً أديباً ،

متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه ، وبينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة .

وذكره المرزباني في المعجم فقال : وجدّه الخصب بن عبد الحميد صاحب مصر ، واصلهم من المزار .

وذكره أحمد بن يحيى فقال : كان علامة شاعراً ، أحسن المعرفة بالشعر ، وكان من الظرفاء الخلاء ، قال لي مرة : يا أبا العباس ، ما بنات مخر؟ فقلت : بنات (مخر) سحاب بيض يأتين قبل الصيف ، تشبه النساء في بياضهن وحسنهن بها ، لأن سحاب الصيف لأماء فيه فيسود ويتغير ، فقال لي : قلبك عربي .

أخباره

وابن الخصب لم تسجل أخباره بصورة مبسطة ، غير أن ياقوت أثبت له بعض الطرف منها : أنه استهدى من أحمد بن إسماعيل كتاب حدود الفراء ، فأهداه له وكتب على ظهره قوله :

بالروض أو بالبرد في تفويفه	خذته فقد سوغت منه مشبهاً
وتأتق الفراء في تأليفه	نظمت كما نظم السحاب سطوره
تصنيفه ونجوت من تحريفه	وشكلته ونقطته فأمنت من
لا تجتني إلا بشكل حروفه	بستان خط غير أن تمارة

قتله محمد بن طاهر عام ٢٩٠ هـ ، ولم يعرف موضع قتله ومدفنه .
ترجم له : الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٢٤ ، هدية العارفين ص ٥٣ ، معجم المؤلفين ج ١ ص ١٦٤ .

آثاره العلمية :

ذكر له ابن النديم في الفهرست ص ١٨٠ عدداً من كتبه وهي (١) ديوان رسائل يقع في نحو ألف ورقة يحتوي على كل شيء من أصناف الرسائل (٢) كتاب الطيخ (٣) طبقات الكتاب (٤) أسماء المجموع ، المنقول من الرقاع ، يحتوي على سماعاته من العلماء وما سمع من أخبارهم (٥) صفة النفس (٦) رسائله إلى إخوانه (٧) ديوان شعره في خمسين ورقة .

شعره :

وابن الخصيب يظهر ان شعره لم يدون من قبل المترجمين ، فقدلسنا
بعض أشعار له متقطعة ، وهي تعرب عن شاعرية وقوة على النظم ، ومن
شعره قوله :

مخسباً ^(١) نصيبى	لا تجعلن بعد دارى
إلى الفؤاد قريب	فرب شخص بعيد
إليه غير حبيب	ورب شخص قريب
ما كان بين القلوب	ما القرب والبعد إلا

وقوله :

وان تخلفت عنه مكرها عبا	ماذا أقول لمن إن زرته حجبا
ظلماً ، فعاتبه في فعله غضبا	وان أردت خلاصاً من تعبه

وقوله يمدح كاتباً :

معرباً عن اصابة وسداد	واذا نممت بنانك خطأ
'يجتنى من سواد ذاك المداد	عجب الناس من بياض معان

وقوله :

على كثير دليل	خير الكلام قليل
يحويه لفظ طويل	والعنى معنى قصير
وفيه قال وقيل	وفي الكلام عيون
وللعينى فضول	وللبليغ فضول

أحمد بن أمية الكاتب

كان حياً ٢٥٢هـ

هو احمد بن أمية بن أبي أمية بن عمرو ، المكنى ابو العباس الكاتب .
ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤٣ فقال : وهو اخو محمد بن
امية الشاعر ، وكان أحمد أيضاً شاعراً محسناً رقيق الشعر ، روى عنه أحمد
ابن القاسم بن نصر أخو أبي الليث الفرائضي ، وروى هو عن أبي العتاهية

(١) من الخسة وهي الانحطاط .

ومنصور النمري • أخبرنا الحسن بن أبي بكر • أخبرنا محمد بن الحسن بن
مقسم المقرئ ، قال : أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف
بشعلب لأحمد بن أمية وقال : وهو أحد الظرفاء :

يسب غراب الين ظلماً معاشر
وما لغراب الين ذنب فأبتدي
فيا شوق لا تبعد ويا دمع فض وزد
ويا عاذلي لمني ويا عائر أفتي
إذا كان ربِّي عالماً بسريرتي
وذكره أبو هفان فقال : ليس في الدنيا هجاء أشرف ولا أظرف من قول
أحمد بن أمية :

إذا ابن شاهك قد وليته عملاً
بسكة احدثت ليست بشارعة
يرى قرانقها في الركض مندفعاً
أضحى وحقك عنه وهو مشغول
في وسطها عرصة في وسطها ميل
تهوي خريطته والنقل مشكول

وذكره المرزباني في المعجم فقال : من أهل بيت الكتابة ، والغزل ،
والظرف ، والأدب •

قلت : وأميه ، مولى لهشام بن عبد الملك ، واتصل في دولة بني العباس
بالتربيع ، حاجب المنصور ، وكتب بين يديه ، وله شعر حسن ، وولده أهل
بيت علم ، منهم أحمد هذا ، واخوه محمد ، وقد ذكرته في أخبار الشعراء •
وذكره ياقوت في معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٣٣ فقال : حدثنا أحمد بن
القاسم النيسابوري : أنه لقيه بعد الخمسين والمائتين ، أو حواليهما ، واخذ
عنه علماً كثيراً ، وأديباً •

ومن شعره قوله :

خبرت عن تغيري ألا ترابا
نظرت نظرة السي فصدت
إن أدهى مصيبة نزلت بي
ومشيبي ، فقلن : بالله شابا
كصدود المخمور شم الترابا
أن تصدّي ، وقد عدمت الشبابا

وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٢٧ ولم يزد على ما ذكر •

السلطان أحمد الجلايري

المتوفى ٨١٣هـ

هو أحمد بن اويس بن حسن الجلايري المغولي الملقب غياث الدين
آخر سلاطين الدولة الجلائرية ببغداد .

ولد في تبريز ونشأ بها وعاش زمناً طويلاً في بغداد وناب عن أخيه
السلطان حسين في البصرة ثم قتل أخاه ، وتولى السلطنة سنة ٧٨٤هـ ، وقتل
جماعة من امراء الجيش كان يخشى انقلابهم عليه .

ذكره الزركلي في الأعلام ج ١ ص ٩٧ ، فقال : قال مترجموه كان سفاكاً
للدماء ، جمع بين الظلم والعلم ، مشاركاً في الأدب ، مولعاً في الموسيقى
والتصوير . له شعر كثير بالعربية والفارسية ، ولم يكذب ينظم أمره حتى ظهر
في تركستان وبخارى الطاغية تيمور لنگ وهاجم خراسان ، فشغل السلطان
أحمد بحربه ، فلم يقو على صدّه فتوجه الى حلب في نحو ٤٠٠ فارس سنة
٧٩٥هـ فاستقدمه الملك الظاهر برقوق الى القاهرة واكرمه وتزوج اختاً له ،
ثم عاد الى العراق ، وحدث له وقائع كثيرة ، وابتعد تيمور لنگ عن بغداد
متوغلاً في صحراء القفجاق (بلاد الدشت) فرجع الى بغداد واستردها سنة
٧٩٧هـ وأقام الى سنة ٨٠٢هـ وقصد السلطان بايزيد (أبايزيد) العثماني
فأعاد تيمور الكرّة على بغداد واحتلها وفعل فيها الأفاعيل وانصرف فحضر
أحمد ، ثم انهزم الى حلب منفرداً سنة ٨٠٦هـ فقبضت عليه حكومتها ،
مجايلة تيمور ، وارسلته الى دمشق ، وجاء الخبر بهلاك تيمور في طريقه الى
الصين لفتحها سنة ٨٠٧هـ فورد الأمر من سلطان مصر باطلاق أحمد ، فانكفاً
متجهاً الى تبريز ، فأقبل أهلها عليه واستعاد بغداد ، واستقر فيها نحو خمس
سنين ، ونار عليه مغولي آخر اسمه الامير قرا يوسف فقاتله ، فانهزم السلطان
أحمد واسر وقتل خنقاً ببغداد .

وسجل حوادثه العزوي في كتابه تاريخ العراق ج ٢ ص ٣٠٥ كما
سبقه السخاوي في الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٤ فسجل حياته بصورة مبسطة ،
وكذا صاحب البدر الطالع ج ١ ص ٢٢ .

أحمد بن جعفر العباسي المتولد ٢٢٩هـ والمتوفى ٢٧٩هـ

هو أبو العباس أحمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم العباسي، الملقب بالمعتمد.
ولد بسامراء عام ٢٢٩هـ وبها نشأ، و أمه رومية اسمها فتيان، ذكره
الصفدي في الوافي فقال: كان اسمر رقيق اللون أعين، خفيف الروح،
لطيف اللحية جميلاً.

ولي الخلافة عام ٢٥٦هـ بعد مقتل المهدي بيومين، وقد طالت أيام
خلافته غير أنها كانت قلقة لاستيلاء الموالي وتغلبهم على الحكم، ومدة خلافته
٢٣ سنة وثلاثة أيام. وتوفي مسموماً ليلة الاثنين ١٩ رجب من عام ٢٧٩هـ
وقام من بعده ولي عهده أخوه الموفق طلحة فضبط الأمور وسير الخلافة
بسببه تمتاز عن عهد أخيه.

ذكر المرزباني في معجم الشعراء انه كان يقول الشعر المكسور ويكتب
نه بالذهب ويفني فيه المذنون، ومن شعره:

بليت بشادن كالبدر حسناً يعذبني بأنواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزير ونومهما أعز من الوفاء

وذكر الشاشتي في كتابه (الديارات) ص ٦٣ طائفة من شعره. وقال:
وكان للمعتمد شعر جيد، وشعر غير موزون، وربما قال الأبيات فيصح
بعضها ويفسد باقيها، وكان يعطيه المغنين، فيعملون أحياناً فيغيب عيبه في
التقطيع والألحان، إلا على خاصة الناس.

وقال: قالت بدعة كان المعتمد يوجه شعره الى (عريب) لتصوغ له
الألحان. فكانت تقول: ويلي كم اغني في حروف الف باء تاء تاء. وقال
الصولي: انشدني عبدالله بن المعتز من شعره الموزون:

الحمد لله ربي ملكت مالك قلبي
فصرت مولى للملكي وصار مولى لحيبي

ومن شعره لما أكثر الموفق نقله من مكان الى مكان:

الفت التباعد والغربة وفي كل يوم أرى حادثاً
ففي كل يوم أطأ ترابه يؤدي الى كبدي كربه

أمر الزمان لنا طعمه
فما أن نرى ساعة عذبه
وذكر الصولي : ان المكتفي اخرج اليهم مدارج^(١) مكتوبة بالذهب
من شعر المعتمد ، فكان فيها من الموزون :

طال والله عذابي
بغزال من بني الأص
أنا مغرى بهواه
وإذا ما قلت : صلني
وكان فيها أيضاً :

عجل الحب بفرقه
مالك بالحب رقي
إنما استروح الصب^٢
فقلبي منه حرقه
وأنا أملك رقه
إذا أظهر عشقه

ومن شعره الذي غنت فيه شارية جارية ابراهيم بن المهدي :
تأنيت بالحب دهرأ طويلا
فلم أر في الحب يوماً سرورا
ومما غنت فيه من شعره :
يانفس ويحك مالك
إني لأنكر حالك
وقوله :

أصبحت لا أملك دفعا لما
تمضي أمور الناس دوني ولا
إذا انتهت الشيء ولتوا به
أسام من خسف ومن ذله
يشعر بي في ذكرها قلته
عني ، وقالوا : ها هنا علته

وذكر الصولي فقال : طلب المعتمد ثلثمائة دينار يصل بها (عريب) وقد
حضرت عنده ، فلم توجد ، فطلب مائتي دينار ، فلم توجد ، فبكى وقال :
أليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه
إليه تحمل الأموال طراً ويمنع بعض ما يجبي اليه
وكان لما فوض الأمر الى أخيه ابي أحمد واستروح الى كفايته القيام

(١) المدارج والمدرجة : الكتاب الملقوف ، والرقعة الملقوفة .

بها ، وتفريغه للهو والشرب واللعب ، وترك النظر في شيء من أمر المملكة أو المسألة عنه ، طمع أبو أحمد واستبد بالأمر ، وغلب على المملكة ، ورام المعتمد بعد ذلك تغيير الحال ، فمزّه وأعوزّه وامتنع عليه ، وطمع الناس جميعاً فيه ، إذ رأوه مغلوباً على أمره ، ورأوا الأضر ولا نفع في يده .

وذكر اسحاق بن روح : ان مفلحاً وجهه الى المعتمد وقال : قل له : قد سمعت هزراً جارية أمير المؤمنين ، فأعجبني واحببت أن أملكها ، ورأيت بديراً الجلنار فأعجبني ، فأحببت أن أملكه . فليوجه بهما أمير المؤمنين إليّ . فأديت الرسالة الى المعتمد بعد ان استأذنته فيها . فلما سمعها غضب وخرق فردنا وقد سكن ، ثم قال : مثل أبي صالح لا يريد عن طلبته . قد أمرت بحمل (هزار) مع كسوتها وفرشها وجواربها وجميع مالها . فأما بدر الجلنار فقد وقع على خدمتنا ولنا منه موضع ، فقل له يسعنا بتركه . فعدت إلى مفلح فأخبرته بطرف من الأوّل وبالأخر . وكان على الخروج الى البصرة لحرب صاحب الزنج ، فقال : يا أبا اسحاق ، قد حصلت هزار ، واذا رجعنا من هذه الحرب ، اخذنا بديراً الجلنار منه شاء أم أبي . فخرج ، فأصابه سهم فمات . وكان المعتمد من أسمح آل العباس ، وكان يمثل بينه وبين المستعين ، ويقال : ما ولي أسمح منهما . وكان جيّد التدبير ، فهماً بالأمر ، فلما قوَّض أمره ، وغلب على رأيه ، نقصت حاله عند الناس .

قال محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان : بعث أبي الى المعتمد في شيء ، فقال لي : اجلس . فاستعظمت ذلك ، فرد الأمر عليّ ، فاعتذرت بأنه لا يجوز لي ، فقال لي : يا محمد ، إن أدبك في القبول مني ، خير من أدبك في خلافي . وذكر الشاشتي نماذج من شعره غير الموزون ، رأيت ان لا اثبتة لعدم أي فائدة من إعادة نشره .

المراجع : الطبري ج ١١ ص ٢١٤-٢٤١ ، البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٢٤ ، تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢٢٨ ، ابن الأثير ج ٧ ص ٧٧-١٥١ ، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠ ، النبراس ص ٨٩ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٥ ، السديارات ص ٦٣-٦٩ ، تذكرة ابن حمدون ص ١١١ ، ذيل زهر الآداب ص ١٢٨ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٥ ، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٣ ، شذرات الذهب ج ٢

ص ١٧٤ ، خلاصة الذهب المسبوك للأربلي ص ١٧٢ .

أحمد جحظة البرمكي

المتولد ٢٢٤ هـ والمتوفى ٣٢٤ هـ

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ، البرمكي . شاعر ، أديب ، نديم .

ولد عام ٢٢٤ هـ وقيل ٢٤٦ هـ ببغداد ونشأ بها ، وأول من لقبه بجحظة عبدالله بن المعتز العباسي . ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ٢٤٢ فقال : كان حسن الأدب ، كثير الرواية للأخبار ، متصرفاً في فنون من العلم ، كالنحو واللغة والنجوم ، مليح الشعر ، مقبول الألفاظ ، حاضر النادرة ، وكان طنبورياً^(١) حاذقاً فيه فائقاً .

وذكره ابن خلكان ج ١ ص ٤١ فقال : كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ، ونجوم ونوادر ، ومنادمة ، وقد جمع أبو نصر بن المزبان أخباره وأشعاره ، وكان من طرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة ، وله الأشعار الرائعة . وذكره صاحب النجوم الزاهرة في ج ٣ ص ٢٥٠ ولم يزد على ما ذكر ابن خلكان .

وذكر ياقوت نقلاً عن أبي عبدالله بن علي بن مقلة قال : سألت جحظة عن لقبه بهذا اللقب ، فقال : ابن المعتز لقبني يوماً فقال لي : ما حيوان إذا قلب صار آلة للبحرية ؟ فقلت : علق ، إذا عكس صار فلماً^(٢) فقال : أحسنت يا جحظة ، فلزمني هذا اللقب ، وهو من في عينه تتوجدأ ، وكان قبيح المنظر ، وكان له لقب آخر ، يلقبه به المعتمد ، وهو خياكر^(٣) وما أدري أي شيء معناه .

واستمر ياقوت يقول : حدثت غرس النعمة في كتاب الهفوات قال :

(١) الطنبور : آلة طرب ذات عنق طويل وستة أوتار .

(٢) القلع : شراع السفينة .

(٣) كلمة فارسية معناها : المغني .

كان جحظة لما أسنّ يفسو في مجالسه ، فيلقى من يعاشره منه جهداً •
قال الحسين بن العباس : وكنت أحبّ غناه ، والكتابة عنه ، لما عنده من
الآداب ، وكان يستطيع عشرتي ، وكنت اذا جلست عنده أخذته غلبة
الريح ، فجئته يوماً في مجلس الأدب ، والناس عنده ، وهو يملئ ،
فلما خفوا ، قال لي ولاخر كان معي : اجلسا عندي حتى اقعدكما على
اسود^(١) اطعمكما طباهجة^(٢) بكبود ، واسقيكما من معتقة اليهود ،
وابخركما بعنبر وعود ، أطيب من الندود ، واغنيكما غناء المشدود^(٣)
فقلت : هذا موضع السجود ، وجلسنا ، وصديقي لا يعرف خلقه في
الفساء ، وأنا قد أخذت الريح فوقي ، فوفى لنا بجميع ما ذكره ، وقال
لنا ، وقد غنّى وشربنا : نحن بالغداة علماء ، وبالعشي في صورة المحتكرين ،
فلما أخذ النبيذ منه ، أخذ يفسو ، وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول ،
له : إن ذلك عادته وخلقته ، وان سيّله أن يحتمل ، الى أن غنّى صوتاً
من الشعر ، والصنعة له فيه ، وكان يجيده :

إن بالحيرة قساً قد مجن فتن الرهبان فيها واقتن
ترك الأنجيل حيناً للصبأ ورأى الدنيا مجوناً فركن

قال : فطرب عليه صديقي طرباً شديداً ، واستحسنه كثيراً ، وأراد
أن يقول له : أحسنت يا أبا الحسن • فقال له ما في نفسه يتردد
من أمر الفساء : إفس عليّ يا أبا الحسن كيف شئت ، فخجل جحظة ،
وخجل الفتى ، وانصرفنا • ومن أخباره ما ذكره هو قال : أنشدت
عبدالله بن طاهر قولتي :

قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واثقه^(٤) وجامع بددت ما يجمع

- (١) يريد جلد الأسود أو صورها •
(٢) اللحم المشروح مخلوطاً بالكبود •
(٣) أحد المغنين المشتهرين •
(٤) لعلها : اوثقته ، أي شددته بالوثاق •

فقال لي : ذنبت إلى الزمان ، الكمال • ومن أخباره قال : صك
لي بعض الملوك بصك فدافعني الجهد به حتى ضجرت ، فكتبت إليه :
إذا كانت صلاتكم رقاءً تخطط بالأنامل والأكف
ولم تكن الرقاق تجرّ نفعاً^(١) فها خطي خذوه بألب ألف
وقيل كيف حالك ؟ فقال : كما قال الشاعر :

أي شيء رأيت أعجب من ذا إن تفكرت ساعة في الزمان ؟
كل شيء من السرور بوزن والبلايا تكال بالقفران^(٢)

وقال يوماً ومررت بوقاد يوقد في التور ويغني :

أنا أهواك نور الله فافعل ما بدا لك
إن تكن تمنعني شخ صك فابذل لي خيالك
قد اخذت الدن والطن جور والكلب فمالك ؟
قل لمن جنبك القم وث من دسك واللك

وحدث جحظة في أماليه قال : دخلت إلى (عريب) المأمونية مع
شروين المغني ، وأبي العيس المغني ، وأنا يومئذ غلام عليّ قباء ومنطقه
وأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين ، وقال لها : هذا فتى من أهلك ،
هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وهو يغني بالطنبور ،
فادتني ، وقربت مجلسي ، ودعت بطنبور وأمرتني أن اغني ، فغنت
أصواتاً ، فقالت : أحسنت يا بني ، ولتكونن مغنياً ، ولكن إذا حضرت بين
هذين الأسدين ضعت أنت وطنبورك ، تعني بين عوديهما ، وأمرت لي
بمائة دينار •

وحدث أبو علي المحسن بن محمد بن علي قال : حدثني أبو الحسن
أحمد بن يوسف التوخي قال : حدثني أبو علي بن الأعرابي الشاعر
قال : كنت في دعوة جحظة ، فأكلت وجلسنا نشرب ، وهو يغني ، إذ
دخل رجل فقدّم إليه جحظة زلّة كان زلها من طعامه ونحن نأكل ،

(١) في النجوم الزاهرة : ولم تجد الرقاق عليّ نفعاً •

(٢) القفران : جمع القفيز ، مكيال •

وكان بخيلاً على الطعام ، قال : وكان الرجل كان طويلاً تسع ، فأنتى على الزالة ، ورفع الطيفورية فارغة ، وحجظة يرمقه ونحن نلمح حجظة ونضحك ، فلما فرغ قال له حجظة : تلعب بالرد ، قال : نعم . فوضعهما بينهما ولعبا ، فتوالى اللعب على حجظة من الرجل بأن تجيب الفصوص على ما يريد من الأعداد ويكره حجظة ، فأخرج حجظة رأسه من قبة الخشب رافعاً له إلى السماء ، وقال كأنه يخاطب الله عز وجل : لعمرى انى استحق هذا لأبى أشبع من أجمته .

وذكر حجظة في أماليه قال : استهديت من بعض اخواني دواة فأخرها عني ، ثم اجتمعنا في مجلس أبي العباس ثعلب ، فقلت لأبى العباس : ما أراد الشاعر بقوله :

احاجيك : ما قبر عديم تراه به معشر موتى وان لم يكفونوا
سلوت عن التيان مدة قبرهم فان نبشوا يوماً من الدهر بيتوا

فسكت ساعة ، ثم قال : الدواة ، فلما انصرفت الى منزلي اذا الدواة قد سبقتني اليه .

وقال حجظة : دعوت فضلاً الأعرج ، وكان عندنا جماعة فكتب الينا :

أنا في منزلي ، وقد رزق الله ه نديماً ومسمعاً وعقاراً
فاعذروني بمن تخلفت عنكم شغل الحلي أهله أن يعاراً

وقال حجظة : وسألت الحسن بن مخلد جاجة ، فقال : اذا كان بعد ثلاث عرفتك ، فقلت يا سيدي تعدني أن تعدني .

وذكر في أماليه قال : كنت جالساً عند صديق لي ، فجاءه رقعة من منزله ، فلما نظر فيها اضطرب ، فحادثته ساعة واعتقلته^(١) وأخذتها ، واذا فيها قد فني الدقيق ، وغداً الخبز .

ومن أخباره ما حدث بها الخطيب البغدادي عن أبي الفرج قال : حدثني حجظة قال : اتصلت علي إضافة ، انفقت فيها كل ما أملكه ، حتى بقيت

(١) لعله يريد ، اغتقلته : أي انتهزت غفلة .

ليس في داري سوى البواري ، فأصبحت يوماً ، وأنا أفلس من طنبور بلا
وتر ، كما في المثل ، ففكرت كيف أعمل ، فوقع لي أن اكتب الى مجبّرة بن
أبي عباد الكاتب ، وكنت اجاوره ، وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بستين ،
وحالفه النقرس^(١) فأزمه حتى صار لا يتمكن من التصرف إلاّ محمولاً على
الأيدي أو في محفة^(٢) وكان مع ذلك على غاية الظرف ، وكبر النفس ،
وعظم الهمة ، ومواصلة الشرب والتصف ، فأردت أن أتطاب عليه ليدعوني ،
فأخذ منه ما انفقته مدة ، فكتبت اليه :

ماذا ترى في جدي	وفي عقار بوارد
وقهوة ذات لون	يحكي حدود الخرائد
ومسمع يتغنى	من آل يحيى بن خالد
إن المضجّع لهذا	نزر المروءة بارد

فما شعرت إلاّ بمحفة مجبّرة يحملها غلمانها الى داري وأنا جالس
على بابي ، فقلت له : لم جئت ؟ ومن دعاك ؟ فقال : أنت ، فقلت : إنما قلت
لك : ماذا ترى في هذا ؟ وعنيت في بيتك ، وما قلت : إنه في بيتي ، وبيتي
والله أفرغ من فؤاد أم موسى ، فقال : الآ قد جئت ولا أرجع ، ولكن أدخل
اليك ، واستدعي من داري ما أريد ، قلت : ذاك اليك ، فدخل ، فلم ير في
بيتي إلاّ بارية ، فقال : يا أبا الحسن ، هذا والله فقر مطيح ، هذا ضر مدقع ،
ما هذا ؟ قلت : هو والله ما ترى ، فانفذ الى داره ، فاستدعي فرشاً وآلة
وقماشاً وغلماناً ، وجاء فراشوه وفرشوا ذلك ، وجاء وافر الصفر والشمع
وغير ذلك مما يحتاج اليه ، وجاء طباخه بما كان في مطبخه ، وهو شيء كثير ،
بالآت ذلك ، وجاء شرايبته بالأواني والمخروط والفاكهة وآلة التبخير والبخور
وألوان الأبندة ، وجلس يومه ذلك وليلته عندي ، يشرب على غنائي وغناء مغنية
أحضرها ، كنت القنّتها ، فلما كان من الغد سلّم الى غلامه كيساً فيه ألف
درهم ، ورزمة ثياب صحاح ، ومقطوعة من فاخر الثياب ، واستدعي محفة فجلس

(١) النقرس : داء يأخذ في الرجل ، ويقال هو ورم يحدث في مفاصل القدم

وفي ابهامها أكثر .

(٢) المحفة : مركب للنساء كالهودج .

فيها ، وشيعته ، فلما بلغ آخر الصحن ، قال : مكانك يا أبا الحسن ، إحفظ بابك ، فكل ما في دارك لك ، فلا تدع أحداً يحمل منه شيئاً ، وقال للغلمان : إخرجوا ، فخرجوا بين يديه ، وأغلقت الباب على قماش بالوف كثيرة •

وحدث جحظة قال : دخلت ، وأنا في بقايا علة ، على كاتب ، قال ابن بشران : على هارون بن عريب الخالي ، فقدّم اليّنا مضيرة^(١) عصبان ، فامعنت منها ، فقال : - جعلت فداك - أنت عليل ، وبدنك نجيل ، والعصب ثقيل ، واللبن يستحيل ، فقلت له : والعظيم الجليل ، المفضل المنيل ، لا تركت منها كثيراً ولا قليلاً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فغضب عليّ فضربني عشرين مفرقة ، فقلت :

ولي صاحب لأقدس الله روحه وكان من الخيرات غير قريب
أكلت عصيداً عنده في مضيرة فيالك من يوم عليّ عصيب

قال : ودخلت إليه يوماً آخر ، فقدّم إليّ لوزينجاً^(٢) لها أيام وقد حمضت ، فاخذت امعن في أكلها ، فقال لي : ان اللوزينج اذا كان بالجوز أشم ، واذا كان باللوز ، أتخم ، فقلت : نعم ياسيدي إذا كانت لوزينجاً ، وأما اذا كانت مصوصاً فلا •

وحدث عبدالله بن المعتز ، قال : عربد ابن أبي العلاء على جحظة بحضرتي ، فأمرت بتحية جحظة الى أن رضي أحمد ، فكتب إليّ جحظة :
أليس من العجائب أن مثلي يقاس لأحمد بن أبي العلاء
ولي نفس أبت إلا ارتفاعاً فأضحت كالسما على السماء
لقد غضب الزمان على اناس فأبلاهم بأولاد الزناء

وجاء في تاريخ دمشق ان جحظة قال : سلمت على بعض الرؤساء وكان مبتخلاً ، فلما أردت الأنصراف قال لي يا أبا الحسن ، إيش يقول في قطائف تآتية؟ ولم يكن له بذلك عادة؟ فقلت : ما أبى ذلك ، فأحضر لي جاماً

(١) المضيرة : طعام يطبخ باللبن المضر ، أي الحامض •

(٢) اللوزينج : نوع من الحلواء يشبه القطائف ، يؤدّم بدهن اللوز ، والكلمة من الدخيل •

فيه قطائف ، قد خمت فأرجفت فيها ، وصادفت مني سغبة^(١) وهو ينظر إليّ شزراً ، فقال لي : يا أبا الحسن ، إن القطائف إذا كانت بجوز أتخمتك ، وإذا كانت بلوز أبسمتك^(٢) ، قال : فقلت : هذا : إذا كانت قطائف ، أما إذا كانت مصوصاً فلا • وعملت لوقتي هذه الأبيات :

دعاني صديق لي لأكل القطائف فامعنت فيها أمنأ غير خائف
فقال وقد أوجعت بالأكل قلبه رويدك مهلاً فهي إحدى المتالف
فقلت له : ما ان سمعنا بهالك ينادي عليه : يا قاتل القطائف

وحدث أبو الفرج الأصبهاني قال : دعاني محمد بن الشار يوماً ، ودعا جحظة ، وأطال حبس الطعام جداً ، وجاع جحظة ، فأخذ دواة وياضاً وكتب :

ما لي وللشار وأولاده لأقدس الوالد والوالده
قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه إلا سورة المائدة

ورمى بها إليّ ، فقرأتها ، ودفعتها إلى ابن الشار فقرأها ، ووثب مسرعاً ، فقدم المائدة ، فقاطعه جحظة ، فكان يجهد جهده أن يجيئه فلا يفعل ، فاذا عاتبناه قال : والله حتى يحفظ تلك السورة •

وقال أبو علي : حدثني أبو القاسم الحسين بن علي البغدادي ، وكان أبوه ينادم ابن الحواري ، ثم نادم اليزيديين بالبصرة ، وأقام بها سنين ، قال : كان جحظة خفيف الدين ، وكان لا يصوم شهر رمضان ، وكان يأكل سرراً ، فكان عند أبي يوماً في شهر رمضان مسلماً فاجلسته ، فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ، ودخل المستراح ، وجلس على المقعدة ، واتفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال : ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال : أقت لبنات وردان ما يأكلون ، فقد رحمتهم من الجوع •

وفاته :

توفي بجبل^(٣) في شعبان عام ٣٢٤ هـ كذا ذكر ياقوت ، أما ابن خلكان

(١) السغبة : الجوع •

(٢) أبسمة الطعام : أتخمه •

(٣) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥ فقال : الجبل - بالكسر - قرية من أعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين يسمونها (الكيل) وقد سماها ابن الحجاج (الكال) •

فقد ذكر أنه توفي عام ٣٢٤ هـ وقيل ٣٢٦ هـ بواسطة وحمل تابوته الى بغداد.

آثاره الادبية :

خلف كتباً كما ذكر ابن النديم (١) الطيخ (٢) أخبار الطنبورين (٣) فضائل السكاج (٤) الترتيم (٥) المشاهدات جمع فيه ما شاهده من أمر المعتمد على الله (٦) المنجمون : جمع فيه ما جرّبه المنجمون فصّح من الأحكام (٧) ديوان شعره .

المراجع : سير النبلاء ج ١٠ ص ٥٤ ، لسان الميزان ج ١ ص ١٤٦ ، المنتظم ج ٦ ص ٢٨٣ ، الوافي ج ٥ ورقة ١٣٦ ، ابن النديم ج ١ ص ١٤٥ ، كشف الظنون ص ٧٨٢ ، معجم المؤلفين ج ١ ص ١٨٣ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٨٥ ، الشذرات ج ٢ ص ٣٠١ نثار الازهار لابن منظور ، الذريعة ج ١ ص ٣٢٦ ، اخبار جحظة لابي الفرج - مخطوط - ، الاغانى ج ٥ ص ٣٠ ، ج ٩ ص ٦٢ ج ١٢ ص ٥٧ ، ج ١٤ ص ١٠٩ ج ١٨ ص ١٧٨ ، ١٩٠ ج ١٩ ص ١٣٦ .

نماذج من شعره :

وجحظة شاعر معروف ، لم يخل كتاب في الأدب من شعره ، ولقد استطاع أن يكون من مشاهير الشعراء فكان . واليك نماذج من شعره ، قوله في الليل والنهار :

وليل في جوانبه حران فليس لطول مدته انقضاء^(١)
 عدت مطالع^(٢) الأصباح فيه كأن الصبح جود أو وفاء
 وقوله :

يا من بعدت عن الكرى بعباده الصبر - مذغبت - غني غائب
 أصبحت أجد أنني لك عاشق والعين مخبرة بأنني كاذب
 وقوله يصف ما هو فيه من الفاقة والبؤس وجفاء الصديق :

الحمد لله ليس لي كاتب ولا على باب منزلي حاجب
 ولا حمار اذا عزمت على ركوبه ، قيل : جحظة راكب
 ولا قميص يكون لي بدلاً مخافة من قميصي الذاهب
 واجرة البيت فهي مقرحة أجفان عيني بالوابل الساكب
 إن زارني صاحب عزمت على بيع كتاب لشبعة الصاحب

(١) وفي نثار الازهار لابن منظور - ط - الجوائب - انتهاء .

(٢) وفيه : تبلّج .

فرض من الله لازب واجب
إذا تأملت ، أمرها عاجب
أرق من شعر خالد الكاتب

يستوهب الأحسان من واهبه
في منزلي إلا الذي جاد به

ورأيت به سبب العطب
وما حفظت من الخطب
نص واسترحت من التعب

حالي فما فيها عجب
م في النباهة منقلب
والرأس يعلوه الذنب

في ربة القفص والأطيار تتحب
وهاتها قهوة في الكاس تلتهب
يجود بالوصل حيناً ثم يجتنب
لم يقض من حقه بالشرب ما يجب

لما تشنى واضطرب
حتى صلبت على الخشب

أدركني غير حرفة الأدب
أمي ، وأير الحمار في استأبي
وجهي يوماً عن ذلة الطلب

أصبحت في معشر تسمتهم
فيهم صديق في عرسه عجب
تحسبها حرة وحافرها
وقوله :

شكري لا حسائك شكر امرئ
وكيف لا أشكر من لا أرى
وقوله :

حسبي ضجرت من الأدب
وهجرت أعراب الكلام
ورهننت ديوان النقا
ومنها :

لامعجبي يا هند من
إن الزمان بمن تقد
فالجهل يضطهد الحجى
وقوله :

يا راقداً ، ونسيم الورد منتبه
الورد ضيف فلا تجهل كرامته
سقياً له زائراً تجيا النفوس به
تبا لحر رآه وهو ذو جده
وقوله :

قالت أعالية الصلب
أترى جنيت جناية
وقوله :

ما انصقتني يد الزمان ولا
لا حفظ الله ، حيثما سلكت
ماتركا درهماً أصون به

وقوله :

ولي صاحب زرتة للسلا
وقالوا تغيب عن داره
ولو كان عن داره غائباً

وقوله في سعد الحاجب :

يا سعد إنك قد خدمت ثلاثة
وأراك تخدم رابعاً لتميته
يا خادم الوزراء إنك عندهم
وقوله يصف بزوغى (١) :

طرقنا بزوغى حين أئبع زهرها
وكم من بهار يبهر العين حسنه
ومن مستحّت بالمدام كأنه
وفي كفه اليمنى شراب مورّد
شقائق تندى بالندى فكانها
وكم ساقط سكرأ يلوك لسانه
وكم منشد بيتاً وفيه بقية
«فكان مجنّي دون من كنت أتقي
وكم من حسان» (٢) جس أوتار عوده
يفنّي واسباب الصواب تمده
أحن حين الواله الطرب الذي
أجحظة ان تجزع على فقد معشر
واصبحت في قوم كأن عظامهم
فصبراً جميلاً إن في الصبر مقنماً

وقوله :

تعجبت إذ رأيتني فوق مكسور
من الحمير عقير الظهر مكسور

(١) بزوغى : موضع بينه وبين بغداد فرسخين .

(٢) الحسان : الجميل والأنثى حسانه .

من بعد كل أمين الرسغ معترض^(١) في السير تحسبه إحدى التصاوير
فقلت لانهجي مني ومن زمن أنخي^(٢) عليّ بتضييق وتقتير
بل فاعجبي من كلاب قد خدمتهم تسعين عاماً باشعاري وطنبوري؟
ولم يكن في تناهي حالهم بهم حرّ يعود على حالي بتغيير
وقوله :

الحمد لله لم أقل قط يا بد ر ويا منصفاً ويا كافور
لا ، ولا قلت : أين أين الشوا هين^(٣) ووزاننا واين البذور
لا ، ولا قيل : قد أتاك من الضير سعة برّ موفرّ وشعير
وأتاك العطاء بالسند لما قيل لي إن في الخزين بخور
أنا خلو من الماليك والأمر سلاك جلد على البلا وصبور
ليس إلا كسيرة وقديح وخليق أتت عليه الدهور

وقوله يستزير بعض إخوانه :

لنا يا أخي زلّة وافره وقدر معجلة حاضره
وراح تزيل إذا صفقت سنا البرق في الليلة الماطره
ومسمعة لم يخنها الصواب وزامرة أيّما زامرة
وما شئت من خبر نادر ونادرة بعدها نادره
فأت ولو كنت يا ابن الكرا م - وحاشاك من ذاك - في الآخرة
وقوله :

ولي كبد لا يصلح الطب سقمها من الوجد لا تنفك دامية حرّى
فيا ليت شعري والظنون كثيرة أشعر بي من بت أروع له الشعري
وقوله :

إن كنت ترغّب في الزيا رة عند أوقات الزياره

- (١) الرسغ : المفصل ما بين الساق والقدم ، والمعترض : من اعترض
البعير ، ركبته وهو صعب لم تتم رياضته .
(٢) لعله : أخني ، من اخني عليه الدهر : طال واهلكه ، أو لعله أنخي :
بالحاء المهملة ، مال عليه وبالغ في ايلامه
(٣) الشواهين ، جمع الشاهين عمود الميزان ، من الداخل .

فدع الشتيمة للفلا
م اذا دنوت من الغضاره
وقوله :

دعيني من العذل أين الكبير ؟
فلمست بك على ظاعن
ولكن بكائي على ما جد
بحرمة معبودك الأكبر
ولا تطل محمول مقفر
أراد نوالاً فلم يقدر
وقوله :

مرضت فلم يعدني في شكائي
فان مرضوا ، وللأيام حكم
غدوت على المدامة والملاهي
من الأخوان ذو كرمٍ وخير
سينفذ في الكبير وفي الصغير
وإن ماتوا حزنت على القبور
وقوله :

واذا جفاني صاحب
وتركته مثل القبو
وقوله :

لم استجز ما عشت قطعة
رأزورها في كل جمعه

لي صديق مغرى بقربي وشدوي
قوله - ان شدوت - احسنت زدني
وقوله :

أقول لها والصبح قد لاح لها ضوءه
شبهك قد وافى ولاح افتراقنا
فقال شفاي في الذي قد ذكرته
كما لاح ضوء البارق المتألق
فهل لك في صوت وكأسٍ مروق
وان كنت قد نغصته بالتفرق
وقوله :

إنفق ولا تخش إقلاقاً ، فقد قسمت
لاينفع البخل مع دنياً موليةً
وقوله :

وذي جده طلبت اليه برأ
فأقسم أنه رجل فقير
كأنني بالمنازل عن قليل
من الجلساء مذموم الخلاق
أرانيه المهيمن وهو صادق
خلون من المطرزة النمارق

فصار لماهرٍ بالنيك حاذق

وحزتم نعمة ما نالها ملك
بما أتاكم به أم وسوس الفلك

لا خفف الله رب العرش بلواكا
يقول قلبي له في السر : حاشاكا

ولكن بعد أيام طوال
الى دهرٍ يغير سوء حالي
ونفرت الغواني عن وصالي
عن الأمر الذي أضحى اشتغالي
وجسمي فوق أعناق الرجال
وذكرك في المجالس غير بالي

جعلت المدامة منه بديلا
ولكن اعلل قلباً غليلا

اطعم زاداً قيس إبهام
قد صرت من باند أقوام
للجوع في حلية أيتام

كأسين كأس مودةٍ ومدام
فكأنني طالبتهم بطعام

مقال ذي حكمة وات له الحكم

وقد ظفر النساء بما تركتم

وقوله :

قد نلتهم صحةً ، ما نالها بشر
فليت شعري أمقدار تعدكم

وقوله :

يقول لي مالكي ، والدمع منحدر
وان دعوت إليه عند معتبةٍ

وقوله :

أرى الأيام تضمن لي بخيرٍ
فمن ذا ضامن لدوام عمري
هي التسعون قد عطفت قناتي
وفيها - لو عرفت الحق - شغل
كأنني بالنوادب فائلاتٍ
ألا سقياً لجسمك كيف يبلى

وقوله :

إذا ما ضممت الى ريقه
واين المدامة من ريقه

وقوله :

قد قلل الأدمان أكلي فما
فالحمد لله وشكراً له
قوم ترى أولادهم بينهم

وقوله :

ما زارني في الحبس من نادته
بخلوا علي وقد طلبت سلامهم

وقوله معارضاً ميمية الفرزدق :

وقائل قال لي : من أنت ؟ قلت له

لست الذي تعرف البطحاء وطأته
 أنا الذي دينه إسعاف سائله
 أنا الذي حب أهل البيت أفقره
 والبيت يعرفه والحل والحرم
 والضرّ يعرفه والبؤس والعدم
 فالعدل مستعبر والجور مبتسم
 وقوله :

رحلتم فكم من أنة بعد زفرة
 وقد كنت اعتقت الجفون من البكا
 وقوله :

ناديت عمراً وقد مالت بجانبه
 قد لاح في الدير نار الراهبين وقد
 فقام يعثر في أثواب نعسته
 فاستلها وشدا والكأس في يده
 لو دام لي في الوري خلّ وعاتقة
 ولا بكرت الى حلو لئالسه
 وقوله :

فقلت لها بخلت عليّ يقظي
 فقالت لي : وصرت تمام أيضاً
 وقوله :

يطول عليّ الليل حتى أمله
 فلا أنا بالراضي من الدهر فعله
 وقوله :

يا من دعائي وفرّ مني
 قد كنت أرضي بخبز رزّ
 وسكرة من نبيذ دبس
 فكيف يغلو بما ذكرنا
 أخلفت والله حسن ظني
 ومالح أو قليل بنّ
 أقام يوماً بعقر دنّ
 مساعد شاعر مغنيّ

أحمد بن جميل

المتوفى ٥٧٧هـ

هو أبو منصور أحمد بن جميل بن الحسن بن جميل بن منصور
البغدادي ، شاعر كاتب .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٢ ص ٢٨٣ فقال : أديب أريب ، فاضل
كامل ، له يد باسطة في النظم والشر ، وهو من أهل بغداد ، وكان يسكن باب
الأزج .

وذكره أبو الفرج بن الجوزي في مذيّله على صدقة بن الحسن ، فقال
كانت له معرفة بالأدب جيدة ، وله كتاب مقامات حذا فيه حذو الحريري ،
وله فضل . توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٧هـ .
أقول : والغريب ان كلاهما لم يذكر له ولا بيت .

أحمد بن الحارث الخزاز

المتوفى ٢٥٧هـ

هو أبو جعفر أحمد بن الحارث بن المبارك ، المعروف بالخرّاز . أديب
شاعر راوية .

ذكره ياقوت في معجم الادباء ج ٣ ص ٣ فقال : كان راوية أبي الحسن
المدائني ، والعتابي ، وكان راوية مكرراً ، موصوفاً بالثقة ، وكان شاعراً ، وهو
من موالى المنصور .

وذكره المرزباني في المقتبس فقال : حدثني علي بن هارون قال : أخبرني
عبدالله بن أحمد بن طاهر عن أبيه ، عن محمد بن صالح بن النطاح مولى
هاشم عن أبيه قال : طلب المنصور رجلاً يجعلهم بوابين له ، فقيل له :
لا يضبطهم إلا قوم لثام الأصول ، أنذال النفوس ، صلاب الوجوه ، ولا نجدهم
إلا في رقيق اليمامة ، فاشترى له مائتي غلام من اليمامة ، فصير بعضهم بوابين ،
وبقي الباقون ، فكان ممن بقي خلاد ، جد أبي العيناء محمد بن القاسم بن
خلاد ، وحسان جد إبراهيم بن عطار ، جد أحمد بن الحارث الخزاز .

وقال المرزباني : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الحسين بن

اسحاق ، قال : انشدت أحمد بن الحارث شعراً للبحثري ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ البحثري ، فقال :

الحمد لله على ما أرى من قدر الله الذي يجري
ما كان ذا العالم من عالمي يوماً ولا ذا الدهر من دهري
يعترض الحرمان في مطلبي ويحكم الخزاز في شعري

وروى محمد بن داود ، لأحمد بن الحارث ، في إبراهيم بن المدبر وحاجبه بشر :

وجه جميل وصاحب صلف كذلك أمر الملوك يختلف
فانت تلقى بالبشر واللفظ وبشر يلقاهم به جنف
يا حسن الوجه والفعال ويا أكرم وجه سما به شرف
ويا قبيح الفعال بالحاجب الـ من الذي كل أمره نطف^(١)
فانت تبني وبشر يهدمه والمدح والذم ليس يأتلف

وذكر أبو بكر الخطيب فقال : كان الخزاز ذا فهمٍ ومعرفة ، صدوقاً ، اسمعه المدائني كتبه كلها ، وهو بغدادى ، روى عنه السكرى ، وابن أبي الدنيا ، وغيرهما . وكان كبير الرأس ، طويل اللحية كبيرها ، حسن الوجه ، كبير الفم ، ألتغ^(٢) خضب قبل موته لسنة خضاباً قائماً ، فسئل عن ذلك ، فقال : بلغني ان منكرأ ونكيرأ اذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً ، قال منكر لنكير تجاف عنه .

وذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٤٠ ولم يزد على ما مر .

وفاته :

توفي أحمد بغداد في محلة باب الكوفة في ذي الحجة سنة ٢٥٧هـ وقيل سنة ٢٥٨هـ وقيل ٢٥٩هـ وقيل ٢٥٦هـ ودفن في مقبرة محلته ، كذا ذكر المرزباني .

(١) النطف محرکه : العيب ، والشر والفساد .

(٢) الألتغ : الذي ينطق بالسین كالثناء ، أو الراء كالغين ، أو كلياہ ، أو كاللام .

آثاره العلمية :

خلف الخزاز كتابا قيمة ، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٥٢
كتبه وهي (١) المسالك والممالك (٢) اسماء الخلفاء وكتابهم والصحابة (٣)
مغازي البحر في دولة بني هاشم ، وذكر ابي حفص صاحب اقریطش (٤)
القبائل (٥) الأشراف (٦) مانهى النبي -ص- عنه (٧) ابناء السراري
(٨) نوادر الشعراء (٩) مختصر كتاب البطون (١٠) مغازي النبي -ص-
وسراياه وازواجه (١١) أخبار أبي العباس (١٢) الأخبار والنوادر (١٣)
شحنة البريد (١٤) النسب (١٥) الحلايب والرهان (١٦) جمهرة نسب
الحارث بن كعب واخبارهم في الجاهلية .

ومن شعره قوله :

إني امرؤ لا أرى بالباب أقرعه اذا تمرّ دوني حاجب الباب
ولا ألوم امرأة في ردّ ذي شرف ولا اطالب ودّ الكاره الأبي
ولما قتل بغي التركي باغرّ التركي ، وهاجت الأتراك على المستعين بالله ،
وخافهم وانحدر من سرمن رأى الى بغداد في عام ٢٥١هـ في المحرم قال :

لعمري لئن قتلوا باغراً لقد هاج باغر حرباً طحونا
وفرّ الخليفة والقائدا ن بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداد قبل الشروق فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا وغرّتها الله والراكينا

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الحرب وصفتها . وقوله في بشر حاجب
ابراهيم بن المدبر :

قد تركناك لبشر
وتركنا لك بشرا

أحمد حافظ قيمفيجي

كان حيا ١٢٥٤هـ

لم اعثر له على ترجمة توقفنا على سيرته وحياته ، وقد وقفت له على
تقريظ أخته ناشر ديوان عبد الباقي العمري يؤرخ فيه ترجمة عثمان سيفي
كاتب ديوان الانشاء لقصيدة الشاعر العمري في مدح السلطان محمود

الغزنوي وذلك عام ١٢٥٤هـ ، قوله :

أكرم بترجمة انشاء ذي شان	بليغة حررت في مدح سلطان
فريدة مالها في الحسن من يدل	ولا لطلعتها الغراء من شان
روح النسيم بمسك الفضل قد عبت	لما محاسنها أومت بأردان
استهون الروح لولا أن جوهرها	يجلّ قدراً بأن يشرى بأتمان
أتمها قلم الانشا وأرخها	(يا حسن لوح به آيات عثمان)
وله أيضاً مقرضاً ومؤرخاً :	
خدّام روضة طه	أتوا بليلة قدر
وأهل بغداد فازوا	منهم بأعظم أجر
فأسدلوا كمّ عزّ	وأسبلوا ذيل فخر
وللأئمة أرخ	(جاؤا بأشرف ستر)

أحمد بن الحجاج

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٤١ نقلاً عن ابن النجار ، فقال :
 ذكره ابو عبدالله محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب الورقة في أخبار
 الشعراء المحدثين ، وذكر أنه بغدادى من ابناء موالى المنصور ، وانه كان
 شاعراً محسناً ، صحب المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي فيه أكثر
 شعره ، وقال اشدني ابن أبي خنيفة عن دعبل :

لم ألق مطلباً إلا بمطلب	وهمة بلغت بي غاية الطلب
أفردته برجائي ان يشاركني	وفي الرسائل ما ألقاه في الكتب
ان اعتصمت باستار ابن مطلب	ذي الجود مرتقباً والبيت ذي الحجب
فذاك للأجل المرجو آجله	وانت للعاجل المرجو من قرب
رحلت عيسى من البيت العتيق على	ما كان من نقب فيها ومن ندب
حتى اذا ما انقضى نسكي ثبت لها	فضل الزمام فأمت سيد العرب
أرى بها وبوجهي كل هاجرة	تكاد تقدح بين الجلد والعصب
هذارجائي وهذي مصر قد سنحت	وانت انت وقد ناديت من كتب

قيل ان المطلب نزل عن سريره ، وقال ليك ليك وأمر له بالفى دينار ،

ومن شعره :

زمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت إلا روضة وجنانا
بأبي وأمي أنت غير مفقود ولا مسترحم احسانا (١)
اصلحتني بالجوّد بل افسدتني فتركتني اسخط الأحسانا

أحمد بن الحسن بن عبدالله

كان حيا ٧٨٥هـ

هو ابو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن الشيخ أبي عمر قاضي
القضاة ، من مشاهير أعلام عصره .

ذكره ابن رجب في طبقاته ج ٢ ص ٤٥٣ فقال : كان من أهل البراعة
والفهم ، والرياسة في العلم ، متقناً عالماً بالحديث وعلمه ، والنحو والفقه ،
والأصلين ، والمنطق ، وغير ذلك .

وكان له باع طويل في التفسير لا يمكن وصفه ، كان له في الاصول
والفروع القدم العالي ، وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي ، وله معرفة
بالعلوم الأدبية ، والفنون القديمة الأوليّة ، وكيف لا؟ وهو تلميذ ابن تيمية،
وقد قرأ عليه واشتغل كثيراً ، وقرأ عليه مصنفات في علوم شتى، منها (المحصل)
للفخر الرازي ، ولقد قال لي مرة: كنت في حال الشبوية ما تغدّى إلا بعد
عشاء الآخرة ، للاشتغال بالعلم ، وقال لي مرة : كم تقول : اني احفظ بيت
شعر ؟ فقلت عشرة آلاف ، فقال بل ضعفها ، وشرع يعدّ فصائد للعرب ،
وكان اذا سرد الحديث يتعجب الانسان ، وكان آية في حفظ سرد مذاهب
العلماء . ومن نظمه :

ولقد جهدت بأن أصحاب أشقراً فخذلت في جهدي لهذا المطلب
تبسو الطباع عن اللثيم كما نبت عن كل سم في الأنام مجرب
فأحذر شناطاً في الرجال وأشقراً مع اعرج وكويسح أو احذب
أو غير الصدغين ، خارج جبهة أو أزرقاً بدراج غير مجيب
هذا مقالي خبرة بحقيقة حقت ، وان خالفت ذلك فحرب

(١) كذا وجدته في لاصل .

نظم قول الشافعي في هولاء الجماعة • له مؤلفات منها (١) الفائق في الفقه (٢) في أصول الفقه ، لم يتمه ، وصل فيه الى اوائل القياس (٣) الرد على الكيا الهراسي (٤) قطعه في شرح المنتقى للشيخ مجدالدين اسمها (قطر الغمام في شرح احاديث الاحكام) (٥) تنقيح الابحاث في رفع التيمم للاحداث (٦) مسألة المناقلة ، وله مجاميع كثيرة فيها فنون شتى •

أحمد بن الحسن بن قضاة

هو ابوالسعود أحمد بن الحسن بن قضاة ، شاعر أديب •

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٤٨ فقال : له مدائح في الوزير أبي منصور بن جهير • قال محب الدين بن النجار : ومن شعره ما رأيته بخط ابن عمه في مجموع له ، قوله :

بعدت وقلبي يا عليوة عندكم	ولم ير قبلي من يروح بلا قلب
فاني على ما تعهدون محافظ	على ودكم في حالة البعد والقرب
فكونوا على عهد الصفاء فاني	منحكم ودي واسكتكم قلبي

أحمد بن الحسن الكريسي

هو احمد بن الحسن الكريسي الشاعر •

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٥١ فقال : من أهل خوارزم سكن بغداد ومدح أبا العقل العباس بن الحسن الشيرازي وزير معز الدولة ابن بويه • ذكره الثعالبي في التيممة ، ومن شعره :

رأى البرق من فيها مضيّاً فامطرا	وأظهر ما قد كان في القلب مضمرا
رأى جمر خديها فأذى ليصطلي	فأحرقه لما دنا منه وانبرى
رأى سقم عينيها فحملته الهوى	تحملها منه فأبدى تكبراً
رأى البدر منها في المجال ^(١) مخدراً	ولم ير بدرأ قبلها متخدراً
واني وان صدت وملت واعرضت	ولوع بها حتى الوداد الذي جرا
سأرعى الهوى ما عشت جهدي وطاعتي	وابكي بدمع يصنع الخد أحمرأ

(١) هكذا وجدته في الاصل ، ولعله أراد : المحاق •

ولاعادني صبري على ذلة الهوى ولا بدّ للمشـتاق ان يتصبّرا
ولكن عاراً أن يقال لعاشق سلا قلبه قد كان صبياً فاقصرا

أحمد بن الحسين العباسي

هو ابو سعيد احمد بن الحسين المعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم
ابن هارون الرشيد . شاعر أديب .

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٥٨ فقال : سكن ديار مصر وكان
يذكر انه سمع ببغداد من أبي الحسين بن الصلت ، وأبي الحسن بن التميم ،
وأبي عمرو بن مهدي ، وأبي الحسن بن رزقويه ، وابن بشران ، وابن أبي
الفوارس سنة ٤٠٧ هـ وحدث بالاسكندرية بن رزقويه ، وابن بشران ، وابن أبي
الحميدي ، وابوالحسن علي بن المشرف الأنماطي ، وكان شاعراً ومن شعره :

مالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الناس رقي
قد رضى لي بما عليّ ومالي خالقي جلّ ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يثوب رزقي عجزني فكذا لا يجير حدقي رزقي^(١)

أحمد بن الحسن النقار

المتولد ٤١٨ هـ والمتوفى ٥٠١ هـ

هو ابو ظاهر أحمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق
الحميري الشهير بالنقار .

ولد بالكوفة عام ٤١٨ هـ ونشأ ببغداد . ذكره القفطي في انباه الرواة ج ١
ص ٣٥ فقال : كان يحفظ القراءات السبع ، قرأ على خاله أبي طالس بن
النجار الكوفي النحوي ، وقرأ النحو على أبي القاسم برهان الأسدي ، وانتقل
الى دمشق وسكنها مدة مفيداً ، ورحل الى مصر ولقي بها جماعة من الفقهاء
على مذهب الشافعي ، ثم سكن طرابلس ، وعاد الى دمشق سنة ٤٩٧ هـ . انشد
ابنه ابو محمد قال : انشدني ابي لنفسه :

يا خليلي أقصرا عن ملامي قلّ صبري وقلّ غرب اعترامي^(٢)

(١) هكذا وجدته في الاصل . (٢) الاعترام : الاشتداد في الامر .

وبدا الدهر كاشراً لي عن أن يابه باهتضام كل الأنام
 معرضاً لي خطوبه من ورائي ان تلتفت تارة وامامي
 ولعمري ان الزمان كفيل لبنيه بالنقض والأبرام
 لا ترع ان اتك منه سهام طالما عطلت أكف الرامي

وقال ابنه : توفي في ليلة الجمعة ، مستهل شهر رمضان سنة ٥٠١ هـ
 بدمشق ، ودفن بظاهر باب الفراديس على أبيه .

أحمد بن الحسين العراقي

المتوفى ٥٨٨ هـ

هو ابو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي المقرئ
 المعروف بالعراقي .

ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٤ ص ٢٩٢ فقال : نزيل دمشق، قرأ
 القرآن على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع الحديث من ابن سهلون وغيره ،
 ومهر في علم القراءات ولقي المهذب بن منير الشاعر بحلب ، وروى عنه ،
 وقدم دمشق فسكنها من سنة أربعين الى أن مات ، وقعد للاقراء تحت قبة
 النسر ، وكان حنبلياً . قال الشيخ موفق الدين : كان اماماً في السنة داعياً
 اليها ، اماماً في القراءة ، وكان ديناً يقول الشعر الحسن ، وروى عنه الشيخ
 موفق الدين وغيره ، وتوفي في شعبان ٥٨٨ هـ .

وذكره ابن رجب في طبقاته ج ١ ص ٣٧٦ فقال : سمع الحديث من أبي
 الفتح الكروخي ، وسعد الخير الأندلسي ، ولقي المهذب بن منير الشاعر بحلب
 وروى عنه . وروى عنه الشيخ موفق الدين ، والبهاء عبدالرحمن ، وابن
 خليل . قال الضياء : مات في جمادى الاولى سنة ٥٧٦ هـ وهو وهم .

أحمد بن حمزة الخزاعي

هو أحمد بن حمزة الخزاعي ، البغدادي .
 ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٦٢ فقال : امه بنت محمد بن
 الأشعث بغدادي . قال دعبل له شعر كثير وهو القائل :

فخر المسيب بالمناره
وإذا تفاخرت القبا
فخرت عليك شيوخ ضب
والعمارة يرجي عماره
ثل من تميم أو فزاره
ة بالمسيب والمناره

احمد الشيخ داود

المتولد ١٢٨٦هـ والمتوفى ١٣٦٧هـ

أحد الشخصيات البارزة في عصره ، ولد ببغداد عام ١٢٨٦هـ ونشأ بها ، وبعد أن أخذ مبادئ العلوم ، لازم الشيخ علي الخواجة كما لازم والده ، وبذلك نال قسطاً وافراً من العلم والأدب ومال الى النظم ، وعرف بالاسلوب الأخاذ الشيق . واخذ الفقه على السيد محمد سعيد الدوري ، والحديث والتفسير على السيد مصطفى الواعظ ، والفرائض على الشيخ عبداللطيف مدرس القادرية ، واذن له بالارشاد من قبل الشيخ نجم حفيد الشيخ خالد النقشبندی وكان تخليف المترجم له عام ١٣٠٨هـ .

ذكره السهروردي في لب الألباب ص ٣١١ فقال : ولفضله عين مدرساً في قضاء بعقوبة ، وتخرج به خلق كثير ، وله مقام في ذلك اللواء ، والخلاصة انه كان في هذا المضمار كالطيب يختار للأرواح الدواء الناجع ويعمل على شفائها العاجل حتى خرج عليه رجال علم وعمل .

ومن تلامذة المترجم له الشيخ حسين قاضي بعقوبة الذي قتل ابان الثورة العراقية برصاص الانكليز في باب داره . ثم عين وكيلاً لقائمقامية بعقوبة وبقي يدير الامور بكل حنكة ومقدرة حتى اثبت ان للعلماء الكفاءة والدياقة للقيام بمهام الامور الادارية والسياسية ، ثم لجدارته ومهارته بالامور الادارية والنظامية عين قائمقاماً لقضاء خانقين فقام بكل ما انيط به خير قيام ثم عين واعظاً لمدينة بغداد ، ثم انتخب عضواً لمجلس الولاية العمومي ، ثم عضواً للجنة الولاية حتى الاحتلال البريطاني ، ثم عين مديراً للاوقاف ، ولما تشكلت الحكومة العراقية انتخب نائباً في مجلس الامة ، ثم صار وزيراً للاوقاف عام ١٩٢٨م .

توفي ببغداد عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م ودفن بها •
 خلف كتباً منها (١) المواهب الرحمانية والسهام الاحمدية في نحور
 الوهابية (٢) الآيات البيّنات (٣) رسالة في جواز تنوع الملائكة ومماثلتها
 لبعض الحيوانات الأرضية •

شعره :

نظم المترجم كثيراً من الشعر كما شطر البردة ولامية العجم ولامية
 ابن الوردي • ومن شعره قوله مادحاً الحجة السيد هبة الدين الحسيني
 ومقرظاً كتابه (توحيد أهل التوحيد) :

كتاب دعى الاسلام للمقصد والبر	وارشد أهل الدين للرشد والخير
وانت أحكام الشريعة والهدى	بآي من القرآن كالأنجم الزهر
وهل بعد قول الله للناس حجة	تقوم باظهار الحقيقة في الجهر
عقائدنا من دون شك وريبة	عقائد ما تحوي قواعد ذا السفر
لقد خدم الاسلام والدين نصه	وقام باحياء الشريعة في النشر
مؤلفه التحرير والحبر سيد	من القادة الأخيار والسادة الطهر
له في التقى والعلم والفضل رتبة	تسامت على أوج السماكين والنسر
أيا (هبة الدين) القويم ومن به	تباهت رجال الدين في النظم والنثر
جزيت عن الاسلام خيراً فقد أتى	كتابك بالتوحيد لباً بلا قسر
ذكرت به شرع النبي مجمد	وما جاء بالأحكام في محكم الذكر
فلا زلت مهدياً ولا زلت هادياً	ولا زلت نفاعاً بآثارك الفر
لك الفضل والأفضال تنشر في الوري	فوائد علم الدين في الطي والنشر

السيد أحمد القزويني

المتولد ١٢٦٠هـ والمتوفى ١٣١٥هـ

هو السيد أحمد بن السيد راضي بن السيد صالح القزويني البغدادى،
 شاعر أديب معروف^(١) •

(١) سبق ان تحدثنا في الجزء الرابع من كتابنا (شعراء الغري) عن ابيه
 وجده راجع المصدر •

ولد في النجف عام ١٢٦٠هـ ونشأ بها على أبيه فقرأ عليه المقدمات من نحو وصرف ومنطق وهاجر الى بغداد وعمره خمس وعشرون سنة بعد أن تولى رعايته أخواله من آل السبّاك ، فسكن مع أبيه ببغداد .
وهو أكبر أولاد أبيه ، له اخوة منهم السيد محمود والد المرحوم السيد راضي الخطيب الذي كان يسكن العمارة ، والثاني السيد جواد وهو لم يعقب وكان من الخدمة في المرقد الحيدري ولهم حق في السدانة .
اتصل بأل باش أعيان في البصرة وتأكدت صلته بالشيخ صالح باش أعيان ، وقد سار اليهم مرتين ومكث في كل واحدة عندهم قرابة ثلاثة شهور ، وكان سريع النظم والبديهة ، وقد روى الشيخ صالح من شعره الذي مدحهم به ، وكان لا يعتني بجمع شعره وتدوينه . وقد ذكر لي ابن أخيه السيد راضي نقلاً عن الشيخ صالح ان البيتين المذكورين في ترجمة والده في نقل الوالي سليمان من البصرة من قبل والي بغداد تقي الدين لولده المترجم له مسنداً ذلك عن والده الشيخ عبدالله ضياء الدين باش اعيان .

اتصل بأكثر اسر العراق وخاصة بأسر بغداد ، وكان ظريفاً حبيبا الى كل نفس ، وهو منطبق أديب ، صاهر اسرة آل حبة فتزوج منهم امرأة اولدت له ثلاثة أولاد وماتوا في عهده ولم يبق من عقبه أحد . لم يخرج من العراق كوالده ، وقد جالس الولاية .
وقد ذكر لي السيد راضي ان الصلات النسبية بينهم وبين الأسرة القزوينية التي تعرف قبلاً بأل الشماع ومنهم السيد خضر هي بعيدة جداً ، ولا تعتبر من الاسرة التي يرأسها السيد صالح .
توفي ببغداد عام ١٣١٥هـ ونقل الى النجف فدفن بها .

نماذج من شعره :

قوله يمدح السيد علي نقي آل بحر العلوم :
ورنت عن الأماجد كل مجد اذا أصدى فانت له جلاء
فخار أهلك أنت له وليد ويخبرنا عن الصبح الضياء
جمعت محاسن الأوصاف فرداً فانت لمن على الأرض السماء

فهل يخشى اذى زمن عديم لكل علا بنسي الدنيا انتهاء
كان حديث مجدك حين يتلى ترفق أيها الملك المرّجى
تحكم فالزمان لديك عهد وله يمدحه أيضاً قوله :-

ما لي اراقب من دهري وفيه فتى هل احتشي صرف دهر حائر والى
مولى له من ابيه ارث كل على وفي المراتب من مجد ومن شرف
مغرى يكسب المعالي الغريسعه تلقاه تشوان لم يعث بصرف طلى
تخشى وترجى عطاياه وسطوته ما لاح للدين راس من سيادته
اليك بكر ثناء زفه نظري وحدثني الأمانى عنك واثقه

وله يرثي السيد محمد باقر بحر العلوم ويعزي السيد علي بحر العلوم
به قوله :-

أخو عصر الشباب عليك شابا والبس رزؤك الدهر الثيابا
سواداً ما علاه عليه مدح وهل مدحوا على لون غرابا
أجل أطفى سنا شهب المعالي وأورى في حشا المجد التهابا
أصاب وما دراك الحتف مرمى ولكن اخطأ الرامي فصابا
فان تك من بني الدنيا مصاباً فرزؤك طبق الدنيا مصابا
لقد هابتك أسياف المنايا فودت أن تكون لها اهابا
حفظت من الردى منها رقاباً وكنت لها وقد سلت قرابا
لقد الفتك مسرعة المنايا مخافة أن تفل لها ذبابا
فلو تبدو لنا سود المنايا لكنت ايدها أبداً ضرابا

ولو أن الحمام له دفاع
ولكن للفتوح بنا فتوح
تلجلج باسمك الناعي فلجّت
فلم يفصح لها منه سؤالاً
فمنذ أعني مقالاً فيك أغنى
فأرجفت البسيطة وارتجفتنا
وما انفكت بنعشك ساريات
إلى أن فاجأتنا فيك حتى
فما أبقت لذي رشد رشاداً
عدمك والأمانى البيض حتى
فقدتك والشباب وكل خلٍ
معانٍ جلٍ منها ما أعاني
فإن أك قد وردت الماء عذباً
وان تك قد قضيت هناك نجباً
عذرتك في المنيّة غير أني
بم استبدلت عن سكن سكوناً
غريب يا غريب الدار صبري
دعوتك دعوة ذهبت بنفسي
فديتك يا بن مكة كيف تقضي
فلا رويت محاني الري إلا
ولا مطر السحاب الجون فيه
بما كسبت يد الحدّثان فيه
فراعت من عليّ الطهر قلباً
وهدّت منه والزفرات جسماً
فيا بحر العلوم وكل بحر
تسلّى عن سليلك في عليّ
نقيّ البرد ما دنس عراه

لكنت أقودها خيلاً عراباً
مقدرة فلم تدرك طلاباً
حيارى فيك لجلجت الخطايا
ولم نفصح له أبداً جواباً
لسان الحال حزناً واكتئاباً
مخافة أن يسيخ بنا انقلاباً
بنات النعش تجتاز الشعاباً
حسبنا أن يومك والحساباً
ولا محجوبة سكنت حجاباً
متى أتى اشاطرك المصاباً
يعاضدني إذا ما الدهر ناباً
واعظّمها رجاء فيك خاباً
فها أنا قد جرعت عليك صاباً
فحقاً لو قضيت بك انتحاباً
بنفسي أن اطارحك العتاباً
وفيما أحترت عن تبر تراباً
وباسمك قد دعوت فلن آجاباً
شعاعاً عن فؤاد فيك ذاباً
بأقصى الري بعداً واغتراباً
بما يوري معاطشها التهاباً
وإلا لا سقى الله السحاباً
فأعدته مساويها اكتساباً
وهي من قبل أن يلقي المصاباً
ضعيفاً عن تحمّله الثياباً
سواك لها وجدناه سراباً
أخي العزمات شبّ لها وشاباً
ولا من قد رعاه عليه عاباً

فها هو أن بلوناه هزبر
فلا يرقى إليه سواء إلا
اليكم يا بني العلياء ودأ
أخو رسم الصفا اهدى اليكم
ويا حيا الرضى والعفو عني
تهامي بأهصى السرى أودى
فلا برحت غواصي المزن تسقى
وبحر حيث خضناه عبايا
إذا ساوت رواسيها الهضبايا
غدا يصفيه بعداً واقترابا
مديحته وقد حضرت وغايا
ركائب من شددت له الركابا
فكان ثرى الفري له ما با
بنجب ضريح مرقدہ جنابا

وله يرثي السيد اسماعيل الشيرازي ويعزّي ابن عمه الزعيم السيد
ميرزا حسن قوله :

مصاب زلزل الشم الصعابا
هوى عند الكمال هلال مجد
ولما قد نعى اسماعيل ناع
عليه اسودّ افق العلم وجداً
هزبر طالما افترس الرزايا
واضحى القبر وهو له عرين
أيحلو بعد بينك طيب عيش
وبلبس للسرور ثياب انس
فمن يرجو من الأيام صفواً
ألا من مبلغ عني تناء
على الدنيا لعمرك طال عتبي
تعزّ لك البقاء فكلّ حي
كفى بمحمد الحسن المرجى
باهليك الأئمة من قریش
فكم منحت يداك لنا هبات
علاّ فضلاً هدى وندى وعلماً
أبا العلياء أنت أجل قدراً
دعا الرحمن من يهوى إليه
وابدل موردی بالشهد صابا
تهلّل بالسعادة ثم غابا
له الدمع استهل دماً مذابا
وكان بأفق كل على شهابا
به نوب الردى أنشبن نابا
وكان له عرين العلم غابا
بقربك قد حلا طعما وطابا
وقد عوضت بالكفن الثيابا
كمن يرجو السراب له شرابا
أبا المهدي والعلم المهابا
بما ساءتک لو سمعت عتابا
مشى فوق التراب يرى ترابا
لنائبه اذا ما الدهر نابا
تعزّ وان أصابك ما أصابا
وكم فتحت من الخيرات بابا
وحلماً لو احيط به حسابا
بأن تستصعب النوب الصعابا
ومذ لبّاه داعيه أجابا

فيا قبراً حويت غزير علم
سقاك من الرضا الباري سحبا
وله يهني الحاج عبدالوهاب المختار واخوته الذين جاء ذكرهم في
القصيدة عند عودتهم من الحج عام ١٢٩٣هـ وفي آخرها تأريخ لعام
الحج قوله :

ما ترى الراح في أكف الملاح
فلقد ساغ بين بهمٍ وزير
عبقت باللوى ففاح أريج المد
لست أنسى بالمازمين زماناً
نلت فيه فوق الذي ارتجيه
كدت أفضى من التذكر لو لم
فهني في الكأس كالنضار المصفى
فاذا ما ملأها خفت الأكؤ
واتهز فرصة الليالي التذاذاً
طاف فيها مهفهف القد قاني الـ
وبماء الجمال يسبح بدر الـ
قد اضاءت نيرانها فتهاتوت
جاد وصللاً وجار هجرأ أغن
أتقاضى ما فاتني من سرور
قدّه البان والشقائق خد
جرحت عينه الجوارح مقص
برح القلب بالصدود ومالدا
أيها الشادن البديع جمالاً
باسط للهناء بساط التهاني
(وبعبالوهاب) وافى بشير
يا بشيري به لبشرت مناً
يوم طارت بكل قلب سروراً
يوم أضحت بلابل السعد تشدو

أشرقت في كواكب الأقداح
في اغتباق ورودها واصطباح
سك نشراً بنشرها الفيّاح
راح لا راح بين راح وراح
من وصال ولذة وارتياح
تعد الروح عودة الأفراح
في لجين أو كالخدود الملاح
س مثل الأجسام بالأرواح
فالليالي تمرّ مرّ الرياح
خذ حلو الممي هضم الوشاح
كأس في شهبه وشمس الراح
كالفراس الأرواح في الأشباح
طاب عيشي به وطال ارتياحي
في مسائي بوصله وصباحي
فيه يزهو والشعر غص الأقداح
أ بما في خدوده من جراح
قلب عن نار حبه من براح
منك مستوهب جمال الملاح
مترّد مطارف الأنشراح
شاملاً بالسرور تلك النواحي
أبدأ كل أمل بالنجاح
مهج في قوادم الأفراح
فوق أغصانها نشيد ارتياح

وبه انجاب غيب الهمّ عنا
نحر البرّ نائراً برد عزم
وقضى ما عليه أوجبّه الله
وبرمي الجمار اطفأت جمر الـ
ومحلاً بهديه عقد هدي
ومن المشعر الحرام بحل
إنّ طرفاً ما قرّ فيك ابا القا
هني (عبدالرزاق) فيه و (باقي)
و (لطيفاً) بعود بدر المعالي
بالمصلى قد صلياً واستماحا
والصفا في الصفا ونجح الأمانى
نشقا في الوقوف في عرفات
عمرا في الطواف والسعي حجاً
ورثنا من أبيهما كل مجد
و (لعبدالمجيد) مجد أنيل
واري الزند عن أهاليه يروي
لا أغبّ السحاب مغناك بل لا
منحك الأيام درّ نداها
دمتموا سالمين غوثاً وغيثاً
وبمسعاهم الى البيت أرخ

وله يمدح السيد علي نقى آل بحر العلوم :-

تصوّع العيد من ريبك لا العود
يزهو بمغناك لا معنى سواك له
أكان مثلك أم كنت المثال له
أم جدت بالنفس كي يزهو بها كراماً
فمنك أم منه ارجو ما أوّمله
هيئات ما العيد الاّ يوم حدّ به
يا سعد طالع ذاك العيد من عيد
فغيرك اليوم منه غير مقصود
أم كان مرآة طبع منك مشهود
(والجود بالنفس أقصى غاية الجود)
أم أتما واحد في شكل معدود
وقد ذهبت بمعنى غير محدود

أفامك الدهر عن أخلاق خير أبٍ
فان تكن بعدهم زهر الرياض ذوت
وان تكن من ابيك الخير خالية
فانت راهبها ليلاً وما جدها
حذرت دهري ان تسقى حواسده
فحين شهدت أجفان الحسود به
رنت لمجدك فابيضت نواظرها
فلم تنزل بسواد العين منطبعاً
فانت نور سواد العين ان نظرت
يا خيرة الدهر عن من كان خيرته
أصبحت حامية الاسلام حين عدا
فقلد الدين من ابنا أبيك ظباً
كم منهم من رهيف الحدّ معتضد
ومن محمدتها سلماً يرّد له
ومن حسين ترى ان ما رميت به
وكم شفت علل الاسلام منك يد
فكيف شكوى الأمانى منك غلتها
فيا معلل آمالى وقد ظمات
أفضى سحابك يارب السماح فذا
فأرقلت عيس آمالى بآملها
نشأتق منك مغانٍ عزّ رائدها
وكيف يرغبن أن يصدرن عنك وقد
عسك تصدرها مشى الوقور ومن
ودام مجدك للأيام ما بقيت

وله يهنى السيد محمد بحر العلوم في قرانه :

لقد شمت برقّالاح من بارق الثغر وهبّ نسيم في الحمى طيب النشر

وراقَت أزاهير الرياض كأنها
وقام على ساقِي المسرّة رافلاً
سرى فأنار الليل بالبدر سارياً
تركت الليالي الذاهبات عواطلاً
ولم يعط إلاّ الجيد والظرف للمها
وما أنت إلاّ السعد في القرى والنوى
رنا فرمى قلبي بنبل جفونه
بظرف سقيم صحتي في سقامه
الى بابل بالسحر تسمى جفونه
رميت بندي فار فاصبحت ذا شج
قضى قلبه أن لا يرق لعاشق
فهلاً استعار القلب ما تسعيره
أعاد غصون البان لين قوامه
تثنى كخطوط البان رنحه الصبا
كتمت الهوى خوف الوشاة فكيف بي
فمن لرشاً قاد الأسود بأسرها
يفاوضني حلو الحديث فأنثي
(فأخجلته بالعب حتى تركته
فلو بيع أشري منه بالعمر ليلة
لئن كنت يا بدر المحاسن مذنباً
أما الهوى العذري لم تدر ما الهوى
شرعت لأهل العشق واضح نهجه
وكم منهج وعري سلكن فجاجه
وكم من يد للدهر عندي جسيمة
عشيّة بدري دارة المجد والعلی
فباليمن كل منهما قد تقارنا

مزايارشأعذب للمي ناحل الخصر
هلال يدیر الشمس بالأنجم الزهر
ولم نر ليلاً قبله سار بالبدر
وحليت مامننا استجدمدى الدهر
ولم تتخذ غير التلفت والذعر
وما أنت إلاّ الدهر في الوصل والهجر
فأصمى ولم ينفك يبري ولا يبري
وجفن كسير كان في كسره جبري
وما كان لولاها ببابل من سحر
بحزوى يقاسي من جفاك لظى الجمر
وكان على العشاق أقى من الصخر
غصون النقا من رقة العطف والخصر
ونشر الصبا ما في الشمائل من نشر
تفتق من اكمامه رائق الزهر
ولم استطع ردّ الدموع التي تجري
اسارى على ما بالأسود من الأسر
كأنني به نشوان من رائق الخمر
يزيل الثرياً بالهلال عن البدر
واني لفي ربح عظيم بما أشري
بحبك مشغوقاً فانّ الهوى يغري
بنو عذرة لو لم تمت بالهوى العذري
فسرت وسار العاشقون على إثري
فسيرته سهل الفجاج على الوعر
أطالت يدي حتى استطلت على الدهر
زففتها شوقاً لشمس سما الفخر
وبالعد كل منهما واحد العصر

وما منكما إلا كريم مهذب
 فيا حبذا عرس توضع نشره
 وخصص بالبشرى - محمد - فيهما
 فناهيك يا (هادي) فخاراً بمن غدا
 سموت به أوج السماكين رفعة
 فديت - أبا المهدي - الذي اخصب الوري
 بعرس ابنه روضي لقد عاد مزهراً
 وأينع من بعد الذبول به الندى
 اذا بأبيه قست مصباح نوره
 - محمد - من ينمى له كل سوّد
 قرنت العلي بالعلم والحلم والندى
 وبدعت ما أضحي من الرمس عافياً
 أرى آل بحر العلم فأقوا الوري كما
 يمينا بمولانا - محمد - قد سمت
 وزادت على ما مهتدت من ما نرى
 وطارت بجنجه الى كل غاية
 قدم يا أبا المهدي غوثاً وملجأً
 ولا زلت يابدر الهداية آخذاً
 سحاب ندى ما انفك ينهل للوري
 - محمد - قد جلّت معاني صفاته
 فتى جاء والأيام سود وجوهها
 فتى فاق (معناً) في النوال و(حاتماً)
 فتى يستمد الغيث من بحر جوده
 الى ما وراء النهر والسد جوده
 فيا أيهار الساري الى طلب العلي
 ويا من اليه القدر القى عنانه

فمن ماجد برٍّ ومن سيد حبر
 فعمّ بني وادي الغريين بالبشر
 فقله من شهيم أبٍ بهما برّ
 يعدك من ابناؤه السادة الغرّ
 ونلت به الأقصى من العزّ والفخر
 بأيامه من فيض أنمله العشر
 وأيامنا يرفلن في حلال خضر
 وغرد في أفناه طائر الشكر
 تيقنته من ذلك الكوكب الدرّي
 اذا ما احتبى في مجلس النهى والأمر
 وشتت شمل المال والنعم الوفر
 وقربت ما أمسى بعيداً عن الفكر
 تفوق الليالي كلها ليلة القدر
 عشيرته فخراً على قدم الفخر
 ما أثر لا تحصى بعدٍ ولا حصر
 من العزّ تصوى دونها طائر النسر
 وكهفاً اذا نابتهم نوب الدهر
 بكف - حسين - القرم مرتفع القدر
 نوالاً على الحالين في العسر واليسر
 على مدح آباء انطوى محكم الذكر
 فأصبح كالتوريد في وجنة العصر
 وأغنى بني الآمال عن واكف القطر
 وما الغيث إلا مستمد من البحر
 طمى فأمدّ الأبحر السبع بالجزر
 رويداً الى كم في طلاب العلي تسري
 مطيعاً كما ألقى لآبائه الغرّ

رجوتك فاصفح عن تصوري تفضلاً
 يميناً بلا مین بجذك صادقاً
 اذا مر ذكر الفاخرين فذكره
 فكم لك عندي من ايدٍ جسيمةٍ
 لعمرك قد طوقتني طوق انعم
 تطولت حتى حزت أطول غايةٍ
 وما خلت ان الدهر يوماً بمثله
 فلا أتقي دهري وأنت وقايتي
 فلا برحت فيك العلي ذات رونقٍ
 ودام مدى الأيام مغناك كعبه
 حنايك قد احزرت كل فضيلة
 تقبل عصا موسى اليك هدية

وله يرثي السيد علي نقي آل

بحر العلوم ، قوله :
 بنفخة الصور أوحى باريء الصور
 ومالها زلزلت زلزال ساعتها
 هل عاد للعدم الأصلي مرجعها
 أم عين شمس ضحاها بالدجي اكتحل
 والبدر من شمسه أنواره كسفت
 فعاذرات نجوم الأفق ان لبست
 أم العيون بها إنسانها فقدت
 أجل طوى البشر عن آفاق بهجتها
 من كان قلباً لجسم الدهر قدظفرت
 ما كنت أحسب لولا العين شاهدة
 ولا أظن النجوم الشهب ثاقبها
 فيا فقيداً من الدنيا تفقده
 أصاب ناعيك بالآفاق يوم نعي
 فحيث جاشت نجوم الأفق وانتشرت

بحر العلوم ، قوله :
 أم السماء طواها طارق القدر
 أيومها حان ، حدثنا عن الخبر
 فالعين منكرة للعين والأثر
 فتلك آيته معدومة البصر
 أم كان منخطف الألوان من خطر
 ثوب الحداد بفقد الشمس والقمر
 فأصبحت بعده مكفوفة النظر
 خطب طوى والمعالي سيد البشر
 به الثون فيا شلت يد الظفر
 بجري الحمام بجذ الصارم الذكر
 ينوشه من شهاب ثاقب الشرر
 أهل السموات قبل البدو والحضر
 فما توهمت غير الكاذب الأشر
 فلن أرى لنجوم بعد من أثر

أيقنت أنك والعلياء مقتقد
 لله يومك يوم لا تشاكله
 وساعة وزرها الأيام قد حملت
 فان تكن حسبما تجنيه قد نقلت
 يا ضاعناً بالمساعي الغرّ من مضرٍ
 من تبصر العين أم من عنك يسمعا
 بمن نلوذ اذا ذكّلت مصاعبها
 يا خيفة الدهر بل يا أمن خائفه
 وكيف وهو لديك الرقّ طوع يدٍ
 حاشاك بل طبّبت نفساً عن نفاسه
 قضت بطلعتك الدنيا لها وطراً
 فهذه أبيض الأنواب كنت بها
 إن كنت بالدست مخدوم الملوك فقد
 يا طالعاً بجنان الخلد يشرقها
 أفلت عن طالعي سعدٍ زهت بهما
 فمن مخلق أقصى غاية بعدت
 ما شمت مرآه إلا قلت معتقداً
 ومن عليّ تراه عن محمّدها
 جاء الخلافة اذ كانت له قدراً
 يرعى العلوم فان أعيت مذاهبها
 فكم غريبة شكل صاغ صورتها
 وفي عليّ اذا ما أغربت رغبت
 يا مصدر العلم بل ياعذب مورده
 يابحر علم أهال الدهر عيلمه
 فمن فريد نقيّ البرد راق له
 كالشمس تكتسب الاقمار منه سناً

مشيعان بغرّ الأنجم الزهر
 إلا القيامة بل قامت على البشر
 بما استقلت بها عن سالف العصر
 فما استخفت بغير الحجر والحجر
 قد أزمعت بعدك الدنيا على سفر
 فقد ذهبت بمعنى السمع والبصر
 وأخطرت من ركوب الحادث الخطر
 كيف استفزك رعد الخائف الحذر
 اليك منه اشارت كف مؤتمر
 فجدت بالنفس مختاراً على القدر
 حتى استقلت بك الأخرى على وطر
 ومست من تلك في أبرادها الخضر
 أصبحت مخدوم أملاك على سرر
 فحسبها كان عن شمسٍ وعن قمر
 سما العلوم لنا من مشرق الفكر
 فكان مثل سماها محنة النظر
 هو الحسين وما صدقت من خبر
 قد قام خير إمام في بني مضر
 (كما أتى ربه موسى على قدر)
 أنار مبهمها من محكم السور
 من كل معنى بحجب الغيب مستر
 بكر المعاني وان عزت لمبتكر
 فكلمهم عنك بين الورد والصدر
 فانبت عن لؤلؤ رطب وعن درر
 معنى يشع بأبهي منظر نضر
 فستقل بنور منه منتشر

ومن محمدَ معروفَ علي حسنٍ
 تطلق المحيا اذا ما نابنا زمن
 وبني حسيناَ وقد سالت مدامعه
 كلؤلؤ بين منضود ومتشر

وله يرثي السيد علي آل بحر العلوم قوله :

محا الين من معني حمى الدين مربعا
 فقم نيك اطلالا تشنت شملها
 نوى ظعنا عنها الكرام فأمحلت
 فان أوحشت تلك المعاهد أهلها
 ومن عجب عنهم سألت طولهم
 عشت أعيني واستشعرت نفسي الردي
 نعت لي أهلها فهلت مدامعي
 لقد ملؤ الدنيا علاءاً فأصبحوا
 يرغم العلى شجواً أبو حسن قضي
 وان جل يوم ابن الميامين باقر
 تقفاه في البلوى وواساه في البلى
 هلال كمال غاب عند كماله
 كذلك محاق البدر بعد تمامه
 بنفسي غريب السدار أغرب رزؤه
 فكان لكل حتف أنف معجلاً
 نعا لنا الناعي فجاوبه الصدى
 فيا عثرة للدهر أعدت على الهدى
 لجددت للأسلام بعد محمد
 فيا قمرى سعد الزمان وأهله
 تصدع قلبي حسرة حين غبتما
 بكيكما دمعاَ ومن بعده دمأ
 ألا أن دهرأ كتما بهجة به

فأجرى دموع العين مثني ومربعا
 وكانت لأشتات الأكارم مجمعا
 وكان بهم ربع المكارم ممرعا
 فقد سكنوا مني فؤاداً وأضلعا
 وما ألفوا إلا الجوانح مضجعا
 عشية عانيت المنازل خشعا
 وقل ولو أسبكت نفسي أدمعا
 مصائب ملء الدهر مرأى ومسمعا
 فأشجى قلوب المسلمين وأوجعا
 فيوم نقي كان أدهى وأشئنا
 فيا سعد من ساواهما في الورى معا
 وكان بافق المجد يشرق مطلقا
 على عجل يأتي به النقص مسرعا
 فعم أسى حتى دهى الناس أجمعا
 وان لم يكن مرأى فقد جل مسمعا
 ولو كان في الأحياء يدعو لأسمعا
 على عثرة لانتقال فلالمعا
 على باقر العلم المصائب اكتمعا
 وأكرم من قد عز جاراً وأمنعا
 ولو أن قلبي يذبل لتصدعا
 من القلب لما جفت العين مدمعا
 كلمحة طرف مر بل كان أسرع

لتبك المعالي ربها وربيهما
ولولاه لم أعرف عن الوجد سلوة
ولولا علي ذو المعالي عمادها
إمام لواء الدين يسمى امامه
فهون علي القدر ما الوجد نافعا
وانك عن وعظ تجل وانما
حفظت لعمرى علم آل محمد
كفى بنقي البرد للنفس سلوة
يميناً بمولانا النقي ويمنه
لئن كان وكف الغيث للناس نافعا
حوت شرقاً صيد الملوك بلثمها
فحسب الورى السلوان فيك عن الألى

وله يمدح السيد محمد بحر العلوم قوله :-

طاف بدر الدجى بكأس دهاق
أين ماء الحياة مما حساها
لست أدري من خده الخمر أم من
ظن بالكاس وصله بعد هجر
فتكت بالحشا مواضي جفون
من حساها حاز السرور وأبدت
هي ماء سليمة من اجاج
أكلت جسمها الدهور فكان ال
لبست حلية عقود جمان
تزيها زي الشقايق والورى
قسماً كاد ان تطير ارتياحاً
بدر حسن يديرها غير أن ال
هرقت عينه دمي فأدبرت

فاق شمس النهار بالأشراق
في اصطباح من كفه واغتياق
ريقه السكر أم من الأحداق
وهو في الحالتين قاس وساق
من أمضى من المواضي الرقاق
منه أسرار لاعج الاشواق
وهي نار سليمة الاحراق
جسم والروح بين فان وباق
تلا لا على نضار النطاق
وزي المعشوق والعشاق
كبدي من نسيمها الخفاق
بدر قد شانه عروض المحاق
اكؤس الراح من دمي المهراق

أحرقته خاله بنار فؤادي
يا بديع الجمال أسقمت جسمي
يا رعى الله ليلة طوقتنا
فاقت الدهر مفخراً مثلما قد
أشرفت شمسه على الناس حتى
يا ريب العلى ورب الأيادي
كم بافق العلى فضائل سارت
علم مفرد بجمع علوم
رافل في غلائل الحسب الوضا
عطرت رائح الصبا نفحات
دم مهناً بعرس بدرى سعود
فعليكم قصرت ممدود ود
يا شقيق الحسين وافتك بكر
تهادى الى علاك اشـتيافا

وله يمدح السيد علي نقى آل بحر العلوم :-

لقد عادت لنا تلك الليالي
لبست من السرور به بروداً
وبى رشاً يصيد الأسد مهما
تزيد توقداً خذاه مهما
ويرشفتي بكأس ماء راحاً
سقى صوب الحيا زمناً سقانا
أعادتها لنا أيام انس
هو النور الذي لولاه لاقت
فيا أسد به حقت أسود
فما لهم واوجههم سواء
هم النجباء والأشراف فينا

وأسفر بالمنى صبح الوصال
مجررة بأذيال الدلال
رمى بسهام الحاظ الغزال
ترفرق فوقها ماء الجمال
مترجمة عن الخمر الحلال
زالال الوضل كالماء الزلال
بها وافى النقي انبي المعالي
بدور المجد نقصاً في الكمال
تجوم من بني عمٍ وخال
أضاءت بالجميل وبالجمال
وفي يوم النوال هم الموالي

فيا بحر العطاء ولا آماري ويا قمر السماء ولا آغالي
فلا زالت جبايرة الأعادي لديك أقل من شمع النعال

وله مراسلاً السيد ميرزا حسن الشيرازي في حاجة قوله :

حسن الفعل يا حليف المعالي قل مالي وأنت بحر النوال
قرن الله فيك علماً بحلم وإباء في عزّة وجمال
يا أجلّ الأنام شرقاً وغرباً وكفى الله شاهداً في مقالي
كيف لا اشتكي اليك وهذا عبدك الدهر قد أضرب بحالي
قصدت بابك الأماني فالت جود كفيك قبل ذل السؤال

وله يرثي السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي ويعزي ابن عمه السيد

ميرزا حسن قوله :

غرّ الميامين أبناء الامام علي وفاطمأ وأباها خيرة الرسل
لله أية جلاّ بالهدى نزلت فهوت كل خطب فادح جلل
وجردت للردى بتار غيلتها على هلال بأبراح السعود جلي
الله أكبر ما أدهى مصييته يا عثرة لرزايا الدهر لم تقل
لله من صارم ما قلّ مضربه سامته عادية الأقدار بالقلل
وبدر علم توسمنا السعود به فغاب بعد طلوع منه مكتمل
واعراض بالأرض عن افق العلي بدلاّ ما الأرض عن فلك العلياء بالبدل
لم نخش يادهر من صرف تصرفه من بعد ذي العلم اسماعيل والعمل
فيا فقيداً فقدنا حسن طلعتيه فقد الرياض لصوب العارض الهطل
وراحلاً وهو فينا حاضراً ابدأ نصب النواظر في حل ومرتجل
تهنيك دار نعيم قد غدت وبها تميم من سندس الأفراح في حلل
فالعلم بعدك والعلياء في كدر والخلد والهور والولدان في جذل
أفديك يا حجة الاسلام من ضربت بيوت مفخره السامي على زحل
رزه ابن عمك اسماعيل حين دهمي أرزى الخلايق من حاف ومنتعل
صبراً لنايبة أعياء تحملتها فما سوى الحرّ للجلاّ بمحمل
قد أجلّ الله آجال العباد فمن مقدّم فات أو باقٍ الى أجل

ليس الزمان بمأمون على أحدٍ
هل اختشي صرف دهر جائر وكفى
مولي يعم بلا من ينائله
اراؤه ملأت أفعاله حكماً
افكاره حكم دقت ومنطقه
فعاله الفر من فرع تدل على
قرنت علما وحلما في هدى وندى
عليك في كل معنى من لهي ونهي
يا بحر علم عدت تزهو جواهره
هون من الوجد عن فقدان خيرتي
سقى ملك الحيا قيراً أحاط به
وله يمدح السيد ميرزا حسن
فديتك ايها العلم العليم
ومن لم تتسبب إلا اليه
ومن تشفى به اللؤماء غيضا
رعاك الله كم راعيت حقاً
وكم لك في بني طه حقوق
سمعت من الورى شكراً عظيماً
وظنتي في لقاك يطيب عيشي
وانشر في البرية درة نظمي
لعمرك كم كشفت رموز علم
كان ضياء فكرك في دجاها
عساك ترتق لي كرماً ولطفاً

واين جدك طه سيد الرسل
محمد الحسن الأفعال في املي
رفدا ويبدأ بالجدوى بلا سؤل
بها اشتفى الدين والديان من العلل
حكم ومقوله جد بلا هزل
أصل له برسول الله متصل
وحكمة ونهى بالقول والعمل
تشي بكل لسان سائر الملل
مطبوعة فهي في وجه السماء حلبي
له محل بفردوس الجنان علي
بصيب من سماء العفو منهمل
الشيرازي المتوفى ١٣١٢ هـ قوله :

ومن يروى له الفضل العميم
بأجمعها المكارم والعلوم
ومن يشفى به الأمل السقيم
لضيف راعه الدهر الظلوم
بواجبها المدائح لا تقوم
اليك فهاجني الشوق العظيم
ويصفو بالسرور ويستديم
بمدحك دونه الدرّ التنظيم
بأفكار ثواقبها نجوم
ضياء الصبح والليل البهيم
فأبلغ ما أشاء وما أروم

احمد بن رجب السلامي

المتولد ٦٤٤ هـ والمتوفى ٧٧٤ هـ

هو احمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي

البغدادي ، محدث أديب ، شاعر .
 ولد ببغداد عام ٦٤٤هـ ونشأ بها وقرأ بالروايات، وأنبأ ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣٠ فقال : طلب الحديث فسمع من ٠٠٠٠
 ورحل الى دمشق ومصر وغيرهما ، وسمع ولده^(١) الشيخ زين الدين
 عبدالرحمن بن رجب المحدث المشهور الكبير ، وخرّج لنفسه معجماً
 مفيداً . رأيت وقد جلس للأقراء بدمشق ، وانتفع الناس به ، وكان ديناً خيراً
 عفيفاً ومات سنة ٤ أو ٧٧٥هـ كذا رأيت بخطي ، واظنني تلقيته من بعض
 الحلبيين ، وكتب عنه سعيد الذهلي .

ومن شعره قال : انشدنا الشيخ العالم ابو العباس أحمد بن رجب
 ابن محمد الخالداني البغدادي المقرئ الحنبلي لنفسه :
 علمت السوء ثم ظلمت نفسي وقد آذنت ربي أن أتوباً
 فهب لي رحمة واغفر ذنوبي وعجل منك لي فرجاً قريباً

الشيخ أحمد البغدادي

كان حياً ١١٦٦هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ رجب البغدادي ، أديب فاضل .
 ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٨٦ فقال : كان عالماً
 فاضلاً مؤلفاً له (١) توضيح الأحكام في شرح شرايع الاسلام (٢) تقرير
 الكراريه سنة ١١٦٦هـ (٣) كاشفة الغوامض في أحكام الفرائض أرجوزة
 نظمها سنة ١١٤١هـ أولها :

قال الفقير أحقر العباد	أحمد ابن رجب البغدادي
الحمد لله الذي انشا الامم	وقدر الموت عليهم وحتم
بمقدراً فرائض الميراث	بمحكم التنزيل للسورات
وذكر اسمه وتاريخه بقوله :	
وهو الفقير أحمد نجل رجب	وقد تناهى النظم في نصف رجب
لله طول الدهر والأعوام	أرخت (جد شكراً على الانعام)

(١) كذا جاء بالاصل .

وقال في ولاء الامامة :

ويصنع الامام مع وجوده ما شاء بالمال على مقصوده
ثم لدى غيته فالعالم بالشرع في تقسيم ذلك قائم

احمد بن روح البغدادي

كان حيا ١٩٨هـ

هو أحمد بن روح بن أبي بحر . ذكره الصفدي في الوافي فقال: شاعر مليح
أديب ، كان يمدح أبا نؤاس ويهاجيه ، وفيه يقول ابو نؤاس :
لا رعى الله ابن روح وشح اسمي بلعابه
أسقم اسمي ريح فيه فاملن^(١) اسمي لمابه
فأجابه أحمد :

ودعي غرّ فحـ طان جميعاً بانتسابه
اورته امه اللخـ ناء جهلاً في خطابه
فعدا العيوق من كفـ يه أدنى من صوابه
تصرع الجلاس طراًـ نفحات من ثيابه
يبذل الهامة والعـ ض لخلصان صحابه
فرغبنا في قفاهـ وزهدنا في سبابه

أحمد بن أبي خيثمة

المتولد ١٨٥هـ والمتوفى ٢٧٩هـ

هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شدّاد
البغدادي ، النسائي الأصل من مشاهير عصره في التاريخ والأدب .
ولد ببغداد عام ١٨٥هـ وبها نشأ فانكب على طلب العلم وحرص عليه ،
واختلف على اعلام عصره فاتهل من مناهلهم حتى صار يشار اليه بالبنان ،
وله مذهب خاص ، ونسب له القول بالقدر ، واحاط بمعرفة أخبار العرب
وأيام الناس .

(١) هكذا وجدته في الاصل .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٣ ص ٣٥ فقال : سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل . وأخذ علم النسب عن مصعب ابن عبدالله الزبيري ، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي .

وذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١٦٢ فقال : له كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه ، وكثر فائدته . وقال : ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي ألفه أحمد بن أبي خيثمه ، وكان لا يرويه إلا على الوجه ، فسمع منه الشيوخ الأكبر ، كأبي القاسم البغوي ونحوه ، قال : واستعار أبو العباس بن محمد بن اسحاق السراج من أبي بكر بن أبي خيثمه شيئاً من التاريخ ، فقال : يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أخذت بهذا الكتاب إلا على الوجه ، فقال أبو العباس وعليّ عزيمة أن لا أكتب إلا ما اشتبهه فرده عليه ، ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف .

وفي كتاب الفرغاني قال : كانت له معرفة بأخبار العرب وأيامهم ، وله مذهب كان الناس ينسبونه الى القول بالقدر ، وكان مختصاً بعلي بن عيسى . وذكر الخطيب أنه كان كبير الكتاب ، أكثر الناس عنه السماع . وقال الدارقطني : ثقة مأمون ، روى عنه ابنه محمد ، وأبو القاسم البغوي ، وكان حافظاً ، راوية للأدب ، وابنه أيضاً حافظاً ثقة ، وكان يستعين به في عمل التاريخ ، فاحسن فيه ، وأكثر من الفوائد .

وفاته :

ذكر ياقوت انه توفي في شوال عام ٢٧٩ هـ في خلافة المعتمد على الله العباسي ، عن ٩٤ سنة ، وقال الفرغاني أنه مات في آخر شوال سنة ٢٩٧ هـ بسكنة قلبية . وذكر صاحب سلم الوصول ص ٨٤ المخطوط : أنه توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٢٩٧ هـ وكان من ابناء التسعين ، وفي لسان الميزان انه ولد ٢٠٥ هـ وتوفي ٢٩٩ هـ .

ترجم له في (١) تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ١٥٦ (٢) السواني للصفدي ج ٥ ورقة ١٦٦ (٣) طبقات بن أبي يعلى ج ١ ص ٤٤ (٤) النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٨٣ (٥) شذرات الذهب ج ٢ ص ١٧٤ (٦) لسان الميزان

ج ١ ص ١٧٤ (٧) المنتظم ، القسم الثاني من ج ٥ ص ١٣٩ .

نموذج من شعره :

ومن قوله برواية الخطيب البغدادي :

قالوا اهتجارك من تهواه تسلأه
من كان لم ير في هذا الهوى أثراً
فيلقني ليرى آثار بلـواه
من يلقني يلق مرهوناً بصوته
متيمّاً لايفكّ الدهر قيـداه
ولو يشاء الذي أدواه داواه
ميمّ شفّه بالحـب مالـكه

ومنه برواية المرزباني :

أرى الدهر يبلي صرفه كل جدّة
وتتقص الأيام من كل زايد
وحبي على طول الزمان يزيد
وليس تنائي الدار للصبّ ضائر
ووجدني على صرف الزمان جديد
ولكن قرب الدار ممن يحبه
إذا لم يكن بين القلوب بعيد
على البعد من قلب الحبيب شديد

احمد بن سعد البديع

المتوفى ٥٣٥ هـ

هو ابو علي أحمد بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان
ابن القاسم بن سنان العجلي المعروف بالبديع ، حافظ ، محدث ، أديب .
ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٦٩ فقال : من أهل همدان
وأحد المشايخ الأعيان ، رحل في طلب العلم والحديث ، وكتب وجمع
وحدّث وأملى ، وانتشرت عنه الرواية . سمع بهمدان علي بن محمد
البيجلي ، ويوسف بن محمد الخطيب ، وعبدالرحمن الشعراني وجماعته ،
وسمع من الغرباء الواردين الى همدان : بكر بن محمد النيسابوري ، وابراهيم
ابن يوسف الفيروزبادي ، والفضل بن أبي حرب الجرجاني ، وسمع
باصبهان : احمد بن عبدالرحمن الذكراني ، والقاسم بن الفضل الثقفي
وغيرهما ، وبقروين : أبا عمر الشافعي التيمي . وقدم بغداد وسمع ابن
البطر وغيره ، ثم قدمها ثانياً وحدّث بها فروى عنه من أهلها : الحافظ بن

ناصر ، والمبارك بن كامل الخفاف ، وابوالفرج ابن الجوزي . وكان قدومه الى بغداد ثانياً عام ٥٢١هـ وتوفي ٥٣٥هـ ومن شعره عند الوفاة :
نحن غادون في غدٍ لافتراق فتراني اموت قبل يكون
فلئن مت واسترحت من اليبس من لقد احسنت إلي المنون

أحمد بن أبي السعود

المتوفى ٦٢٧هـ

هو ابو الفضل أحمد بن أبي السعود بن حسان الكاتب البغدادي ، شاعر ، أديب .

ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٦٩ فقال : من أهل الرصافة سكن بغداد ، وكان يكتب خطأً مليحاً على طريقة ابن البواب ، وكتب كثيراً من كتب الأدب ودواوين الأشعار ، وكتب عليه جماعته ، وكان حسن الطريقة من أهل السنة طيب المعاشرة ، لطيف الأخلاق متودداً . ومن شعره :

ولما خلعت كفاي مما أفدته واعرض غني نابه وجليل
وغلق أبواب لهم دون بعيتي وعزّ لديها مشفق ومنيل
اطفت بأبالي واستدت حاجتي الى جنب ملك ما لديه وكيل
وقلت لها ان الملوك بأسرها وحاجاتها هذا المال يؤول
توفي بمكة بعد قضاء نسكه سنة سبع وعشرون وستماية هجرية .

أحمد بن سعيد الطائي

كان حياً ٣١٣هـ

هو ابو بكر أحمد بن سعيد الطائي الكاتب الأديب . ذكره الصفدي في الوافي ج ٥ ورقة ١٧٠ فقال : من أهل مصر سكن دمشق فنسب إليها ، وقدم بغداد سنة ٣١٣هـ وحضر املاءً على ابي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي ، وروى شيئاً من شعره وشعر غيره ، وروى عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ، وابوعبدالله محمد بن عمران

المرزباني • ومن شعره قوله :

لنا مَفْنٍ ما تَفْتِي لنا
يا ليت ما أصبح في خلقه
إلا استعذنا الله من شره
من انقطاع كان في ظهره

وقوله :

قد عدونا الى صلاة الغداة
فشرينا مدامة كدم الخشدة
ثم ملنا منها الى الحانات
فاذا شجها السقاة بماء
ف عقاراً تضيء في الكاسات
وكان الأنامل اعتصرتها

وقوله :

عضضت بنانه فبكي
وأظهر خده ورداً
عليه ضمير وامقه
فسال دم حكى^(١)
جناه لحظ رامقه
وما ادبت اصبعه
ما احمر من شقائه
ولكن قلب عاشقه

احمد بن سليمان بن وهب

المتوفى ٢٨٥هـ

هو ابو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب بن سعيد الكاتب ، من

مشاهير عصره •

من بيت علم وفضل ورياسة • فقد كان أبوه سليمان وزيراً ، وعمه
الحسن من مشاهير عصره أدباً وعلماً وفضلاً •

ذكره ياقوت في المعجم ج ٣ ص ٥٤ فقال : كان بارعاً فاضلاً ناظماً
ناثراً ، تقلد الأعمال ، ونظر للسلطان في جباية الأموال ، هو وأخوه
عبيدالله والقاسم بن اخيه عبيدالله وزير المعتضد والمكتفي •

وذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : توفي سنة ٢٨٥هـ ، وكذا

ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ مصورة دمشق •

(١) هكذا كتب بالأصل •

أخباره :

كان أحمد حديثاً ممتعاً ، وشخصية مرنة خصبة ، له أخبار مؤنسة ،
وأخرى ذات فوائد أدبية ، فقد حدث الصولي قال : وجدت بخط بعض
الكتاب أن أحمد بن سليمان سأل صديقاً له حاجة فلم يقضها له فقال :

قل لي نعم مرة إني أسر بها وإن عداني ما أرجوه من نعم
فقد تعودت لا حتى كأنك لا تعدّ قولك لا إلا من الكرم

وقال : حدثني الطالقاني : كنت عند أحمد بن سليمان على شرب ، ومعنا
رجل من الهاشميين ورجل من الدهاقين^(١) فعربد الهاشمي على الدهقان ،
فأشدد أحمد :

إذا بدأ الصديق بيوم سوء فكن منه لآخر ذا ارتقأب

وأمر باخراج الهاشمي . فقال له : اتخرجني وتدع نبطياً فقال نعم :
رأس كلب أحب إلي من ذنب أسد .

وحدث عن الحسين بن اسحاق قال : كنت عند أحمد بن سليمان
ونحن على شراب ، فوافقه رقعة فيها أبيات مدح ، فكتب الجواب فسنخته ،
ولم أنسخ الرقعة الواردة عليه ، وكان جوابه :

وصلت رقعتك - أعزك الله - فكانت كوصل بعد هجر ، وغنى بعد
فقر ، وظفر بعد صبر ، ألفاظها درّ مشوف^(٢) ومعانيها جوهر مرصوف ،
وقد اصطحبا أحسن صحبه ، وقرأت في آخرها من الشعر ، ما لم أملك
نفسي إن كتبت لجلالته عندي ، وحسن موقعه من نفسي ، بما لا أقوم به مع
تحيف الصهباء لبني ، وشربها من عقلي مقدار شربي ، ولكني واثق منك
بطي سيّتي ، ونشر حسّتي :

نفسي فداؤك يا أبا العباس وافي كتابك بعد طول اليأس
وافي وكت بوحشتي متفرداً فأصارني للجمع والأيناس
وقرأت شعرك فاستطلت لحسنه فخرأ على الخلفاء والجلالاس

(١) كبار رجال الفرس من تجار وغيرهم .

(٢) المشوف : المجلو .

عاينت منه عيون وشي سدّيت بيدائع في جانب القرطاس
 فاقت دقائقه وجلّ لحسنه عن أن يحدّ بفظنة وقياس
 شعر كجري الماء يخرج لفظه من حسن طبعك مخرج الأنفاس
 لو كان شعر الناس جسماً لم يكن لكماله إلا مكان الراس
 ومن أخباره : انه كان له خادم يقال له عرام ، ويكنى أبا الحسام ،
 وكان يهواه جداً فخرج مرّة الى الكوفة بسبب رزقه مع اسحاق بن عمران ،
 فكتب أحمد الى اسحاق :

دموع العين مذروفه ونفس الصبّ مشغوفه
 من الشوق الى البدر الـ نذي يطلع بالكوفه

فلما قرأ كتابه وفاه رزقه ، وانفذه اليه سريعاً .

ومن كلامه الذي يعرب عن علو تفكيره قوله : النعم - أيدك الله -
 ثلاث ، مقيمة ، ومتوقعة ، وغير محتسبة . فحرس الله لك مقيمها ، وبلغك
 متوقعها ، وآتاك ما لم تحسب منها .

ومن أخباره أنه زار صديقاً له فلم يره ، فدعا بدواة وكتب :

قد أتيناك زائرين خفاً وعلمنا بأن عندك فضله^(١)
 من شراب كأنه دمع مرها^(٢) - أضاءت لها من الهجر شمله
 ولدينا من الحديث هنات^(٣) معجبات تعدها لك جملة
 إن يكن مثل ما تريد وإلا فاحتملنا فأنما هي أكله

ومن مشهور شعره قوله يصف السرو من ابيات ، وربما نسبوه
 الى غيره :

حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل
 فكأنها والرياح حين تملها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل
 وكتب في صدر كتاب الى ابن اخيه الحسن بن عبيدالله بن سليمان :

- (١) الفضلة : البقية .
 (٢) التي خلت عيونها من الكحل .
 (٣) الهنة : شيء لا يحسن ذكره ، والشبه الصغير أمره .

يا ابني ويا ابن اخي الأدنى ويا ابن أبي والمرتدي برداء العقل والأدب
ومن يزيد جناحي من قواك به ومن اذا عدّ مني زان لي حسبي

نماذج من رسائله :

وابن سليمان نائر بليغ ، استطاع ان يبرع في النثر براعته في الشعر ،
ومن رسائله التي نستوضح منها ذلك رسالة كتب بها الى ابن أبي الأصبع قوله:
لو أظعت الشوق اليك ، والنزاع نحوك ، لكتر قصدي لك ، وغشيانني
إياك ، مع العلة القاطعة عن الحركة ، الحائلة بيني وبين الركوب ، فالعلة
إن تخلّفت مخلفتي ، واينار التخفيف يؤخر مكاتبتني ، فامّا مودّه القلب ،
وخلوص النية ، ونقاء الضمير ، والأعداد بما يجدهه الله لك من نعمة ،
ويرفك اليه من درجة ، ويبلغك إياه من رتبة ، فعلى ما يكون عليه الأخ
الشقيق ، وذو المودة الشفيق ، وارجو أن يكون شاهدي على ذلك من قلبك
اعدل اليهود ، ووافدي باعلامك إياه اصدق الوفود ، وبحسب ذلك
انبساطي اليك في الحاجة ، تعرض قبلك ، تُعنى بالنجاح منها عندك ،
وعرضت حاجة ليس تمنعني قلتها من كثير الشكر عليها ، والأعداد بما يكون
من فضائك إياها ، وقد حملتها يحيى لتسلمها منه ، وتقدم بما أحب فيها ،
جارياً على كرم سجيّتك ، وعادة تفضلك ، ان شاء الله .

الرسالة الثانية

كتب بها الى اخيه الوزير عبيدالله وكان قد سافر ولم يودعه فقال :
أطال الله بقاء الوزير مصحّباً له السلامة الشاملة ، والغبطة المتكاملة ،
والنعم المتظاهرة ، والمواهب المتواترة ، في ظعنه ومقامه ، وحلّه وترحاله ،
وحركته وسكونه ، وليله ونهاره ، وعجل علينا أوبته ، وأقرّ عيوننا
برجعته ، وتمعنا بالنظر اليه : كان شعخوص الوزير - أعزه الله - في هذه
المدّة بغتة ، أعجل عن توديعه فزاد ذلك في ولهي ، واضرام لوعتي ،
واشدت له وحشتي ، وذكرت قول كثير :

وكتّم تزيّنون البلاد ففارقت عشية بتّم زينها وجمالها
فقد جعل المراضون إذ أتم لها بخضب البلاد يشتكون وبالها

والوزير - اعزه الله - يعلم ما قيل في يحيى بن خالد :-
ينسى صنائعه ويذكر وعده ويبيت في أمثاله يتفكر

الرسالة الثالثة

كتب بها إلى صديق له بقوله :

ليس عن الصديق المخلص ، والأخ المشارك ، في الأحوال كلها
مذهب ، ولا وراءه للوائق به مطلب ، والشاعر يقول :
وإذا يصيبك - والحوادث جمة - حدث حداك إلى أخيك الأوثق
وأنت ايها الأخ الأوثق ، والولي المشفق ، والصديق الوصول ،
والمشارك في المكروه والمحبوب ، قد عرفني الله من صدق صفائك ، وكرم
وفائك ، على الأحوال المتصرفه ، والأزمنة المتقلبه ، ما يستغرق الشكر ،
ويستعبد الحر ، وما من يوم يأتي عليّ إلا وتفتي بك تزداد استحكاماً ،
واعتمادي عليك يزداد توكداً والتياماً ، انبسط في حوائجي ، واثق بنجح
مسألتي ، والله أسأل لك طول البقاء ، في دوام النعمة واسبغها ، وأكمل
العوافي واتمها ، وألا يسلب الدنيا نضرتها بك ، وبهجتها بقائك ، فما
أعرف بهذا الدهر المتكرر في حالاته ، حسنة سواك ، ولا حيلة غيرك ،
فاعيدك بالله من العيون الطامحة ، والألسنة القادحة ، واسأله أن يجعلك في
حرزه الذي لا يرام ، وكفه الذي لا يضام ، وان يحرسك بعينه التي لا تنام ،
إنه ذو المن والانعام .

أحمد بن سيار الصيمري

المتوفى ٣٦٨هـ

هو القاضي أبو بكر أحمد بن سيار بن محمد الصيمري . ذكره
الصفدي في الوافي فقال : 'قلّد قضاء الجانب الشرقي من بغداد ، ثم قلّد
قضاء الحريم بدار الخلافة ، ثم عزل عنه وقلّد القضاء بطريق خراسان .
وكان اديباً فاضلاً وله نظم ، ومن نظمه :

لاستهن عالماً وان قصرت احواله في لحاظ راقمه
وانظر اليه بعين ذي أرب مهذب الرأي في طرائقه

فالمسك بيننا تراه ممتهاً بغير عطاره وساحقه
حتى تراه في عارضي ملك او موضع التاج من مفارقه
وكان له هية ومنظر عظيم ، وجثة مهولة ، ولحية طويلة ، توفي عام

٣٦٨ هـ .

أحمد بن سيف الأنباري

هو ابو الجهم أحمد بن سيف الأنباري الكاتب المعروف ، ذكره
الصفدي في الوافي فقال : أورد له محمد بن داود بن الجراح في أخبار
الشعراء وقال : شاعر محسن ظريف ، اشعاره قصار ملاح :

علّة البدر راقبي الحسن فيه لا تضري به ولا تخليه
أنا أقوى على احتمالك منه حملتي اضعاف ما تشكته
وذري سيدي ودونك جسمي منزلاً ما أردته فلكنيه
وأورد له ابن المرزباني :

أعاذل ليس البخل مني سجية ولكن رأيت الفقر شرّ سليل
لموت الغنى خير من البخل للفتي أو البخل خير من سؤال بخل
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة فلا تلق انساناً بوجه ذليل

أحمد بن صالح القطربلي

المتوفى ٢٦٦ هـ

هو ابو بكر أحمد بن صالح القطربلي ، شاعر أديب ، وزير ،
ذكره الصفدي في الوافي فقال : كان المستعين بالله اراده على الوزارة
بعد استار وزيره أبي صالح بن داود فخاف أن يطالبه الموالي فاستعفى ، ثم
ولاه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة . وكان حسن
المروّة ، شاعراً ظريفاً ، وكان يسمى طريف الكتاب ، ولم يبق من
الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن صالح . وهجاه جماعة من
الكتاب ، ومن شعره :

يا غاصبي نوم عيني لعلّ عندك ذاك
من صيرّ النوم حرباً لمقتى سواكا

وما ألوم منامي جفوتني فحكاكا
ومنه أيضاً :

وا بآبي من مر يختال في
ومن أرى اوصاف كل الوري
فمن يمتنى أن يرى مثله
ومنه أيضاً :

بأبي الذي لا شيء احسن منه في
نظري اليه اذا بدا فاذا مضى
خلص الجمال له فليس لعيه
ما الحسين منه على تصنع زينه
عيني ولي بالقول مني شاهد
فالطرف مني حيث يقصد قاصد
خلق ينقص فيه إلا حاسد
وعلى التشعث والتموة واحد

حمَ بسر من رأى فانصد ففلج وحمل الى بغداد من وقته ، وتوفي بها
سنة ٢٦٦ هـ وكانت وزارته خمساً وأربعين يوماً .

أحمد بن صالح الحرون

هو ابو جعفر أحمد بن صالح الخراز المعروف بالحرون .

ذكره الصفدي فقال : ذكر ان ابن الرومي نجله اشعاره التي في
الزهد على مذاهب المعتبر^(١) ، وكان الحرون يتعاطى صوغ ألحانها ، وليس
لشعره حلاوة ، ولكنه قادر على الوزن ، وابنه شاعر مثله . ومن شعر
الحرون قوله :

قد أردت الاعراض عنك احتقاراً
فتذكرت موبقات ذنوبي
لك لا أنتي جنحت لسلمك
فوجدت الخروج منها لشمك
واورد له المرزباني في المعجم :

لست للقاطب ذا بشر
بل الأقيه عبوساً
أنا كالمرآة تلقى
كل وجه بمشاله
على فرط اختياله
قاطباً في مثل حاله

(١) كذا جاء بالاصل . ولعله يريد مذهب المعتزلة .

وقال : أبو جعفر الخراز تميمي بغدادي بارد الشعر ، وأكثر شعره
في الرمي والغزاة •

أحمد بن أبي فنن كان حيا ٢٦٥هـ

هو أبو عبدالله أحمد بن أبي فنن صالح بن ابي معشر مولى المنصور ،
وقيل مولى الربيع •

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٠٢ فقال : وهو شاعر مجود
نقي اللفظ ، أكثر المدح للفتح بن خاقان ، وكان أحمد أسود اللون ، وهو
انقائل :

لئن حسبت سواد الليل غيرني فان قلبي في حسني أبي دلف
أخبرني علي بن عبدالله اللغوي قال أشدنا محمد بن الحسن بن
الفضل بن المأمون قال أشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال أشدني أبي لأحمد
ابن أبي فنن :

صحيح الود لو يمسي عليلاً	لتكتب أو نرى منكم رسولا
أراك تسومه الهجران حتى	إذا ما اعتل كنت له وصولا
فرد ضني الحياة بوصل يوم	يكون على رضاك له دليلا
هما موتان موت ضني وهجر	وموت الهجر شرهما سيلا

وقال أبو بكر أشدني أبي لأحمد بن أبي فنن :

صبّ بحب مقيم صب	حبيه فوق نهاية الحب
أدميت باللحظات وجنته	فأقتص ناظره من القلب

أخبرنا علي بن أيوب القمي ، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني ،
حدثني علي بن هارون ، قال حدثني عمي يحيى بن علي ، قال : قال أحمد
ابن ابي فنن قولي :

صبّ بحب مقيم صب	حبيه فوق نهاية الحب
أشكو اليه صنيع جفوته	فيقول : مت بتأثر الخطب
وإذا نظرت الى محاسنه	أخرجته عطلاً من الذنب

أدّيت باللحظات وجنته فاقصص ناظره من القلب
قال علي بن هارون وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عينها ،
وأخذه ابن أبي فتن مما اتشدنيه أبي لابراهيم بن المهدي :
يا من لقلب صيغ من صخرة في جسدٍ من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي
وذكره الصفدي في الوافي فقال : كان أسود اللون ، بلغ سنّاً عاليه .
وفى بين الستين والسبعين والمائتين ، وهو القائل :
سرى من عاش ما له فاذا حاسبه الله سره الاعدام
وقال :

ذريني وتطوافي البلاد فاني أحبّ من الأخلاق ما هو أجمل
وأحمدناري التي جرت القرى وأحمد زاديّ القريب المعجل
وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

احمد بن صالح السنبلي

لا أعرف عنه شيئاً ، غير أن ابن شاعر ذكر له في الفوات ج ١ ص ٨٣
بعض الأبيات منها في زهر اللوز :
يلصبي الى زمن التصابي للوز زهر حسنه
فأغارها بيض الثياب شكت الغصون من الشتا
فشاب من قبل الشباب وكأنه عشق الربيع
وقوله في 'مكارّي' :

هويته مكارياً شرّد عن عيني الكرى
كأنه البدر ، فما يملّ من طول السرى

وقوله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :
يوم عاشوراء جادت بالحيا سحب تهطل بالدمع الهمول
عجياً حتى السموات بكت رزء مولاي الحسين بن البتول
وقوله في السيف عامل الجامع :

ريع المصالح دارس لم يبق منه طائل

هيات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

أحمد بن طاهر الخازن

المتولد ٣٧٨هـ والمتوفى ٤٤٤هـ

هو أبو عبدالله أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن . ذكره الصفدي فقال : من أهل الكرخ ، كان خازن ابن البنا في مسحقته ، ومحمد بن عقيل الكاتب الدسكري . أورد له محب الدين ابن النجار :

وزائر زارني بطلعته وهنأ على غفلة ولم أدر
مازلت منه معانقاً قمرأ طول الدجى نحره على نحر
التمه تارة وأرشفه وقد ظفرنا بغفلة الدهر
حتى تقضى الدجى وجاء على ال رغم رقيب من طلعة الفجر
فالحمد لله إذ ظفرت بمن نزهني قربه من السوزر

أحمد بن طيفور

المتولد ٢٠٤هـ والمتوفى ٢٨٠هـ

هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور المروزي الأصل ، البغدادي . المعروف بابن طيفور ، أديب ، مؤرخ ، شاعر . ولد ببغداد يوم السبت ١٦ صفر عام ٢٠٤هـ وهو العام الذي دخل فيه المأمون الى بغداد عندما جاء من خراسان لفتح بغداد . وقد ذكر ذلك عبدالله ولد المترجم له في ذيل تأريخ والده ، وقال : روى عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي وعبدالله بن أبي سعيد الوراق ، وغيرهم . كما روى عنه ولده ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٣ ص ٨٧ فقال أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وهو صاحب كتاب تأريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم ، وقال :

حدثت جعفر بن أحمد صاحب كتاب الباهر قال : كان أحمد بن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً^(١) ، ثم تخصص (تشيع) وجلس في سوق

(١) يعني انه كان سنياً .

الورّاقين في الجانب الشرقي • وقال : ولم أر ممن تشهر بمثل ما تشهر به من التصنيف للكتب ، وقول الشعر أكثر تصحيفاً منه ولا أبلغ علماً ، ولا ألحن ، ولقد اشدني شعراً يعرضه علي في اسحاق بن أيوب ، لحن في بضعة عشر موضعاً منه ، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلاث بيت ، وقال : كذا قال لي البخري فيه ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، حلواً من بين الكهول •

وحدث ابو دهقان قال : كنت انزل في جوار المعلّى بن أيوب صاحب العرض والجيش في أيام المأمون ، وكان أحمد بن طاهر ينزل عنده ، فاضقنا إضافة شديدة ، وتعدّرت علينا وجوه الحيلة ، فقلت لابن ابي طاهر : هل لك في شيء لأبأس به ؟ تدعني حتى اسجيك وأمضي الى منزل المعلّى بن أيوب فاعلمه ان صديقاً لي قد توفي فأخذ منه ثمن كفن فننقحه ، فقال نعم : وجئت إلى وكيل المعلّى فعرفته خبرنا ، فصار معي الى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ، ثم نقر أنفه فضرط ، فقال لي ما هذا ، فقلت هذه بقية من روحه كرهت نكته فخرجت من استه ، فضحك وعرف المعلّى خبرنا ، فأمر لنا بجملة دنائير ، والمعلّى هذا هو الذي يقول فيه دعبل ، وقيل ابو علي البصير (١) :

لعمر أليك ما نسب المعلّى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقتسمرت وصوّح نبتها رعي الهشيم

وحدث الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب قال : مدح أحمد بن أبي طاهر الحسن بن مخلّد وزير المعتمد ، فأمر له بمائة دينار ، وقال : إئت رجاء الخادم فخذها منه ، فلقى أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :

أما رجاء فأرجأ (٢) ما أمرت به فكيف إن كنت لم تأمره يأتمر
بأمره بجدوك مهما كنت مقتدرأ فليس في كل حال أنت مقتدر

فأمر باضعفها له • وحدث عن الصولي ، عن أبي علي بن عيسويه

(١) في الاصل : النصر •

(٢) اي ارجأ - وارجأ : آخر •

الكاتب ، قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : خرجت من منزل أبي الصقر ، نصف النهار في تموز ، فقلت ليس بقربي منزل أقرب من منزل المبرد إذ كنت لا أقدر أصل إلى منزلي بباب الشام فجتته ، فدخلني إلى حويشة له وجاء بمائدة ، فأكلت معه لونين طيبين ، وسقاني ماءً بارداً ، وقال لي : احديثك إلى أن تنام ، فجعل يحدثني أحسن حديث ، فحضرني لنومتي وقلة شكري بيتان ، فقلت : قد حضرني بيتان اشدهما ؟ فقال : ذلك اليك ، وهو يظن اني قد مدحته ، فاشدته :

ويوم كحراً الشوق في صدر عاشق على أنه منه أحرّ وأومد^(١)
ظلمت به عند المبرد قائلاً^(٢) فما زلت في ألفاظه تبرّد

فقال لي : قد كان يسعك إذا لم تحمد إلاّ تدم ، ومالك عندي جزاء إلاّ أن اخرجك ، والله لاجلست عندي بعد هذا ، فاخرجني فمضيت إلى منزلي بباب الشام ، فمرضت من الحر الذي نالني مدةً ، فعدت باللوم على نفسي •

وحدث الخالدي قال : حدثنا جحظة عن أحمد بن أبي طاهر قال : قصدت سرّ من رأي ، زائراً بعض كتابها بشعر مدحته به ، فقبلني وأحسن إليّ ، وأجزل صلتني ، ووهب لي غلاماً رومياً حسن الوجه ، ورحلت أريد بغداد سائراً على الظهر^(٣) ولم اركب الماء ، فلما سرت نحو الفرسخ اخذتنا السماء بأمر عظيم من القطر ، ونحن بالقرب من دير السوسن ، فقلت للغلام : اعدل بنا يا بني إلى هذا الدير ، نقيم فيه إلى أن يخفّ هذا المطر ، ففعل وازداد القطر واشتد ، وجاء الليل ، فقال الراهب : أنت العشيّة ههنا ، وعندني شراب جيد ، فبيت وتقصّف^(٤) ويسكن المطر ، وتجفّ الطريق

(١) الومد : صميم الحر •

(٢) من القيلولة •

(٣) يريد به القافلة عن طريق البر •

(٤) القصّف : اللهو •

وتبكر ، فقلت : أفعل' فأخرج إليّ شراباً مارأيت قط أصفى منه ، ولا
أعطر ، فقلت : هات مدامك ، وأمرت بحط الرجل ، وبت والغلام يسقيني ،
والراهب نديمي ، حتى متّ سكرأ ، فلما أصبحت رحلت وقلت :

سقى سرّ من را وسكّانها	وديراً لسوسنها الراهب
سحاب تدقق عن رعدده الـ	صفوق وبارقه الواصب ^(١)
فقد بتّ في ديره ليله	وبدر ^(٢) على غصن صاحبي
غزال سقاني حتى الصبا	ح صفراء كالذهب الذائب
على الورد من حمرة الوجنته	من وفي الآس من خضرة الشارب
سقاني المدامة مستيقظاً	ونمت ونام الى جانبي
فكانت هنا لك السويل من	جناها الذي خطه كاتبي
فياربّ تب واعف عن مذنب	مقرر بزلتته نائب

وقال السخاوي عند ذكر كتاب بغداد للمترجم له : ولأبي الفضل
أحمد بن أبي طاهر المرزوي الكاتب (أخبار الخلفاء) وهو أحد فحول الشعراء ،
واعيان البلغاء وهو القائل :

حسب الفتى أن يكون ذا حسب	من نفسه ليس حسبه حسبّه
ليس الذي يتدي به نسب	مثله الذي يتتهي به نسبّه

وفاته :

توفي ابن أبي طاهر ببغداد ليلة الاربعاء لأربع بقين من جمادى الاولى
عام ٢٨٠ هـ ودفن في مقابر باب الشام .

وذكر في كثير من الكتب الأخرى (١) مروج الذهب ج٢ ص٣٨١
(٢) تاريخ بغداد ج٤ ص٢١١ (٣) معجم المطبوعات ص٣٧٠ (٤) دائرة
المعارف الإسلامية ج١ ص٨٠ (٥) آداب اللغة العربية ج٢ ص١٩٥ (٦)
العرب والروم لغازيليف ٣٣٩ (٧) مقدمة كتابه بغداد (٨) الوافي للصفدي
ج٦ ورقة ١٧ .صورة دمشق .

(١) الشديدي .

(٢) يريد به غلامه الذي شبهه بالبدر .

آثاره العلمية :

- وخلف ابن طيفور كتباً قيّمة ، ذكرها ابن النديم في الفهرست وهي
- (١) المثور والمنظوم في ١٤ جزءاً^(١) ، والذي بيد الناس ١٣ جزءاً (٢)
 - سرفات الشعراء (٣) بغداد ، وهو أقدم تأريخ يكتب عن مدينة السلام - ط ج ٦ منه عام ١٣٦٨ هـ بمصر وتد نشر قبل ذلك بالزنكغراف بخط
 - المستشرق الألماني هنسي كلر عام ١٩٠٨ م (٤) الجواهر (٥) المؤلفين
 - (٦) الهدايا (٧) المشتق (٨) المختلف من المؤلف (٩) أسماء الشعراء
 - الأوائل (١٠) الموشى (١١) ألقاب الشعراء ، ومن عرف بالكنى ، ومن عرف
 - بالاسم (١٢) المعروفين من الأنبياء (١٣) كتّاب المعتذرين (١٤) اعتذار وهب
 - من شرطته (١٥) من انشد شعراً وأُجيب بكلام (١٦) الحجاب (١٧) مرثية
 - هرمز بن كسرى بن أبي سروان (١٨) خبر الملك العالي^(٢) في تدبير المملكة
 - والسياسة (١٩) المصلح والوزير المعين (٢٠) الملك البابلي والملك المصري
 - الباغيين ، والملك الحكيم الرومي (٢١) المزاح والمعاتبات (٢٢) مفاخرة الورد
 - والنرجس (٢٣) مقاتل الفرسان (٢٤) مقاتل الشعراء (٢٥) الخيل - كبير -
 - (٢٦) الطرد (٢٧) سرفات البحري من أبي تمام (٢٨) جمهرة بني هاشم
 - (٢٩) رسالة الى ابراهيم بن المدبر (٣٠) رسالة في النهي عن الشهوات (٣١)
 - رسالة الى علي بن يحيى (٣٢) الجامع في الشعراء واخبارهم (٣٣) فضل
 - العرب على العجم (٣٤) لسان العيون (٣٥) اخبار المنظرقات (٣٦) اختيار
 - أشعار الشعراء (٣٧) اختيار شعر بكر بن النطاح (٣٨) المؤنس (٣٩) الغلة
 - والغليل (٤٠) اختيار شعر العتّابي (٤١) اختيار شعر دعبل ومسلم (٤٢)
 - اختيار شعر منصور النمري (٤٣) اختيار شعر أبي العتاهية (٤٤) أخبار بشّار
 - واختيار شعره (٤٥) أخبار مروان وآل مروان واختيار اشعارهم (٤٦) اخبار
 - ابن ميادة (٤٧) اخبار ابن هرمة ومختار شعره (٤٨) أخبار ابن الدُمينة
 - (٤٩) أخبار وشعر عبدالله بن قيس الرقيات .

وذكر محمد بن اسحاق النديم انه سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف،

(١) يوجد منه ثلاثة اجزاء بالمتحف البريطاني وهي ١١ و ١٢ و ١٣

(٢) في الأصل : العاني .

وروايته أقل من رواية أبيه ، فاما الدراية والتأليف فكان أحمد احذق وأمهراً ، ولأبنة من الكتب مازاده على كتاب أبيه في أخبار بغداد ، فان أباه عمل الى آخر أيام المهدي ، وزاد ابنه اخبار المعتمد واخبار المعتضد واخبار المكتفي ، واخبار المقتدر ، ولم يتمه .

ومن شعر أحمد قوله :

قد كنت اصدق في وعدي فصيرني كذابة ليس ذا في جملة الأدب
يا ذا كراً حلت عن عهدي وعهدكم فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب

وقوله في أبي العباس المبرّد :

كملت في المبرّد الآداب واستقلت في عقله الأبواب
غير ان القتي كما زعم النا س دعي مصحف كذاب

وقوله برواية ولده عبيدالله :

وما الشعر إلاّ السيف ينبو وحده حسام ويمضي وهو ليس بندي حدّ
ولو كان بالاحسان يرزق شاعر لأجدي الذي يكدي واكدي الذي يجدي

احمد عبدالحميد الشاوي

المتولد ١٢٦٠هـ والمتوفى ١٣١٧هـ

هو ابو عبدالحميد أحمد بن عبدالحميد بن أحمد بن سليمان بن عبدالله ابن شاوي الشاهري الحميري . أديب ، شاعر ، سري .

وآل الشاوي من أشهر الأسر العراقية مجدداً وسودداً ببغداد ، فهم من القبائل القحطانية الحميرية ، ومن أسرة - آل عبيد - يسكنون بيوت الشعر . نزحوا من أطراف نهر الخابور وقدموا الى بغداد فقطنوها واشتهر صيتهم فيها فكانوا كراماً شجعاناً ، عرباً إقحاحاً ، لم يرضخوا لسطوة الأتراك ، ولم يسألوهم على كل ما يقترحون ، وكان لرجالهم هيئة ومكانة عند سلاطين آل عثمان ، تولوا في بغداد مناصب حكيمية وادارية ونظروا في كثير من الدواوين الرسمية ، كما تولوا بعض الأمور الحربية ، وكانوا ذوي سخاء ومروءة ، وقد تمكنوا من نفوس شعراء عصرهم فامطروهم

بوابل من الثناء والاحترام ، واختص سليمان جد المترجم له أشهر مشاهير شعراء عصره ملا كاظم الأزرى فمدحه بقصائد عامرة ، ومقاطيع خالدة ، وفسدت حاله مع بعض رجال الأسرة فهجأهم وانشد :

ورب مادح قوم فوق قدرهم قد طال في هجوهم لو أنهم شعروا

وستقف على ترجمة سليمان بموضعه . ومن مشاهير هذه الأسرة وجدّها عبدالله الشاوي ، فقد كان سياسياً ، محنكاً ، وقائداً فاتكاً ، وله وقائع جمّة مع الأتراك في الجزيرة والعراق قتل في بعضها عام ١١٨٨هـ . وخلفه أولاده سليمان المذكور ومحمد وعبدالعزیز ، وقد قيل في سليمان .

إن دار السلام لولا سليمان لما أوشتك تنال السلاما

والمترجم له أحمد ولد ببغداد في ربيع الثاني عام ١٢٦٠هـ ودرس العلوم العقلية والنقلية على الشيخ حسن بن سعود الشاوي والد عبدالمجيد ، واختلف على اعلام عصره فاقبس منهم كثيراً من المعلومات ووقف على كثير من أسرار الأدب واللغة وبرز بين صفوف الأفاضل فنال مقاماً بينهم .

ورمقه رجال الحكم فادنوه وقلدوه بعض المناصب وانتخب عام ١٢٩٠هـ عضواً في مجلس الادارة برئاسة الوالي رديف باشا .

ذكره صاحب الحصون المنبعة ج ٦ ص ٢٤٧ فقال : كان أديباً شاعراً ، ماهراً لغوياً ، فاضلاً كاملاً . وكان يتولى بعض المأموريات اليسيرة لدولة الأتراك ، ثم نصب وعين مقتياً من قبل ولاية بغداد الى البصرة بعد وفاة طه افندي شواف زاده ، ومكث فيها برهة من السنين الى أن ادركه حمامه فيها بعد ١٣٠٠هـ .

وفي الروض الأزهر ص ٢٠٤ قال توفي عام ١٣١٥هـ ودفن في مقبرة الحسن البصري بالزبير .

وأثبت العزاوي في تأريخ العراق ج ٨ ص ١٣٥ نبأ وفاة الشاوي نقلاً عن جريدة الزوراء بعددها ١٨١٨ في ٦ صفر سنة ١٣١٧هـ وهو . توفي أحمد بك الشاوي مقتي البصرة في الاسبوع الماضي على أثر داء عضال ألم به . أما المرحوم فهو من قدماء الأشراف وذوي البيوت

المشهورين في بلدتنا بالكرم والوفاء والشجاعة والبسالة والاصالة والنجابة .
وكان رحمه الله أديباً لبيباً كاملاً عارفاً منفرداً في اللغة العربية وادبياتها ،
وله اليد الطولى فيهما . فلذا إن فقدناه الأبدى أثر في الجميع .

وذكره الواعظ في مجموعته ص ٢٦٢ فقال : كان شاعراً رقيقاً ،
وكاتباً دقيقاً ، كان يشغل وظيفة (مأمور سنية الدجيل) وكان ابنه عبدالحميد
الشاوي يشغل وظيفة (رئيس كتاب لجنة السنية ببغداد) وهي لاشك أعلى
رتبة من وظيفة أبيه ، وكان في ادارة السنية يومئذ شخص يسمى (انطون)
يشغل رياسة التفتيش وله حظوة جعلت منه مستهتراً بالموظفين ، وكان
لايخجل من (الضرطه) يرسلها في أي وقت يشاء ، وفي عام ١٣٠٢ رومية
غضب انطون على عبدالحميد الشاوي وسبب عزله فلما سمع ابوه أحمد
كتب لابنه بقوله :

حلفت يميناً بالمسيح وامه وما دان فيه الأرمنيون من دين
لئن صح ما قد قيل من ان عزلكم بتدبير ذي الرأي المسدد (انطون)
فنحن اذا لاشك في نصف ضرطه يطيرنا الموما اليه الى الصين

المراجع : مجلة اليقين السنة الثانية ص ٣٠٥ ، ٤٩٩ ، المسك الأذفر
- مخطوط - ، الروض الأزهر ص ٢٠٤ ، الحصون المنيعه - مخطوط -
ج ٦ ص ٢٤٧ ، تاريخ العراق ج ٧ ص ١٩ ، ٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ٣١٤ ،
٣١٥ .

نموذج من نثره :

وكتب الى السيد محمود شكري الألوسي ، جواباً على تعزيتة له بفقد
ولده عبدالحميد الشاوي وذلك في ١٥ ربيع الأول ١٣١٦ هـ .

يتشرف بلثم يدي حضرة صاحب الفضيلة سيدي ومولاي الأنجب
الأفخم ، السيد محمود شكري المحترم ، اسلمه الله تعالى من جميع النقم ،
بالله المستعان ، وعليه التكلان ، وبه استعين ، وهو في كل شدة نعم المعين ،
لا ملجأ إلا اليه ، ولا معول إلا عليه ، وله الحمد على كل حال ، واليه
المرجع والمآل . لقد صرت للحوادث غرضاً منصوباً ، وللنوائب جملاً

ركوباً ، تتصل في ماضيات نصالها ، وتحمل علي مثقلات أحمالها ، فقلته
قلبي ما اصبره واقساه ، وجسمي ما اصلبه وأقواه ، فلو كان قلبي حديداً
لذاب ، أو كان وجودي صخرأ لتصدع من عظم المصاب ، ولعمري لقد قلّ
المنون شبابي ، وأمسد علي حياتي ، واثكلني لذاتي ، فما هو إلا قميص
الصبر ، أتدرعه ، ونغصص الموت اتجرعها ، وتأتي بزفرات الحزن إلا
تصدعا ، وجمرات الوجد إلا توقدا ، ولكن ما الحيلة وقد حلّ البلاء ،
وفرض العزاء ، وكتب الرضى والتسليم ، عند حلول الامر النجيم ،
فلا نسخط لقدر الله وهو عدل ، ولا نكره لقضائه وهو فصل ، فانا لله وانا
اليه راجعون ، تسليمأ لما امضاه ، ورضيأ بما قضاه ، ولقد تشرفت بكتابكم
الشريف ، فتناولته بكف التكريم ، وانا مل التبيجل والتعظيم ، وفضضته عن
خط تسكب منه العبرات ، ولفظ تتجاذب من خلاله الحسرات ، يشهد
بمشاركة مولاي أطل الله بقاءه في هذه المصيبة ، مشاركة من لا يميز عنه
في محنة ولا منحه ، وسروره وعترته . فابقاك الله للعلم تعمير مدارسه ،
وتحبي دارسه للأخوان ، تكون لهم عوناً في حوادث الزمان ، والسلام عليكم
ورحمة الله .

نماذج من شعره :

والشاوي قال الشعر المقبول ، وتطرق الى كثير من الاغرض ، واليك
بعض نماذج منه قوله مراسلاً ومساجلاً صديقه الحاج طه الشواف مقتي
بغداد :

أرأيت ان منحوك صدأ	ورموك بالهجران عمدا
وجفوك حتى غادروك	من الضنا عظماً وجلدا
وتجلدوا وأبى اشتيا	فك أن يكون القلب جلدأ
ونسوا العهد وضيعوا	لك بعد حفظ الود ودأ
هل أنت ناس عهدهم	أم ذاكـر في الين عهدأ
وأخ شددت إخاءه	بشراسف الأضلاع شدا
وعقدت تالـد جبهه	بناط صلب القلب عقدا

وشريت في سوق الغرام
 حتى اذا قذفت بنا
 وتلاعبت كف الهوى
 وجرت جوار أسعدت
 واستل صارمه الفراق
 وسطا فقد بحده
 فنزلت (عانة) مكرهاً
 وتوقدت بين الضلوع
 أبدي الصدود لواجب
 وجفا امراً لم يجفه
 صباً على حفظ الوداد
 ويخال من فرط الهوى
 واذا تسخط غائباً
 ييدي الرضا في نفسه

وداده بالروح نقدا
 أيدي النوى غوراً ونجدا
 بعقولنا هزلاً وجددا
 بالنحس عدالي بسعدي
 فجد حب الوصل جدا
 المخدام هام الأنس قدا
 وأقام بـ (الكرخ) المفدى
 لواعج الأشواق وقدا
 بصدوده قد ذاب وجددا
 ولو أنه بالهجر أودى
 محافظاً لم يأل جهدا
 والشوق محض الغي رشدا

 ويعد منه المر شهدا

وله في رئيس بلدية (بلد) المعروف بذي جحرين :

لما ترأس ذو جحرين قد عجبت
 قوم ولا عجب من دهرنا النكد
 إنا نرى من لهم جحر قد ارتفعوا
 فكيف يخفض ذو جحرين في بلد

وله يمدح الوزير سري باشا على اصلاحه عرصة ميدان بغداد
 وذلك عام ١٨٦٩م قوله :

ألم تر كيف الأرض تشقى وتسعد
 وتحيى كما تحيا الرجال ذليلة
 وكم قد رأينا من بلاد مريضة
 ومن قطر صقع صح من بعد غلة
 وحسبك في ميدان بغداد عبرة
 مضى ما مضى والريح تستن فوقه
 وتصلح طوراً بالولاة وتفسد
 مراراً واحياناً تعز وتنجد
 شفاها بترياق التدابير اصيد
 فأمرضه وال من الجور أنكد
 وشاهد عدل بالذي قلت يشهد
 وتتهم فيه الرامسات وتنجد

وتعلوه من وقع الحوافر عبرة
 وكم قد تشكى واستغاث فلم يث
 فيناه في حال تسوؤك حاله
 فمن سطر صفصاف يروك منظرأ
 ومن بين هاتيك السطور جداول
 وفي الحلة الفيحاء ابلغ حجة
 تصدى لها وإلى الولاية باذلاً
 وناء إلى سدّ الفرات بنية
 وفرق شمل المال في جمع أهلها
 وليس بمغبون لعمرى من اشترى
 فألف ما بين الفرات وبينها
 وقد كان عنها صدّ لا عن ملالة
 وكان يضافها المودة دائماً
 وينهلها من مائه ويعلمها
 ولكنها الأيام تمنع تارة
 ولولا الهمام القرم (سرى) تفرقوا
 وأمست خلاة بعد انس وأصبحت
 وعادت احاديثاً كأمثال غيرها
 وزير امير المؤمنين وسيفه
 وناصره ان ناب لاناب حادث
 وما تليت في سورة الحمد جملة
 وان أطر أهل العلم قوم بمحفل
 وان نشأت من افق ثغر سحابة
 كفاء بلا حرب غوائل أمرها
 ضروب مساعٍ طبق الأرض نفعها
 فلا زال في كل الأمور موقفاً

تكاد لها الشمس المنيرة ترمد
 ونادى فلم ينجده اذ ذلك منجد
 غدا وهو من بين الميادين يحسد
 وسطر فسيل حسنه يتجدد
 من الماء تجري والحمام يفرّد
 متى هي قامت منكر الحق يقعد
 لجاشته والنافر الجاش يرعد
 حميدة التوفيق للرشد ترشد
 ليكسب باقي الذكر والسيف مفعد
 بنافذ عاري المال ما ليس ينقد
 بعزم لدى التصميم لا يتردد
 ولا عن قلى في سالف الدهر يعهد
 ويسعى لهاسعي المحبّ ويجهد
 وتصدر عنه بعد ريّ وتورد
 وتفقد تارات وتدني وتبعد
 أيادي سبا سكاها وتبددوا
 كأن لم تكن تلك المساكن توجد
 الى بابل في الكتب تعزى وتسند
 وناصره ان غش او خان ملحد
 بيوم به الليث الهزبر يعربد
 من الفضل إلا وهو بالمدح يفرد
 عليه من القوم الخناصر تعقد
 تبارق غيضاً للعدو وترعد
 بعارض فكر برقه يتوقد
 سيسكرها المولى الجليل وأحمد
 الى الخير ما دامت علينا له يد

ولا برحت أيامه الغر في الوري
وان اماماً كنت أنت سميره
ويغمرهم في برره ويعمهم
فدام على طول الزمان مظفراً

بطاعة ظل الله في الأرض محمد
لحق بأن يهدى الأنام فتهدوا
باحسانه الجم الذي ليس يجحد
ودمت له ما لاح في الافق فرقد

وله يمدحه أيضاً ، ويعرض بأيتام مصطفى عاصم باشا قوله :

تذكرت ما بين الرصافة والجسر
وعاودني الشوق الذي كنت ناسيا
خليلي هل عصر الشبية راجع
تركنا خيول الجهل فيه مغيرة
لكل فتى يعطى الخلاعة حقها
وكم قد شددنا شدة جاهلية
فلم نعتنم مها كبير غنيمه
فرحنا نجر الازر تيهاً كأننا
فيا لائمي ان كنت في ذاك لائمي
حنانيك لا تكثر لي اللوم اني
وان لم يكن بالشيب للمرء زاجر
فقد وايبك الخير افتىء تاركاً
واصبح بين الناس سيد حمير
فدع عنك ذا واصرف الى الملك شرها
وقل وخيار القول ما قال سامع
سلمت امير المؤمنين ولم تزل
ولا برحت أيام عدلك في الوري
ولو لم تغت أهل العراق بعزله
وأجلاهم عن أرضهم فتفرقوا

عهدود الصبا فاشتاق قلبي للذكر
لسعدي فزاد القلب جمراً على جمر
الينا بكرخايا وناهيك من عصر
على اللهو واللذات من غير ما ستر
بيوم به للكأس ما شئت من كسر
على ساقى الخمار في طلب الخمر
سوى ما اقترفناه من الاثم والوزر
ملوك يجرون الذبول من الكبر
رويداً فان اللوم اعهدده يزري
كفتى من اللوم الملامه لو تدري
عن اللهو واللذات لا خير في المرء^(١)
حياتي شراباً يشرب العقل بالسكر
وأسى سفية القوم متضع القدر
وجوه القوافي من عوان ومن بكر
صدقت به من ساكن البدو والحضر
لك الراية العليا تخفق بالنصر
بحيث الليالي فيك باسمه الثغر
رغت بينهم بالشر راغية البكر
أيادي سبا في موحش البر والبحر

(١) يقصد المرء : وقد خففها للضرورة برأيه .

وما ذاك إلا من مقادير قادر
وكم من يد اتبعت في اثرها يداً
بها الله قد أحیی السوری فكأنها
فلسنا نؤدي شكرها ولو اننا
بهم فتح الله الأقاليم عنوة
لقد شملتنا من ايديك نعمة
فأضحك من قد كان بالأمس باكياً
ولو طار انسان من الناس قبلهم

وله مراسلاً صديقه محمودشكري الألوسي عام ١٩٢٤م وكان

الشاوي نائباً عن العراق فقال :

معابتي - لو اعتب الدهر - للدهر
وحرابي مع الأيام لا صلح بعده
وكيف وقد روغني بفراق من
أخ ماجد ما دنس اللؤم عرضه
ولا قلب قلب المودة إن يغب
ولكنه يعطي الاخوة حقها
ولا هو ممن همته ليس فروة
وينفض تهباً مذروبه مفاخراً
ويرفل في أنوابه متبخراً
ولو عدلت من ظالم الدهر قسمة
وعلمته كيف السيادة عندنا
وعرفته أن المعالي لم تكن
وان الفتى لا يمتطي سهوة العلى
وما ذاق حلو المجد من لم تلده
لعمرى لقد جربت أبناء دهرنا
وقلبتهم ظهراً لبطن بأسرهم

بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر
ولا هدنة حتى اوسد في القبر
علي فراقه أمر من الصبر
ولا خاط كشحبه على الغدر والمكر
له صاحب يدميه بالناب والظفر
ويجمل للمخل الوفاء مع النصر
يباهي بها أقرانه من بني المصر
ويدفع من فرط التكبر بالصدر
وينظر كما يرهب الناس عن شذر
لعدلت بالصفع الذي فيه من صعر
وكيف يسود المرء من حيث لا يدري
بأردية حمر وأردية صفر
بأكل لباب البر يلبك بالتمر
ويغفر زلات الأخلاء بالمر
برمتهم في حالة الخير والشر
مراراً لدى الحاجات في العسر واليسر

فما سمعت اذناي ما سرّ منهم
وما إن رأى إنسان عيني واحداً
ولو لم يكن في حاضر العصر مثله
فقل لعبي قاسه بسوائه
عداك الحجى أين الثريا من الثرى
وهل يستوى لادّرك عالم

ولا أبصرت عيناى وجه فتى حرّ
كما شئت انساناً يعدّ سوى (شكري)
لقلنا على الدنيا العفاء بذأ العصر
ولم يعرف التبر المصفى من البشر
وأين حصى الحصباء من درر البحر
وفقه جهول ناقص الدين والحجر

وله مجيباً السيد مصطفى الواعظ يوم ان كان مفتي الرحلة عن لسان
الوزير سرى باشا والي بغداد ، قوله :

من مسعفي يا للرجال ومنصفي
هذا يلوم وليس يدري ما الهوى
قالوا الرحيل ولست أعلم قبلها
بانوا ولي قلب على آثارهم
والشوق يلعب بي على عاداته
ولقد نزلت من الصباية بعدهم
ودعاني الشغف القديم بذكرهم
فنهضت مضطجعاً باعباء الهوى
ووقفت في الدمن القفار ولم أقل
ولربّما تبلت فؤادي عادة
نظرت إلي بمقلة مكحولة
وتبسّمت عن ذي غروب واضح
ودنت على وجل مخافة كاشح
ورأت فلا كانت رأّت فتأسفت
وتنهّدت جزعاً وصكّت وجهها
فجعلت اسألها الوفاء بعهداها
فاسترجعت ومضت وأبقت حسرة
هيهات اطمع ان تفني وبخفيّة

من لائمي في جبههم ومعنفي
وكذا يعنّف ذا ولما يعرف
ان الرحيل حمام نفس المدنف
يقنص آثار الطعمون ويقتنفي
لعب الصبا بحريق غاب أجوف
للحبّ دار تأوّه وتلهّف
فاجبت دعوته ولم اتخلف
من بين أهليه بغير تكلف
للمدع حين وقفت من عيني قف
هيفاء ذات تدلل وتعطف
يصو الحلیم لها وطرف أوطف
بفم سوى مساوكها لم يرشف
مني دنوّ الشادن المتخوف
بالرأس شيب الرأس أيّ تأسف
بمخضّب لو لأمس المضنى شفي
فيما مضى بتخضع وتلفف
لا تنقضي منّي بذاك الموقف
شيبني يغامرنا على أن لا تفني

لله نار في الحشى مشبوبة
ومدامع لفرافهم مصبوبة
ياليت شعري والأمانى ضلة
هل راجع عصر مضى لسبيله
عصر جنيت الأنس من أغصانه
وقطفت غصن الورد في إبانه
واليوم ودعت الصباية والصبابة
وسقيت عن حب الغواني سلوة
من مبلغ الأقوام غني ان لي
ومن اصطفى من لم يكن بالمصطفى
العالم الحبر الذي في صدره
وإذا المسائل والنصوص تعارضت
القي عليها فكر ذهن كاشف
يا مفرداً جمع الفضائل كلها
اتحفتني بفريد نظم رائع
وجبوتني بديع نثر رائع
فكانه اسماط درّ عقلت
أو روضة أنف زها نوارها
ما إن تلاه منشدي في مجلس
يا برده نظماً على كبدي ويا

وقوله يهجو علي رضا العمري معاون المدعي العام ، وقد ذكره

الواعظ في مجموعته :

يا علي الرضا ولست علياً
أنا فليشهد الوري رافضي
إنما أنت من جرائمه المو
بل ولا راضياً ولا مرضياً
ان تكن - يا ابن استها - عمرياً
صل قاءتك نحو بغداد قياً

احمد بن واضح اليقوبي

المتوفى بعد ٢٩٢هـ

هو أحمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير باليقوبي البغدادي ، والمعروف بابن واضح ، مؤرخ كبير ، وجغرافي شهير ، وأديب شاعر .

كان من أشهر مشاهير العلماء في التاريخ ، وقد تنقل في البلدان لاستيفاء بحثه ، والأحاطة بالمعلومات التي قرّر تدوينها في كتابه من قبل الاسلام الى عام ٢٥٩هـ ، فقد دخل المغرب ، وأقام مدة في ارمينية ، ودخل الهند ، وزار الأقطار العربية ، وفي خلال تجواله ألف كتابه (البلدان) وكتابه (التاريخ) في ثلاثة أجزاء زاخرة بالمعلومات التاريخية ، وهو مصدر يعول عليه أرباب التاريخ لتقدمه عليهم .

كان جده من موالي المنصور العباسي ، ذكره ياقوت في المعجم ج ٥ ص ١٥٣ نقلا عن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري الكندي المؤرخ في تاريخ له ابتداء بسنة ثمانين ومائتين قال :

إن أحمد بن اسحاق بن واضح مولى بني هاشم ، توفي في سنة ٢٨٤هـ . وهو غلط فقد ذكر في كتابه البلدان انه كان حياً سنة ٢٩٢هـ في ليلة عيد الفطر عندما تذكر بنو طولون وماكانوا فيه من بلهنية العيش والنعيم الرغيد فرثاهم بالمقطوعة التونية الآتية .

وكان من معاصري أبي حنيفة الدينوري كما انه صحب سعيد الطيب . ذكره السيد الامين في أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣٣١ فقال :

له اتصال بآل طولون ، ويظهر تشيعه من كتابه في التاريخ وقد ذكر فيه حديث الغدير ، بل ومن كتاب البلدان أيضاً . وفي تاريخ آداب اللغة العربية جاء : ومن مزايا تاريخه فضلاً عن قدمه ان مؤلفه شيعي فيأتي بأشياء عن العباسيين يتحاشى سواء ذكرها . يروي محمد بن أحمد الخليل التميمي في كتابه (جيب العروس ، وريحان النفوس) عن أبيه أحمد عن جده الخليل عن أحمد بن ابي يعقوب .

خلف كتباً منها (١) التاريخ الكبير في ثلاثة أجزاء ، نشره المستشرق هوتسما في ليدن عام ١٨٨٣م ، وفي النجف بالمطبعة الحيدرية في ثلاثة أجزاء بتحقيق العلامة السيد محمدصادق بحر العلوم مع مقدمة له (٢) البلدان ، نشره المستشرق جونبول في ليدن عام ١٨٦١م ، وطبع في جملة المكتبة الجغرافية باعتناء المستشرق ديفويه ، وطبع في النجف بالمطبعة الحيدرية أكثر من مرة بتحقيق بحر العلوم (٣) المسالك والممالك ، ذكر مؤلفه عنه في كتابه البلدان (٤) أخبار الأمم السالفة - صغير - (٥) مشاكلة الناس لزمانهم .

ومن شعره ما حدث به قال : لما كانت ليلة عير الفطر من عام ٢٩٢هـ تذكرت ما كان فيه آل طولون في مثل هذه الليلة من الزي الحسن بالسلاح ، وملونات البنود والاعلام ، وشهير الثياب ، وكثرة الكراع ، واصوات الأبواق والطبول ، فاعترتني عبرة لذلك وفكره ، ونمت في ليلتي فسمعت هاتفاً يقول :

ذهب الملك والتملك والزبد
نما لما مضى بنو طولون
فانتهت وقلت :

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم
وانظر إلى تلك القصور وما حوت
وان اعتبرت فيه أيضاً عبرة
يا قتل هارون اجتثت اصولهم
لم يغن عنهم بأس قيس إذ غدا
وعديّة البطل الكمي وخزرج
زقت إلى آل النبوة والهدى

وقوله في صفة سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها
أليس أبراجها معلقة
ودون أبراجها خنادقها
زين خراسان جنة الكور
بحيث لا تسنين للنظر
عميقة ما ترام من ثمر

كأنها وهي وسط حائطها محفوفة بالظلال والشجر
بدر وأنها راها المجرّة والآ كام مثل الكواكب الزهر

المراجع : معجم الادباء ج ٥ ص ١٥٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية ،
أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣٣٠ ، مقدمة تاريخ يعقوبي ط النجف ، إيضاح
المكنون ج ١ ص ٢١٩ ، ج ٢ ص ٢٧٩ ، فتح العرب للمغرب ص ٣٠٤ ، معجم
المطبوعات ص ١٩٤٨ ، العرب والروم لغازيليف ص ٢٣٥ ، معجم المؤلفين
ج ١ ص ١٦١ ، الاعلام ج ١ ص ٩١ .

أحمد بن مكندا المقرئ

كان حيا ٥٦٠ هـ

هو أحمد بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرئ المعروف بابن
مكندا .

ذكره الصفدي في الوافي ج ٧ ورقة ١٥ فقال : من أهل أوانا ، اسمه
والده من أبي جعفر محمد بن عبدالعزيز العباسي المكي وغيره ، وكان فيه
أدب ويقول الشعر ، امتدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة بتصيدة أولها :
نوح الحمام على فروع البان أهدي إليّ بلابل الأشجان
ورق تداعى في ذرى أنصانها بهديلهما وترجع الألحان
يخطرن بالأطواق والحلل التي قد زخرفت بعجائب الألوان
ناديتهن ودمع عيني هاطل لما صمتن وملن بالأفنان
بالله يا ورق الحمام اغنني بهديلكن وكن من أعواني

أحمد بن عبدالرحمن التكريتي

هو أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن يحيى التكريتي الفقيه المقرئ
الملقب كمال الدين . ذكر له ابن الفوطي في المجمع هذه الأبيات :

لو صحّ عقلي قلّ أشباهي أجل ولم أله مع السلاهي
اعوذ بالله واسمائه من عاجز التركيب تيهاه
لا تنهاى النفس عن غيها ما لم يكن منها لها ناهي
لله درّ الموت من خطية فيها استوى الأحمق والداهي
إنا لنسأها وقد قرّبت ما بأسماع وأفواه

أحمد بن عسكر المالكي

كان حيا ٧٥٠هـ

هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عسكر المالكي القاضي ،
الملقب شرف الدين ، محدث ، أديب ، شاعر .

ولد عاشر المحرم من عام ٦٩٧هـ ببغداد ونشأ بها ، ودرس الفقه على
مذهب مالك ، وولي القضاء بها ، ثم نقل الى قضاء دمياط ، فقضاء دمشق ،
فالقضاء بالقاهرة ، ثم صار ناظر الخزانة وغيرها . كذا ذكر ابن حجر في
الدرر الكامنة ج ١ ص ١٦٨ وقال : كان خيراً ديناً فاضلاً حسن الأخلاق ،
حدث عن أبيه ، وكان درّس بالمستصرية ، وشكر في ولايته بدمشق ،
وكان كثير التودد . قال ابن سعيد بن عبدالله الذهلي : انشدني ابن عسكر
لنفسه :

أهديت نحوكم الأترج إذ لكم به المثال أتى عن سيد البشر
وهذه ان تكن عن قدركم قصرت فانها صدرت مني على حذر

أحمد بن عبدالرزاق الطنطراي

المتوفى ٤٨٥هـ

هو معين الدين ابي نصر أحمد بن عبدالرزاق الطنطراي البغدادي ،
شاعر مجيد . اتصل بنظام الملك وزير السلاجقة ، وهو صاحب قصيدة :

يا خلي البـال قد بلت بالبـال بال

مدح بها الوزير المذكور وله عليها شرح . ذكر ذلك صاحب هدية
العارفين ج ١ ص ٨٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٤٠ فقال :
وقد شرحها جماعة منهم محمد البهشتي الأسفرايني المتوفى ٧٤٩هـ أوله :
(الحمد لله الذي خصص نوع الأسنان بالفصاحة والبيان) ، وهي قصيدة
ترصيعية مجتسنة لم يسج على منوالها .

أحمد بن عبدالسلام

كان حياً ٢٥٠هـ

هو ابو جعفر أحمد بن عبدالسلام البغدادي ، الشاعر المعروف • ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ٤٠٦ فقال : حدثني الخصب ابن محمد الأسدي ، قال : قال لي أحمد بن عبدالسلام : مررت يوماً بباب الطاق ومعني بني لي صغير ، فاستقبلتنا جنازة يتبعها خلق كثير من الرجال ، وسوسة يبكين ويندبن ، وواحدة تقول : إلى أين 'يذهب بك يا أبتاه ؟ إلى دار البلى وبيت الوحشة والظلمة ، إلى حيث لاسرور ولا ضياء ولا أكل ولا شرب ولا فرح • قال : فالتفت إليّ ابني ذلك الطفل فقال : يا أبي هذا الميت يذهب به إلى بيتنا ، قلت : لم ذاك يا بني ، قال لأن هذا الذي تقول هذه كله في بيتنا موجود •

وحدثنا محمد بن عبدالله الطرسوسي قال : رأيت أحمد بن عبدالسلام وماله ثمان بمدينة السلام في قول الشعر ، ولم يكن له فيه أمل ، ما زال فقيراً إلى ان مات ، ووسوس في آخر عمره ، فرأيته والصبيان يصيحون به : يا كاتب الشريطي • فيخرق ثيابه ، ويحلف ألا يخرج من داره • وهو القائل :

أهدى إليّ مع الأسقام أحزانا
يا لابساً حسناً للقلب فتانا
ترعى العيون به دراً ومرجانا
إلا وجدد لي ذكراك اشجانا
ردف يمور اذا ما اهتر ريانا
أستغفر الله إذ أغفلت حمدانا
من ان تجر عني صدأ وهجرانا

ديباح وجهك لا ديباح تختكم
أبكي عليك وما انفك من حرق
تفاح خذك محمراً على يقق^(١)
فما نظرت الى شيء أسر به
بدر يلوح على غصن يجاذبه
لم يخلق الله من وجه يعادله
اني اعوذ بطرف منك يسحرني

وذكر له الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٣٨١ قوله في المبرد ونسبته الى

الأزد :

(١) اليقق : الشديد البياض •

أيا ابن سراة الازد - أزد سنوءة
أولئك ابناء المنايا إذا غدوا
حموا حرم الاسلام بالبيض والقنا
وهم سبط أنصار النبي محمد
وانت الذي لا يبلغ الناس وصفه
رأيتك والفتح بن خاقان راكباً
وكان أمير المؤمنين اذا دنا
واوتيت علماً لا يحيط بكنهه
يؤوب اليك الناس حتى كأنهم

وروى له ابو علي القالي في الذيل ص ١٤٣ قوله :

شكا فهل أنت له راحم اليك من أنت به عالم
فتى تخلى الروح من جسمه فليس إلا بدن قائم

وذكره الصفدي فقال : أحمد بن عبدالسلام الرصافي عمرَ عمرأ
طويلاً ، كان من أهل بغداد ، من - اصدقاء - خالد الكاتب ، وكل واحد
منهما يفضل على صاحبه ويتعصب له عليه . قال محمد بن داود الجراح :
وهو اسعهما لنفسه في الشعر ، وله مدائح في الحسن بن وهب :

نبهت ندماني فهبوا قبل الصباح لما استجبوا
فتبها والأريحية شأ نها طرب وشؤب
هذا أجاب وذا أناب إلى الصبوح وذاك يجبوا
انشدتهم شعراً يعلم ذا الصباة كيف يصبوا
ما العيش إلا أن تحب وان يحبك من تحب
فشربتها بزجاجة وكأنها قيس تشب
ولقد شهدت الخيل تح حل سكنى نهدي اقب^(١)
ولقد خرجت مع الزما ن فما كبوت وكان يكبو

وقال يعاتب ولد سعيد بن مسلم :

(١) هكذا جاء بالاصل .

عليك سلام سوف تعلم انني بعيد المدى اسمو الى كل صالح
وقد علم الأقبام أنني مفوّه وحسبك مني مكنن في جوانحي
حان حرّي لا يفك ومقول بليغ يؤدي عن صحيح القرائح
سأركب اهوالي الشؤوب مخاطراً على ظهر خنذيذ من الحل مائح
فأما فتى نال الغنى بحسامه وأما نوى بين القنا والصفائح
وقال :

اسرك أنني قد تصبّرت مكرهاً وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأبقى بقاء الصب في الماء أو كما يعيش بديموم الصريمة حوتها
إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
تجنب حيباً لا يجبك قلبه وتزهّد في نفس وأنت مقيتها

أحمد بن عبدالسلام الحنبلي

المتولد ٦٤٠هـ والمتوفى ٧٣٥هـ

هو أبو العباس أحمد بن عبدالسلام بن تميم بن عكبر البغدادي الحنبلي الملقب نصير الدين ، ذكره الصفدي في النكت ص ١٠١ فقال :

الشيخ الامام ، العالم العامل ، الخير الناسك ، الورع التقى المعمر ، أحد المعيدن لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ، وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله . وتوفي في غرة جمادى الاولى سنة ٧٣٥هـ ودفن بتربتهم بالجانب الغربي في تربة معروف الكرخي .

كان فاضلاً في الفقه والعربية ، وله مشاركة في العلوم ، وسمع الكثير ، ومن أشياخه الامام مجد الدين أبو أحمد عبدالصمد بن أبي الجيش المقرئ ، وابن أبي الدين ، وابن الدبّاب ، وابن الزجاج ، وابن أبي زنبقه ، ومجد الدين بن بلدجي ، وخلق واجازاته عالية ، وله نظم ونثر ، وبيته معروف بالفضل ، أقعد قبل وفاته بسنين واضراً والناس يترددون اليه ويشتغلون عليه ، ويتفتعون به ويسمعون منه ، ويستجيزونه ، ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة ، والاشغال والاشتغال الى حين وفاته .

قال الصفدي في آخر كلامه : ومن شعر نصير الدين • ولم يذكر له

بيتا •

أحمد عبدالصمد العباسي

المتوفى ٣٠٢ هـ

هو ابو العباس احمد بن عبدالصمد بن صالح بن علي بن المهدي محمد بن المنصور بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالطلب ، المعروف بطومار ، شاعر أديب • نقيب •

ذكره الصفدي في الوافي فقال : كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطلبيين ، وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم ، جالس الموفق والمعتضد والمكتفي ، وله شعر وعلم بالغناء وصنعة ، منه قال : كتب الى محمد بن عبدالله بن بشر المزدي :

أيها السيد المحبب في النا	س أطال الا له عمرك حيننا
في سرور ونعمة وجبور	لم ما اوصل الأنام جفينا
أغثاناً رأيتنا أم ثقلاً	عندما تشتهي فترهد فينا
أم دهانا واشٍ لديك بسوء	صار ذنباً لم نجسه فقلينا
قد اتينا مطلقين مراراً	فرأينا الحجاب حصناً حصينا
ما من العدل أن ترد اذا جينا	وان لم تجيء فما تدعونا
نحن لولا شوق يجرب كلاماً	لتمادى سكوتنا ما بقينا
لو وثقنا من الحجاب بلين	ثم لم تدعنا اختياراً لجينا

ولما رحل الموفق من واسط يريد بغداد اهدي له من عبدالسلام بن محمد صاحب أصناف الاطعمة والفواكه ، وكان فيما اهدي اليه خمّاره في لونها توريد ، وقد خالط بياضها فاستحسنها وقال : قولوا في هذه شيئاً ، فسبق ابن طومار وقال :

شبهت حسن تورّد الخّمّار خد الحبيب فهاج لي تذكاري

خذت تجرحه العيون بلحظها فيظل مجروحاً من الأبصار
 فاستحسن سرعته ووهب له صليبة فضة كانت بين يديه مملوءة
 دراهم ، توفي ببغداد عام ٣٠٢هـ وتولى ابنه محمد مكانه .

السيد احمد الراوي

المتولد ١٣٠٧هـ والمتوفى ١٣٨٢هـ

هو السيد احمد بن عبدالغني بن ملا محمد بن حسين بن عبداللطيف
 ابن محمد بن عثمان بن حسن بن عبدالله الراوي ، عالم فاضل ، وأديب
 شاعر .

ولد في شوال عام ١٣٠٧هـ في (عنه) ونشأ بها على والده وكان
 مدرساً فيها ، فقرأ القرآن وتعلم الكتابة في المكتب الذي يديره محمد سعيد
 الناصري التكريتي ، وقد تخرج منه عام ١٣١٥هـ فدخل المدرسة الرشدية
 العسكرية ، وبقي فيها الى الصف الثالث فخرج منها ملتحقاً بسيرة آبائه
 حيث حضر حلقات الدرس على اساتذة معروفين ، فاخذ العربية وسائر
 العلوم على اخيه السيد محمد سعيد ، وعلى الملا نجم ، والملا أحمد ، ولدي
 عبدالله اليونس العاني ، وعلى الشيخ عبدالوهاب النائب ، والسيد محمود
 شكري الألوسي ، وعلى الشيخ عباس آل القصاب ، وعلى الشيخ غلام رسول
 الهندي القرشي ، والشيخ سعيد النقشبندي ، وقرأ كتاب جمع الجوامع
 على الشيخ عبدالرحمن القره طاعني وأجيز من قبل بعضهم .

وفي عام ١٣٢٦هـ عيّن لأفتاء وتدريس قضاء الهندية ، ومنها انتقل
 الى بدره ، وقد اتهم باتصاله مع السيد طالب النقيب لتأسيس حكومة عربية
 فصمّ الأتراك على اعدامه ، غير أن والي بغداد سليمان نظيف توسط الأمر
 بخلاصه مع جماعته الذين اتهموا بنفس التهمة ، وبقي في القضاء والأفتاء
 الى عام سقوط بغداد ١٣٣٧هـ وبعد الاحتلال عيّن مدرساً في جامع حسين
 باشا ، ثم دخل الحقوق فحصل على درجة ممتازة . وفي ١٥ كانون الاول
 ١٩٢٤م عيّن مدرساً في جامعة آل البيت لتدريس علوم البلاغة ، وفي عام

١٩٢٨م عيّن نائباً عن لواء الحلة في المجلس النيابي .

ذكره السهروردي في لب الألباب ص ٣٨٥ هـ فقال : عالم فاضل ، أديب كامل ، ذكيّ حادّ الذهن ، نيرّ البصيرة ، جرىء لا يصدّه في الحقّ صاد ، استجمع الصفات التالدة . له مقالات في شتى المواضيع نشرت في أمهات الصحف اظهرت ما له من مقدرة فائقة في التحرير والخوض في عباب السياسة ، كما له شعر رائق يدلّ على نبوغه وجولان فكره .

توفي ببغداد عام ١٣٨٢هـ ودفن بها ونعته نقابة المحامين .

ومن شعره عندما رحل الشيخ يوسف السويدي الى فروق قوله :

نأيت عن المنازل والربوع	وبنت فبان قلبي عن ضلوعي
منازل قد عهدت بها قديماً	حبيباً لا يزال به ولوعي
لها أصبو اذا ما لاح برق	وكم أصبو الى البرق اللموع
ذوي روض الشباب وكان غضاً	وخطط الشيب تخضبه دموعي
سقت في وبلها الهطال ربماً	اذا ما المزن شحّ على الربوع
وقفت بها اناشدها زمناً	وانثر حولها نظم البديع
فما ردت الى أحد جواباً	ولا عطفت لمخني الضلوع
فما ببغداد بمدك لي ديار	ولا ماء بها يروي مريمي
واني اليوم أفدّنها بدم	وأقطع من علائقها نسوعي
على الكرخ العفا من بعد قوم	لهم فضل يفوق على الجميع
كما قد فاق يوسف في المعالي	وشاد المجد في عزّ منيع
فتى قد أوحش الزوراء لما	نأى عنها وأذن بالنزوع
سويدا قلبي المضنى المعنى	ومن في نأيه أفنى هجوعي
نؤمل أن يعود لنا بخير	وأن يلقي المسرة في الرجوع
فيورق ما ذوى من روض انس	ويسترّ الشفيح مع الوضع
فقد فازت (فروق) في لقاءه	وفاز بزورة الغيث الهموع ^(١)

احمد بن عبدالله الطائي

كان حيا ٥٠٢ هـ

هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين الطائي القصري الشامي

البغدادي •

ذكره الصفدي فقال : روى ببغداد شيئاً من شعره ، سمع منه وكتب عنه ابوسعد محمد بن داود الأصبهاني في سنة ٥٠٢ هـ ومن شعره :

وللناس أضرار اذا ما بدت لهم
كفاني ما ألقى من القوم اني
من الناس سوءات رأوها كمتبدو
اروح عليهم باللاماة او أغدو
وقوله :

نظرت وما كل امرئ ينظر الهدى
فأيقنت ان الخير والشر فتنة
أرى الخير كل الخير أن يهجر الفتى
تعيش بخير كل من عاش واحداً
اذا اشتبهت اعلامه ومذاهبه
وخيرهما ما كان خيراً عواقبه
أخاه وأن ينأى عن الناس جانبه
ويخشى عليه الشر ممن يصاحبه

احمد بن عبدالله المترجم

كان حيا ٧٤٥ هـ

هو شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد

البغدادي المعروف بالمترجم •

ذكره الصفدي في الوافي ج ٧ ورقة ٦٨ فقال : رأيت بهدمشق غير مرة ، وهو فرد الزمان ، ونادرة الأوان ، وامام في الكتابة المنسوبة وتعتيقها ، أول وروده الى دمشق ، وآخر عهدي به في سنة ٧٤٥ هـ بدمشق ، ثم توجه الى القاهرة ، فكتب تقریفاً على كتابي (جنان الجناس) قوله :

زينة المرء بيان المنطق
واخص الناس فيه رجل
مقرناً منه بحسن الخلق
نظم الحكمة نظم النسق
في جنان من جناس زخرفت
بجنان من لسان ذلق
اودعتها كفتها في دعة
وأمان في بطون الورق

ناظماً أحرفه في أسطر
كنظام الدر من انواعه
راكباً أسودها أبيضها
فياض في سواد جللت
نطقت وهي جماد كلها
حملتا بعده الفاظه
كل معنى دق فيها فاختفى
في افتراق وانفراق قصده
كمنت فطنته فيها كما
أيها الطالب يعني شأوه
لست تدري من تجاري فائد
وبنو الفضل متى جاراهم
هكذا المعنى فكن محتفلاً
أي نار لخليل اضمرت
قلبت أرضاً اريضاً آنفاً
فيها افكارنا في سنة
سحر الناس بها منطقتة
زدهم سحراً ولا ترث لهم
لوعى نطقك قس لم يقل
دمت للناس صلاحاً ما شددت

فكنت أنا الجواب اليه مختصراً :

أرياحين أت في طبق
أم غصون من سطور قد شددت
أم تغور بسمت عن شنب
أم عقود ويد الاحسان قد
هكذا النظم الذي رونقه
عرفها سار الى مستشقق
فوقها الأطيوار بين السورق
أم نجوم قد بدت في غسق
جبرت عطلى فحلت عنقي
لسوى مولاي لم يتفق

طرسه صفحة خدّ ابيض وله النفس سواد الحدق
 قلت للمخلّ وقد عاينه هكذا السكر يهدى فرق
 ثم لما ذاقه اهتز له كنديم صفوة الراح سقي
 قال هذا سكر او مسكر قلت بل هذا وذا في نسق
 دمت يا فرد الورى في منة تبعث البستان لي في ورق

احمد بن عبدالله الصوفي

هو ابو عزيز أحمد بن عبدالله بن أحمد بن المظفر البغدادي الصوفي
 المقري المحدث ، الملقب كمال الدين .

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : كان شاعراً فاضلاً سافر الى
 اذربيجان وقصد حضرة مولانا السعيد نصيرالدين أبي جعفر ومدحه بقصيدة
 غراء والتمس الى حضرة الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني
 فكتب اليه رقعة بالغة .

وذكره في مكان آخر وكناه : أبا العباس فقال : سمع الحديث الكثير
 من فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الأبري ، وحج وجاور ، وسمع
 المشايخ هناك ، وكان فاضلاً ، أنشد له :

أراك اذا عدت ذوي التصافي وجدتهم أقلّ من القليل
 كماء البحر تحسبه كثيراً وقتله تين مع الغليل

احمد شهاب الدين الراوي

كان حيا ١٣٠٠هـ

ذكر الواعظ في الروض الأزهر ص ٣٢٩ تقریفاً على كتاب (الدر
 النضيد) للسيد مصطفى نورالدين الواعظ وذلك عام ١٣٠٠هـ ، وقد قدم له
 بقوله : العلامة العليم ، والركن الاعظم ، راوي المعالي ، بالسند العالي ، راوي
 زاده ، السيد أحمد شهاب الدين أفندي منحه الله الحسنی وزياده :

مصطفى الواعظ في الحلة أفتي فجباها حلة الدر النضيد
 بكتاب احرز سبق به اجهظ الجاحظ والعقد الفريد

فعبير المسك من تعبيره
بنصوص كفصوص أسندت
علم مهما عرانا مشكل
حرم التقليد فيما بعده
ان تقلد بعده منافى
حار فكري ان يصوغ المدح في
ملهم في العلم عن آبائه
فقدماً وحديثاً شأوه
لم يزل في الفضل بحرأ رائقاً
حسدت حلتة البصرة إذ
من حسود او معاذ أتربت
صدق الصديق فيما قلته
بل تشار التبر منه قد أقيد
عن رواة شرطها شرط سديد
حلّ في اقليده الشكل العقيد
فعمدنا في تناء للنشيد
غيره فالذل فينا لا يبيد
ما حواه فقيمنا الصميد
ورث المجد طريفاً وتليد
شامخ الأوج ومد كان وليد
يقذف الدر قريباً وبعيد
فقدت من عضبه فري السوريد
كفه أن تتضي أحذب صيد
ام غدا الخان بهبال طريد^(١)

أحمد المستظهر بالله العباسي

المتولد ٤٧٠هـ والمتوفى ٥١٢هـ

هو ابو العباس أحمد بن عبدالله (المقتدي) بن محمد بن جعفر (القائم)
ابن أحمد (القادر) بن الامير اسحاق بن جعفر (المقتدر) بن أحمد (المعتضد)
ابن طلحة (الموفق) بن جعفر (المتوكل) بن محمد (المعتصم) بن هارون
الرشيد العباسي .

ولد ببغداد عام ٤٧٠ هـ وبها نشأ على أبيه . ذكره ابن الاثير ج ١٠ ص
٨٠ و ١٨٨ فقال : كان المستظهر لسن الجانب ، كريم الأخلاق ، يسارع
في عمل الخير ، ويحب اصطناع الناس ، لا يرد مكرمة تطلب منه ، وكانت
أيامه أيام سرور للرعية فكأنها من حسنها أعياد ، وكان حسن الخط ، جيد
التوقعات لا يقاربه فيها أحد ، تدل على فضل غزير ، وعلم واسع ، وكان

(١) يقصد بالخان : صديق حسن خان ، وبهوبال : مملكة من ممالك الهند
حكما صديق حسن خان ثم عزل عنها .

كثير الوثوق بمن يوليه ، غير مصغ الى سعاية ساع ، أو ملتفت الى قول
 واش ، ولم يُعرف عنه انحلال التلون أو انحلال العزم بأقوال أصحاب
 الأغراض ، وباسمه ألف الغزالي كتابه (المستظهر) في فضائح الباطنية
 وفضائل المستظهرية ، نشر قسم منه • مات بعلّة التراقي وهي دمل يطلع في
 الحلق ، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأياماً ، ولم تصف له الخلافة ،
 بل كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب • وفي أيامه سنة ٤٩٢هـ أخذ
 الأفرنج بيت المقدس عنوة وقتلوا أهله بالمسجد الأقصى • مات ببغداد عام
 ٥١٢هـ ودفن في حجرة له كان يألّفها ، وتولى الخلافة من بعده ابنه
 المسترشد بالله •

وذكره ابن تغري في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٥ فقال : أمّه ام ولد
 تركية تسمى الطن^(١) بويغ له بالخلافة بعد موت أبيه المقتدى بالله في ثامن
 عشر المحرم سنة ٤٨٩هـ وعمره سبع عشرة سنة وشهران • وكان ميمون
 الطلعة ، حميد الأيام •

وذكر محب الدين ابن التجار عن ابي سعد السمعاني له هذه الأبيات:
 أذاب حرّ الهوى في القلب ما جمداً لما مدت الى رسم^(٢) الوداع يدا
 وكيف اسلك^(٣) نهج الاصطبار وقد أرى طرائق في مهوى الهوى قددا
 قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفي دهري بما وعدا
 ان كنت انقض عهد الحبّ في خلدي من بعد هذا فلا عاينت^(٤) أبدا
 وقوله برواية أحمد بن عبيدالله الأمدي ، وقد كتب به وزير

المستظهر الى احد ملوك العجم :

قوم اذا اخذوا الأقلام عن غضب تم استمدوا بهامات المنيات
 نالوا بها من أعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحدّ المشرفيات

- (١) في عقد الجمال : ام ولد ارمينية اسمها حرام • وفي تقويم التواريخ :
 ام ولد تركية ، بدون اسم •
 (٢) وفي الوافي : رأس الوداع
 (٣) كذا في ابن الأثير ، ومرآة الزمان ، وشذرات الذهب ، وتاريخ الاسلام
 للذهبي • وفي الاصل : وكيف املك •
 (٤) وفي الشذرات من بعد حبي فلا عاينتكم أبدا •

ترجم له في تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٦٠ ، النبراس ص ١٤٥ ،
مرآة الزمان ج ٨ ص ٨٣ ، تاريخ الخلفاء ص ٤٢٦ ، الوافي ج ٦ ورقة
١١٠ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٣

الشيخ أحمد السويدي

المتولد ١١٥٣هـ والمتوفى ١٢١٠هـ

هو ابوالمحامد أحمد بن عبدالله بن حسين بن مرعي السويدي
البغدادي ، من مشاهير عصره .

ولد ببغداد عام ١١٥٣هـ ونشأ بها وأخذ العلم على والده ، والشيخ
فصيح الهندي ، والشيخ عبدالله الهيتي ، والشيخ محمود الكردي ، وغيرهم
من فضلاء عصره .

وكان على جانب عظيم من الخلق المتين ، والسيرة الطيبة . ذكره
الألوسي في (المسك الأذفر) ص ٦٨ فقال : كان عالماً يعجز عن وصف علمه
الواصفون فلم يحاولوا غايته ، وفاضلاً غاص في بحر فضله الفاضلون فلم
يدركوا نهايته ، تصدّر للتدريس والأفتاء ، ففاق من كتب وافى ممن كان
في مصره من العلماء ، فهو عالم زمانه ، ووحيد أوانه ، جامع المعقول والمنقول
حاوي الفروع والاصول :

يقرّ له بالفضل كلّ محقق ويقضي له بالسعد كلّ منجم
اقتطف من أزهار البلاغة بيان الأفكار ، وكرع من انهار البراعة
بكاسات الأبتكار ، تباغت به الزوراء ، وأمنت ببركته من الأواء :

به باغت الزوراء مصراً ونهمداً فأين اذا قطر المدائن والهند
وكان كثير الحياء ، هيناً ليناً متواضعاً ، كامل العقل ، شديد التثبت ،
نزهاً ورعاً ، سالكاً مسلك السادة السلف ، ناهجاً منهج من أنصف من
الخلف ، حافظاً للحديث ، ذاباً عن الشريعة المطهرة ، ذا أدب وافر ، وله
شعر ونثر أحلى من الطرف الفاتر .

وقد ذكره فريق من الأعلام واجمعوا على احترامه . توفي ببغداد عام
١٢١٠هـ ودفن بمقبرة الشيخ معروف الكرخي^(١) .

آثاره العلمية :

له من الكتب (١) الصائغة المحرقة في الرد على أهل الزندقة ، وقد أسرف في التعبير واستعمل اللهجة اليابسة (٢) شرح قصيدة بانت سعاد (٣) حاشية على شرح الأزهرية (٤) رسالة في علم التصوف (٥) المحاور والمحاورة (٦) نزهة الأدباء في المحبة والتصوف (٧) مقامة تقع في ٥٠ ص أولها : الحمد لله الذي ذر على الموجودات أكسير الوجود ، وفي آخرها قصيدة رائية في مدح عبدالله بن السيد علي الفخري (٨) مقامة أولها : الحمد لله الذي رفع منابر الأدب ، وهي في وصف بستان فيه من كل فاكهة زوجان - ط - ضمن مجموعة بخط أحمد كامل باستانبول عام ١٣٣١هـ^(١) (٩) إقحام المناوي في فضائل آل الشاي ، ديوان شعر مدح به عبدالله بن شاوي الحميري المتوفى ١١٨٣هـ وابناه^(٢) .

ذكر في (١) هدية العارفين ج ١ ص ١٢ ، المسك الأذفر ص ٦٨ ،
ايضاح المكنون ج ٢ ص ٦٣٥ ، لغة العرب : السنة الثانية ص ٣٨٢-٣٨٣

نماذج من شعره :

وأحمد له نظم رقيق ، مقبول الديباجة ، حسن الانسجام ، واليك قوله
من قصيدة يصف فيها أيام الربيع •
هذا الحمى برجاله ونسائه
قم فاجتل زهر السرور بروضه
والغيم مدّ عليه فضل ردايه
والرؤض يضحك في خلال بكائه
والطلّ يقطر في الرياض دموعه
وله يمدح الأمير عبدالله الشاوي بعد رجوعه من اصلاح البصرة
والاستيلاء عليها ، قوله :

أهلاً ببدر مطالع الزوراء	وببدر هالة مجلس الوزراء
بالشهم عبدالله ذي الفضل الذي	ما ناله أحد من الامراء
بأبي سليمان الذي هو مع ذكا	طرفاً رهان في سنأ وسناء
الملبس الأيتام ضد طباعها	فاستبدلت عن غدرها بوفاء

وموكل في الناس طرف مكارم
لو مست المعزاء راحة كفته
أو لانس الغبراء بعض نوالها
ولأعجز النظار عن تمييزها
آني تشبه بالبحار يمينه
وبكل منبت شعرة من جسمه
وله صفات الليالي فالورى
عم الورى احسانه وجميله
لم أدع ربى في قضاء حوائجي
ليث يعوذ الدين فيه من العدى
كاللث في وثباته وثباته
واخو مكارم لو تجسم بعضها
مدت على الأيام مداً لازماً
وقفت على نادي العفاة فأدعت
أخفت موارد العذاب فأقبلت
فلذلك استعلاؤها قد صار في
هو ناعمي يوم الوبال وعاصمي
مرفوع قدر باب ينصب نفسه
فله اضافهم ويمز حالهم
فعطائه الموصول فيهم عائد
ولكل ما راموه أضحي مصدرأ
قطر الندى مغني الليب لى الجدى
عملت عوامله اشتقاق عاداته
ولقد طغى سلمان ثاني عطفه
فأمال رايته واهمز خيشه
معتل قلب غير سلمان من الا

ما ذاق طعم الغمض والأغفاء
لكست طباع الماء للمعزاء
يوماً لو رد وجنة الغبراء
في زهو رونقها عن الخضراء
أو بالسحاب الجون والأنواء
للناس وكف سحابة وطفاء
ما بين خوف جنابه ورجاء
أي الورى لم يستضيء بدكاه
إلا وصيره جواب دعائي
فيصون بيضته بجنح لسواء
والبحر في در ودر سخاء
للناس لم يجدوا عنا البأساء
اذ جودتها ألسن القراء
ما اظهروه من أذى الضراء
ضراؤهم أبداً الى السراء
حرف يجاوز أنجم الجوزاء
عند النزال وعدني وكسائي
من أجل خفض معيشة الفقراء
فتراه يعرب نحوهم بسخاء
صلة عليهم اربطت بعطاء
جزماً وفاعله بغير مرأ
بدر الهدى وخالصة الكرماء
فعدوا لدى التعليق والألفاء
يعشو الفساد بساحة الفيحاء
فقدوا مثلاً أجوف الأحشاء
علال والتصريف والأسواء

والعمي هل يجدون لذة منظرٍ
والصم هل يدرون لذة نغمة
مرضت طباعهم فذمت طبعه
فهو الرشيد وفي يديه جعفر
يحيى به فضل الكرام فكفنه
مستعصم بالله فيه مكثفي
شهم له وصل المكارم مسند
لو أنني حاولت موجز مدحه
فلمدح محصور بمدح جنابه
أضحت معاني المدح فيه تزدري
قد جلّ عن تشبيهه في غيره
البحر فيه حقيقة أصلية
مشتقة من جودهم إذا أرسلت
لم يستعرها من سوى آباءه
قد جردت عن كل مايزري بها
يزري البيان بمدحه بقصائدي
من حسن مطلعته تشام براعة
بالأنسجام همت بدار عفاته
فاستدركت اعشارهم إذا أخرجت
فشكت بيوت المال من تفريقه
قد جانس الشعري العبور نجاره
وغدا الوري يشنون وكف يمينه
وغدا العدى تشكو غلوة سهامه
بمديد نائله تدارك عسر من

لمحاسن الحزعوبة^(١) الحسناء
من شادن بالعضلة الصماء
وكذا المريض يذم طبع الماء
وهو الأمين وقدوة الأتماء
غيث الربيع وقطر سحب سماء
مستنصر بالربّ في الهيجاء
وعليه فصل الخصم يوم وغاء
لعجزت عنه بمطنب الأتشاء
وعليه مقصور جميع ثناء
بعقود جيد الغادة الهيفاء
وهل الضياء يُقاس بالظلماء
تبعية لجدوده الكرماء
بعلائق تنفي عنا البرحاء
وأجلّ حليّ حلية الآباء
وترشحت بذوارف الآلاء
بعقود درّ قلادة الحوراء
استهلال قطر سحابة ديماء
فزهت لدى التفريع والآنماء
ضراء ما يجدوه باستثناء
بالبعث والتوجيه للمفقراء
فقطابقا وتوافقا بعلاء
من غير إغراق ولا إطراء
بديع خرق الطعنة النجلاء
أنتى عليه بوافر الأتشاء

وحسامه العضب الطويل مقطّع
فترى لهم رجزاً يكفّ نفوسهم
فعدت عروض المجد فيه صحيحة
سندي ومستندي وشاهد دعوتي
آدابه منعت دليل مناضد
قد انتج المجد المؤتل شكله
حدت برسم نوالها عن ساحة الـ
عكست نوابهم لعين نقيضها
ذو منطق تقضي بلاغة حكمه
فعدت هيولى المجد من تصويره
فالجود ذاتي به متقوم
فيه هداية من اراد توصلاً
ان العقول أراه حادي عشرها
هو حكمة لله أفضاها وكم
ضرب السهام ففترق الاموال في
وله فضائل قد تجاوز جمعها
اشكال تأسيس الكمال وجسمه
ومهندس الأقبال فيه قواعد
قد حلّ برج الليث سعد علّوه
هو قطب دائرة الكمال ومركزه

لفواصل الحساد والأعداء
بالصلح للأعناق عن شحنا
فهو الخليل وتلك خير كساء
في الصدق في مدحي وثيق ولاني
في فضله ومكابر ومراثي
بمقدمات وجهت ببقاه
عافين كل أذى وكل بلاه
فاستبدلوا البأساء بالنعماء
بين الورى بسعادة وشقاء
قد ركبت من جوهر الأجزاء
وبغيره عرض قريب فناء
من علمه لحقايق الأشياء
لما رأيت به الشفاء لدائي
من رحمة ظهرت بذا الأشفاء
جمع العفاة بقسمة حسناء
عدد الحساب وجملة الأحصاء
تحرير خط نداءً وسطح علاء
من جدّه قد وطدت بيها
وسواء حلّ بمنزل العواء
ستقوى وقوس الدولة العلياء

وهي طويلة على غرار هذا الأسلوب الاجتراري اللفظي . وله من
قصيدة يصف بها الليل والكواكب ، وقد قالها في مدح الرسول الاعظم :

لقد جدّ وجدي ياسعاد فأسعدي
فلله كم من ليلة باغيّة
كأن نجوم الأفق سمط وبعضه
نضيد ومنه البعض غير منضد
على الأرض سحق من قرأصة عسجد
كأن ضياء البدر عند مغيبه

كَأَنَّ الدَّجِيَّ مَدَّ جَنَّهُ وَأَسْوَدَ جَنَحَهُ عَلَى سَاحَةِ الْغُبْرَاءِ عَشِيرَ أُنْمَدِ
كَأَنَّ مَبَادِي الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ حَالِكٌ بِشَارَةِ عَيْسَى لِلْأَنَامِ بِأَحْمَدِ

وله يرثي أخاه الشيخ عبدالرحمن السويدي ويؤرخ عام الوفاة وذلك
١٢٠٠هـ قوله :

لبدر الهدى لما أفلت أفول
تركت يتامك الأنام وما لهم
واني وإن شاهدت في الناس كثرة
ولو جاء هذا الدهر مثلك ممكن
إذا رام أن يدعي عدليك فاضل
وإن يدعي معك المساواة مدع
تضمنت أصناف الأماجد مثلما
تزاحمت الأوصاف فيك بمدحتي
واخسر قول فيك فعّال كلما
بقيت بلا خل بموتك سيدي
واقفلت لي قلباً عهدت بأنه
فمن لي بروحي أن تذوب لدى البكا
ألا يا علوم العقل والنقل فاندبا
وأحسن مولانا الجليل عزاكما
ويا قبره صار البكا بك داخلا
قضى الله بالتفريق بيني وبينه
رضيت بتقدير الإله إذا قضى
ويا أهل هذا القرن فابكوا إمامكم
لقد سار للفردوس لما أتى له
وفارقنا فرداً فقلت مؤرخاً

وبحر الندى لما رحلت رحيل
كفيل إذا ضمّ اليتيم كفيل
فمثلك في هذا الوجود قليل
ولكن ذا عصر بذاك بخيل
فذلك ليل للنهار عديل
(فليس سواء عالم وجهول)
تضمن أشات الفروع اصول
فلم أدر أيّ المدح فيك أقول
به الخير مفعال له وفعل
إذا كان أنساً بالخليل خليل
لوقر أشدّ النابتات حمول
لتجري في خدي إذاً وتسيل
فتيّ ماله في جمعكن مثل
فخطبكما في ذا الجليل جليل
عريقاً وفي غير القبور دخيل
وليس إلى ردّ القضاء سبيل
وصبر على حكم الأله جميل
فليس لكم من ذا الأمام بديل
من الملائ الأعلی الشریف رسول
(ابوالخير في أزكى الجنان نزيل)

أحمد بن عبدالله النحوي

المتوفى ٣٧٠هـ

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن الحسن بن شقير البغدادي النحوي • ذكره الصفدي فقال : حدث وصنف لسيف الدولة كتاباً في اجناس العطر وانواع الطيب وسماه (المسلسل) في اللغة ، لأنه كالسلسلة • وله شعر ، توفي في حدود السبعين والثلاثماية • اقول : لم يذكر له بيتاً • والمترجم له هو غير أحمد بن الحسين المعروف بابن شقير والذي كنيته أبو العباس •

أحمد بن عبدالله الصولي

هو أحمد بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب الصولي ، يعرف بطماس •

ذكره الصفدي نقلاً عن كتاب الالقب لأبي عبدالله المرزباني فقال : هو عم شيخنا أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وابراهيم بن العباس الصولي عمه ، وكان ابراهيم يستقله ويستحفي أخلاقه ، وكان طماس أعور فيه صلف وكبر ، وكان يهاجي البحرى ، وهو القائل يرثي الحسين بن مخلد بقصيدة منها :

مضى جبل الدنيا وسائس ملكها واحذق خلق الله بالنهي والأمر
مضى سيد الكتاب غير مدافع ومن لا يرى شبه له آخر الدهر
وما جمع الأموال مثل ابن مخلد تقرّب منها ما تباعد عن خبر

أحمد بن عبد المؤمن الأرموي

هو أبو الفضل أحمد بن صفى الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن الفاخر الأرموي البغدادي الكاتب الملقب كمال الدين •

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : من البيت المعروف بالفضل والأدب ، وقد تقدم ذكره والده واخوته ، وولي كمال الدين الأعمال الجليلة ، وهو بغدادي المولد ، قرأت بخطه :

ولقد رأيتك في المنام كأنني اسقيتني من ريق فيك البادر
فظللت يومي كلّه مترافداً لأراك في نومي ولست براقداً

احمد بن عبدالولي البتي

هو ابو جعفر أحمد بن عبدالولي البتي الكاتب الاديب .
ذكره الصفدي نقلاً عن العماد فقال : ذكره ابن الزبير في الجنان ،
وأورد له أشعاراً منها :

نصبت الثرياً في البعاد مكانها واودعت في عيني حادث نونها
وفي كل حال لم تزالي بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضونها
واورد له أيضاً :

صدتني عن حلاوة الشيع اجتأبي مرارة التوديع
ما بقي اسس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

احمد بن عبيدالله الخصيبي

المتوفى ٣٢٨هـ

هو ابو العباس أحمد بن عبيدالله بن أحمد بن الخصيب ،
الخصيبي الجرجرائي .

ذكره الصفدي فقال : ولي الوزارة للمقتدر يوم الخميس ١١ رمضان
٣١٣هـ وخلع عليه ، ثم عزل يوم الخميس ١١ ذي القعدة ٣١٤هـ ، ثم ولي
الوزارة للقاهر بن المعتضد في ١٥ ذي القعدة سنة ٣٢١هـ ولم يزل على الوزارة
الى أن خلع القاهر في سادس جمادى الاولى ٣٢١هـ ، وكان يكتب للسيدة أم
المقتدر ، وكان أنعم الناس عيشاً ، وقد سعى الجند عليه وطالبوه بالارزاق ،
ورموا طيارته بالنشاب .

وذكره الصولي فقال : كان صالح الأدب ، حسن العقل ، ساكن الطبع ،
مليح الخط ، حسن البلاغة ، يذاكر بالأخبار كالأشعار ، وكان أميناً غير خائن
في مال السلطان . ومن شعره :

ايها العاشق الذي هجر المعش شوق دع عنك ما يضرّ بجسمك
لا تعرض لهجر من هو شاف لك فان شاء كان مفتاح سقمك
وتوفى بعلة السكينة فجأة عام ٣٢٨هـ . وذكر في سير النبلاء - الطبقة

١٨ • وذكر في الأعلام ج ١ ص ١٦٠ فقال : وزير معرق في الوزارة ، كان أديباً مترسلاً شاعراً •

أحمد بن عبيدالله بن خاقان

المتوفى ٣٠٧ هـ

هو أبو بكر أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان • أخو محمد بن عبيدالله الوزير •

ذكره الصفدي فقال : كان أديباً فاضلاً ، رشح نفسه للوزارة • أورد له أبو محمد بن شيران في تاريخه هذين البيتين وذكر أنهما من قوله :

ان للعنكبوت بيتاً ومالي برضى الجود والموكارم بيت
كيف يبني بشط دجلة من لي س له السراج بالليل زيت

أحمد بن عبيدالله البديهي

هو أبو الحسن أحمد بن عبيدالله البديهي •

ذكره الصفدي في الوافي فقال : شاعر روى عنه أبو علي التوحي في كتاب النشوار ، ومن قوله :

انظر الى النارج في أغصانه نزهاً لأعيتنا وعطراً في اليد
كبكات نار في قباب زبرجد متوقداً بالطيب أي توقد
ورق كآذان الجياد قدودها قد اثقلت بقلائد من عسجد

أحمد بن عثمان الكاتب

هو أبو جعفر أحمد بن عثمان الكاتب الأديب • ذكره المرزباني في المعجم فقال : بغدادى ظريف غزل ، له :

تمر بنا الأيام تسرع في عمري ولست بباقي ما شقاي على الهجر
وكيف بقائي والهوى قد تعلقت حبائله قلبي وضاق به صدري
رأيت جميع العاشقين وانهم اذا أفرطوا يرضون بالنظر الشزر

احمد عزت الأعظمي

المتوفى ١٣٥٥هـ

هو الاستاذ أحمد عزت الأعظمي • كاتب عراقي معروف ، له اشتغال بالحركة العربية القومية وتاريخها •

ولد ونشأ ببغداد ، وتخرج من مدرسة الحقوق بالأستانة ، واطرد بها مجلة (المتنبي الأدبي) ثم (لسان العرب) فكانتا ترجمان اليقظة العربية في العاصمة العثمانية • ولما نشبت حرب ١٩١٤م سجن واوذي ، ثم استقر في بغداد فانشأ مجلة (المعرض) وانتخب نائباً عن بغداد مرتين في مجلس النواب العراقي • والى كتاباً في (القضية العربية) في ستة اجزاء - ط - توفي بداء الفلج ببغداد عام ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م كذا ذكره الزركلي في كتابه الاعلام ج ١ ص ١٦٣ نقلاً عن جريدة فتى العرب الدمشقية ١٧ جمادى الاولى ١٣٥٥هـ •

شعره :

للاعظمي شعر مبغر في مختلف الصحف والمجلات العربية ، ومن

شعره :

ألا حبذا ماء بدجلة جارياً واحبب يقوم قد اقاموا هنالكا
وأيماننا بالكرخ ياسعد اني لهن ذكور ما دجى الليل حالكا

وله في بغداد عندما كان في استانبول :

ألا هل ترى بغداد عيني وهل أرى رصافتها فيها السرور مصاحبي
وأمسي أجز الذيل تهباً بكرخها خلتي جروح من سهام المصاب

وله بمناسبة اهدائه صورته لاحد اصدقائه :

ومد عزّ فيما بيننا القرب واللقا وعقد اجتماع الشمل اضحى مبّدا
بعثت اشتياقاً نحوكم وتولتهاً برسمي تذكراً لودّي مؤكدا

وله في طرابلس الغرب واعتداء الطليان الوحشيين عليها وذلك بتاريخ

٢٢ مجرم ١٣٣٠هـ قوله :

هو الموت فيه العزان كنت تعلم فمت موتة فيها الفخار مسلم

فلا خير في عيش اذا اسود يومه
 فقف سعد وارمي الطرف للغرب هل ترى
 وسل لم سحب الخطب سحت مياها
 وسل لم أضحي الغرب بالشرق هازناً
 فان كان ينسى الغرب كم صفقة له
 فيا شرق قد آن انبعاثك فاتتبه
 ألم تر ان الغرب أضحي مشمراً
 فيها هو نادى اليوم هل من مبارز
 ويا شرق لاسترداد عزك فاتتبه

لقد اعلنت ايطاليا الآن حربها
 وراحت يهز العجب عطف غرورها
 ومن كل طرف اذا استعر الوغى
 بان لها في البحر جيش مدرع
 فمدت يداها شلها الله بتتغي
 طرابلس لا والله لن يصلوا الى
 فان وراك اليوم اولاد يعرب
 تراهم وكل منهم اليوم في الوغى
 لقد ارضوا غالي النفوس فانقذوا
 فسل (درنة) كم قد سقوها من الدما
 وقل لبني الطليان من ذا الذي دعا
 لقد خاب ظن قد دعاه لشربه
 ألم يدر أن الشرق ليس بنائم
 فتمسأ لهم من امة قد تواطأت

فهبوا بني قحطان تلك فتاتكم
 على الخد حزناً دمعها اليوم يسجم

سبتها يد الأعداء رغم انوفكم
 تناديكم اين الشهامة والوفاء
 أترضون بعد العزّ امسي سبية
 وانتم اولوا بأس شديد ومرّة
 وربّ فتى قد صال في حومة الوغى
 وشيخ جليل القدر عممه الطبا
 فضوا شهداء المجد والوطن الذي
 عليكم من الرحمن كل تحية
 وقد هتكوا الخدر المصون وحطموا
 بني العم ما هذا التواني المكلم
 اهان لدى الأعداء جوراً واذلم
 وانتم اباة الضيم والعزّ فيكم
 فراح وضلعاه القنا المتحطم
 وفي النحر منه للبواتر ملثم
 به نبتغي عزّ الحياة ونسلم
 سحابها فوق القبور مخيم

أحمد بن عطية الضرير

كان حيا ٥٠١ هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن عطية بن علي الضرير • شاعر أديب •
 ذكره الصفدي في التكت ص ١١٣ فقال : كانت له معرفة بالنحو واللغة
 تامة • مدح الامام القائم ، وابنه الامام المقتدي ، وابنه الامام المستظهر
 ووزراءهم ، وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد واحمد ندمائه
 وجلسائه • وله فيه مدائح كثيرة • روى عنه ابو البركات بن السقطي ،
 ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ شيئاً من شعره • ومنه :
 النفس في عدة الوسواس تطمع
 والمرء يكدح واصلاً أطماعه
 وزخارف الدنيا تغرّ وتخدع
 وأمامه أجلّ يخون ويخدع
 ومنه :

كانّ انزعاج القلب حين ذكركم
 سيعلم أن لجت به حرق الهوى
 وقد بعد المسرى خفوق جناحين
 ولم تسمعوا بالوصل كيف جنى حيني
 وذكره أيضاً في الوافي ج ٧ ورقة ٨٩ ولم يزد على ذلك •

أحمد بن هارون المنجم

المتوفى ٣٢٠ هـ

هو أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي
 منصور المنجم ، وقيل كنيته أبو عيسى ، من مشاهير ادباء وشعراء عصره •

ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٩٥ فقال : ذكره محمد بن اسحاق النديم في كتاب فهرست العلماء وقال : كان أديباً وله كتاب تاريخ سني العالم ، وذكره الثعالبي فقال : كان ينادم صاحب بن عباد ، ومن شعره :

رغيف ابي علي حلّ خوفاً من الأنسان ميدان السماك
إذا كسروا رغيف ابي علي بكى يبكي بكاءً فهو باك

وذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٩١ وج ٤ ص ٣١٨ فقال : حدث عن أبيه ، وحدثني عنه التنوخي ، وكان أبو منصور ، منجم المنصور أمير المؤمنين وكان مجوسياً ، وأما ابنه يحيى ، فكان منجم المأمون ونديمه ، وأسلم على يده فصار بذلك مولاه ، وكان علي بن هارون مشهوراً بالفضل ، والعلم والادب ، وخدمة الخلفاء ، وابنه أبو الفتح كان ثقة .

وذكره ياقوت في المعجم ج ٣ ص ٢٥٠ فقال : أحد من سلك سبيل آبائه في طرق الآداب ، واهتدى بهديهم في تلك الى الفضائل من كل باب ، روى عنه أبو علي التنوخي في نشواره^(١) فأكثر ، ووصفه بالفضل وما قصر ، وأنشد له أشعاراً في الوزير أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس في وزارته ، وقد عمل على الانحدار الى الاهواز قوله :

قل للوزير سليل المجد والكرم
ومن يدها معاً تجري ندى وردى
ومن اذا هم أن يمضي عزائمه
ومن عوارفه تهمي وعادته
لأنت أشهر في رعي الذمام وفي
والعبد عبدك في قرب وفي بعد
فمره يتبعك أولاً فاعتمده بما

ومن له قامت الدنيا على قدم
يجريهما عدل حكم السيف والقلم
رأيت ما تفعل الأقدار في الأمم
في رب بدأته تُنمى على القدم
حكم التكرم من نار على علم
وأنت مولاه ان تظن وان تقم
تجري به عادة الملاك في الخدم

قال وأنشدني لنفسه ، وذكر أنه لا يوجد لها قافية رابعة من جنسها في الحلاوة :

(١) كتاب في الادب اسمه : نشوار المحاضرة ، واخبار المذاكرة . للتنوخي المتوفى ٣٨٤ هـ ، والنشوار لغة : ما بقي من علف الدابة .

سيدي أنت ومن عاداته باعتدال وبجود جاربه
 إنصف المظلوم وارحم عبّرة بدموع ودماء جاربه
 ربما اكني بقولي سيدي عند شكواي الهوى عن جاربه

قال : وأنشدني لنفسه ، والقافية كلها عود باختلاف المعنى :

العيش عافية والريح^(١) والعود فكل من حاز هذا فهو مسعود
 هذا الذي لكم في مجلس أنق شنجاره العنبر الهندي والعود^(٢)
 وقينة^(٣) وعدها بالخلف مقترن بما يؤمله راج وموعود
 وفتية كنجوم الليل دأبهم أعمال كأس حداها التار والعود^(٤)
 فأغدوا علي بكأس الراح مترعة عوداً وبدءاً فان احمدتم عودوا

وذكره صاحب كشف الظنون ج ١ ص ٢٦٤ فقال : له كتاب البيان
 عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان . توفي في حدود
 سنة ٣٢٠ هـ .

أحمد بن علي المدائني

المتوفى ٣٨٦ هـ

هو أبو علي أحمد بن علي بن أحمد الشهير بالمدائني والملقب بالهائم .
 ذكره صاحب النجوم الزاهرة في ج ٤ ص ١٧٤ فقال : روى عن
 السري الرفاء ديوان شعره . وكان شاعرا ماهرا ، ومن شعره في كوسج :

وجه اليماني من تأمله ابصر فيه الوجود والعدم
 قد شاب عثونه وشاربه وعارضاه ولمّا يبلغ الحلم

وذكر في هامش الكامل لابن الاثير ج ٧ ص ١٨٣ الطبعة الاخيرة .

- (١) أي الغلبة والقوة ، والدولة ، وفي هذا تجوز ، وفي نسخة : والراح .
- (٢) الشنجار : معرب شنكار بالفارسية : وهو خس الحمار نبات شائك
 لاصق بالارض ، والعود خشب من الطيب ، ومنه العود التساقي ،
 والصندل وغيرهما .
- (٣) القينة : الجارية المغنية .
- (٤) العود أحد آلات الطرب .

أحمد بن وصيف

هو أبو الحسين أحمد بن علي بن وصيف البغدادي الكاتب المعروف
بابن خشكانجه^(١) .

ذكره ياقوت في معجمه ج ٣ ص ٢٤٥ نقلا عن ابن النديم فقال : كان
كاتباً بليغاً فصيحاً شاعراً • وله من الكتب (١) النشر الموصول بالنظم (٢)
صناعة البلاغة (٣) الفوائد ، مات ببغداد •

وذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٩٥ فقال : كاتب معروف - ثم
يقول - من متأدبي الكتاب ، ويذهب مذهب الشيعة ، ويحضر مجالس
النظر ، فيسأل عن مسائل ، ويتكلم عليها • نادم الوزراء ومدحهم منذ أيام
المهلبى ، وأدرك عضد الدولة وأنشده ، وبقي الى أيام شرف الدولة ،
واختصه الوزير ابن بقيه ، وتوفي عن سن عالية • ومن شعره ما كتب به
الى أبي اسحاق الصابي :

سَلِّمَتْ بِالْجَفْوْنَ سَلْمِي فَسَلِّمَهُ	سَلِّمَتْ يَهَا قَلْبًا سَلِيمًا سَقِيمًا
بِالْقَوَامِ الْقَوِيمِ تَهْتَزُ لَدْنًا	زَادَهُ الْهَزْ فِي النِّقَا تَقْوِيمًا
كَمْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلٍ وَقَتِيلِ	وَكَلَامٍ بِهِ تَدَاوَى الْكَلُومًا
رَبِّ لَيْلٍ مِنْ فِرْعَهَا وَنَهَارِ	مِنْ سَنَا وَجْهَهَا أَعْدَتْ نَدِيمًا
حَسْبَهُ قَاطِعًا بِوَجْهِ الْمَهَارِ	قَدْ بَرَاهَا السَّرَى وَأَنْفَى السَّجُومًا ^(٢)
وَهِيَ تَحْكِي قَلَامَةً مِنْ شِبَا الظَّفْرِ	مَنْ إِذَا قَطَعَ رَأْسَهُ تَقْلِيمًا
حَيْثُ لَا يُعْرِفُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ	مَنْ لَا تَبْصُرُ النُّجُومَ النَّجُومًا
فَإِذَا لَوَّحَ الصَّبَاحُ ضِيَاهُ	قَلَّتْ جَرْدَ بَرْدِ لَيْلِي بِهِمًا ^(٣)
لَيْسَ يَجْلُو الظُّلَامَ وَالظُّلْمَ إِلَّا	وَجْهَ كَهْفِ الْأَنْامِ إِبْرَاهِيمًا
الْأَلْدَ الْخِضَامَ فِي الْمَازِقِ الضَّنِّ	مَنْ إِذَا كَانَ ذُو الْحَجَى مَخْضُومًا
كَلِمَ كَالشِّفَاءِ مِنْ بَعْدِ سَقَمِ	قَسَمَ الدَّرَّ بَيْنَهُ تَقْسِيمًا

(١) لقب لأبيه علي ، وكان من الادباء المشتهرين ، يأتي ذكره في محله •
(٢) و (٣) هكذا جاء في الاصل مشوشين •

أحمد بن علي السامرائي

هو أبو الفضل أحمد بن علي بن هارون بن البن السامرائي .
أديب شاعر .

ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٩٥ فقال : من أهل سر من رأى ،
من بيت رئاسة وجمالة ، كان أديبا فاضلا ، سمع الحسن بن محمد بن
يحيى بن الفحام ، وأبا الحسن علي بن أحمد الوفا . وحدث مقطعة من
كتب الأدب عن ابن الفحام ، وسمع منه أبو نصر بن مأكولا ، وروى عنه
الخطيب ، وأبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن الصابي ، وكان
يتشيع ، وقال .

أقول : لم يثبت له من شعره شيئا ، ولعل تشييعه كان السبب في ذلك .

أحمد بن بطه البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن بطه البغدادي . أديب شاعر .
ذكره ابن عساكر في التهذيب ج ١ ص ٤٠٩ فقال : قرأ الأدب
بالعراق ، قدم دمشق وحدث بها عن محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ،
وسمع منه أحمد بن محمد بن بشرام الغساني ، والحسن بن علي الصقلي
النحويان ، وعبدالله بن عطية المفسر .

ومن شعره : نظمه لقول ميمون بن صفوان (من رضي من صلة
الأخوان بلا شيء فليواخ أهل القبور) قوله :

لأن^(١) كنت ترضى من اخ ذي مودة إخاء بلا شيء فواخ المقابرا
فلا خيرها يرجى ولا الشر يتقى ولا حاسد منها يظل^(٢) محاذرا
وقوله :

لاتصنعن الى اللثام صنيعه فيضيع ما تأتي من الأحسان
وضع الصنائع في الكرام فشكرها باق عليك بقيّة الأزمان

(١) في انباه الرواة ج ١ ص ٨٧ ، اذا كنت

(٢) وفيه أيضا : منه تظل .

وقوله :

ما شدة الحرص وهو قوت وكل ما بعده يفوت
لا ت جهد النفس في ازدياد^(١) فقصرنا اننا نموت
ترجم له الزبيدي في تاج العروس ج ٥ ص ١٠٩

أحمد بن علي البتي

المتوفى ٤٠٥ هـ

هو أبو الحسن أحمد بن علي البتي . كاتب ، ظريف ، ماجن ،
شاعر .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٩٤ وص ٣٢٠ فقال : كان
كاتب الخليفة القادر بالله مدة ، وكان أديبا شاعرا ، خطيبا فصيحاً ،
وحدث عن أبي بكر بن مقسم المقرئ ، حدثني عنه محمد بن محمد بن
علي الشرطي ، حدثني التوخي ، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي
البتي قال : أمرني بهاء الدولة أن أكتب أبياتا يكتبها بعض الجوارى على
نكة ابريسم ، فكتب :

لم لا أتبه ومضجعي بين الروادف والخصور
وإذا نسجت فاني بين الترائب والتحور
ولقد نشأت صغيرة بأكف ربّات الخدور

وأنشدني التوخي قال أنشدنا البتي لنفسه يصف كوز الفقاع :
يارب ندي مصصته بكراً وقد عراني خمّار مغبوق
له هدير إذا شربت به مثل هدير الفحول في النوق
كأن ترجيعه إذا رشف الـ راشف فيه صياح مخنوق
وذكره ياقوت في المعجم ج ٣ ص ٢٥٤ فقال : كان يكتب للقادر بالله
عند مقامه بالبطيحة ، ولما وصلته البيعة كتب عنه الى بهاء الدولة ، وكان
البتي حافظا للقرآن ، تاليا له ، مليح الذاكرة بالاخبار والاداب ، عجيب
النادرة ، ظريف المزح والمجون .

(١) وفي انباه الرواة : في ارتياد

صفاته :

قال ابن عبدالرحيم : كان البتي في بدء أمره يلبس الطيلسان^(١) ، ويسمع الحديث ، ويقرأ القرآن على شيوخ عصره ، وكان يذكر أنه قرأ القرآن على زيد بن أبي بلال ، وكان غاية في جمع خلال الادب ، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ، ويكتب خطا جيدا ، ويترسل ترسلا لا بأس به ، وينظم شعرا دون ما كان حظي به من العلم ، ثم لبس من بعد الدراعة^(٢) وسلك في لبسه مذاهب الكتاب القدماء ، وكان يلبس الخفين والمبطنة ، ويتعمم العمة التعزية (الثغرية) ، وكان لا يتعرض لخلق شعره جريا على السنة السالفة .

وكتب من بعد في ديوان الخلافة ، وكان له حرمة بالقادر بالله رعاها له ، ثم غلب على الخلافة الهزل وتجافى الجذ بالواحدة ، وانقطع الى اللعب ، وكان شكله ولفظه ، وما يورده من النوادر يدعو الى مكائرته ، والرغبة الى مخالطته ، فحضر مجلس بهاء الدولة في جملة الندماء ، ونفق عنده نفاقا لا مزيد عليه ، ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرة تتم ، ولا أنس يكمل الا بحضوره ، فكانوا يتداولونه ولا يفارقونه ، ونادم الوزراء حتى انتهى الى منادمة فخر الملك ، وأعجب به غاية الاعجاب ، وأحسن اليه غاية الاحسان ، ومات في أيامه . وكانت له نوادر مضحكة ، وجوابات سريعة لا يكاد يلحقه فيها أحد ، وتعرض لغيبة الناس ، تعرضا قلما أخل به على الوجه المضحك الذي يكون سببا الى تدارك تلك المنقصة ، وطريقا الى استقالة زلته فيها ، بما اعتمده من التطايب . وكان يذهب مذهب المعتزلة ، ويميل الى فقه أبي حنيفة ، ويتعصب للطائي تعصبا شديدا ، ويفضل البحتري على أبي تمام ، ويفعلو فيه غاية القللو ، وكان صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري .

(١) هو كساء مدور أخضر ، لا أسفل له ، وهو تعريب تالسان بالفارسية

(٢) هي جبة مشقوقة المقدم ، ولا تكون الا من صوف ، جمعها دراعات ودراربع .

وقال : وكان القادر بالله استتر عنده لما طلبه الطائع قبل انحداره ، وأخذ يده أن يستلينه^(١) فلما ولي وقضى الأمر ، صرف ابن حاجب النعمان ورتبه في كتابته ، واتفق أن كان ذلك في وقت الأضحى ، فخرج إليه خادم على العادة في مثل ذلك ، فقال له : رُسِمَ أن تحصي اسقاط الأضحى ، فقال لغلامه : خذ الدواة ، فان القوم يريدون كراعيا ، ولا يريدون كتابا ، وانصرف بهذا المزح من الخدمة . وكان الهزل قد غلب عليه ، وعزب عنه الجد جملة ، وكان بينه وبين الرضي مقارضة^(٢) للكلام جرى بينهما ، فاتفق أن اجتاز بقرب دار الرضي ، عند مسجد الانباريين ، فقال لغلامه : مل بنا عن تلك الدار فاني أكره المرور بها ، فالتفت فوقعت عينه على الرضي ، فتمم كلامه من غير أن يقطعه وقال : فاني لا وجه لي في لقائه ، لطول جفائه ، فاستحسن هذا من يديهته ، ودخل دار الرضي واصطلحا .

وحدث الوزير أبو القاسم المغربي قال : كان أبو الحسن أحد المتفنين في العلوم ، لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه ، وكان مليح المحاضرة ، كثير المذاكرة ، طيب النادرة ، مقبول المشاهدة ، رأيته على باب أحد رؤساء العمال وقد حجب عنه ، فكتب إليه :

علي أي باب اطلب الأذن بعدما حجيت عن الباب الذي أنا صاحبه
فخرج الأذن له في الحال . وقال ابن عبدالرحيم ، وكان بين البتي وبين أبي القاسم بن فهد ملاحاة ومنابذة ، ثم أصلح فخر الملك بينهما ، فعمل فيه أبيانا يقول فيها :

قلت للبتي لما رام صلحي من بعيد

يعرض بقوله من بعيد : الى البحر الذي فيه ، وقال فيه أيضا :

وكل شرط للصلح اقبله إن أنت اعفيتني من القبل

وقال : ولم يكن يسلم أحد من لسانه وتعويجه وثلبه له ، وإذا اتفق

(١) يريد أخذ عليه العهد ، خوف أن يستلينه الطائع .

(٢) مقارضة : نقاش وخصومة .

أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت اليه كالمعتذر ، وقال : مولاي ههنا ؟
ما علمت بحضوره ، ويجعل كونه ما علم بحضوره اعتذارا ، كأنه مباح له
تلمبه بالغبية •

قال : وكان مع ذكائه وتوقده ، وكثرة طنزه^(١) وتولعه ، أشد
الناس غباوة في الامور الجديات ، وأبعدهم من تصورها ، وكان له معرفة
نامة بالغناء وصنعه ، ولا تكاد المغنية تغني بصوت الا ذكر صنعه ،
وشاعره^(٢) وجميع ما قيل في معناه ، انتهى •

والبتي شخصية مرموقة عند الاكابر والعظماء ، وهذا نقيب الطالبين
الشريف يخاطبه بهذه الأبيات التي تصور لنا منزلته عند الشريف بقوله له :

أبا حسن أتحسب أن شوقي يقلّ على مكاثرة الخطوب
يهشّ لكم على الفرقان قلبي هشاشته الى الزور القريب
والفظ غيركم ويسوغ عندي ودادكم مع الماء الشروب

أخبار ونكاته :

والبتي كما تقدم معروف بالنكته اللاذعة ، والصراحة والجرأة ، وله
أخبار في ذلك تصور لنا خفة طبعه ، منها : انه انحدر مع الشريفين الرضي
والمرتضى وابن أبي الريان الوزير ، وجماعة من الاكابر لاستقبال بعض
الملوك ، فخرج عليهم اللصوص ورهوهم بالحراقات^(٣) وجعلوا يقولون :
ادخلوا يا أزواج القحاب ، فقال البتي : ما خرج علينا هؤلاء الا بعين^(٤)
قالوا : ومن أين علمت ؟ قال : والا فمن أين علموا أنا أزواج قحاب ؟ •

ومن نوادره : أنه سمع يوما أصوات الملاحين ، وارتفاع ضجة ،
فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء أولاد أبي الفضل بن حاجب النعمان ، وأبي

(١) اي تحقيره للاشياء

(٢) أي وقائله •

(٣) وفي الاصل : بالحداقات ، ولعل الصواب ما ذكر •

(٤) أي جاسوس يعرفنا •

سعيد بن أبي الخطاب ، وجماعة أولادهم ، فقال : ما بيننا وبين هؤلاء الا موت الآباء ، ورأى معلما قبيح ، الوجه ، يعرف بنفاط الجن ، وكان وحشا انكشفت سواته ، فقال له : يا هذا استر عورتك السفلى فانك قد أدليت^(١) ولكن بغير حجة .

واستقبل أبا عبدالله بن الدراع ، في ميدان بستان فخر الدولة ، وهو متكئ على يد غلام أسود ، فقال أبو عبدالله : هذا الاسود يصلح لخدمة سيدنا ، فقال البتي : أي الخدم ؟ فقال : خدمة الفراش ، فقال : اللهم غفرا ، ارمي بالبغاء ، وليس في منزلي خنفساء ؟ ويعرَى منه سيدنا ، وفي داره جميع بني حام .

وبشّر ابن الحواري بمولود ، وكان ابن الحواري سمح الخلقة ، فقال له البتي ، ان كان هذا المولود يشبهك فويه ، ثم ويه .

وسقاه الفقاعي^(٢) في دار فخرالدين فقاعا ، فلم يستطبه ، فرد الكوز مفكرا ، فقال له الفقاعي : في أي شيء تفكر ؟ فقال في دقة صنعتك ، كيف أمكنت أن تخري في هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها ؟

وأناه غلامه في مجلس حفل فقال له : ان ابنك وقع من ثلاث درج ، فقال : ويلك من ثلاث بقين ؟ أو خلون ؟ فلم يفهم عنه ، فقال : ان كان خلون فسهل ، وان كان بقين فيحتاج الى نائحة .

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك ، فقال : أطال الله بقاء مولانا وأسعده بهذا اليوم - فقال له وأي يوم هذا ؟ فقال : أيلون ، فقال البتي بالنون ، فقال : ما قرأت النجو ، فقال البتي : أنت اذا معذور ، فانك ثلاثة أرباع رقيق ، أراد رقي ، اذا الحقت به العين وهو الحرف الرابع صار رقيق .

وحدث ابن عبدالرحيم قال : وكان البتي مقبولا مستملحا في جميع

(١) ادلى الحيوان انتصب ذكره ، ادلى بحجة تقدم بها .

(٢) لعله يريد ساقى الفقاع خاصة .

أحواله ، ولم يكن فيه أقل من شعره ، فانه كان في غاية البرد وعدم الطبع ، وكان قد عمل في فخر الملك ، وهو يسد فتق النهروان قصيدة ، يصف فيها السكر^(١) قال فيها :

إذا أتاه الماء من جانب عاجله بالسد من جانب

فقال له : هذا والله أيها الاستاذ بارد ، وأعاده ، فحكى البيت وتأمله ، وقال نعم ، والله بارد ، وجعل يعوج على نفسه ، ويكرر الاشاد ، مستبدا له ، فضحك فخر الملك منه ، وقطع الاشاد ولم يتممه .

وحدث الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن قال : كنت عند فخر الملك أبي غالب بن خلف بالاهواز ، فكتب الى أبي ياسر عماد بن أحمد الصيرفي : احمل الى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها ، واكتب معها رقعة غير مترجمة ، وقل فيها : قد دعاني مآثرته من مخالطتك ، ورغبت فيه من مودتك ، الى استدعاء المواصلة منك ، وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك ، وقد أنفدت مع الرسول مائتي دينار .

فأخذها أبو الحسن ، وكتب على ظهر الرقعة : مال لا أعرف مهديه ، فأشكر له ما يوليه ، الا أنه صادف اضافة دعت الى أخذه ، والاسئعانة في بعض الامور به ، قلت :

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض
وإذا سهل الله لي اتساعا ، رددت العوض موفورا ، وكان المبتدي
بالبر مشكورا .

وكان أبو الحسن قد فطن للقصة ، وكتب على بصيرة ، ولما أنفذ أبو ياسر بالجواب ، أقرأنيه فخر الملك . فاستحسن وقوع هذا البيت موقعه من التمثل .

ذكر في كتاب اللباب ج ١ ص ٩٧ ، معجم البلدان ج ٢ ص ٥٥ ، هامش
ابن الاثير ج ٧ ص ٢٧٤ ، الوافي للصفدي ج ٦ ورقة ٩٦ ، معجم المؤلفين ج ١
ص ٣١٩ .

(١) سكر النهر : سد فاه : اي يصف عملية سدّ النهر .

وفاته :

توفي البتي ببغداد يوم الاثنين لتسع بقين من شعبان سنة ٤٠٥هـ ودفن بها ، وفي نزهة الالباء انه توفي عام ٤٥٠هـ في خلافة القائم بأمر الله . وفي الوافي ومعجم الادباء انه توفي ٤٠٣هـ ورتاه أعلام الشعراء وفي طليعتهم الشريف الرضي بقوله :

ما للهموم كأنها نار على قلبي تشب
والدمع لا يرقاله غرب كأن العين غرب
ما كنت أحسب أنني جلد على الأرزاء صعب
ما اخطأتك النائبا ت اذا أصابت من تحب

ورثاه أخوه الشريف المرتضى بقوله :

عرج على الدار مغبراً جوانبها فاسأل بها عجلأ عن ساكن الدار
وقل لها أين ما كنا نراه على مرّ المدى بك من نقض وإمرار
وأين أوعية الآداب فاهقة تجري خلالك جري الجدول الجاري
يا أحمد بن علي والردى عرض يزور بالرغم منا كل زوار
علقت منك بجبل غير منتك عند الحفاظ وعود غير خوآر
وقد بلوتك في سخط وعند رضى وبين طي لأنباء وإظهار
فلم تفدني إلا ما اضمن به ولم يزدني إلا طيب أخبار
لا عار فيما شربت اليوم نغصته من المنون وهل بالموت من عار؟
ولم ينلك سوى ما نال كل فتى عالي المكان ولا في كل جبار

آثاره العلمية :

وخلف البتي كتباً نعرف منها (١) كتاب القادري (٢) كتاب العميدى

(٣) كتاب الفخرى .

نموذج من شعره :

سل الربع بالخبتين^(١) كيف معاهده وأننى^(٢) برجع القول منه هوامده؟

(١) الخبت : المتسع من بطون الارض ، والمطنن من الارض فيه رمل ، والخبتين :

اسم مكان .

(٢) أنى بمعنى كيف استفهام انكاري ، ويريد برجع القول ، اجابة السؤال

عفت حقباً بعد الأيس رسومه فلم يبق إلا نؤيه وخوالده
ديار نزت الدمع في عرصاتها توأماً الى أن أفرح الجفن فارده
أرقت دماً بعد الدموع نزحته من القلب حتى غيضته سوارده
سأستعب الدهر الخؤون بسيد يرد جماح الدهر إذ هو قائده
سواء عليه طارف المال في الندى إذا ما انتحاه السائلون وتالده
وله فيه :

قرم إذا اعتذرت نوافل بره لم يلف دافع حقها بمعاذر
من معشر ورثوا المكارم والعلا وتقسموها كابرأ عن كابر
قوم يقوم حديثهم بقديمهم ويسير أولهم بمجد الآخر

وكان أبو اسحاق الصابي قد عمل لأبي بشر بن طازاد نسخة كتاب
أراد انشاءه ، ونحله اياه ، فكتب اليه أبو الحسن البتي يعرض بذلك :

زكاة العلوم زكاة الندى وعرف المعارف بذل الحجى
ولكن يجرب به أهله فأجر بنيلك فضل التقى
لئن كنت أوجيته قرية لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة إذا ما تنكبت فيها الهدى

قد عرفت - أطال الله بقاء سيدي - العارية والمستعير ، وكيف جرى
الأمر في ذلك ، وما ظننت ان هذا يجري مجرى الماعون الذي لا يحسن
منه^(١) « اذ لا يقع الغرض موقعه ، بل ساء لفرته من لابسه » .

واليك ما أثبتته الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٩٦ من شعره قوله :

ما احمرت العين من دمع أضر بها في عارضي طلل أو إثر مرتحل
لكن رأها الذي يهوى وقد نظرت في وجه آخر فاحمرت من الخجل

(١) ما بين القوسين في الاصل : « ولا يقع الغرض من موقعه . بل ساء
لوقته عن لابسه » .

أحمد الخطيب البغدادي

المتولد ٣٩٢هـ والمتوفى ٤٦٣هـ

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب . مؤرخ كبير ، ومحدث شهير ، وشاعر مطبوع .

ولد ببغداد^(١) في يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة عام ٣٩٢هـ وقيل ٣٩١هـ وبها نشأ وسمع من شيوخ وقته . أخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما . وكان يتعصب الى رأيه ، ويمشى وراء عاطفته ، ويتهم خصومه في الرأي ويشتمهم ، ولا يتورع من النيل منهم ، وفي كتبه ما يدل لنا على ذلك ، بالإضافة الى تمسكه بالانانية .

ذكره ابن خلكان في ج ١ ص ٢٧ فقال : كان من الحفاظ المتقنين ، والعلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التأريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم ، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتأريخ ، صنف قريبا من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف .

وذكره ياقوت في المعجم ج ٤ ص ١٣ فقال : الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين ، المصنفين الكثيرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين ، سمع ببغداد شيوخ وقته ، وبالبصرة ، وبالدينور ، وبالكوفة ، ورحل الى نيسابور في سنة ٤١٠هـ حاجا فسمع بها ، ثم قدمها بعد فتنه البساسيري ، لاضطراب الاحوال ببغداد ، فأذاه الحنابلة بجامع المنصور سنة ٤٥١هـ فسكنها مدة ، وحدث بها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة ٤٥٧هـ فقصد صور فأقام بها ، وكان يتردد الى القدس للزيارة ثم يعود الى صور ، الى أن خرج من صور في سنة ٤٦٢هـ وتوجه الى

(١) في النجوم الزاهرة : انه ولد بدرزيجان قرية من قرى العراق ثم انتقل الى بغداد .

طرابلس وحلب ، فأقام في كل واحدة من البلدين أياما فلائيل ، ثم عاد الى بغداد في أعقاب سنة ٤٦٢ هـ وأقام بها سنة الى أن توفي . وحينئذ روى تاريخ بغداد ، وروى عنه من شيوخه : أبو بكر البرقاني والازهرى ، وغيرهما .

وقال غيث بن علي الصوري : كان الخطيب يذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات ، أخذنا بقول النبي (ص) « ماء زمزم لما شرب له » .

فالحاجة الاولى : أن يحدث بتاريخ بغداد .

والثانية : أن يملي الحديث بجامع المنصور .

والثالثة : أن يدفن اذا مات عند قبر بشر الحافي .

فلما عاد الى بغداد ، حدث بالتاريخ بها ، ووقع اليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى الى باب حجرة الخليفة ، وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء ، فقال الخليفة : هذا رجل كبير في الحديث ، فليس له الى السماع مني حاجة ، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل اليها بذلك ، فسلوه ما حاجته ؟ فسل ، فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة الى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك ، فحضر النقيب ، فلما مات أرادوا دفنه عند قبر بشر بوصية منه ، قال ابن عساكر : فذكر شيخنا اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ، وكان الموضع الذي بجانب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطرثيني قبرا بنفسه ، وكان يمضى الى ذلك الموضع فيحتم فيه القرآن ويدعو ، ومضى على ذلك عدة سنين ، فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنه فيه فامتنع ، فقال : هذا قبري قد حفرته ، وختمت فيه عدة ختمات ، ولا امكن أحدا من الدفن فيه ، وهذا مما لا يتصور ، فاتتهى الخبر الى والدي فقال له : يا شيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت أنت والخطيب اليه ، أيكما يقعد الى جنبه ؟ أنت أو الخطيب ؟ فقال : لا ، بل الخطيب ، فقال له : كذا ينبغي أن يكون في حالة الموت ، فانه أحق به منك ، فطاب قلبه ،

ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع ، فدفن فيه .

وذكر ابن الجوزي في المنتظم قال : ولما جاءت نوبة البساسيري ، استتر الخطيب ، وخرج من بغداد الى الشام ، وأقام بدمشق ، ثم خرج الى صور ، ثم الى طرابلس والى حلب ، ثم عاد الى بغداد في سنة ٤٦٢ هـ .

وحدث محمد بن طاهر المقدسي قال : سمعت أبا القاسم مكّي بن عبدالسلام الرميلي كان يقول : سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق الى صور ، أنه كان يختلف اليه صبي صبيح الوجه ، وقد سماه مكّي ، وانا نكبت عن ذكره ، فتكلم الناس في ذلك ، وكان أمير البلدة رافضيا متعصبا ، فبلغته القصة ، فجعل ذلك سببا للفتك به ، فأمر صاحب الشرطة أن يأخذه بالليل ويقتله ، وكان صاحب الشرطة من أهل السنة ، فقصدته صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه ، ولم يمكنه أن يخالف الامر ، فأخذه وقال له : قد امرت بكذا وكذا ، ولا أجد لك حيلة الا أنني أعبر بك على دار الشريف بن أبي الحسن العلوي ، فاذا حاذيت الباب فادخل الدار فإني أرجع الى الامير ، وأخبره بالقصة ، ففعل ذلك ، ودخل دار الشريف ، وذهب صاحب الشرطة الى الامير وأخبره الخبر ، فبعث الامير الى الشريف أن يبعث به ، فقال الشريف : أيها الامير ، أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ، ولكن ليس في قتله مصلحة ، هذا رجل مشهور بالعراق ، وان قتلته ، قتل به جماعة من الشيعة بالعراق ، وخربت المشاهد ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يخرج من بلدك ، فأمر باخراجه ، فخرج الى صور ، وبقي بها مدة ، الى أن رجع الى بغداد ، فأقام بها الى أن مات .

وذكره ابن تغري في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٧ مثبتا الرواية السابقة بأوجز عن أبي الحسن بن الطيوري ، وفيها يصور انحطاط الخطيب وتفسخه الخلقي ومرآوته للعلمان واشتهاره بين الناس والحكام .

مقامه العلمي ومكانته الاجتماعية :

كان الخطيب يتمتع بمقام كبير بين أقرانه من ذوي العلم ، ويتضح مما تقدم أنه كان مرموقاً من قبل مختلف الطبقات العلمية والادبية ، وهذا المؤتمن الساجي يقول : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب .

ويذكر ابن الجوزي في المنتظم فيقول : ان الخطيب لقي في مكة أبا عبدالله بن سلامة القضاعي ، فسمع منه بها ، وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت أحمد المروزي في خمسة أيام ، ورجع الى بغداد ، فقرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم بن مسلمة وزير القائم بأمر الله ، وكان قد أظهر بعض اليهود كتاباً ، وادعى انه كتاب رسول الله (ص) بأسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادات الصحابة ، وأنه خط علي بن أبي طالب (ع) فعرضه رئيس الرؤساء على أبي بكر الخطيب ، فقال : هذا مزور ، فقيل له : من أين لك ذلك ؟ قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية أسلم يوم فتح مكة وخيبر كانت في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس ، فاستحسن ذلك منه .

وذكر محمد بن عبدالملك الهمداني أن رئيس الرؤساء تقدم الى الوعاظ والقصاص ، ألا يورد أحد حديثاً عن رسول الله (ص) حتى يعرضه على أبي بكر فما أمرهم بإيراده أو ردوه ، وما منعهم منه ألغوه .

وذكر أبو الفرج بن الجوزي قال : وكان الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل فمال عنه أصحابنا لما رأوا من ميله الى المبتدعة وآذوه ، فانتقل الى مذهب الشافعي ، وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم ، فصرح بقدر ما أمكنه في ترجمة أحمد بن حنبل : سيد المحدثين ، وفي ترجمة الشافعي ، تاج الفقهاء ، فلم يذكر أحمد بالفقه .

وذكر في ترجمة حسين الكرابيسي ، أنه قال عن أحمد : (ايشن) تعمل بهذا الصبي • إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق ، قال بدعة ، وان قلنا غير مخلوق ، قال بدعة ، ثم التفت الى أصحاب أحمد : فقدح فيهم بما أمكن •

وقال ابو الفرج : أنبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه ، قال : سمعت اسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم ، لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم ، الحاكم ابو عبدالله ، وابو نعيم الأصبهاني ، وابو بكر الخطيب • قال ابو الفرج : وصدق اسماعيل ، وكان من أهل المعرفة ، فان الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع ، والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة •

وقال : كان للخطيب شيء من المال ، فكتب الى القائم بأمر الله : اني اذا مت ، كان مالي لبيت المال ، وانا استأذن أن أفرقه على من شئت ، فأذن له ، ففرقه على أصحاب الحديث ، وكان ما تبي دينار ، ووقف كتبه على المسلمين ، وسلمها الى أبي الفضل بن خيرون ، فكان يعزها ، ثم صارت الى ابنه الفضل ، فأحترقت في داره ، ووصى الخطيب أن يتصدق بجميع ما عليه من الثياب •

وقال السمعاني في المذيل : والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ ، والأئمة الكبار ، كيجي بن معين ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن أبي خيثمه ، وطبقتهم • وكان علامة العصر ، اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة ، وكان مهيباً وقوراً ، نبيلاً خطيراً ، ثقة صدوقاً ، متحريراً حجة فيما يصنفه ويقول ، وينقله ويجمعه ، حسن النقل والخط ، كثير الشكل والضبط ، فارساً للحديث ، فصيحاً • وكان في درجة الكمال والرتبة العليا ، خلقاً وخلقاً ، وهيئة ومنظراً ، انتهى اليه معرفة علم الحديث وحفظه ، وختم به الحفاظ ، وبدأ بسماع الحديث سنة ٤٠٣ هـ وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره • ثم انه قال : وسمعت بعض مشايخي يقول : دخل بعض الأكابر دمشق أو صور ، ورأى حلقة عظيمة للخطيب ، والمجلس غاص ، يسمعون منه الحديث ، فصعد الى جانبه ، وكأنه استكثر الجمع ، فقال له الخطيب : القعود في جامع المنصور مع نفر يسير ، أحب إلي من هذا •

قال : وسمعت أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد أبي نصر الخطيب بمرور
يقول : سمعت عمر النسوي - يعرف بابن أبي ليلي - يقول : كنت في جامع
صور عند الخطيب ، فدخل عليه بعض العلوية ، وفي كتمه دنانير ، وقال
للخطيب : فلان - وذكر بعض المحتشمين من أهل صور - يسلم عليك
ويقول : هذا تصرفه في بعض مهماتك ، فقال الخطيب : لاجحة لي فيه ،
وقطب وجهه ، فقال العلوي : فتصرفه الى بعض اصحابك ، قال : قل له
يصرفه الى من يريد ، فقال العلوي : كأنك تستقله ، ونفض كتمه على سجادة
الخطيب ، وطرح الدنانير عليها ، وقال هذه ثلاثمائة دينار ، فقام الخطيب
محمراً الوجه وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الارض ، وخرج من
المسجد .

قال الفضل بن أبي ليلي : ما أنسى عزّ خروج الخطيب ، وذل ذلك
العلوي ، وهو قاعد على الارض يلتقط الدنانير من شقق الحصر ويجمعها .
وحدثت باسناد رفعه الى الخطيب ، قال : حدثت ولي عشرون سنة ،
حين قدمت من البصرة ، كتب عني شيخنا ابو القاسم الازهري ، أشياء
أدخلها في تصانيفه ، وسألني فقرأتها عليه ، وذلك في سنة اثنتي عشرة
واربعمائة .

وحدثت قال : ذكر ابو الفضل ناصر السلامي قال : كان ابو بكر
الخطيب من ذوي المروءات ، حدثني ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب
المغوي ، قال : لما دخلت دمشق في سنة ٤٥٦ هـ كان بها اذ ذاك الامام
ابو بكر الحافظ ، وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بكرة كل يوم فيقرأ
لهم ، وكنت أقرأ عليه الكتب الادبية المسموعة له ، فكان إذا مرّ في كتابه
شيء يحتاج الى اصلاح يصلحه ، ويقول : أنت تريد مني الرواية ، وأنا
أريد منك الدراية ، وكنت اسكن منارة الجامع فصعد إلي يوماً وسط
النهار ، وقال : احببت أن ازورك في بيتك ، وقعد عندي ، وتحدثنا ساعة ،
ثم أخرج قرطاساً فيه شيء ، وقال : الهدية مستحبة ، واسألك أن تشتري
به الأقلام ونهض ، ففتحت القرطاس بعد خروجه فإذا فيه خمسة دنانير
صحاح مصرية ، ثم انه مرة ثانية ، صعد وحمل إليّ ذهباً ، وقال لي

تشتري به كاغداً وكان نحواً من الأول أو أكثر ، قال : وكان اذا قرأ الحديث في جامع دمشق ، يسمع صوته في آخر الجامع ، وكان يقرأ مع هذا صحيحاً .

وذكر الخطيب نفسه فقال : كتب معي ابو بكر البرقاني الى أبي نعيم الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه :

« وقد نفذ الى ما عندك عمداً متعمداً ، أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - أيدته الله وسلمه - ليقبَس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله من له في هذا الشأن سابقة حسنة ، وقدم ثابتة ، وفهم حسن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ، ما يحسن لديك موقعه ، ويجعل عندك منزلته ، وأنا أرجو إذا صحَّت منه لديك هذه الصفة ، أن تلين له جانبك ، وأن تتوفر له ، وتحتمل منه ما عساه يورده ، من تنقيل في الاستكثار ، أو زيادة في الأصباط فديماً حمل السلف عن الخلف ، ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص ، والتقديم والتفضيل ، ما لم ينله الكل منهم .

وفاته :

توفي الخطيب ببغداد يوم الاثنين سابع ذي الحجة من عام ٥٤٦٣ . ودفن بها قرب قبر بشر الحافي ، وكان ممن شارك في تشييع جثمانه من الأعلام الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ، لانه ممن انتفع بعلمه . ومن الصدق العجيبة ان أبا عمر يوسف بن عبدالبر صاحب الاستيعاب وحافظ المغرب توفي في هذا العام .

وقد رثي الخطيب بعض الشعراء ، ومنهم الرئيس ابو الخطاب بن الجراح بقوله :

فأق الخطيب الوري صدقاً ومعرفة	واعجز الناس في تصنيفه الكتب
حمى الشريعة من غاوى يدنسها	بوضعه ونفى التدليس والكذبا
جلا محاسن بغداد فأودعها	تأريخه مخلصاً لله محسباً

وقال في الناس بالقسطاس منزويًا عن الهوى وأزال الشك والريباً
سقى تراك أبا بكر على ظمًا جون ركام يسح الواكف السربا
ونلت فوزاً ورضواناً ومغفرة اذا تحقق وعد الله واقتربا
يا أحمد بن علي طبت مضطجعا وباء شانيك بالأوزار محتقبا

وقد وصف كيفية وفاته وتشيع جثمانه مكى بن عبدالسلام المقدسي
قال : مرض الشيخ أبو بكر الخطيب ببغداد ، في نصف رمضان الى أن اشتد
به الحال في ذي الحجة ، وأيسنا منه ، وأوصى الى أبي الفضل بن خيرون ،
ووقف كتبه على يده ، وفرق جميع ماله في وجوه البر ، وعلى أهل العلم ،
والحديث ، واخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية ، من نهر
المعلتي ، وتبعه الفقهاء والخلق العظيم ، ومررت الجنازة على الجسر ،
وحملت الى جامع المنصور ، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون : هذا
الذي كان يذب عن رسول الله (ص) هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول
الله ، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ، وعبرت الجنازة بالكرح
ومعها ذلك الخلق العظيم .

وذكر محب الدين ابن النجار في كتابه تاريخ بغداد كُتِل : مات ولم
يكن له عقب وصنف أكثر من ستين كتاباً ، ورؤيت له منامات صالحة بعد
موته ، وانتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته .

ترجم له في (١) تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٣١٢-٣٢١ ، تاريخ دولة
سلجوق ص ٤٢ ، طبقات الشافعية ج ٢ ص ٥٧-٥٨ ، سير النبلاء ج ١١ ورقة
٢٠٨-٢١٤ ، الوافي ج ٦ ورقة ٨٢-٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠١-
١٠٣ ، المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٩٦-١٩٧ ، مختصر دول الاسلام
ج ١ ص ٢١١ ، ابن الاثير ج ١٠ ص ٢٣-٢٤ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٢١٠ ،
ج ٢ ص ١٥ ، روضات الجنات ص ٧٨-٨٩ ، كتاب الخطيب البغدادي
(العش) ، ايضاح المكنون ج ١ ص ٣٠ ، ٨٠ ، ٢٢٥ ، ٣١١ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ ،
٥٢٦ ، ج ٢ ص ١٥٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٦٩٤ ، معجم المؤلفين ج ٢
ص ٤ ، آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٢٤ ، مخطوطات الظاهرية ١٩٢ .

آثاره وكتبه :

خلف الخطيب كتباً كثيرة ، ذكر ابن الجوزي في المنتظم انها تقع في ٥٦ كتاباً واليك اسماءها (١) تاريخ بغداد^(١) في ١٤ مجلداً - ط بمصر - (٢) شرف أصحاب الحديث (٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤) الكناية في معرفة علم الرواية - ط - (٥) المتفح والمفترق في ١٦ جزءاً (٦) السابق واللاحق في ١٩ جزءاً (٧) تلخيص المشابه في الرسم (٨) كتاب في التلخيص (٩) في الفصل والوصل (١٠) المكمل في بيان المهمل (١١) الفقيه والمتفقه (١٢) الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد (١٣) غنية المقتبس في تمييز الملتبس^(٢) (١٤) الاسماء المبهمة في الأبناء المحكمة (١٥) الموضح ، وهو أوهام الجمع والتفريق (١٦) المؤتلف في تكملة المختلف والمؤتلف في ٢٤ جزءاً (١٧) منهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب (١٨) الجهر بالبسملة (١٩) الخيل (٢٠) رافع الأرتياب في القلوب من الأسماء والألقاب (٢١) القنوت (٢٢) التبيين لاسماء المدلسين (٢٣) تمييز المزيد في متصل الأسانيد (٢٤) من وافق كنيته اسم أبيه (٢٥) من حدث فسي (٢٦) رواية الآباء عن الأبناء (٢٧) الرحلة في طلب الحديث (٢٨) الرواة عن مالك بن أنس (٢٩) الاحتجاج للشافعي فيما اسند اليه ، والرد على الجاهلين بظعنهم عليه (٣٠) التفصيل لبهم المراسيل (٣١) اقتضاء العلم العمل (٣٢) تقييد العلم (٣٣) القول في علم النجوم (٣٤) روايات الصحابة التابعين (٣٥) صلاة التسيح (٣٦) مسند نعيم بن همار - جزء واحد - (٣٧) النهي عن صوم يوم الشك (٣٨) الاجازة للمعلوم والمجهول (٣٩) روايات السنة من التابعين (٤٠) البخلاء في ثلاثة اجزاء (٤١) الطفيلين (٤٢) الدلائل والشواهد (٤٣) التبيين والتوقيف ، على فضائل الخريف .

وعقب ابن الجوزي بعد تعدادها فقال : فهذا الذي ظهر لنا من

(١) نشر المستشرق سلمون مقدمة هذا التاريخ بباريس في ٣٠٠ ص
(٢) وبرواية : غنية الملتبس في ايضاح الملتبس . ذكر منه بروكلمان
نسختين برقم ٢٢

تصانيفه ، ومن نظر فيها عرف قدر الرجل ، وما هيء له مما لم يهياً لمن كان احفظ منه كالدارقطني وغيره .

وحدث ابو سعد السمعاني قال : قرأت بخط والدي انه قال : سمعت ابا الحسين بن الطيوري ببغداد يقول : أكثر كتب الخطيب سوى التاريخ ، مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري بدأ بها ولم يتمها ، وكانت للصوري أخت بصور ، مات وخلف عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب ، فلما خرج الخطيب الى الشام ، حصل من كتبه ما صنف منها كتبه . قال : وكان سبب وفاة الصوري أنه افقصد وكان الطيب الذي فصدته قد اعطي مبضعاً مسموماً ليفصد به غيره ، ففقط ، ففصدته فقتله .

قال ابن الجوزي عند سماع هذه الحكاية : وقد يضع الإنسان طريقاً فيسلكه غيره ، وما قصر الخطيب على كل حال ، وكان حريصاً على علم الحديث ، كان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه ، وكان حسن القراءة ، فصيح اللهجة ، عارفاً بالأدب يقول الشعر الحسن .

وقد مدح ابو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ الأصبهاني مؤلفات الخطيب بقوله :

تصانيف ابن ثابت الخطيب	ألدّ من الصبا الغض الرطيب
تراها إذ حواها من رواها	رياضاً تركها رأس الذنوب
ويأخذ حسن ما قد صاغ منها	بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية راحة ونعيم عيش	يوازي كتبه أم أيّ طيب ؟

وقال ابن طاهر سألت ابا القاسم هبة الله بن عبدالوارث الشيرازي ، قلت : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ فقال : لا ، كنا اذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام ، وان ألحنا عليه غضب ، وكانت له بادرة وحشة . وأما تصانيفه فمصنوعة مهذّبة ، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه .

وذكر ابو سعد السمعاني ، في ترجمة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز ، قال : سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام ، من مصنفه أبي بكر الخطيب الحافظ ، إلا الجزأين السادس ، والثلاثين ، فإنه قال :

توفيت والدتي ، واشتغلت بدفنها والصلاة عليها ، ففاتي هذان الجزآن ، وما أعيدا لي ، لأن الخطيب كان قد شرط في الابتداء ، أن لا يعاد الفوت لأحد ، فبقيا غير مسموعين .

وذكر أيضا قال : لما رجعت الى خراسان ، حصل لي تاريخ الخطيب ، بخط شجاع بن فارس الذهلي الأصل الذي كتبه بخطه لابي غالب محمد بن عبدالواحد القزاز ، وعلى وجه كل واحد من الأجزاء مكتوب : سماع لأبي غالب ، لأبنة أبي منصور عبدالرحمن ، ولأخيه عبدالمحسن ، إلا هذين الجزأين ، السادس ، والثلاثين ، فإنه كتب على وجهيهما : اجازة لأبي غالب ، وابنه أبي منصور ، وشجاع أعرف الناس ، فيكون قد فاته الجزءان المذكوران ، لاجزاء واحد .

وذكر ياقوت قال : نقلت من خط أبي سعد السمعاني ، ومنتخبه لمعجم سيوخ عبدالعزيز بن محمد النخشي ، قال : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب ، يخطب في بعض قرى بغداد ، حافظ فهم ، ولكنه كان يتهم بشرب الخمر ، كنت كلما لقيته بدائي بالسلام ، فلقينته في بعض الأيام فلم يسلم علي ، ولقيته شبه المتغير ، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا ، وقال لي : لقيت أبا بكر الخطيب سكران ، فقلت : قد لقيته متغيراً ، واستكرت حاله ، ولم أعلم أنه سكران ، ولعله قد تاب .

قال السمعاني : ولم يذكر عن الخطيب - رحمه الله هذا إلا النخشي ، مع اني لحقت جماعة كثيرة من أصحابه .

نماذج من شعره :

والخطيب نظم الشعر وأجاد في بعضه ، واليك نماذج منه قوله :

بنفسي عاتب في كل حال	وما لمحبته ذنب جناه
حفظت عهدوه ورعيت منه	ذماماً مثله لي ما رعاه
حرمت وصاله إن كنت يوماً	جرى لي خاطر بهوى سواه
ولو تلفي رضاه لهان عندي	خروج الروح في طلبه رضاه

وله وقد اثبتته ابن عساكر في تاريخه ج ١ ص ٤٠٠ قوله :

لا تغبطن^(١) أخوا الدنيا بزخرفها
فالدهر أسرع شيء في قلبه
كم شارب عسلاً فيه منيته
وقوله :

تغيب الخلق عن عيني سوى قمر
محلته في فؤادي قد تملكه
فالشمس أقرب منه في تناولها
أردت ثقيله يوماً مخالسة
وكم حلیم رآه ظنّه ملكاً
وقوله :

وذو الحزم فيه ليس يصحو من السكر
وأبرده يوفي على لهب الجمر
عليهم بأحوال المحبين ذو خبر
ولكنه يقضي إلى مسلك وعر
لحرفين سعد الوصل أو شقوة الهجر
وقوله :

قد شاب رأسي وقلبي ما يغيره
وكم زماناً طويلاً ظلت أعذله
حكم الهوى يترك الأبواب حائرة
وجبتك الشيء يعمي عن مقابحه
لا أسمع العذل في ترك الصبا أبداً
من ادعى الحب لم تظهر دلائله
وقوله :

إلى الله أشكو من زماني حوادثاً
أحابت بها قلبي ولم أفض منيتي
رمت بسهام البين في غرض الوصل
ولو قتلتي كان أجمل بالفعل

(١) في البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٣ ، لا يغبطن أخوا الدنيا لزخرفها

(٢) وفيه أيضاً : عيش

متى ما تماثل بين قتل وفرقة تجد فرقة الأجاب شراً من القتل

وقوله ، برواية ابن الجوزي :

لعمرك ماشجاني رسم دار
ولا أثر الخيام أراق دمعي
ولا ملك الهوى يوماً فؤادي^(١)
رأيت فعالة بذوي التصابي
فلم أطعمه فيّ وكم قيل
طلبت أخاً صحيح الودّ محضاً
فلم اعرف من الأخوان إلا
وعالم دهرنا لا خير فيهم
ووصف جميعهم هذا فما ان
ولما لم أجد حرّاً يواتي
صبرت تكرّماً لقراع دهري
ولم أك في الشدائد مستكيناً
ولكني صليب العود عود
أبيّ النفس لا اختار رزقاً
لعزّ في لظي باغيه يشوى
ومن طلب المعالي وابتغاهها

وقفت بها ولا ذكر المغاني
لأجل تذكري عهد الغواني
ولا عاصيته فنتى عاني
وما يلقون من ذلّ الهوان
له في الناس ما تحصي وعاني^(٢)
سلم الغيب مأمون اللسان
نفاقاً في التباعد والتداني
ترى صوراً تروق بلا معاني
أقول سوى فلان أو فلان
على ما ناب من صرف الزمان
ولم اجزع لما منه دهاني
أقول لها ألا كفّي كفاني
ربيط الجاش مجتمع الجنان
يجيء بغير سيفي أوساني
ألذّ من المذلة في الجنان
أدار لها رحا الحرب العوان^(٣)

وقوله في أبي منصور بن النفور :

الشمس تشبهه والبدر يحكيه
ومن سرى وظلام الليل معتكر
روى له الحسن حتى حازأ حسنه
فالعقل يعجز عن تحديد غايته

والدرّ يضحك والمرجان من فيه
فوجهه عن ضياء البدر يغنيه
لنفسه وبقي للخلق باقيه
والوحي يقصر عن فحوى معانيه

(١) في البداية والنهاية قيادي

(٢) العاني : المجهد من التعب .

(٣) التي تكون أشد الحروب .

يدعو القلوب فتأبيه مسارعة
سألته زورة يوماً فاعجزني
وقال لي دون ما تبغي وتطلبه
رضيت يا معشر العشاق منه بأن
وأن يكون فؤادي في يديه لكي
مطبعة الامر منه ليس تصيه
وأظهر الغضب المقرون بالتية
تناول الفلك الاعلى وما فيه
أصبحت أعلم أنني من محبيه
يمتته بالهوى منه ويحييه

أحمد بن علي المؤدب

المتولد ٣٩٢هـ والمتوفى ٤٧٦هـ

هو ابو الخطاب أحمد بن علي بن عبدالله البغدادي المقرئ المعروف
بالمؤدب ، عالم ، صوفي ، شاعر .

ولد عام ٣٩٢هـ ببغداد ونشأ بها . ذكره ابن رجب في ذيله على
الطبقات ج ١ ص ٤٥ فقال : قرأ على أبي الحسن الحمامي وغيره ، وتلا عليه
بالسبع ، وقرأ عليه خلق كثير ، منهم : ابو الفضل بن المهدي ، وهبة الله بن
المجلي ، وغيرهما .

وروى عنه الحديث ابو بكر بن عبد الباقي وغيره ، وله مصنف في
القراء السبعة ، وقصيدة في السنة ، رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي ،
وقصيدة في عدد آلاي ، وكان من شيوخ الأقرء ببغداد المشهورين بتجويد
القراءة وتحسينها .

توفي يوم الثلاثاء ٢٦ رمضان ٤٧٦هـ ودفن بباب حرب .

شعره :

ذكر ابن رجب في سنده ان المترجم له كان شافعيًا ، ثم انتقل الى
مذهب أحمد بن حنبل ، وكان السند يشير الى رؤياً رأى بها ابن حنبل
وفيها يسأله عن الجهر والأخفات في الصلاة ، وبعد أن استيقظ نظم هذه
القصيدة ، وبها يعرب عن رأيه واسباب تحوله عن مذهبه ، وانا ثبتها كشعر
لايهمنا منها أكثر من ذلك ، قوله :

حقيقة إيماني أقول لتسمعوا
بأن لا إله غير ذي الطول وحده
لعلني به يوماً الى الله ارجع
تعالى - بلا مثل - له الخلق خضع

وليس بمولود ، وليس بوالد
يرى ما عليه الخلق طراً، ويسمع
ومنها :

وان كتاب الله ليس بمحدث
وما كتب الحفاظ في كل مصحف
وللجيل الرحمن لما بدا له
وكلّم موسى ربه فوق عرشه
ومنها :

وعن مذهبي إن تسألوا فابن حنبل
وذاك لأنني في المنام رأيت
وفي منزل بنيانه غير مشبه
وفيه من الأصحاب ما لا أعدهم
وفيه بيوت ما استدارت منيرة
وكان الى جنبي نقيب منطلق
فقلت له : بالله ذا المنزل الذي
فقال : ولا تدري ؟ فقلت : وكيف لي
فقال : لمن بالسوط يضرب تارة
يقول : كلام الله ليس بمحدث
فقلت له في الحال : ذلك ابن حنبل
واني لمشتاق اليه ، فدلتني
فأوما اليه ، فالتفت اذا به
ومن سندس أنوابه في اخضرارها
ومن حوله ولد صباح وغلمة
أشار بأطراف البنان تعطفا :
وأوما : ان اجلس ، فامتعت مهابة
فقلت له : يا أزهدي الناس كلهم
طبعت على أشيائه من ثلاثة
فمنها اذا غمّ الهلال لليلة

به اقتدي ما دمت حياً امتع
يروح ويغدو في الجنان ويرتع
لبنان ذي الدنيا وفي العين أوسع
وحوور وولدان بهم يتمتع
زرايتها مشوثة فيه تلمع
عليه ثياب مسكها يتضوع
أراه لمن ؟ قل لي فاني مروّع
بعلم اليه ، انت اهدي واسرع
ليرجع في الأخرى ، وما فيه مطمع
وليس بمخلوق ، فما شتم اضعوا
امام ، تقي ، زاهد ، متورّع
ففي النفس حاجات اليه تسرع
على سدة من وجهه النور يسطع
على رأسه تاج بدر مرصع
تواصل بالكاسات قوماً وتقطع
ان اقرب ، فقل ما شئت منك نسع
وداخلني رعب وعيناي تدمع
عليك اعتمادي ، دلّني كيف اصنع ؟
وكل على ما قدر الله يطبع
صبيحتها عشر وعشرون تتبع

أصوم ، كما قال الأمام ابن حنبل
وعند صلاة الصبح لست بقانت
ولكن اذا ما قمت لله طائعا
فقال بصوت جهوري سمعته
واكثرهم لم يجهروا بقراتها
وان تعتقد ما شئت من أي مذهب
ولانك فيه معمعا كلاعب
فقلت له في النفس شيء أقوله
فقال تعالى الله (ليس كمثلها
فما كان فيه من صفات مليكنا
وما جاء في الاخبار عن سيدالورى
فليس لترك الحق عندي رخصة
فكن حنبليا تنج من كل بدعة
وهي طويلة ، وفيها يوقفنا على مدى مشاعره ومقياس التفكير في عصره
وعند قومه .

أحمد بن علي الرماني

هو ابو العباس أحمد بن علي العكبري البغدادي ، المعروف بالرماني .
ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٩٨ فقال : الشاعر من أهل
عكبرا ، وهو القائل في اللينوفر :

يرتاح للينوفر القلب الذي
ما حسنه منها وكم أضحت به
مهجور صب ظل يرفع رأسه
وكأنه اذ غاب عنه شبابه
صب يهدده الحبيب ببعده
يرتاح سيق من السقام وجهده
مسكا لباب بنده
كالمستجير يريد من صده
في الماء واحتجبت نقاوة قده
ظلمنا ففرق نفسه من وجدته^(١)

وهو غير أحمد بن علي الرماني النحوي الذي ذكره ياقوت في معجمه

(١) كلفتنى قراءة هذه الابيات نصف ساعة ، ومع ذلك جاءت جميعها
مشوشة كتبتها طبق الاصل .

أحمد بن علي الباقوبي

المتولد ٥٠٢هـ

هو ابو الفرج أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب الباقوبي البغدادي .

ذكره الصفدي في الوافي فقال : أديب شاعر ، ملح القول ، ظريف ، وكان منحوس الحظ . ومولده سنة ٥٠٢هـ ومن شعره قوله :

فلست ابالي ان يراني شاحباً
فما الفقر بالثاني عناني عن العلى
وذي صبوة مالت به سنة الكرى
راى كلفى فارتاب بي فنيته
ومالي منقوص وعرضي وافر
وقد حسنت في الحي عني المآثر
توسد يميناه وطرفي ساهر
غزاني لوجودي فانشى وهو عاذر
وقوله :

مهلاً فعذلك ضائري يا صاح
أمعنني ببغي الصلاح بعذله
او ما علمت بأن أيام الصبا
ومنها :

فكأن ريقتها بعيد منامها
ولقد سكرت برشف ريقة ثغرها
مسك وشهد يمزجان براح
سكر التزيف يعلّ بالاقداح

أحمد بن علي الطاهر

المتوفى ٥٦٩هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن علي بن المعمّر بن محمد المعمّر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، النقيب المعروف بالطاهر ، من مشاهير عصره ، كاتب ، شاعر . ذكره ياقوت في معجم الادباء ج ٤ ص ٧٠ فقال : أديب فاضل ، شاعر منشي ، له رسائل مدوّنة حسنة ، مرغوب فيها ، يتناولها الناس في مجلدين ، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد ، وكان فيه كيس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون

مكتابات كتبها في ترجمته . وكان وقوراً عاقلاً جداً ، تولى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة ، ولم يزل على ذلك الى ان مات ، وقد تولى النقابة ٣٩ سنة .

سمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف ، وأبي الغنائم محمد بن علي الزينبي ، وغيرهم ، وحدث عنهم .

وسمع منه ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع ، وابو اسحاق ابراهيم ابن محمود بن الشعار ، والشريف ابو الحسن علي بن أحمد الزيندي ، وغيرهم .

وكانت حرمة في الأيام المتفقوية وأمره ، لم ير أحد من النقابة مثلها مقدرة وبسطة . ثم مرض مرضة شارف فيها التلف ، فولي ولده الأسن النقابة موضعه ، ثم أفاق من مرضه ، واستمر ولده على النقابة حتى عزل عنها . ومات ولده في سنة ٦٥٣ هـ ولم تعد منزلته الى ما كانت عليه في أيام المستجد لأسباب جرت من العلويين .

وفاته :

توفي أحمد ببغداد ١٩ جمادى الآخرة من عام ٥٦٩ هـ بداره بالحريم الطاهري ، وصلى عليه جمع كثير ، وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ ابو القاسم عبدالرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك ، بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين ، ودفن بداره المذكورة ، ثم نقل بعد ذلك الى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد اولاد الحسين بن علي عليه السلام .

خلف (١) ذيله على كتاب منشور المنظوم لابن خلف التيرماني (٢)

رسائل في مجلدين .

ترجم له في المنتظم ج ١٠ ص ٢٤٧ ، الشذرات ج ٤ ص ٢٣١ ابن الأثير ج ١١ ص ١٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٢ ، اعيان الشيعة ج ٩ ص ١٧١ ، معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٤ .

أحمد بن علي المأموني

المتولد ٥٠٩هـ والمتوفى ٥٨٦هـ

هو القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي (الزوال)^(١)
ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبدالله المأمون بن هارون الرشيد .
النحوي اللغوي المعروف بابن المأمون ، شاعر أديب عالم .

ولد ببغداد بدرب فيروز نهار الثلاثاء ١٣ ذي القعدة من عام ٥٠٩هـ
ونشأ بها . ذكره الصفدي فقال : صاحب الخط المليح ، والنقل الصحيح ،
ختم القرآن ، وقرأه للعشرة ، هو واسماعيل بن الجواليقي ، وكانا
يتعاضدان على القراءة . وكتب الخط على الحسن بن منصور بن الحسن
الجزري . وقرأ اللغة والنحو على ابي منصور ابن الجواليقي ، قرأ عليه
من حفظه وغير حفظه كثيراً . وتولى القضاء عام ٥٣٤هـ ، ولما تولى المستجد
حبس القضاة وبقي ابن المأمون في الحبس احدى عشرة سنة ، واخذ جميع
ما يملكه ، وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها الجمهرة لابن دريد مجلدان
وشرح سيويه ثلاث مجلدات ، واصلاح المنطق محشى مجلدة ، والغريبين
للهرودي مجلدة ، واشعار الهذليين ثلاث مجلدات ، وشعر المتنبي مجلدة ،
وغريب الحديث لأبي عبيد مجلدتان ، واشياء غير ذلك ، وحفظ اولاده
الختمة ، وحفظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب
والأشعار ، وشرح لهم كتاب الفصح ، وجمع لهم كتاباً سماه (أسرار
الحروف) بين مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه
والمضاعف وغير ذلك .

ولما ولي المستضيء أفرج عن كان في الحبس وأعاد عليهم كلما كان
في الخزانة باسمائهم ، وكان في ذلك صرة فيها ثلثمائة دينار امامية صحاح ،
واعاد سهاماً في ثلاث قرايا على ابن المأمون ، واعاده الى ولايته . توفي سنة
٥٨٦هـ ببغداد . ومن شعره :

(١) ذكر الصفدي ان اصلها (الزول) وانما غيره المتكلمون به وزادوه
ألفاً . والزول الرجل الشجاع . الوافي ج ٦ ورقة ٩٠

فؤاد المشوق كثير العنا
وكم مدنق في الهوى بعدهم
لقد خلفوه أخالوعة
ينادي من الشوق في إثرهم
بقي جسداً ناحلاً بالعراق
تحرّقه زفرات الحنين
ومن كتم الوجد أبدى الضنا
وكانوا الأماني له والمنى
موتله شوق يعاني المنى^(١)
إذا ادّه ما به قدمنّا
مقيماً وقلباً بوادي منى
ويغدو بهنّ الشجي ديدنا

- وقد اقتبس الصفدي هذه الترجمة من معجم ياقوت ولم يشر إليه .
ترجم له في (١) سلم الوصول ص ١٠٨ (٢) بغية الوعاة ص ١٥١
(٣) كشف الظنون ص ٨٣ ، ١٢٧٣ (٤) معجم الادباء ج ٤ ص ١٧٥-١٨٥
(٥) معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٧

أحمد بن علي العباسي

المتولد ٥١٣هـ والمتوفى ٥٩٣هـ

هو ابو جعفر أحمد بن علي بن عيسى بن هبدالله بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق بالله العباسي البغدادي المقرئ ، الملقب بموفق الدين .

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال : كان أحد الشعراء بترب الرصافة ، ومن شعره :

قطعت مطامعي واعتضت عنها عزيزاً بالقناعة والخمول
ورمت الزهد في الدنيا لأنني رأيت الفضل في ترك الفضول

وكان مولده سنة ٥١٣هـ وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٩٣هـ

وذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٨٨ فقال : كان أحد القراء بالترب للخلفاء بالرصافة ، وكان منادياً .

قال محب الدين ابن النجار : سمعت انه غسل ديوانه قبل موته ، وكان كثير الهجاء ، حديد اللسان ، سمع الحديث من أحمد بن التشاء و ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي ، وعبدالأول بن عيسى السجزي

(١) في معجم الادباء ج ٤ ص ١٨٤ : يعاني العنا .

وحدثت باليسير ، وحدث له ، وأورد له :
دع عنك فخرك بالأباء منتسباً وافخر بنفسك لا بالأعظم الرسم
فكم شريف وهت بالجهل رتبته ومن هجين علا بالعلم في الأمم
قلت : شعر متوسط .

أحمد ابن المقرئ

المقتول ٦٠٣هـ

هو أحمد بن علي بن سعود بن المقرئ الحاجب البغدادي ، أديب ،
شاعر .

ذكره ابن الساعي في تأريخه ج ٩ ص ١٩٩ فقال : كان شاباً مليحاً
جميل الصورة ، وفيه فضل وعنده أدب ، ويقول الشعر . وقصة قتله
يرويه لنا ابن الساعي فيقول :

في ليلة الأحد خامس عشر جمادى الأولى من عام ٦٠٣هـ كان شابان
من ساكني درب النهر يعرف أحدهما بأحمد بن المقرئ الحاجب بالديوان
العزیز ، والآخر بابن الأمير أصابه مجتمعين بقراح^(١) ابن رزين فجرى
بينهما كلام بسبب امرأة مغتبية كان لآحدهما ميل إليها ، فجرح ابن المقرئ
أصابه بسكين جراحة لها غور ، فحمل الى منزله وهرب ابن المقرئ وبقي
المجروح ليلته ويوم الاثنين ومات ليلة الثلاثاء^(٢) وكثر الطلب لابن المقرئ ،
ونودي عليه في الشوارع والدروب ، وخوف من حواه بكل أمر ، فخفي
أمره الى ليلة الجمعة تاسع عشري الشهر المذكور ، فان تركياً من مماليك
الخدمة الشريفة الناصرية يعرف بالخنازيري كان يسكن بقراح ابن رزين
أحس بحركة في سطح داره ، فصعد فوجده في سطحه ، فأخذه واثقه
كتافاً واخبر به ، فأخذ الى حجرة باب النوبي الشريف واحضر دار الوزير
وقرر فأقر بقتله ، فلما كان يوم الجمعة المذكور احضر اخو
ابن اصبه وسلم اليه ، وقيل له استوف القصاص منه ، فسلمه هو وجماعة
من انسابه وسجوه بشعره وهو مكتوف في اعراف الخيل الى قراح بن رزين

(١) اسم موضع ببغداد .

(٢) نقل الحادثة ابن الاثير في كامله ج ١٢ ص ١٠٧ باختصار .

وقتلوه هناك ضرباً بالسيوف ، ثم وطئوه بالخيول وبقي ملقى لا يعرف له قبيل
من دبير مدة أربعة أيام لا يؤذن لأبويه واخويه الحجاب في دفنه ، ثم اذن
لهم في ليلة الثلاثاء فاخذوه ودفنوه بباب ابرز في تربة له هناك . ولما كان
بحجرة النوبي محبوباً عمل بيتين وكتبهما هناك وهما :

قدمت على الكريم بغير زاد من الأعمال والقلب السليم
وسوء الظن ان تعتد زاداً اذا كان القدوم على كريم

واوصى ان يجعلوا على صدره تحت الكفن .

وذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ٨٩ نقلاً عن محب الدين ابن
النجار فقال : ظريف لطيف ، سمع شيئاً من الحديث ، ولم تكن طريقته
محمودة ، ولا أفعاله حسنة ، وكان كثير المخالطة لاهل العتب والفساد .
وسرد القصة التي مرت بايجاز ، ثم اثبت له ابن النجار ما يلي ، قوله :

عذارك موضح للناس عذري وصدغك مغمم بالشوق صدري
لعمرك لست اسمع فيك عدلاً ولا ابني سلواً عنك عمري
يميناً برّة اني مشوق اليك وطالب ما انت تدري
وأورد له في غلام سجن :

أسفي على طيب الوصال المسعف يا بدر لو أجدى عليّ تأسفي
ما بال عيني بعد بعدك بالكسرى نحلّت وحالت بالدموع الذرف
قد رّق لي العذال من أرقبي على ريق بفيك من المدام القرقف
ما زال صرف الدهر يقسو بيننا حتى تفرّق مألّف عن مألّف
شيم الزمان ليثيمته فلذا اذا حاولت منه قضية لم ينصف
لم يشتر بدراهم معدودة إلا لبخسك قيمة لم تعرف
وُسجنت لا لقضية اخطأت بل كيلا تخلّ بخلة من يوسف

أحمد بن علي الباصري

المتولد ٧٠٧هـ والمتوفى ٧٥٠هـ

هو ابو العباس أحمد بن علي بن محمد الباصري البغدادي الحنبلي
ولد سنة ٧٠٧هـ تقريباً . ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٦ ص ١٦٦
فقال : الفقيه الفرضي الاديب ، سمع الحديث على صفي بن عبدالحق وعلي

ابن عبدالصمد وغيرهما ، وتفقه على الشيخ صفى الدين ولازمه وعلى غيره ، وبرع في الفرائض والحساب ، وقرأ الاصول والعربية والعروض والادب ، ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن كثيراً ، واشتهر بالاشتغال والفتيا ومعرفة المذهب ، وأثنى عليه فضلاء الطوائف ، وكان صالحاً ديناً متواضعاً ، حسن الأخلاق طارحاً للتكلف .

وقال ابن رجب في طبقاته ج ٢ ص ٤٤٥ فقال : حضرت دروسه واشغاله غير مرة وسمعت بقراءته الحديث ، وتوفي في طاعون سنة ٧٥٠هـ ببغداد بعد رجوعه من الحج . له نظم في مسائل الفرائض .

أحمد الشيخ علي البغدادي

كان حيا ١٣٠٢هـ

لا أعرف عنه شيئاً ، غير أنني وجدت له في مجموعة المرحوم العلامة الشيخ محمد علي الأوردابادي في النجف قصيدة افتتح بها رسالة بعثها الى زعيم الدين في عصره السيد ميرزا حسن الشيرازي المقيم بسامراء ، وقد كتب في أولها : للشيخ أحمد بن الشيخ علي البغدادي ، قوله :

بفنا بابك الوسيع الفناء	يا رجا المرتجي عقلت رجائي
أنا بالكبرخ تستار همومي	ورجائي ناو بسامراء
يا علي الافضال لا يستردن	قريب الأنجاح أنني نائي
فسواء قرب البلاد الصوادي	ونؤى أرضها على الأنواء
لا ولا يمنعك أنك عال	فرؤى الأرض من عزال السماء
أنفت فيك سابقات المعالي	أن تجارى في حلبة العلياء
ومعاليك لا يحيط بها الأنشا	دعداً فكيف بالأشياء
فتسامى ما شئت أن تسامى	وترفق بالنسر والجوزاء
أحجم العقل عن ثناك قصوراً	فليقصر اذن لسان ثنائي
لم احاول لك المديح وانكا	ن لزوماً شكريك في النعماء
لكن القلب وهو حر ان أضحي	ينحت الشعر من حشاً حراء
لو علمت الهموم كيف اعترتني	من أمامي وجانبي وورائي

لتيقنت أن اسراعك في انجح ساح أمري في غاية الأبطاء
فتعجل به مخافة أن لا يستزيل الدواء بطش الـداء

أحمد بن عمر النميري

المتوفى بعد ٢٧٠هـ

هو ابو طاهر احمد بن عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري

• السامرائي

ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ١٠٦ فقال : من أهل سرمن رأى ،
والده بصري • ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في أخبار الشعراء
المنحذين قال : شاعر متخلص الى كل معنى رقيق لطيف ، اعجله الموت عن
بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون باشعارهم وتوفي بعد أبيه بعد عشر سنين
او نحوها ، وما رأيت أحداً من الشعراء أو الرواة إلا يفضله ويقدمه •
حدثني محمد بن القاسم قال : خرجت أنا وأبو طاهر لسرمن رأى في يوم
عيد فجعل الناس يمرون في هباتهم ونحن ننظر في دفتر • ومن شعره :

نظرت فلم أر في العسكر كشؤمي وشؤم ابي جعفر
غدا الناس للعيد في زينة من النور في منظر أزهر
ونغدوا عليهم بلا هيئة فرادى من المنزل المقفر
فتقعد للشؤم في عزلة من الناس ننظر في دفتر

توفي بعد عام سبعين ومائتين هجرية •

أحمد بن سريج البغدادي

المتولد ٢٤٩هـ والمتوفى ٣٠٦هـ

هو ابو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي المعروف

• بالباز الأشهب ، فقيه ، شاعر •

ولد ببغداد عام ٢٤٩هـ وبها نشأ ، تفقه على أبي القاسم الأنماطي ،

وسمع الحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، وأبا داود

السجستاني ، وعلي بن اسكاب وغيرهم •

وروى عنه ابو القاسم الطبراني الحافظ ، وابو الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وابو أحمد الغطريفي وغيرهم .

ذكره السبكي في الطبقات ج ٢ ص ٨٧ فقال : الباز الأشهب ، والأسد الضاري على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ، والبدر المشرق في سمائه ، والغيث المغدق بروائه ، ليس من الاصحاب إلا من هو حاتم على معينه ، هائم من جوهر بحره بئمينه ، انتهت اليه الرحلة فضربت الأبل نحوه آباطها ، وعلقت به العزائم مناطها ، وأتته افواج الطلبة لاتعرف إلا نمارق اليد بساطها .

وقال الشيخ ابو اسحاق : كان يقال له الباز الأشهب ، ولي القضاء بشيراز ، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني .

وقال أبو عاصم العيادي : ابن سريج شيخ الأصحاب ، ومالك المعاني ، وصاحب الاصول والفروع والحساب .

وقال ابو حفص المطوعي : ابن سريج سيد طبقة باطباق الفقهاء ، وأجمعهم للمحاسن باجماع العلماء ، ثم هو الصدر الكبير ، والشافعي الصغير ، والأمام المطلق ، والسباق الذي لايلحق ، وأول من فتح باب النظر ، وعلم الناس طريق الجدل .

وقال الضياء الخطيب في كتابه غاية المرام : ان ابا العباس كان أبرع أصحاب الشافعي في علم الكلام ، كما هو ابرعهم في الفقه .

وقال ابو حامد الأسفرايني : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه .

وتناظر يوماً مع صديقه أبي بكر محمد بن داود حول مسألة العود الموجب للكفارة في الظهار ، فأغناظ ابو بكر من ابن سريج فأغضبه ، فأجابه : أنت يا أبا بكر بكتاب الزهره أمهر منك في هذه الطريقة ، فقال ابو بكر وبكتاب الزهره تعيرني والله ما تحسن قراءته قراءة من يفهم ، وانه لمن أحد المناقب اذ أقول فيه :

اكرر في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي أن تنال محرماً
وينطق سرّي عن مترجم خاطري فلولاً اختلاسي ردّه لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما أن أرى حياً صحيحاً مسلماً

فقال له ابن سريج أو علي تفخر بهذا القول وأنا الذي أقول :

ومساهر بالغنج من لحظاته قد بتّ امنعه لذيذ سناته
ضناً بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربّه وبراته

ومن شعر ابن سريج في مختصر المزني :

لضيق فؤادي منذ عشرين حجة وصيقل ذهني والمفرّج عن همي
عزيز على مثلي اعارة مثله لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جموع لأصناف العلوم باسرها فاخلق به ان لا يفارقه كمي

وذكره ابن خلكان في ج ١ ص ١٧ فقال : ان فهرست كتبه كانت تشمل

على اربعمائة مصنف ، وكان له مع فضائله نظم حسن .

توفي ببغداد يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ .

وقيل يوم الاثنين ٢٥ ربيع الاول ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره (٥٧) سنة وستة أشهر .

ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية ج ١١ ص ١٢٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢٨٧ ، والشريشي في ج ١ ص ١٦٦ ، الوافي ج ٦ ورقة ١٠٥-١٠٦ ، ابن السديم ج ١ ص ٢١٣ ، طبقات الفقهاء ص ٨٩-٩٠ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٢ ، صلة تاريخ الطبري ص ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٣٠-٣٢ ، ابو الفداء ج ٢ ص ٧٤ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٧ ، مفتاح السعادة ج ٢ ص ١٧٤ ، مختصر دول الإسلام ج ١ ص ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٤٧-٢٤٩ ، روضات الجنات ص ٥٧-٥٨ ، كشف الظنون ص ٧٠٥ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٤٤٤ .

أحمد بن عمر النهرواني

المتوفى ٤٤٥ هـ

هو ابو الحسن أحمد بن عمر بن روح النهرواني البغدادي .
ذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ١٠٧ فقال : كان فاضلاً شاعراً
توفي ببغداد سنة ٤٤٥ هـ ودفن بها . قال : كنت على شاطيء دجلة فمر بي
إنسان في سيفته وهو يقول :

فما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا
فقلت له قف ، ثم قلت بديها أضف اليه :

على قتلي^(١) الأجابة بال تمادي في الجفا غلبوا
وبالهجران طيب النوم م من عيني قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا

قلت : البيتان اللذان ابتدأهما ليسا في طبقة البيت المذكور ، لانه أرشق
نظماً واعذب لفظاً .

وذكره ابن تغرى في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٥٥ ولم يزد على ما مر .

أحمد بن عمرو الموصلي

هو أحمد بن عمرو الموصلي الكاتب . ذكره الصفدي عن العماد
الكاتب ، فقال : نشأ ببغداد ، وخدم الخلفاء في الحضرة والنواد ، وكان
شخصاً من فضلاء الكتاب وظرفائهم . ومن شعره ما كتبه الى ابي نصر الاواني
من جملة رسالة ، وقد نفذ اليه حجراً حمراً عربيه سوى عليها حمارة :

قل لي جعلت لك الفدا من محسن كيف ارتضيت الحمر للحمراء
وهي المفيدة والمضيّة في الوغى والنقع يمزج ظلمة بضياء
ولو انها لبحيلة ما أفعدوا رصداً لوقفه نابت بالماء
او فوتت نجدية يوم الغضا لم تلقه في قبضة الزنماء

(١) في النجوم الزاهرة : على قلبي .

أحمد بن عمران الألهاني

المتوفى قبل ٢٥٠ هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني النحوي المعروف بالأخفش .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٤ ص ٧٧ نقلاً عن ابي بكر الصولي في كتابه الذي ألفه في شعراء مصر . فقال : كان نحوياً لغوياً ، وأصله من الشام . وتأدب بالعراق ، فلما قدم مصر أكرمه اسحاق بن عبدالقدوس ، واخرجه الى طبرية ، فأدب ولده ، وله أشعار كثيرة .

وقال : حدثني علي بن سراج قال : حدثني جعفر بن أحمد ، قال : قال لي أحمد بن عمران ، قال الهيثم بن عدي ، ممن أنت ؟ قلت : أنا من ألهان ، أخي همدان ، قلت : نعم ، هم عرس الجن ، يسمع به ولا يرى ، مارأيت ألهانياً قبلك . قال : وكان الألهاني قد نزل على رعل^(١) حي من

بني سليم فلم يقروه^(٢) فقال :

تضيف بغلتي والأرض معشبة
واكلباً كاسود الغاب ضارية
والعام أرغد والأيام فاضلة
يستوحشون من الضيف الملم بهم

وله يمدح جعفر بن جدله :

إذا استسلم المال عند الهزليل
وان ضنّ جازره بالمدي

فمال الفتى جعفر خاسر
فان الحسام له حاضر

وترجم له الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٣٣٣ فقال : ذكره عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، في كتاب الجرح والتعديل ، وزعم أنه بغداداي نزل

(١) حي بدل من رعل . أي جماعة من بني سليم ، وجاء في القاموس : رعل

وزكوان قبيلتان من بني سليم .

(٢) قرى الضيف : اذا اطعمه واكرمه .

(٣) العلس : ضرب من البر ، يكون في سنبله جبتان ، وهو العدس أيضاً ،

مضاف الى ياء المتكلم .

مكة ، وروى عن ابن عليه ، ووكيع ، وعبدالله بن بكر السهمي ، وزيد بن الحباب .

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة وهو صدوق .
توفي قبل عام ٢٥٠ هـ ٨٦٤ م له كتاب غريب الموطأ .
ذكره الصفدي في الوافي - مخطوط - ج ٦ ص ١٠٨-١٠٩ ، والسيوطي في البغية ص ١٥٢ ، والخونساري في روضات الجنات ص ٥٤-٥٥ .

أحمد بن عيسى الخراز المتوفى ٢٨٦ هـ

هو ابوسعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي ، من العرفاء والمتصوفة .
ذكره الصفدي في الوافي فقال : شيخ الصوفية ، سمع وحدث ، أخذ
عن ذي النون فقال : أنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء ، وهو أمام القوم
في كل فن من علومهم . له في مبادئ أمره عجائب وكرامات ظهرت بركته
عليه وعلى من صحبه ، وهو من أحسن القوم كلاماً خلا الجيد ، توفي ٢٨٦ هـ .
وذكره السلمي في طبقات الصوفية ص ٢٢٨ فقال : من ائمة القوم
وجلّة مشايخهم ، صحب ذا النون المصري ، وابا عبدالله النباجسي ، وابا
عبيد البصري ، وصحب أيضاً سرياً السقطي ، وبشر بن الحارث ، وغيرهم .
مات سنة ٢٧٩ هـ ، وقال ابو سعيد الخراز : المحب يتعلل الى محبوه بكل
شيء ، ولا يتسلّى عنه بشيء ، ويتبع آثاره ، ولا يدع استخباره . وانشد :
اسائلكم عنها ، فهل من مخبر فما لي بنعم ، مذ نأت دارها ، علم
فلو كنت أدري أين خيم أهلها واي بلاد الله ، إذ ظعنوا ، أموا
إذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم
وذكره الخطيب في تاريخه فقال : كان من كبار شيوخنا ، وكان أحد
المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة ، وحدث شيئاً
يسيراً عن ابراهيم بن بشار صاحب ابراهيم بن أدهم ، وعن غيره . مات سنة
٢٧٧ هـ .

وذكره ابن عساكر في التهذيب ج ١ ص ٤٢٦ و ٤٣٢ وسجل له كثيراً

من الأخبار التي يهواها المحدثون وفيها حديث للجن معه ، ومنها ما ذكره سعيد بن أحمد - المترجم له - قال : طلبت من أبي دانق فضة ، فقال لي : يا بني اصبر فلو أراد أبوك ان تتركب الملوك الى بيته ما تأبوا عليه . وقال : بقيت احدى عشرة سنة اتردد من مكة الى المدينة ، ومن المدينة الى مكة أريد الحج ، حجة لا أرى مكة ، وأرى رب مكة ، فما صح لي منه يقين ، فلما كان بعد احدى عشرة سنة وانا راجع من المدينة الى مكة تراءى لي من بعض الجن ، فقال لي يا أبا سعيد : والله لقد رحمتك من كثرة ترداك في هذا الموضع ، وقد حضرني فيك أبيات ، قلت : هات ، فانشأ يقول :

أتيه فلا أدري من التيه من أنا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
أتيه على جن البلاد وانسها فان لم أجد خلقاً أتيه على نفسي
قال ابو سعيد فقلت له : اسمع يا من لا يحسن يقول ان كنت تحسن
ان تسمع وقلت :

أيا من يري الأسباب أعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني وبالأنس
فلو كنت من أهل الدنو لغبت عن مباشرة الأملاك والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفاً تُصان عن التذكار للجن والأنس
فاسمع صفاتي في الوجود فاني اذا غبت عن نفسي كغيوبة الشمس
وقامت صفاتي للمليك بأسرها وغابت صفاتي حين غبت عن الحسن
وغاب الذي من أجله كان غيبي فذاك فنائي فافهموا يا بني جنسي
فهذا وجودي في المغيب بحاله اقرّبه حتى يوارى الثرى رمسي
ولست ابالي بعد موتي بصرعتي ولو صيرّ المحبوب دار الشقا جسي
اذا كان ودّي في ضميري ثابتاً وكان يراني في العذاب هوى عرسي

وقال رويم ، حضرت وفاة ابي سعيد الخراز ، وهو يقول في آخر

نفسه :

حين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر
أديرت كؤوس للمنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر
همومهم جوالة بمعسكر به أهل ودّ الله كالأنجم الزهر

واجسامهم في الأرض تلبى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلى تسرى
فما عرسوا إلا بقرب حبيهم وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

أحمد بن عيسى الوشا

هو أحمد بن عيسى الوشا البغدادي • شاعر شهير •

ذكره الباخري في دمية القصر^(١) ص ١٦٢ فقال : ورد علي الشيخ ابي
الطيب الخداسي باخرز مادحاً اياه ، ومؤملاً جدواه ، ومستطراً نداء ،
وقال فيه قصيدة أولها :

صلي جبل عدلي يا أمام او اقطعي
أعدلتني ليس السدواء بنافعي
أقول وقد ولت الشباب وعممت
لك الخير هذا الشيب قد قام واعظاً
صلي خلتي ان شئت اصفك خلة
سأصدف عن ذكر البطالة والصبأ
أبي الطيب الندب الجواد الذي له
علا فوق افراد النجوم بمجده
فمن رام عند الفضل ادراك شأوه
كمن رام حمل الراسيات باصبع

وذكره الصفدي في الوافي ج ٦ ورقة ١٠٩ وقال : شاعر بغدادي دخل
خراسان ومدح أكابرها • نقلاً عن الدمية •

أحمد بن عيسى حمديه

هو ابو الفتح احمد بن عيسى البغدادي المعروف بحمديه • ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٣ ، فقال : شاعر ليس بالمشهور ، إلا ان
شعره مليح ، ومنه ما انشدني ابو عبدالله محمد بن علي الكاتب قال انشدنا
ابو الفتح محمد بن الحسين العطار ، قال انشدني ابو الفتح أحمد بن عيسى
البغدادي لنفسه :

(١) توجد منها مخطوطتان في مكتبة المستنصرية ببغداد برقم ١١١٦ و ١٥٢٤

كأنما الياسين حين بدا تشرق منه جوانب الكتب
عساكر الروم نازلت بلدأ فكل صلبانها من الذهب

أحمد بن عيسى الكاتب

كان حيا ٧٠٠هـ

هو أبو بكر أحمد بن عيسى بن أبي سعود البغدادي الكاتب المعروف بابن المؤذن ، والملقب كمال الدين •

ذكره ابن الفوطي في المجمع فقال : انشدني كمال الدين في المفاوضة سنة سبع مائة :

يا عمرو ما للناس قد اغروا بلا ، ونسوا نعم
أترى الموادة والتقوى رُفعا كما رُقع الكرم

أحمد بن الفتح النيلي

هو أحمد بن الفتح النيلي المعروف بحسام الادب ، البغدادي •
ذكره الصفدي فقال : من أهل النيل ، شاعر بغدادي مجيد ، ذكره العماد في الخريدة وأورد له قوله :

كيف أبرى من علتي وانتكاسي ومعلتي هو الطيب الآسي
ذبت شوقاً حتى خفيت على العا يد لولا تصاعد الأنفاس
فلتلتنا يوم التقينا طباء زينت في الخدود لا في الكاس
ومنها :

فسقى ربنا بمنعرج النيد ل هظالاً مفدوق الانبجاس
كأبادي الأمير ذي الطول تاج الـ مدين رب العلى ابو العباس

أحمد بن الفضل الشيرازي

هو ابو الفضل أحمد بن عبدالرحمن بن جعفر الشيرازي ، الكاتب
اشاعر •

ذكره الصفدي في الوافي فقال : كان ادبياً فاضلاً ، له شعر ومكاتبات

الى ملوك بني بويه ، وكان أبوه كاتباً للامام المطيع ، ومن شعره :
ليس الزمان بمرض من يعاتبه ولا يفوتك ما تهوى نواياه
ومنها :

قد انكرت اكعب الأقداح راحته
حتى استراح من التوبيخ عادله
كيف السبيل الى ما قد اشار به
ما ذاك إلا بمن ظلت مرتبه
لا يسبل الستر دون الضيف خادمه
وانت اجدى من الغيث الروي اذا
وارتجيه للموصلي كاعبه (١)
ومن كتابة ما يجنيه كاتبه
من سهم فكرته في الرأي صائبه
فوق النعائم بالنعمى مراتبه
ولا يرد وفود الحمد حاجبه
سرت على قدر الدنيا سحائبه

أحمد بن عضد الدولة البويهى

المتوفى ٣٨٧هـ

هو ابو الحسين أحمد بن فنا خسرو (عضد الدولة) بن ركن الدولة .
الملقب تاج الدولة . كاتب ، اديب ، شاعر .

كان في طليعة ادباء آل بويه وفضلائهم ، وفي مقدمة شعرائهم وكتّابهم .
كريم النفس ، عالي الهمة . ولي الأهواز أيام أبيه ، ولما توفي انتزعها منه
اخوه شرف الدولة أبو الفوارس عام ٣٧٥هـ وطارده فهرب قاصداً عمه
فخر الدولة بالري ، ولما وصل اصبهان أقام بها وكتب اليه ، فأرسل اليه مالا ،
وبعد استقراره طمح بتملكه لأصبهان فنار عليه الجند وأسروه وسيروه الى
الري فحبسه ، وبقي في الحبس الى ان مرض عمه مرض الموت فأرسل اليه
من قتله في السجن وذلك عام ٣٨٧هـ .

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ج ٢ ص ٥ فقال : هو آدب آل بويه
وأشعرهم واكرمهم ، وكان يلي الأهواز فادركته حرفة الأدب ، وحصرت
به احوال أدت الى النكبة والحبس من جهة أخيه أبي الفوارس ، فلسست
أدري ما فعل به الدهر الآن .

(١) هكذا جاء بالاصل .

نماذج من شعره

قوله من قصيدة يفتخر بها :

أنا ابن تاج الملة المنصورتا
ج الدولة الموجود ذو المناقب
أسماؤنا في وجهه كل درهم
وفوق كل منبرٍ لخطاب

وقوله من قصيدة في الفخر أيضا :

أنا التاج المرصع في جبين الـ
ممالك سالك سبل الصلاح
كنايبنا يلوح النصر فيها
برايات تطرق بالنجاح
تكاد ممالك الأفاق شرقاً
تسير إليّ من كل النواحي
ألا لله عرض لي مصون
مقام المجد بالماء المباح
وقوله من قصيدة في الطرد :

سرنا مع الصباح بالفهود
مردفة فوق متون القود
قد وطئت توطئة المهود
بالقطف والجلال واللبود
فهي كقوم فوقها قعود
قد ألبست وشياً على الجلود
يخالها الناظر كالأسود
تبكي لشبل ضائع فقيد
بأدمع على الخدود سود
وقطعت جبال المسود
فقابلت مرادها في اليد
ركضاً الى اقتصاص كل رود
تفوت لحظ الناظر الحديد
منعفر الخد على الصعيد
فكم بها من هالك شهيد
جدنا بها والجود بالموجود
بنحسها نطل في السعود
فكثرت ولائم الجنود

وشبت النيران بالوقود

وقوله متغزلاً :

سقاني سحراً خمرة
وقد لاحت لي الشرة
غزال فاتن الطر
ف مليح الوجه والطره
أنا الملك وقد ملك
ست قلبي صاحب الوفرة
وقد زرقن صدغي
ه على أبهى من الزهره
فمن أسود في أبيض
في أحمر في صفرة

إذا حاول أن يهجو
أعدان الشيخ إبليس
أو تبدوا له نقره
عليه فأتى مكره
وقوله في نكته :

حتى متى نكبات الدهر تقصدني
إذا أقول مضى ما كنت أحذره
لا استريح من الأحزان والفكر
من الزمان رماني الدهر بالغير
بدلت بعد صفاء العيش بالكدر
وذكر الثعالبي فقال : انشدني ابوالحسن محمد بن المظفر العلوي
النيسابوري قال : انشدني ابوالعباس الملحبي القوال بسوق الأهواز قال :
انشدني تاج الدولة لنفسه :

سلام على طيف أتم فسلما
بدا فدا من وجهه البدر طالعا
وأبدي شعاع الشمس لما تكلما
لدى الروض يستعلي قضيباً منعماً
وقد أرسلت أيدي العذارى بخده
واحسب هاروتاً أطاف بطرفه
فعلّمه من سحره فتعلّما
فلما انتنى عنا وودّع أظلمنا
الم بنا في دامن الليل فانجلي

وقال : وانشدني بديع الزمان له هذين البيتين :

هب الدهر أرضاني واعتب صرفه
فمن لي بأيام الشباب التي مضت
واعقب بالحسنى من الحبس والأسر
ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

نموذج من أراجيزه :

وذكر الثعالبي انه وجد مجموعاً من شعره بخط أبي الحسن علي بن

أحمد بن عبدان فاختار منه ارجوزة ذات قافية واحدة ، هي :

ألا شفيت علتي	من العداة بالتي
وصارم مهتد	ماضٍ رفق الشفرة
وليلة أحيتها	منوطة بليدة
كأنما نجم الثريا	في الدجى ومقلتي
جوهرنا عقد على	نحر فتاة طفلة
افكر في بني أبي	وفعل بعض إخوتي
تظنّ أني أحمل الـ	ضيم فايين همتي

تفنع بالأهواز لي	وواسط والبصرة
لست بتاج الدولة	سليل تاج الملة
إن لم تزر بغداد بي	عمّا قليل كبتي
وعسكر عرمرم	يملك كل بلدة
حشو الجبال والفلا	مواكب من غلّمتي
نصرتهم منّي ومن	ربّ السماء نصرتي

وقد تناول ابن الاثير في كامله ج ٩ ص ١٥ مجموعة أخباره وحوادثه ،
لما ذكره الباخريزي في الدمية - قسم المخطوط - ولم يزد على ما مر

أحمد بن قره البغدادي

هو ابو العباس أحمد بن قره البغدادي . ذكره الصفدي في الوافي ج ٦
ورقة ١١٧ فقال : من ابناء خراسان ، كان يتوكل للوائق ، ومات ايام المعتضد ،
اشد له المبرد في ياسين الحزان وكان يهواه :

هجر ولوم وتباريح	من دون ذا تخلّس الروح
يا راقداً عن ليل ذي صبوة	فؤاده بالهم مجروح
نمت ومن يهواك في رفوه	يعتاده العواد مطروح
بعض يكيّه وبعض له	لديه تهليل وتسيح
وليس يدري أن من ذكره	ياسين تزداد التباريح

وقوله :

بين ثيابي جسد ناحل	وفي فؤادي شغل شاغل
واستعذب العذال لومي معاً	وكلهم عن صبوتي غافل
فكلما اسلمني عاذل	قام لنصحي بعده عاذل
يا رب لا أقوى على كل ذا	موت وإلا فرج عاجل

أحمد بن الغل البغدادي

المتولد ٤٨٢هـ والمتوفى ٥٣٢هـ

هو ابو الحسين أحمد بن المبارك بن محمد بن عبدالله بن محمد
البغدادي ، شاعر أديب ، وهو أخ محمد بن المبارك المعروف بابن الغل .

ولد ببغداد عام ٤٨٢هـ ونشأ بها ، ذكره ابن العماد في الشذرات ج ٤ ص ١٦٥ في حوادث ٥٥٢هـ فقال : كان فقيهاً فاضلاً ، شاعراً ماهراً ، ذكره العماد الكاتب في خريدة القصر واتى عليه وأورد له مقاطيع من شعره ودويت .

وذكره ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١هـ في كتابه (تبيين كذب المقترني) ص ١٧١ فقال : انشدنا الشيخ ابوالحسين بن المبارك بن محمد البغدادي المعروف بابن الخل ببغداد في المدرسة (النظامية) قصيدة لنفسه ، مدح بها الشيخ أبا الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الأسفراييني ، وذكر فمنها قوله :

ورعى المعتضد الناس فلم	يك للمظلوم إلا وزرا
وتلاه المكتفي بالله عن	كل شيء يقدم المقدر
واستشاط الناس في عصرهما	بخلاف عم حتى اشتهرا
منهم من شبه الله ومن	لم يقل ذاك أحال القدر
ابتوا رباً ولكن زعموا	أنه ممتع أن يبصرا
وأراد الله ايضاح الهدى	حين زاغوا بقتى من أشعرا
في صميم النجب الأنصار من	خير من يوم حين نصرا
أوضح الحجّة حتى ظهرت	واعزّ الخلق حتى استظهرا

وانشدنا أيضاً من قصيدة لنفسه مدح بها الشيخ الامام أبا المظفر أحمد ابن الامام أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي :

حجة الأشعري حجتنا العد	يا كما قدره الرفيع العالي
البعيد المدى أبي الحسن المدح	سن في النصح للمورى غير آل
والذي أصل الأصول بوصفي	نظر باليقين واستدلال
لم تشب صفو عقده شبه التش	يبه في معزل عن الاعتزال
وحدّ الله مصلتاً صارم الحق	مطيحاً به دم الضلال
قصده الله امة قصده	بالشئاعات بالسوبا والوبال
جهلوا قدره فكلّ سفیه	منهم جاهل لما قال قال

وقوله من الدوبيت :

ساروا وأقام في فؤادي الكمد لم يلق كما لقيت منهم أحد
شوق وجوى ونار وجدٍ تقد مالي جلد ضعفت مالي جلد
وقوله أيضاً :

ما ضرّ حداة عيسهم لو وقفوا لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلق وأدمع تستبق أوهى جلدي من الفراق الفرق
وقوله :

هذا ولهي وقد كتمت الولها صوتاً لوداد من هوى النفس لها
يا آخر محتتي ويا أولها آيات غرامي فيك من أولها
وقد روى الصفدي في الوافي لنا البيت الثاني هكذا :

يا آخر محتتي ويا أولها أيام عنائي فيك ما اطولها
وقوله :

ومن الشقاوة أنهم ركنوا الى نزغات ذاك الأحقق التتمام
شيخ يهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على أقوام
واذا رأى الكرسي تاه بنفسه أي ان هذا منصبي ومقامي
ويدق صدرأ ما انطوى إلا على غلّ يواريه بكفّ عظام
ويقول إيش أقول من حصر به لا لازدحام عبارة وكلام

المراجع : ابن خلكان ج ١ ص ٤٦٧ ، طبقات الشافعية ج ٤ ص ٩٦ ،
الطبقات الوسطى - خ - القاموس : خلل .

أحمد بن ثابت البغدادي

هو ابو الحسين أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي ، شاعر معروف .
ذكره الثعالبي في اليتيمة ج ٤ ص ٨٢ فقال : أحد الفضلاء الطائرين على
نلك الحضرة^(١) والمقيمين بها ، وله شعر كثير النكت كقوله وانشدني ابو

(١) ذكر الثعالبي عند مدخله في الباب الثاني من ج ٤ أنها الحضرة البخارية
وان بخارى كانت في الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ،
ومجمع أفراد الزمان .

الحسن علي بن أحمد بن عبدان :

قال لي من يسرّه أن يراني
نم أضحي يسرّ وجداً ويذري
اين من كان واصلا لك في الصبح
كل من لم يعدك في حالة السّة
حذراً أن يراك يوماً من الدهر
قلت لا تعجلن فان رحي الدهر
سوف تبرا ويمرضون وتجفّو
وقوله :

هي حالان شدّة ورخاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما
إن ألمت ملّمة بي فاني
صابر في البلاء طب^(٢) بان لب
والتداني يتلو التنائي والآث^(٣)
واخوا المال ماله منه في دن
واذا ما الرجاء أسقط بين النا
وسجالان نعمة وبلاء
خاته الدهر لم يخنه العراء^(١)
في الملمات صخرة صماء
س على أهله يدوم البلاء
تار يرجى من بعده الأثراء
ياه إلا مذمّة او ثناء
س فالتناس كلهم اكفاء

أحمد بن شجرة القاضي

المتولد ٢٦٠هـ والمتوفى ٣٥٠هـ

هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب
ابن يزيد الشهير بالقاضي .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٥٧ فقال : كان ينزل في شارع
عبدالصمد عند شريعة أبي عبيدالله من الجانب الشرقي ، وهو أحد أصحاب
محمد بن جرير الطبري ، وتقلّد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن

(١) في الوافي ج ٥ ورقة ١٤٩ : العزاء .

(٢) وفيه أيضا : طبت .

(٣) وفيه : الاكثار .

يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام
الناس وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر ذلك • وحدث عن
محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمري ، وأحمد بن عبيد الله
الزسي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبد الله بن روح المدائني ، وأحمد
ابن سعيد الجمال ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، والحارث
ابن أبي اسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي اسماعيل الترمذي ،
وابراهيم بن الهيثم البلدي ، ومحمد بن اسراييل الجوهري •

روى عنه ابوالحسن الدارقطني ، وابو عبيد الله المرزباني وغيرهما من
قدماء الشيوخ • وحدثنا عنه ابو الحسن بن رزقويه وابراهيم بن مخلد ، وابن
الفضل القطان ، وابو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، وصالح بن محمد
المؤدب ، وابوالحسن بن الحمامي المقرئ ، وغيرهم •

سمعت أبا الحسن بن رزقويه ذكر أحمد بن كامل فقال : لم تر عينا
مثله • أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال سمعت أحمد بن كامل القاضي يقول :
رأيت النبي (ص) في النوم وكأنه في المسجد الذي فيه أصحاب البارزي في
الجانب الشرقي في المحراب فتقدمت فقرأت عليه واستعدت وابتدأت بآم
القرآن اقرأها واعد على عدد أهل الكوفة ، فلما قرأت مالك يوم الدين قلت :
يا رسول الله كيف اقرأ هذا الحرف ؟ ملك أو مالك • فقال لي : ملك يوم
الدين • أم بغير ألف • فقال : بغير ألف • وقرأت من سورة البقرة ، فلما
قرأت (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) • قال :
ختم الله على أفئدتهم وهمزه • فوقع في نفسي في المنام أنه
صلى الله عليه وسلم أراد أن يعلمني ان القلب هو الفؤاد ، فبلغت عليه الى
خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة • أخبرنا الحسن بن أبي
بكر • قال : قال لنا ابن كامل ولدت في سنة ستين ومائتين وانشدنا :

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه إلا المؤخر للاخبار والعبير

حدثني ابوالقاسم الأزهري قال انشدنا ابراهيم بن أبي علي الدقاق •
قال انشدنا القاضي ابن كامل لنفسه :

ليس لي عدة تشد فؤادي غير ذي الطول ، عدتي وظهيري
هو ذخري لكل ما ارتجيه وغيائي وراحمي ونصيري
قال وانشدنا القاضي ابن كامل أيضا لنفسه :

صرف الزمان تنقل الأيام والمرء بين محلل وحرام
وإذا تقشعت الأمور تكشفت عن فضل انعام^(١) وقبح انام

حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول :
سأل أبو سعد الاسماعيلي أبا الحسن الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن كامل
القطان وأبي علي بن شاذان ، ان وفاته كانت يوم الاربعاء لثمان خلون من
في كتابه ، واهلكه العجب فانه كان يختار ولا يضع لاحد من العلماء الائمة
أصلاً . فقال له أبو سعد : كان جريري المذهب . قال ابو الحسن : بل
خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير وتكلم على الاخبار .

وذكر القفطي في انباه الرواة ج ١ ص ٩١ فقال : هو أحد أصحاب
محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن ،
والنحو والشعر ، وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات
في أكثر ذلك . ولم يزد على ما ذكره الخطيب .

وذكره ياقوت في المعجم ج ٤ ص ١٠٦ فقال : ابناً الخطيب ابو الفضل
عبيد الله بن أحمد بن عبدالله المنصوري ، قال : حدثنا ابو منصور موهوب بن
الجواليقي ، حدثنا ثابت بن بندار ، حدثنا ابو علي الحسن بن أحمد بن
شاذان ، حدثنا ابو بكر أحمد بن كامل في سنة ٣٤٩ هـ حدثني عبدالله بن أحمد
ابن عيسى المقرئ يعرف بالفسطاطي ، قال حدثنا أحمد بن سهل ابو عبدالرحمن
قال : قدم علينا سعد بن زنبور فأتيناه فحدثنا ، قال : كنا على باب الفضيل بن
عياض فاستأذنا عليه ، فلم يؤذن لنا ، قال : فقيل لنا : انه لا يخرج اليكم الا
أن يسمع القرآن ، قال : وكان معنا رجل مؤذن ، وكان صيتاً فقلنا له : اقرأ
فقرأ (ألهاكم التكاثر) ورفع بها صوته ، قال : فاشرف علينا الفضيل وقدمكي
حتى بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه ، وانشأ
يقول :

(١) في الوافي ج ٦ ورقة ١١٨ : عن فضل أيام .

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أومل أو أنتظر ؟
أتاني ثمانون من مولدي وبعد الثمانين ما ينتظر ؟
علتي السنون فأبليني

قال : ثم خفقت العبرة ، قال : وكان معنا علي بن خشرم فآتمه له ،
فقال :

فدقت عظامي وكلّ البصر

وفاته :

توفي القاضي ببغداد ، فقد ذكر الخطيب نقلاً عن أبي الحسين بن الفضل
القطان وأبي علي بن شاذان ، ان وفاته كانت يوم الاربعاء لثمان خلون من
المحرم سنة ٣٥٠ هـ ودفن من يومه .

مؤلفاته :

خلف ابن شجرة كتباً ذكرها ابن النديم منها (١) غريب القرآن (٢)
القراءات (٣) التقريب في كشف الغريب (٤) موجز التأويل عن حكم التنزيل
(٥) التنزيل (٦) الوقوف (٧) التأريخ (٨) المختصر في الفقه (٩) الشروط الكبير
(١٠) الشروط الصغير (١١) البحث والحث (١٢) امهات المؤمنين
(١٣) الشعر (١٤) الزمان (١٥) اخبار القضاة .

المراجع : بغية الوعاة ص ١٥٣ ، الجواهر المضية ج ١ ص ٩٠ ، الوافي
ج ٦ ورقة ١١٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٥٧ ، اللباب ج ٢ ص ١٣ ،
لسان الميزان ج ١ ص ٢٤٩ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢ ، كشف الظنون
ص ٢٨ ، ١٢٠٧ ، ايضاح المكنون ج ٢ ص ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٥٠ ، ج ٢
ص ٦٠٤ ، ابن النديم ج ١ ص ٣٢ ، معجم المؤلفين ج ٢ ص ٥٢ .

أحمد بن محمد بن حنبل

المتولد ١٦٤ هـ والمتوفى ٢٤١ هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي ، امام
المذهب الحنبلي .

ولد ببغداد عام ١٦٤ هـ وبها نشأ ، وأصله من مرو ، وكان ابوه والي
سرخس . طلب العلم وتبعه وسار في البلاد واختلف على اعلام عصره فالتقط

منهم دقائق العلوم ودخل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام
والثغور والمغرب والجزائر وفارس وخراسان والجبال والأطراف ، وكان
يحفظ كما يقول ابن خلكان : ألف الف حديث .

وكان أسمر اللون ، حسن الوجه ، طويل القامة ، يلبس الأبيض من
التياب ، ويخضب رأسه ولحيته بالحناء ، وفي أيامه دعا المأمون الى القول
بخلق القرآن . مات قبل أن يناظر ابن حنبل ، ولما ولي المعتصم العباسي سجن
ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، واطلق عام
٢٢٠هـ ولم يؤذ الواتق العباسي ، ولما توفي وجاء اخوه المتوكل أكرمه وقدمه ،
ومكث مدة لا يولي أحداً إلا بمشورته .

توفي ببغداد صخرة نهار الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيع من ربيع الاول
وقيل من ربيع الآخر سنة ٢٤١هـ ودفن بها بمقبرة باب حرب .

ألف كتباً قيمة ، منها (١) المسند ، جمع فيه نيفاً وأربعين ألف حديث
(٢) الناسخ والمنسوخ (٣) الزهد (٤) المعرفة والتعليل (٥) الجرح والتعديل .
ذكر له ابن رجب في طبقاته ج ١ ص ٤٤ آياتاً برواية ابي منصور الفقيه ،
قوله :

يا طالب العلم صارم كل بطال	وكل غاد الى أهواء ميال
واعمل بعلمك سرّاً أو علانية	ينفك يوماً على حال من الحال
ولا تميلن - ياهذا - الى بدع	تضل أصحابها بالقليل والقال
خذ ما أتاك به ما جاء من أنسر	شبهاً بشبه ، وامثالاً بأمثال
ألا فكن أثرياً خالصاً فهماً	تعش حميداً ودع آراء ضلال

أحمد بن محمد الجهمي

كان حياً ٢٤٦هـ

هو ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن
عبدالله بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي القرشي ، المعروف
بالجهمي نسبة الى جده ابي الجهم . شاعر ، نسابة ، أديب .
ذكره ياقوت في المعجم ج ٤ ص ١٣٠ فقال : حجازي دخل العراق وبها

تأدب ونشأ ، وكان أديباً راوية شاعراً ، متقناً ، عالماً بالنسب والمثالب ، ويتناول
جِلَّةَ الناس .

وذكره المرزباني ، ومحمد بن اسحاق النديم ، فقال : وقع بينه وبين
قوم من العمريين والعمانيين شرّاً ، فذكر سلفهم بأفصح ذكر ، فكلمته بعض
الهاشميين في ذلك ، فذكر العباس بأمر عظيم ، فأنهى خبره الى المتوكل ،
فأمر بضربه مائة سوط ، وتولى ضربه ايّاه ، ابراهيم بن اسحاق بن
ابراهيم ، فلما فرغ من ضربه قال فيه :

تبرا الكلوم وينبت الشعر ولكل مورد غلّة صدر
واللؤم في اثواب منبطح لعييده ما اورق الشجر

خلف من الكتب (١) قریش و اخبارها (٢) المعصومين (٣) المثالب
(٤) الانتصار^(١) في الرد على الشعوبية (٥) فضائل مضر^(٢) .

ذكره الصفدي في الوافي - خ - ج ٦ ص ١٦١ وابن النديم في الفهرست

ج ١ ص ١١١-١١٢

أحمد المستعين العباسي

المتولد ٢٢١هـ والمتوفى ٢٥٢هـ

هو ابو العباس أحمد بن محمد بن هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد
ابن المهدي بن المنصور العباسي . الملقب بالمستعين بالله .

ولد بسامراء عام ٢٢١هـ وقيل ٢١٩هـ وبويع في شهر ربيع الآخر سنة
٣٤٨هـ عند موت المنتصر بن المتوكل ، واستقام له الأمر ، واستوزر أبا موسى
اوتامش باشارة شجاع بن القاسم ، ثم قتلها ، ثم استوزر صالح بن شيرزاد
فلما قتل وصيف وبغا باغراً التركي الذي قتل المتوكل تعصب الموالي وتكروا
له فخاف وانحدر من سرمن رأى الى بغداد فأخرجوا المعتز بالله من الحبس
وبايعوه وخلعوا المستعين ، وبنوا الأمر على شبهة وهي ان المتوكل بايع لأبنة
المعتز بعد المنتصر ، واخرجوا المؤيد بالله ابراهيم بن المتوكل . ثم ان المعتز

(١) وفي نسخة : الابتصار .

(٢) وفي نسخة : فضائل مصر .

جهز أخاه أحمد لحرب المستعين ، واستعد المستعين وابن طاهر للحصار وتجرّد أهل بغداد للقتال ودام أشهراً ، وغلت الاسعار ببغداد ، ودام البلاء وصاح أهل بغداد الجوع ، فانحل أمر المستعين لما كاتب ابن طاهر للمعتز ، وعلم أهل بغداد بالمكاتبة ، فانقل المستعين الى الرصافة وخلع المستعين نفسه واحدر الى واسط تحت الحوطة وقام بها مسجوناً ، ثم انه رد الى سرمن رأى فقتل بفارسيته في ثالث شوال سنة ٢٥٢هـ وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان وله احدي وثلاثون سنة .

كذا ذكر الصفدي في الوافي ج ٨ وقال : كان مربوع القامة ، أحمر الوجه ، خفيف العارضين ، بمقدم رأسه طول ، وكان حسن الوجه والجسم بوجهه أثر الجدرى ، عبل الجسم ، وكان يلنغ بالسین نحو الثاء ، وامه أم ولد ، وكان مسرفاً مبدراً للخزائن . ويُقال انه قيل له اختر أي بلد تكون فيه : فاختار واسط ، فلما احدروه قال له في السفينة بعض أصحابه : لأي شيء اخترتها وهي شديدة الحر ، فقال : ما هي بأحر من فقد الخلافة ، وأوردله المرزباني في معجم الشعراء لما خلع :

كل ملك مصيره لذهاب غير ملك المهيمن الوهاب
كل ما قد ترى يزول ويفنى ويجازي العباد يوم الحساب

وقال لما استفحل أمر المعتز :

استعين الله في أم سري على كل العباد
وبه أذفع عني كيد باغٍ ومعادى

وقال لما بلغ بالقتل بغته :

جاء لطف الله بالأمر ر الذي لا أرتجيه
فعلني اليوم أن أف ضي حق الله فيه

وأورد له صاحب المرأة :

احببت ظيماً ثمين كأنه غثن تين
بالله يا عالمين ما في الثما مثلمين
من لا مني في هواء لوته بالعجين

قلت يريد :

احبت ظييا سمين كأنه غصن تين
بالله يا عالمين ما في السما مسلمين

قلت ولا في الارض ، لانهم اتخذوك خليفة .

المراجع - تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٢١٨ ، الطبري ج ١١ ص ٨٢ ، ١٣٧ ،
١٤٦ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٣١٩-٣٣٠ ، ابن الاثير ج ٧ ص ٣٧-٥٦ ،
تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٣٥ ، النبراس ص ٨٦ ،
شذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٤ ، تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٤٠ ، تاريخ الخلفاء
ص ٣٥٨ .

أحمد بن محمد اليزيدي

المتوفى ٢٦٠ هـ

هو ابو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى المبارك بن المغيرة العدوي
النحوي ، المعروف ابوه باليزيدي .

ذكره ياقوت في المعجم ج ٤ ص ١٣٩ نقلاً عن الحافظ ابي القاسم ابن
عساكر في تاريخ دمشق فقال : كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ،
وتوجه منها غازياً للروم ، سمع جدّه أبا محمد يحيى ، وأبا زيد الأنصاري ،
وكان مقرئاً ، روى عنه أخواه ، عبيدالله ، والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه
محمد بن العباس ، ومحمد بن أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ،
ومحمد بن عبدالملك الزيات . مات قيل سنة ٢٦٠ هـ .

وقال : قرأت في كتاب أبي الفرج الأصبهاني قال : حدثنا محمد بن
العباس ، حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوماً على المأمون بقاذا
وهو يريد الغزو ، فانشدته شعراً مدحته به ، أوله :

يا قصر ذا النخلات من بارا^(١) اني حنت اليك من قارا
أبصرت اشجاراً على نهر فذكرت انها راء واشجارا

(١) باري : قال الزبيدي في تاج العروس : قرية من اعمال كلواذا ، من
نواحي بغداد ، فيها بساتين ومنتزهات يقصدها أهل البطالة ، وذا
النخلات صفة لقصر على المحل .

لله أيام نعمت بها في القفص^(١) أحيانا وفي بارا
إذ لا أزال أزور غايته ألهو بها وأزور خمارا
لا استجيب لمن دعا لهدى واجيب شطارا ودعارا
أعصي النصح وكل عاذلة واطيع أوتارا ومزمارا

قال ففضب المأمون وقال : أنا في وجه عدو ، وأحض الناس على
الغزو ، وأنت تذكرهم نزهة بغداد ، قلت : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

وصحوت بالمأمون من سكري ورأيت خير الأمر ما اختارا
ورأيت طاعته مؤديّة للفرض إعلاناً وإسراراً
فخلعت ثوب الهزل من عنقي ورضيت دار الخلد لي داراً
وظللت معتصماً بطاعته وجواره وكفى بها جاراً
إن حلّ أرضاً فهي لي وطن واسير عنها حيثما سارا

فقال له يحيى بن اكرم : ما أحسن ما قال يا امير المؤمنين! أخبر انه كان
في سكر وخسار ، فترك ذلك وارعوى ، وأثر طاعة خليفته ، وعلم أن
الرشد فيها ، فسكن وأمسك ، وله بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو :

ولقد شجنتني طفلة برزت ضحى كالشمس ختماء العظام بذى الغضا

وذكره ابو بكر الزبيدي في الطبقات ص ٥٣ فقال : هو أمثل أهل بيته

في العلم • ومن شعره :

إذا أظلم الشيب رأس الفتى فشاركه وهو غض الشباب
فأحسن حالاته ستره ليترك أحبابه في ارتياب
فإن طال عمر فترك الخضا ب أولى به لانقضاء التصابي

وذكره القفطي في إنباه الرواة ج ١ ص ١٢٦ فقال : كان متقناً في العلوم
راوية للشعر والأخبار ، شاعراً • قال : أصبحت في يوم غيم وورذاذ ، ففكرت
فيمن ابعث اليه ، فخطر بقلبي ابو جعفر محمد بن الفضل ، فاخذت الدواء
لأكتب اليه ، فاذا الغلام يقول : ابو جعفر محمد بن الفضل بالباب ، فقلت :

(١) القفص : قرية قريبة من بغداد ، تعد من مواطن اللهو ، ومعاهد
التنزه ، ومجالس الفرح ، تنسب اليها الخمور الجيدة ، والحانات
الكثيرة .

يدخل ، فلما دخل قمت إليه ، والقلم والقرطاس في يدي ، فقلت : هذا والله كتابي اليك ، فالحمد لله الذي جاء بك ، فقال : ليس أقيم عندك ، ولا تعتقد من قيامك ، حتى توافيني الى البيت ، ولست انتظرلك ، فان عندي انساناً يشتاقلك وتشتاقه ، ثم قال : يا غلام اسرج الدابة ، واذهب انت يا غلام فجيء بنيه ، ثم مضى وتركني ، ولحقت به .

فدخلت وهو قاعد على مصلى عند باب الرواق وبخضاء المصلى آخر عليه مخارق المغنسي ، وقد أخلي لي الصدر ، فلما دخلت قام الى مخارق فسلم علي ، ثم جلس فاقبلنا تذاكر أيامنا ، فقال محمد بن الفضل : يا غلام ما عندك من الطعام ؟ فقال : جدي بارد ، وفراريج وشرائح ، فقال : اثنا بما حضر ولا تحبسنا بانتظار شيء . ثم بعث الى الجواري فخرجن الينا ، ومع كل واحدة وصيفة تحمل عودها ، واخذن عيدانهن ، وكان اذا مر بي الصوت استحسنته من مخارق واستعدته . ففنتي مخارق :

يقول اناس لو تبدلت غيرها لعلك تسلوا انما الحب كالحب

فاستحسنته واستعدته مرآت ، فقال لي مخارق يا أبا جعفر ، كأنه كان لك ! قلت : نعم : قال : ففيه عيب ، قلت : وما ذاك يا أبا المهنا ؟ قال : هو بيت فرد ويجب أن يكون له رفيق ، قلت :

فقلت لهم لو أن قلبي يطيعني فعلت ولكن لا يطاوعني قلبي
فأخذه وغناه واحسن .

المراجع : الاغانى ج ١٨ ص ٩١-٩٤ ، بغية الوعاة ١٦٩ ، تاريخ بغداد ج ٥ ص ١١٧ ، تلخيص ابن مكتوم ٢٠ ، طبقات ابن قاضي شهبه ج ١ ص ٢٤٧ ، طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ١٣٣ ، الفهرست ٥٠-٥١ ، السوافي بالوفيات ج ٢ مجلد ٣ ص ٤٣٧ -خ- ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٧٩ .

أحمد بن المدبر

المتوفى ٢٦٥ هـ

هو ابو الحسن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن المدبر الكاتب ، من أشهر ادباء عصره .

ذكره ياقوت في المعجم ج ١ ص ١٩٧ نقلاً عن الجهشياري فقال : رأيت

دفتراً بخط ابراهيم بن العباس الصولي فيه شعره ، وقد كتب أحمد بن المدبر بخطه في ظهر هذا الدفتر مخاطباً الصولي بقوله :

أبا اسحاق ان تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجري بمكروهٍ على غير الكريم

أقول : ولكن ابو الفرج في ج ١٩ من الأغاني ص ١٢٣ ذكر هذين

البيتين وانه خاطب بهما أخاه ابراهيم عندما اهداه مجموعة من شعره .

وذكره أيضا في ج ١ ص ٢٢٨ عند ذكره لآخيه ابراهيم فقال : واخوه

أحمد من جيلة الكتاب وافضلهم وكرامهم ، وحسنه الكتاب على منزلته من السلطان فأغروه به حتى اخرجوه الى دمشق متولياً عليها ، وناظراً في

تحصيل أموالها ، وقتله ابن طولون في أمر ذكرته في كتابي التاريخ .

وذكره ابو الفرج عند ذكره لآخيه ابراهيم في ج ١٩ ص ١١٥ فقال :

حدثني محمد بن داود بن الجراح ، قال : كان أحمد بن المدبر ولي لعبيدالله ابن يحيى بن خاقان عملاً فلم يحمد أثره فيه وعمل على أن يتكبه وبلغ أحمد ذلك فهرب ، وكان عبيدالله منحرفاً عن ابراهيم شديد النفاسة عليه برأي المتوكل فيه فأغراه وعرفه خبر أحمد وادعى عليه مالا جليلاً وذكر انه عند ابراهيم أخيه واوغر صدره عليه حتى اذن له في حبس ابراهيم .

وذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٧٨ فقال : أحمد ومحمد

وابراهيم ، وجميعهم شاعر مترسل بليغ ، ولأحمد كتاب المجالسة والمذاكرة .

ويحدثنا الجهشيارى في (الوزراء والكتاب) ص ١٩٩ عن سب نراء

ابن المدبر فيقول :

حدثني عبدالواحد بن محمد الحُصيني قال : حدثني عبدالله بن محمد

ابن احمد بن المدبر ، قال : سمعت جدي أحمد يقول : كنت اتقلد مجلس

الأسكدار^(١) في ديوان الخراج ، وكانت نفسي تنازعني على أشياء لم تكن

تنالها ، وكنت أرفع نفسي عن التعرض لكسب الخسيس ، فلما خرج المأمون

(١) الاسكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره (اذكوداري) أي من اين تمسك

وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة

واسامي أربابها . ذكر ذلك الخوارزمي ، في كتابه مفاتيح العلوم .

الى بلاد الروم ، سألني جعفر الخياط الخروج معه ، لأكتب بين يديه ،
ف فعلت على كره من أبي لذلك ، وجهد أن لا أخرج فلم اطعمه ، ف دفع الى بعض اخوانه
الذين يتق بهم ، من حيث لا أعلم . خمسة آلاف درهم ، وقال له : تكون هذه
الدراهم معك من حيث لا يعلم بها أحد ، فان اختلت حاله ، أو رأيت به
خصاصة ، عرضت عليه القرض ، واسلفته حسب ما تراه صوابا ، على حسب
ما تشاهد من حاله ، قال : فكنت يوماً بين يدي جعفر أعمل ، حتى دخلت
عرب الكبيرة اليه ، وكنت قد اكتملت ، فنظرت إلي فاطالت النظر ، وكنت
غلاماً ، فقالت لجعفر : من اين لك هذا الطير المراري^(٢) فاستحييت وخجلت
ونفضت ، وخرجت عريب ، فدعاني جعفر ، فقال : لعل ما كلمتك به هذه
العيارة قد غمك . وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وما كنت رأيتها مجتمعة
قط في ملكي ، فخرجت وما أعقل فرحاً ، فاستبدلت بدابتي ، واشترت بغلاً
يركبه غلامي خلفي ، فما كان بعد أيام لقيني ذلك الصديق ، الذي كان أودعه
أبي الدراهم ، فسألني عن خبري ، ورأى أثر حسن حالي ، فشرحت له
أمري ، فخبرنني بخبر المال الذي دفعه اليه أبي ، وقال : ما لمكانه الآن عندي
وجه ، فوجه بي إلي ، فرأيت حين جاءني اني في ذلك العسكر أجل من
المأمون ، وكان ذلك أول مال اعتقدته ، ثم اتانا الله بما نحن فيه ، ولم يكن
لذلك سبب غير كلمة عريب .

وذكره الصفدي في الوافي ج ٨ ورقة ١٧ فقال : كان أسن من أخيه
ابراهيم . تقلد احمد ديوان الخراج والضياح مجموعين للمتوكل الى غير
ذلك من الاعمال الجليلة ، ثم تمالى عليه الكتاب فاخرجوه الى الشام والياً
عليها فكسب بها مالاً عظيماً ، ثم قتله أحمد بن طولون في ما قيل سبعين ومايتين
تقريباً . وكان فاضلاً يصلح للقضاء . وللبحتري فيه مدائح . مات تحت
العذاب ، قيل في سنة ٢٦٥هـ وقيل سنة ٢٧٠هـ وقيل سنة ٢٧١هـ وهو القائل :

أصبر للدهر أم تجزع	وماذا فلا تجزع ينفع
فأما تصايك بالغانيات	فولي بها الفاحم الأفرع
غداة ابتدلت به حلّة	من الشيب ناصعها يلمع

(٢) هكذا جاء في الاصل ، ولم يعرف معناها .

وقد كتبت ازمان شرح الشباب
تطاع ويعصى لديك العذول
تصوّل مدلاً ولا تخشع
ويصفو لك العيش والمرجع
وكتب اليه أخوه ابراهيم يشكو حاله وهو مجبوس ، فكتب اليه :
أبا اسحاق ان تكن الليالي
عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجني
بمكروه على غير الكريم
وكتب الى ابي عبيدالله يستعطفه عند مطالبة وقعت عليه أيام المتوكل :
معادي وجاري وجهك اليوم انه
هو الوجه من يطلب به النجح ينجح
وعذلك مبسوط وأمنك شامل
وحلمك من ثهلان أوفى وارجح
ومالك مبذول وفعلك فاضل
وزندك يوري المكرمات ويقدح
وان قلت لم تصعب عليك مقالة
بحق كضوء الصبح بل هو أوضح
وقال :

صباح الحب ليس له مساء
ولي نفس تنفسها اشتياق
وداء الحب ليس له دواء
وعين فيض عبرتها الدماء
وليلي والنهار علي مما
اقاسي فيهما أبداً سواء
ومن أخباره انه كان اذا مدحه شاعر لم يرض شعره قال لغلامه :
امض به الى الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم حله ، فتحاماه
الشعراء إلا الأفراد المجيدين ، فجاءه الجمل المصري واسمه حسين فاستأذنه
في الشيد ، فقال : قد عرفت الشرط ، قال : نعم . قال : فهات اذاً ، فأنشده :

أردنا في ابي حسن مديحاً
فقلنا أكرم الثقلين طراً
كما بالمدح تنتجع الولاية
ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن
حوايزه عليهن القلاة
فقلت لهم وما يعني عيالي
صلاتي انما الشأن الزكاة
فيامر لي بكسر الصاد منها
فتضحى لي الصلاة هي الصلات
فضحك وقال له من أين لك هذا ، قال من قول أبي تمام الطائي :
هن الحمام فان كسرت عيافة
من حائهن فانهن حمام
فاستظرفه ووصله .

وذكره ابن عساكر في التهذيب ج ٢ ص ٥٩ فقال : كاتب تولى المساجد

بدمشق وغيرها في أيام المتوكل سنة ٢٤١هـ ، أصله من سامراء ، ولادة المتوكل خراج جندي دمشق والاردن ، وكان كاتباً أديباً شاعراً .

قال ابو زرعة عبدالرحمن بن عمرو : قلت لابن المدبر بعد عوده من مصر سبحان من أتى بك بعد ابائك على فاقة اليك ، وحاجة وخلّة واختلال ، ولقد أملت بمقدمك مدّ الله في طول ايامك ان تكون بركة كفيث ، نزل بارض قفرا أمحلت لفقد الغيث ، فلما اغيثت اخرجت بركتها ، وظهرت زينتها وبهجتها ، واني لأرجو ان يصلح الله بك وعلى يدك وان يعمر الأرض ويزكو الفي . قال ابو زرعة : فلما خرجنا عنه قال لي عبدالله بن ذكوان نيته كان قاضياً .

أحمد المعتضد العباسي

المولود ٢٤٢هـ والمتوفى ٢٨٩هـ

هو ابو العباس أحمد بن محمد ، وقيل طلحة بن جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم بن هارون الرشيد ، خليفة ، أديب ، شاعر .

ولد ببغداد عام ٢٤٢هـ وقيل ٢٤٣هـ ونشأ بها في أيام جده ، وامه أم ولد . وكان شجاعاً مهيباً ، اسمرأ نحيفاً ، معتدل القامة اقنى الانف الى الطول ، قد وخطه الشيب ، في مقدم لحيته طول ، وفي مقدم رأسه شامة بيضاء . بويع له بالخلافة صبيحة يوم الاثنين ١٩ رجب ٢٧٩هـ وقد استوزر عبدالله بن وهب ابن سليمان ، وولى القضاء اسماعيل بن اسحاق ، ويوسف بن يعقوب ، وابن ابي الشوارب ، وكان أمر الخلافة قد ضعف في أيام عمه المعتضد ، فلما ولي المعتضد أعاد زهوها وهبتها .

وذكره الصفدي في الوافي فقال : قدم دمشق لحرب حمارويه الطولوني وهزمه على حمص ، وكان قد استخلف بعده عمه المعتضد في رجب سنة ٢٧٩هـ .

وذكره ابن شاکر في الفوات ج ١ ص ٨٤ فقال : كان شجاعاً مهيباً ، وافر العقل ظاهر الجبروت ، شديد الوطأة ، من أفراد خلفاء بني العباس ، يقدم على الأسد وحده لشجاعته .

وكان يبخل ويجمع المال ، وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيئته ، وكان يسمى السفاح الثاني ، لأنه جدّ ملك بني العباس ، وكانت أيامه طيبة ، كثيرة الأمن والرخاء ، واسقط المكوس ، ونشر العدل ، ورفع المظالم عن الرعية ، وكان مزاجه قد تغيّر من افراطه في الجماع وعدم الحمية ، بحيث أنه أكل في علة زيتوناً وسمكاً وشكوا في موته ، فتقدم الطيب وجسّ نبضه ففتح عينيه ورفس الطيب فرماه اذرعاً ، فمات الطيب ومات المعتضد .

وذكره ابن كثير في البداية ج ١١ ص ٨٦ فقال : كان شجاعاً فاضلاً من رجال قريش حزمياً وجرأً وقداماً وحرمة . وكذلك كان ابوه ، ترك في بيت المال سبعة عشر ألف ألف دينار ، وكان يمسك عن صرف الاموال في غير وجهها ، فلهذا كان بعض الناس يبخله ، ومن الناس من يجعله من الخلفاء الراشدين .

وذكر له ابن الجوزي قصصاً كثيرة دلل فيه على فضله وورعه وزهده وعدالته ، وبعض هذه القصص يبدو عليها طابع اسطوري . كما ذكر ابو بكر الخطيب في تاريخه اخباراً عنه طيبة ، حتى يوصل بعضها الى التنبؤات في المستقبل ، واخباره عما يجري بعده . وكما ذكر له ابن عساکر اخباراً تشابه ما تقدّم .

اخباره :

وللمعتضد اخبار تدل على قوة الشخصية عنده ، فقد ذكر خفيف السمرقندي قال : كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر ، فخرج علينا أسد ، فقال : أمنك خير؟ قلت : لا ، قال : أولاً تمسك فرسي؟ قلت نعم ، فنزل وتحزّم وسل سيفه ، وقصد الأسد ، وتلقاه بسيفه فقطع عضده ، ثم ضربه ضربة فلقت هامته ، ومسح سيفه في صوفه ، وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك لقلّة احتفاله به .

وحكى ابن حمدون النديم قال : ان المعتضد كان قد شرط علينا أنسا اذا رأينا منه شيئاً ننكره نقول له ، وان اطلعنا على عيب واجهناه به ، قال : فقلت له يوماً يامولانا في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين ، قال : ولم آخرته الى اليوم ؟ قلت لاستصغاري قدرتي ولهية الخلافة ، قال : قل ولا

تحف ، قلت : اجتاز مولانا بلاد فارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذي كان في تلك الارض ، فأمرت بضربهم وحبسهم ، وكان ذلك كافياً ، ثم أمرت بصلبهم ، وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب . فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا اولئك الغلمان ؟ وبأي وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لأجل البطيخ؟ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل ، وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهية في قلوب العسكر ، ليقولوا: اذا صلب خواص غلماننا على نصب البطيخ ، فكيف يكون على غيره ، وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس .

وحكى ابن حمدون أيضاً قال : غرم المعتضد على عمارة البحيرة ستين ألف دينار ، وكان يخلو فيها مع جواريه ، وفيهن محبوبته (دريرة) فقال ابن بسام :

ترك الناس بحيره وتخلّى في البحيرة
قاعداً يضرب بالطبـل على بطن دريره

فبلغ ذلك المعتضد ، فلم يظهر أنه بلغه ، ثم أمر بتخريب تلك العمارات واسقط المكوس ، ونشر العدل ، ورفع الظلم عن الرعية ، وكان يسمى السفاح الثاني ، لانه جدّ ملك بني العباس ، وكان خلُق وضعف وكاد يزول ، فقد كان في اضطراب من يوم قتل المتوكل ، وفي ذلك يقول ابن الرومي بمدحه :

هنيئاً بني العباس إنّ إمامكم
كما بأبي العباس انشيء ملككم
إمام بظل الأمس يعمل نحوه
تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وعزم المعتضد عن لعن معاوية على المنابر فنهاه القاضي ابو يوسف .

وكان ابن العلاف - وهو من الشعراء المجيدين - ينادم المعتضد ، وقيل انه بات ليلة في داره مع جماعة من ندمائه ، فأتاهم خادم ليلاً فقال : أمير المؤمنين يقول : أرقّت الليلة بعد انصرافكم . فقلت :

ولما انتهينا للخيال الذي سرى
إذ الدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتج عليّ تمامه ، فمن أجازته بما يوافق غرضي أمرت له

بجائزة ، فلما سمع الندماء ذلك أرتج عليهم وكلهم شاعر فاضل ، فابتدر ابن العلاف فقال :

فقلت لعيني عاودي النوم واهجمي لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

وفاته :

توفي ببغداد ليلة الاثنين لثمان بقين من ربيع الاول من عام ٢٨٩ هـ وقيل في رجب ، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً . ورثاه عبدالله بن المعتز بمرثية مطلعها :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي أحدا وأنت والد سوء تأكل الولدا
وقد خلف من الأولاد (١) علي المكتفي (٢) جعفر المقتدر (٣) هارون
و١٣ بنتاً ، ويقال : ١٧ بنتاً .

شعره :

والمعتضد قال الشعر وتذوقه ، واعتنى به ، واستخدمه لذوقه وجل أغراضه ، واليك مما وقفنا عليه قوله في جارية له توفيت فوجد عليها :

يا حبيباً لم يكن يعد	بدله عندي حبيب
أنت عن عيني بعيد	ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيء	سوى من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلب	سبي وان غبت رقيب
وحياتي منك منذ غيب	ت حياة لا تطيب
لو تراني كيف لي بعد	سلك عول ونجيب
وفؤادي حشوه من	حرق الحزن لهيب
ما أرى نفسي وان طيب	بتهاعنك تطيب
ليس دمع لي يعصبي	ني وصبري ما يجيب

وقوله :

يا لاحظني بالفتور والدعج	وقاتلي بالدلال والغنج
أشكو اليك الذي لقيت من الـ	وجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالظرف والجمال من الـ	ناس محلّ العيون والمهج
ومما أنشده له الصولي :	

لم يلق من حرّ الفراق
يا سائلي عن طعمه
جسمي يدوب ومقلتي
مالي أليف بعدكم
فالله يحفظكم جميعاً
وقوله حين حضرته الوفاة :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى
ولا تأمن الدهر اني اتمتته
قتلت صناديد الرجال فلم أدع
واخلت دور الملك من كل بازل
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة
رماني الردى سهماً فاحمد جمرتي
ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد
وافسدت دنياي وديني سفاهة
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى
وقوله :

غلب الشوق اصطباري
إن جسمي حيث ما سر
أملك الأرض ولا أم
لتباريح الفراق
ت وقلبي بالعراق
ملك رفع الاشتياق

وقوله في جاريته التي حزن عليها :

لم أبك للدار ولكن لمن
فخاني الدهر بفقدانه
ودعت صبري عند توديعه
قد كان فيها مرّة ساكنا
وكنت من قبل له آمنا
وبان قلبي معه ظاعنا

مواضيع الجزء الأول

ص	ص
٤٥- ابراهيم بن عثمان الغزي	١- أبان بن عبد الحميد اللاحي
٤٨- ابراهيم بن علي الآمدي	١- ابراهيم بن أحمد الشيباني
٤٩- ابراهيم بن علي الشيرازي	٢- ابراهيم بن أحمد الأسدي
٥١- آثاره العلمية	٣- ابراهيم ابن الصقال
٥٢- شعره	٣- ابراهيم بن أحمد الرقي
٥٣- ابراهيم بن عمر الجعبري	٦- ابراهيم منيب الباجهجي
٥٦- ابراهيم بن عيسى المدائني	٨- نموذج من شعره
٥٧- ابراهيم بن الفرج البندنجي	١٣- الدكتور ابراهيم السامرائي
٥٨- ابراهيم بن كيغلغ	١٣- نموذج من شعره
٥٩- ابراهيم الموصلبي النديم	١٦- ابراهيم بن اسحاق الحرابي
٦١- ابراهيم بن محاسن القضاعي	١٩- آثاره العلمية
٦٢- ابراهيم بن المهدي العباسي	١٩- نموذج من شعره
٦٤- أخباره وأدبه	٢٠- ابراهيم بن اسحاق الأديب
٦٩- مع المأمون	٢٠- ابراهيم بن جعفر العباسي
٧١- وفاته	٢١- ابراهيم بن الحسين الحلاج
٧٢- نماذج من شعره	٢٢- ابراهيم بن دينار الرزاز
٧٩- ابراهيم بن المدبر الكاتب	٢٤- ابراهيم الرحيمي
٨٢- أخباره ونوادره	٢٤- ابراهيم بن السري الزجاج
٨٤- أخباره مع عريب	٢٦- ابراهيم بن سعيد الفارقي
٩٠- أخباره مع نبت	٢٧- ابراهيم بن سفيان الزياتي
٩٣- أخباره مع ابن حمدون	٢٨- ابراهيم بن سيابة الشاعر
٩٣- وفاته	٢٩- ابراهيم بن سيابة الخليج
٩٤- نماذج من شعره	٢٩- ابراهيم بن العباس الصولي
٩٧- ابراهيم بن محمد الصقال	٣١- أخباره ونوادره
٩٨- السيد ابراهيم العطار	٣٥- خصومته مع ابن الزيات
١٠٠- نماذج من شعره	٣٦- وفاته
١١٠- الشيخ ابراهيم الراوي	٣٧- مؤلفاته
١١١- نماذج من شعره	٣٧- شعره وشاعريته
١١٣- ابراهيم أدهم الزهاوي	٣٨- نماذج من شعره
١١٤- آثاره وكتبه	٤١- نموذج من نثره
١١٤- نماذج من شعره	٤٣- ابراهيم بن الوكيل
١٢٣- ابراهيم حقي محمد	٤٤- ابراهيم بن عبدالله النجرامي

- | ص | ص |
|--------------------------------|----------------------------------|
| ١٦٨- ابن الدهان البغدادي | ١٢٥- اخوانياته ومساجلاته |
| ١٦٨- ابن طاهر الخباز الكرخي | ١٢٨- نماذج من شعره |
| ١٦٨- ابن طباطبا العلوي | ١٣٠- ابراهيم بن مخلد الباقرحي |
| ١٦٩- ابو المظفر السبيبي | ١٣١- ابراهيم الواعظ |
| ١٦٩- ابن المطرز البغدادي | ١٣٧- مداعباته مع الاصدقاء |
| ٢٠١- ابن مقلة الوزير الكاتب | ١٤٣- نموذج من تشطيره وتخميسه |
| ٢٠١- ابن نحرير البغدادي | ١٤٣- نموذج من بنوده |
| ٢٠٣- ابو البدر بن قضاة الكاتب | ١٤٤- ابراهيم بن المظفر الواعظ |
| ٢٠٣- ابو بكر الرصافي | ١٤٥- ابراهيم بن ممشاذ الاصبهاني |
| ٢٠٣- ابو بكر الشبلي الصوفي | ١٤٥- اخباره |
| ٢٠٣- ابو بكر العنبري | ١٤٧- ابراهيم بن عماد العلوي |
| ٢٠٤- ابو جعفر البغدادي | ١٤٧- ابراهيم بن هبة الله الدياري |
| ٢٠٤- الشريف ابو جعفر البياضي | ١٤٨- ابراهيم بن هلال الصابي |
| ٢٠٤- ابوالحسن بن ابي قيراط | ١٥٢- مع الوزير المهلبى |
| ٢٠٤- ابوالحسن بن رضوان | ١٥٥- مع عضدالدولة |
| ٢٠٥- السيد ابوالحسن الصدر | ١٦٠- مع صاحب ابن عباد |
| ٢٠٩- ابو الحسن القصار | ١٦١- مع المتنبي ابي الطيب |
| ٢٠٩- ابوالحسن النعمي | ١٦٢- تصويره لنفسه |
| ٢١٠- ابوالحسن الهاشمي الماموني | ١٦٢- احترام اصدقائه له |
| ٢١١- ابو شبل الشعري | ١٦٣- رايه في المجتمع |
| ٢١٢- ابو طاهر البغدادي | ١٦٣- مع الشريف الرضي |
| ٢١٢- ابو عبدالله الخياري | ١٦٧- مع ابن سكرة الهاشمي |
| ٢١٢- ابو الفضل البغدادي | ١٦٨- وفاته |
| ٢١٢- ابو الفضل بن الخازن | ١٦٩- آثاره الادبية |
| ٢١٣- ابو علي بن شبل البغدادي | ١٦٩- نماذج من رسائله |
| ٢١٣- ابو قابوس الرقاشي | ١٧١- نماذج من شعره |
| ٢١٣- ابو المضرجي الشاعر | ١٩٢- ابراهيم بن يحيى الكلبى |
| ٢١٤- ابو المعالي بن المطلب | ١٩٣- ابراهيم بن يحيى البيزىدي |
| ٢١٤- ابوالمواهب الجبوري | ١٩٤- ابراهيم بن يحيى المكناسي |
| ٢١٦- أبو نواس الشاعر | ١٩٤- ابن الاصبغى الكاتب |
| ٢١٦- ابو نصر بن الموصلايا | ١٩٥- نماذج من الغازة |
| ٢١٦- ابو نصر المهلبى التائىد | ١٩٧- ابن الباطوح البغدادي |
| ٢١٧- ابو نصر بن الخراز الصوفي | ١٩٨- ابن حمدون الكاتب |
| ٢١٧- ابو يعقوب الحرىمي | ١٩٨- ابن الخل البغدادي |

ص	ص
٢٥٩- أحمد الشيخ داود	٢١٧- أحمد بن أبي بكر الجنايزي
٢٦٠- شعره	٢١٧- أحمد بن حمدون النديم
٢٦٠- السيد أحمد القزويني	٢١٩- أخباره
٢٦١- نماذج من شعره	٢٢٢- وفاته
٢٧٦- أحمد بن رجب السلامي	٢٢٣- آثاره العلمية
٢٧٧- الشيخ أحمد البغدادي	٢٢٣- أحمد بن اليعسوب البغدادي
٢٧٨- أحمد بن روح	٢٢٤- أحمد بن اسحاق التنوخي
٢٧٨- أحمد بن أبي خيثمه	٢٢٧- وفاته
٢٧٩- وفاته	٢٢٧- آثاره العلمية
٢٨٠- نموذج من شعره	٢٢٨- نماذج من شعره
٢٨٠- أحمد بن سعيد البديع	٢٢٩- أحمد بن اسماعيل المكين
٢٨١- أحمد بن أبي السعود	٢٢٩- أحمد بن الخصيب الأنباري
٢٨١- أحمد بن سعيد الطائي	٢٣٠- أخباره
٢٨٢- أحمد بن سليمان بن وهب	٢٣٠- آثاره العلمية
٢٨٥- نماذج من رسائله	٢٣١- شعره
٢٨٦- أحمد بن سيار الضيمري	٢٣١- أحمد بن امية الكاتب
٢٨٧- أحمد بن سيف الأنباري	٢٣٣- السلطان أحمد الجلایري
٢٨٧- أحمد بن صالح القطريلي	٢٣٤- أحمد بن جعفر العباسي
٢٨٨- أحمد بن صالح الحرون	٢٣٧- أحمد جحظة البرمكي
٢٨٩- أحمد بن أبي فتن	٢٤٣- وفاته
٢٩٠- أحمد بن صالح السنبلي	٢٤٤- نماذج من شعره
٢٩١- أحمد بن طاهر الخازن	٢٥١- أحمد بن جميل
٢٩١- أحمد بن طيفور	٢٥١- أحمد بن الحارث الخزاز
٢٩٤- وفاته	٢٥٢- وفاته
٢٩٥- آثاره العلمية	٢٥٣- آثاره العملية
٢٩٦- أحمد عبد الحميد الشاوي	٢٥٣- أحمد حافظ القيمغجي
٢٩٨- نموذج من نثره	٢٥٤- أحمد بن الحجاج
٢٩٩- نماذج من شعره	٢٥٥- أحمد بن الحسن بن عبد الله
٣٠٦- أحمد بن واضح اليعقوبي	٢٥٦- أحمد بن الحسن بن قضاة
٣٠٨- أحمد بن مكندا المقرئ	٢٥٦- أحمد بن الحسن الكريبيسي
٣٠٨- أحمد بن عبد الرحمن التكريتي	٢٥٧- أحمد بن الحسين العباسي
٣٠٩- أحمد بن عسكر المالكي	٢٥٧- أحمد بن الحسن النقار
٣٠٩- أحمد بن عبد الرزاق الطنطراي	٢٥٨- أحمد بن الحسين العراقي
٣١٠- أحمد بن عبد السلام	٢٥٨- أحمد بن حمزة الخزازي

ص	ص
٣٥١- وفاته	٣١٢- أحمد بن عبدالسلام الحنبلي
٣٥٣- آثاره وكتبه	٣١٣- أحمد بن عبدالصمد العباسي
٣٥٥- نماذج من شعره	٣١٤- السيد أحمد الراوي
٣٥٨- أحمد بن علي المؤدب	٣١٦- أحمد بن عبدالله الطائي
٣٥٨- شعره	٣١٦- أحمد بن عبدالله المترجم
٣٦٠- أحمد بن علي الرماني	٣١٨- أحمد بن عبدالله الصوفي
٣٦١- أحمد بن علي البابعقوبي	٣١٨- أحمد شهاب الدين الراوي
٣٦١- أحمد بن علي الطاهر	٣١٩- أحمد المستظهر العباسي
٣٦٢- وفاته	٣٢١- الشيخ أحمد السويدي
٣٦٣- أحمد بن علي المأموني	٣٢٢- آثاره العلمية
٣٦٤- أحمد بن علي العباسي	٣٢٢- نماذج من شعره
٣٦٥- أحمد بن المقرئ	٣٢٧- أحمد بن عبدالله النحوي
٣٦٦- أحمد بن علي الباصري	٣٢٧- أحمد بن عبدالله الصولي
٣٦٧- أحمد الشيخ علي البغدادي	٣٢٧- أحمد بن عبدالمؤمن الأرموي
٣٦٨- أحمد بن عمر النميري	٣٢٨- أحمد بن عبدالوالي البتي
٣٦٨- أحمد بن سريج البغدادي	٣٢٨- أحمد بن عبيدالله الخصيبي
٣٧١- أحمد بن عمرو النهرواني	٣٢٩- أحمد بن عبيدالله بن خاقان
٣٧١- أحمد بن عمرو الموصلبي	٣٢٩- أحمد بن عبيدالله البديهي
٣٧٢- أحمد بن عمران الألهاني	٣٢٩- أحمد بن عثمان الكاتب
٣٧٣- أحمد بن عيسى الخراز	٣٣٠- أحمد عزت الأعظمي
٣٧٥- أحمد بن عيسى الوشا	٣٣٢- أحمد بن عطية الضرير
٣٧٥- أحمد بن عيسى حمديه	٣٣٢- أحمد بن هارون المنجم
٣٧٦- أحمد بن عيسى الكاتب	٣٣٤- أحمد بن علي المدائني
٣٧٦- أحمد بن الفتح النيلي	٣٣٥- أحمد بن وصيف
٣٧٦- أحمد بن الفضل الشيرازي	٣٣٦- أحمد بن علي السامرائي
٣٧٧- أحمد بن عضد الدولة	٣٣٦- أحمد بن بطّة البغدادي
٣٧٨- نماذج من شعره	٣٣٧- أحمد بن علي البتي
٣٧٩- نموذج من أراجيزه	٣٣٨- صفاته
٣٨٠- أحمد بن قرّة البغدادي	٣٤٠- أخباره ونكاته
٣٨٠- أحمد بن الخل البغدادي	٣٤٣- وفاته
٣٨٢- أحمد بن ثابت البغدادي	٣٤٣- آثاره العلمية
٣٨٣- أحمد بن شجرة القاضي	٣٤٣- نموذج من شعره
٣٨٦- وفاته	٣٤٥- أحمد الخطيب البغدادي
٣٨٦- مؤلفاته	٣٤٨- مقامه العلمي ومكانته الاجتماعية

ص	ص
٣٩٦- أحمد المعتضد العباسي	٣٨٦- أحمد بن محمد بن حنبل
٣٩٧- أخباره	٣٨٧- أحمد بن محمد الجهمي
٣٩٩- وفاته	٣٨٨- أحمد المستعين العباسي
٣٩٩- شعره	٣٩٠- أحمد بن محمد اليزيدي
	٣٩٢- أحمد بن المدبر

فهرس الأعلام

- الألف -

ابراهيم المرتضى ٢٠٥	ابراهيم بن ابي علي الدقاق ٣٨٤
ابراهيم بن المهدي ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٩٠	ابراهيم بن أحمد الاغلبى ١
ابراهيم الموصلي ٦٠	ابراهيم ابن أدهم ٣٧٣
ابراهيم بن الهيثم البلدي ٣٨٤	ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ٣٨٨
ابراهيم بن يوسف الفيروزابادي ٢٨٠	ابراهيم بن اسحاق الموصلي ١٧ ، ٢٩
ابن أبي حاتم ٣٧٣	ابراهيم بن بشار ٣٧٣
ابن أبي الحسن العلوي ٣٤٦	ابراهيم بن السري الزجاج ٤٥
ابن أبي الحميدي ٢٥٧	ابراهيم شرف الدين ٢٠٥
ابن أبي الدنيا ٢٥٢	ابراهيم صالح شكر ٢٤
ابن أبي الدينه ٣١٢	ابراهيم بن العباس الصولي ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٣٢٧ ، ٣٩٣
ابن أبي الريان (الوزير) ٣٤٠	ابراهيم بن عبدالله ٤٥
ابن أبي زبقة ٣١٢	ابراهيم بن عطار بن حسان ٢٥١
ابن ابي الشوارب ٣٩٦	ابراهيم بن علي ٦٦
ابن ابي الأصبح ٢٨٥	ابراهيم بن فصيح الحيدري ٦
ابن الاعرابي ٢١٨ ، ٢٣٩	ابراهيم بن القصار الرقي ٤
ابن أبي الفوارس ٢٥٧	ابراهيم بن المتوكل العباسي ٣٨٨
ابن برد الخباز ٤٦ ، ٤٩	ابراهيم المجاب ٢٠٥
ابن البحترى ٣٨	ابراهيم بن محمد بن عرفه ٦٣
ابن بسام ٣٩٨	ابراهيم بن محمد الكرخي ٣٦٤
ابن بشران الواسطي ٢٤٢ ، ٢٥٧	ابراهيم بن محمود بن الشعار ٣٦٢
ابن البطر ٢٨٠	ابراهيم بن مخلد ٣٨٤
ابن بقية (الوزير) ٣٣٥	ابراهيم بن المدبر ٣٥ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٩٣ ، ٢٩٥
ابن البناء ٢٩١	
ابن البواب ٢٨١	
ابن تغري بردي ٥	

- ابن عليّة ٣٧٣
 ابن العماد ٤٥ ، ٥١
 ابن العميد ٣٥ ، ١٦١
 ابن الفرات (الوزير) ٢٢٨
 ابن القوطي ٣ ، ٢٠ ، ٤٨
 ابن قاضي شهبه ٥١
 ابن قتيبة ١
 ابن القطيعي ٢٢ ، ١٤٤
 ابن كثير ٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٠
 ابن كدا ٥٤
 ابن كيغلق ٥٧
 ابن الليثي ٢٢٣
 ابن المنادي ١٨
 ابن ميادة ٢٩٥
 ابن ميمون ٥٩
 ابن النجار (محب الدين) ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
 ٢٢٩ ، ٢٥٦ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٦
 ابن تحرير ٢٠٠
 ابن النديم ٣٧
 ابن هرمة ٢٩٥
 ابو أحمد الغطريفى ٣٦٩
 ابو أحمد بن معروف ١٥٦
 ابو أحمد الموسوي ١٥٨
 ابو اسحاق الشعار ٣٦٢
 ابو اسحاق (الشيخ) ٣٦٩
 ابو اسحاق الشيرازي ٣٥١
 ابو اسحاق الصابي ١٥٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤
 ابو اسماعيل الترمذي ٣٨٤
 ابو امامة الباهلي ٦٦
 ابو البدر الراعي ٥٤
 ابو البركات بن السقطي ٣٣٢
 ابو البركات الموصلى ٢٦
 ابو بشران ٢٦
 ابو بشر بن طازاد ٣٤٤
- ابن تيمية ٢٥٥
 ابن الجهم ١
 ابن الجوزي ٢٢ ، ٤٩ ، ١٤٤
 ابن الحاجب ٥٤
 ابن حبش ١٨
 ابن حجر الهيتمي ٣
 ابن الحصين ٢٢
 ابن حمدان ١٥٢
 ابن حمدون النديم ٣٩٧
 ابن الحواري ٢٤٣ ، ٣٤١
 ابن الخازن (الحسين) ٢٢٩
 ابن خلف الثيرماني ٣٦٢
 ابن الخل بن مبارك ٣٨٠
 ابن خللكان ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٣
 ابن خليل ٥٤ ، ٢٥٨
 ابن الدبّاب ٣١٢
 ابن الدميثه ٢٩٥
 ابن رجب ٥ ، ٢٣
 ابن الرومي ٢٨٨ ، ٣٩٨
 ابن الزجاج ٣١٢
 ابن السراج ١٥٦
 ابن سعدان ١٨٣
 ابن سعيد الذهلي ٣٠٩
 ابن سلامة القضاعي ٣٤٨
 ابن سمجور ١٥٩
 ابن سهلون ٢٥٨
 ابن سوار القضاي ٢٩
 ابن شكله العباسي ٦٢
 ابن الشمحل ٢٢
 ابن طاهر ٢٨٩
 ابن طولون ٨١
 ابن طيفور ٣٥
 ابن عبد الرحيم ٣٣٩ ، ٣٤١
 ابن عساكر ٤ ، ٥ ، ٤٧ ، ٤٩
 ابن العلاف ٣٩٨

- ابو بكر بن ابي داود ١٦
 ابو بكر بن ابي قحافة ١٩ ، ٧١
 ابو بكر بن الانباري ١٧ ، ٢٨٩
 ابو بكر البرقاني ٥٠ ، ٥١ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 ابو بكر الخطيب ٥٢
 ابوبكر بن صبر ١٣٠
 ابو بكر الصولي ٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٣٧٢
 ابو بكر الطرثيني ٣٤٦
 ابو بكر بن عبد الباقي ٣٥٨
 ابو بكر بن مقسم المقرئ ٣٣٧
 ابو تمام الطائي (حبيب) ١ ، ٢ ، ٣٩ ، ٢٩٥ ، ٣٣٨ ، ٣٩٥
 ابو جعفر العباسي ٣٠٨
 ابو جعفر المنصور ٢٥١ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٣
 ابو الجوائز الواسطي ٤٤
 ابو الحافظ بن سعد ٥٣
 ابو حامد الاسفراييني ٣٧٠
 ابو الحسام الخادم ٢٨٤
 ابو الحسن الاخفش ٨١ ، ٢٨١
 ابو الحسن الانماطي ٢٥٧
 ابو الحسن البرمكي ٢١٠
 ابو الحسن التنوخي ٢٣٩
 ابو الحسن بن الحمامي المقرئ ٣٨٤
 ابو الحسن الحمامي ٣٥٨
 ابو الحسن الدارقطني ١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 ابو الحسن بن رزويه ٢٥٧ ، ٣٨٤
 ابو الحسن بن سكره ١٦٢ ، ١٦٧
 ابو الحسن الطبري ٤٧
 ابو الحسن بن الطيوري ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 ابو الحسن بن عبدان ٣٧٩ ، ٣٨٣
 ابو الحسن العلاف ٢٢ ، ٣٦٢
 ابو الحسن القزويني ٤٨
 ابو الحسن المحاملي ٣٤٥
 ابو الحسن بن المتيم ٢٥٧
 ابو الحسن المدائني ٢٥١ ، ٢٧٩
 ابو الحسن بن المدبر ٣٩٢
 ابو الحسن النيسابوري ٣٧٩
 ابو الحسن الوجوهي ٥٤
 ابو الحسن اليزيدي ٣٦٢
 ابو الحسين بن ادين النحوي ٤٤
 ابو الحسين الأشناني ٢٢٦
 ابو الحسين بن الصلت ٢٥٧
 ابو الحسين بن الفضل القطان ٣٨٤
 ابو الحسين بن المبارك الصيرفي ٣٦٢
 ابو حفص بن شاهين ٢٢٤
 ابو حفص الطوعمي ٣٧٠
 ابو حكيم النهرواني ٢٣
 ابو حميد بن فروه ٦٩
 ابو حنيفة (الامام) ٢٠٤ ، ٣٣٨
 ابو حنيفة الدينوري ٣٠٦
 ابو حية النميري ٢٢٠
 ابو الخطاب بن الجراح ٣٥١
 ابو الخطاب الكلوذاني ٢٢
 ابو داود السجستاني ٣٦٨
 ابو دهقان ٢٩٢
 ابو الربيع بن سالم ٢
 ابو زرعه (عبدالرحمن) ٣٩٦
 ابو زرعة المقدسي ٣٤٩
 ابو زكريا الخطيب ٣٥٠
 ابو زيد الانصاري ٣٩٠
 ابو سعد الاصبهاني ٣١٦
 ابو سعد بن حمزة ٢٢
 ابو سعد السمعاني ٣٢٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
 ابو سعيد بن ابي الخطاب ٣٤١
 ابو سعيد الاسماعيلي ٣٨٥
 ابو شراعة ٨٢
 ابو صالح بن داود ٢٨٧

- ابو الصقر ٥٦ ، ٢٩٣
 ابو طالب بن البهلول ٢٢٥ ، ٢٢٧
 ابو طالب الديار بكري ١٤٨
 ابو طالب بن النجار الكوفي ٢٥٧
 ابو طاهر بن بقيه ١٥٦ ، ١٦٠
 ابو طاهر السلفي ٣٥٤
 ابو طاهر بن المقرئ ١٣١
 ابو الطيب الخداسي ٣٧٥
 ابو الطيب الطبري ٤٩ ، ٥٠ ، ٣٤٥
 ابو عاصم العيادي ٣٧٠
 ابو العباس (تعلب) ٢١٨ ، ٢٤٠
 ابو العباس الخالداني ٢٧٧
 ابو العباس السراج ٢٧٩
 ابو العباس بن شقير ٣٢٧
 ابو العباس عبدالله ١
 ابو العباس بن ليبيدة ٢٢٩
 ابو العباس (المبرد) ٢٩٣ ، ٢٩٦
 ابو العباس المليحي ٣٧٩
 ابو العباس النحوي ٢٣٢
 ابو عبد الرحمن السلمي ٤
 ابو عبدالله البري ٢١
 ابو عبدالله بن الجراح ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١ ، ٣٦٨
 ابو عبدالله الحافظ ٥٣
 ابو عبدالله (الحاكم) ٣٤٩
 ابو عبدالله الحكيمي ١٣١
 ابو عبدالله بن حمدون ٣٥ ، ٩٢ ، ٩٣
 ابو عبدالله الحميري ٤٩
 ابو عبدالله بن الدارع ٣٤١
 ابو عبدالله بن سلامة القضاعي ٣٤٨
 ابو عبدالله الضبي ١٣١
 ابو عبدالله الكاتب ٣٧٥
 ابو عبدالله المرزباني ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
 ابو عبدالله بن مقله ٢٣٧
 ابو عبدالله التباخي ٣٧٣
 ابو عبدة ٢٧
 ابو عبدة بن الجراح ١٩
 ابو عبيد البصري ٣٧٣
 ابو عبيد المرزباني ٣٨٤
 ابو عبيد الله البيضاوي ٤٩ ، ٥٠
 ابو العبيس بن حمدون ٩٢ ، ٩٣
 ابو العبيس المغني ٢٣٩
 ابو العتاهيه (اسماعيل) ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٣١ ، ٢٩٥
 ابو عثمان الرازي ١٨
 ابو عثمان بن مله ٢٢
 ابو العز بن المؤيد بالله ٢٢٣
 ابو العقل الشيرازي ٢٥٦
 ابو العلاء الوراق ٣٨٤
 ابو علي البصير ٢٩٢
 ابو علي التنوخي ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧
 ابو علي بن شاذان ٥٠ ، ٥١
 ابو علي بن شهاب ٢٢
 ابو علي الصابي ١٥٢ ، ١٥٧
 ابو علي بن عيويه الكاتب ٢٩٢
 ابو علي الفارسي ٢٤ ، ٢٥
 ابو عمر الزاهد ١٧ ، ١٨
 ابو عمر الشافعي التميمي ٢٨٠
 ابو عمر بن عبد البر ٣٥١
 ابو عمر الكندي ٣٠٦
 ابو عمر بن مهدي ٢٥٧
 ابو غالب القرزاز ٣٥٥
 ابو الغنائم الزينبي ٣٦٢
 ابو الغيث ٣٣
 ابو الفتوح بن ابي نصر ٣٥٠
 ابو الفتوح العطار ٣٧٥
 ابو الفتوح الكروخي ٢٥٨
 ابو الفتوح الاسفراييني ٣٨١
 ابو الفرج البيغاء ١٧٣

- ابوالفرج بن ابي هاشم ١٥٣
 ابوالفرج الأصبهاني ٣٥ ، ٧٩ ، ٨٢
 ابوالفرج بن الجوزي ٢٨١ ، ٣٤٨
 ابو الفرج بن فسانجس ٣٣٣
 ابوالفضل بن حاجب النعمان ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ابوالفضل بن خيرون ٣٤٩ ، ٣٥٢
 ابوالفضل السلامي ٣٥٠
 ابوالفضل بن شافع ٢٢٩
 ابوالفضل الشيرازي ١٧٥
 ابوالفضل بن عياش ٤٥
 ابوالفضل المنصوري ٣٨٥
 ابوالفضل بن المهدي ٣٥٨
 ابوالقوارس البويهني ٣٣٥ ، ٣٧٧
 ابوالقوارس بن الخازن ٢٢٩
 ابوقابوس الحيري ٢١٣
 ابوالقاسم الأزهري ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٨٤
 ابوالقاسم الاسدي ٢٥٧
 ابوالقاسم الأنماطي ٣٦٨
 ابوالقاسم بن بيان ٢٢
 ابوالقاسم البغوي ٢٧٩
 ابو القاسم ابن الجوزي ٢١٤
 ابوالقاسم الجيلي ١٧
 ابوالقاسم الرميلي ٣٤٦ ، ٣٥٢
 ابوالقاسم الشيرازي ٣٥٤
 ابوالقاسم الطبراني ٣٦٩
 ابوالقاسم بن فهد ٢٣٩
 ابوالقاسم بن مسلمه ٣٤٨
 ابوالقاسم المطهر ١٥٧
 ابوالقاسم المغربي ٣٣٩
 ابوالقاسم النيسابوري ٣٦٢
 ابوقلابة الرقاشي ٣٨٤
 ابوالليث الفرائضي ٢٣١
 ابوالمحسن الصابي ٣٣٦ ، ٣٤٢
 ابومحمد الاسدي ١٣١
 ابومحمد بن الأكتاني ١٣١
 ابومحمد بن الخشاب ٢٢٩
 ابومحمد سبط الخياط ٢٥٨
 ابومحمد بن شيران ٣٢٩
 ابومحمد المهلبني ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧١
 ابوالمظفر بن السمعاني ٥٣
 ابوالمظفر الشاشي ٣٨١
 ابوالمظفر بن هبيرة ٣٠٨
 ابوالمعالي الجرذ ٢١٤
 ابوالمعالي الجويني ٥٠
 ابوالمعالي بن شهفور ١٤٨
 ابوالمعالي الكتبي ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥
 ابو منصور بن جهير ٢٥٦
 ابومنصور بن الجواليقي ٣٦٣ ، ٣٨٥
 ابومنصور الفقيه ٣٨٧
 ابومنصور المنجم ٣٣٣
 ابومنصور بن النقور ٣٥٧
 ابوموسى اوتامش ٣٨٨
 ابونصر الأواني ٣٧١
 ابونصر بن الصباغ ٤٩
 ابونصر بن ماكولا ٣٣٦
 ابونصر بن المرزبان ٢٣٧
 ابونعيم الأصبهاني ٣٤٩ ، ٣٥١
 ابونعيم بن دكين ٢٧٩
 ابوالهدى (شيخ الرفاعية) ١١١
 ابوهفان ٨٢
 ابوالوفاء بن عقيل الحنبلي ٥١
 ابوالوليد (حسان بن محمد) ٣٦٩
 ابو ياسر الصيرفي ٣٤٢
 ابواليسر ٢
 ابويعلى البصري ١٩٩
 ابويوسف (القاضي) ٢١٣ ، ٣٩٨
 أحمد بن ابي بكر الشاشي ٣٨١

- أحمد بن أبي خيثمه ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٣٣٩ ، أحمد مختار بابان ١٣٦
 ٣٨٤ أحمد بن محمد بن الفضل ٢١٢
 أحمد بن محمد السلفي ٣٥٤ أحمد بن أبي العلاء ٢٤٢
 أحمد بن محمد الغساني ٣٣٦ أحمد بن اسماعيل ٢٣٠
 أحمد بن محمد بن المدبر ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩٢ أحمد بن بويه (معز الدولة) ٢١
 أحمد المعتضد العباسي ٣٩٦ أحمد بن الثناء ٣٦٤
 أحمد بن هبة الله بن عساكر ٥٣ أحمد جحظة البرمكي ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٩٣
 أحمد بن الهيثم السامي ٢٩١ أحمد بن الحارث الخراز ٢٥١ ، ٢٥٢
 أحمد بن يحيى (ثعلب) ٣٧ أحمد بن الحسن ١٦١
 أحمد بن يحيى النحوي ٢٢٢ أحمد بن حنبل ١٦ ، ١٨ ، ٢٧٩ ، ٣٤٨ ، ٣٨٦ ، ٣٥٨
 أحمد بن يوسف (ابوالجهم) ٣٠ أحمد الخطيب البغدادي ٣٣٦ ، ٣٤٥
 أحمد بن يوسف التتوخي ٢٣٩ أحمد الراوي ١١٠
 الأحوص ٦٦ أحمد بن رجب الخالداني ٢٧٧
 اسحاق بن ابراهيم الموصللي ٥٩ ، ٦٥ ، ٢١٨ أحمد بن رجب السلامي ٢١١ ، ٢٧٦ ، ٢١٨
 اسحاق بن ايوب ٢٩٢ أحمد بن سعيد الجمال ٣٨٤
 اسحاق بن البهلول ٢٢٤ أحمد بن سهل ٣٨٥
 اسحاق بن روح ٢٣٦ أحمد بن شقير ٣٢٧
 اسحاق بن سعد القطريلي ١٤٧ أحمد بن صالح بن شافع ٣٦٢
 اسحاق بن عبدالقدوس ٣٧٢ أحمد بن صالح النطاح ٢٥١
 اسحاق بن عمران ٢٨٤ أحمد بن طولون ٣٩٣
 اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ٣٤٦ أحمد بن طيفور ١ ، ٢٢٠ ، ٢٩١
 اسماعيل بن أبي الفضل القومسي ٣٤٨ أحمد بن عبدالرحمن الذكراني ٢٨٠
 اسماعيل بن ابراهيم المقري ٣ اسماعيل بن عبيد الله العاني ٣١٤
 اسماعيل بن اسحاق ٣٩٦ أحمد بن عبيد الله الأمدي ٣٢٠
 اسماعيل بن بلبل ٥٧ أحمد بن عبيد الله الترسي ٣٨٤
 اسماعيل بن الجواليقي ٣٦٣ أحمد العطار ١٠٤
 اسماعيل الشيرازي ٢٦٤ ، ٢٧٥ أحمد بن علي الرماني ٣٦٠
 اسماعيل الصدر ٢٠٦ أحمد بن علي الطرثيني ٣٤٦
 اسماعيل بن علي ٦٣ أحمد بن عمران ٣٧٢
 اسماعيل القاضي ١٣٩ ، ١٤٠ أحمد بن القاسم بن نصر ٢٣١
 اسماعيل الهيتي ١٤٣ أحمد بن القاسم النيسابوري ٢٣٢
 الأشعري ٥٠ أحمد كامل ٣٢٢
 إصابة بن الأمير ٣٦٥ أحمد بن كامل القاضي ١٣١

- الأصمعي (عبدالملك) ٢٧
 الامام الحسين ٩٨
 الامام الحسين ٩٨ ، ١٠٦ ، ٢٠٥
 الامام الشافعي (محمد) ١٩٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٨
 ٣٦٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٨
 الامام الغزالي ٣٢٠
 ام كلثوم المغنية ١٠
 أمين (الحاج) ٧
 الأمين (محمد) ٦٢
 الانباري ١٣
 انطوان مفتش السنية ٢٩٨
- الباء -
 باقر بحر العلوم ٢٦٢
 باقر سماكه ١٢٧
 باقر العطار ٩٩
 بايزيد (السلطان) ٢٣٣
 البحتري (الوليد) ١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٩٤
 بختريه (العباسيه) ٦٢
 بختيار (عزالدولة) ١٤٨ ، ١٥٥
 بدر الجلائر ٢٣٦
 بدرالدين (الشيخ) ١١٠
 بدعد جارية المعتمد ٢٣٤
 بديع الزمان الهمداني ٣٧٩
 برفوق (الملك الظاهر) ٢٣٣
 بروكلمان المستشرق ٣٥٣
 برهان الاسدي ٢٥٧
 البساسيري ٣٤٥ ، ٣٤٧
 بشار بن برد ٢٩٥
 بشر بن الحارث ٣٧٣
 بشر الحافي ٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 بشر حاجب ابن المدبر ٢٥٣
 بغاوباغر التركيان ٢٥٣ ، ٣٨٨
 الحاج بكر ٦
 بكر بن محمد النيسابوري ٢٨٠
 بكر بن النطاح ٢٩٥
 بهاء الدولة البويهبي ٣٣٧ ، ٣٣٨
 البهاء عبدالرحمن ٢٥٨
 البهلول بن حسان ٢٢٤
 البوصيري ١٠٠
- التاء -
 تاج الدين ابوطالب ٣٦٤
 تاج الدين بن يونس ٥٤
 تقي الشيخ راضي ١٢٧
 تقي الدين والي بغداد ١٦١
 تمام ٤
 تمام بن غالب اللغوي ٢
 توزون ٢١ ، ١٥٣
 تيمورلنك المغولي ٢٣٣
- الثاء -
 ثابت بن براهيم ١٥٢
 ثابت بن بندار ٣٨٥
 ثابت بن قطنه ٢٢٣
 ثعلب النحوي ١ ، ٢٥ ، ٢١٨
- الجيم -
 الجاحظ (عمرو) ١ ، ٧٠
 جبلة بن الايهم ١٦١
 جبلة بن هبيرة ١٩
 جعفر بن أحمد ٢٩١ ، ٣٧٢
 جعفر البرمكي ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨
 جعفر بن جدله ٣٧٢
 جعفر الخياط ٣٩٤
 جعفر بن شعيب ١٦١
 جعفر بن قدامه ٨١ ، ٩٠
 جعفر بن ورقاء الشيباني ١٧٧
 الجماز (الشاعر) ٢٧
 جميل صدقي الزهاوي ١١٤
 الجنيد البغدادي الصوفي ٣٧٣
 الجهشيارى ٣٤
 جواد الجصاني ١٢٤ ، ١٢٨

- جواد بن راضي القزويني ٢٦١
جونبول المستشرق ٣٠٧
- الحاء -
- حاتم بن محمد ٢
الحارث بن أبي اسامة ٣٨٤
الحارث بن بشتخير الزريم ٣٦
حافظ جميل ١٣٤
الحافظ بن ناصر ٢٨١
حسان بن ثابت ١٦١
الحسن بن أبي بكر ٢٣٢ ، ٣٨٤
الحسن بن اسحاق ٦٨
الحسن البصري ٢٩٥
حسن بن سعود الشاوي ٢٩٧
الحسن بن سلام السواق ٣٨٤
الحسن بن سهل ٦٣ ، ٦٩
الحسن بن شاذان ٣٨٥
ميرزا حسن الشيرازي ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٧
- حسن الصدر ٢٠٦
الحسن بن عبيدالله الكاتب ٢٨٤
الحسن بن علي الصقلي ٣٣٦
الحسن بن علي العسكري (الامام) ٢١٨
الحسن بن محمد الزعفراني ٣٦٨
الحسن بن محمد بن الفحام ٣٣٦
الحسن بن مخلد ٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢
الحسن بن منصور الجزري ٣٦٣
الحسن بن هاني ٢١٦ ، ٢٧٨
الحسن بن وهب ٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣١١
الحسين بن اسحاق ٢٥٢ ، ٢٨٣
حسين بستانه ١٢٤
حسين الجلايري (السلطان) ٢٣٣
حسين الجمل المصري ٣٩٥
الحسين بن الخازن ٢٢٩
الحسين بن الضحاك ٦٦ ، ٦٧
الحسين بن العباس ٢٣٨
- الحسين بن علي الباقطاني ٣٨
الحسين بن علي البغدادي ٢٤٣
الحسين قاضي بعقوبة ٢٥٩
الحسين القطيعي ٢٠٥ ، ٢١٢
الحسين الكرابيسي ٣٤٩
الحسين المحاملي ١٦
الحسين بن محمد الانباري ١٥٣ ، ١٥٤
الحسين بن مخلد ٣٢٧
الحسين بن يحيى ٦٥
الحسين بن يحيى القطان ١٣١
حرام الأرمينية ٣٢٠
الحريري (البصري) ٢٥١
حقي الشبلي ١٢٤
حكيم بن حزام ١٩
حمارويه الطولوني ٣٩٦
حمزة بن القاسم ١٣١
حمزة بن يوسف ٣٨٥
حميد الطوسي ٦٣
حيدر الصدر ٢٠٦
حيدر الكاظمي ١٠٠
- الحاء -
- خاشع الراوي ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٦
خالد الكاتب ٢٤٥ ، ٣١١
الخالدي ٢٩٣
خالد بن الوليد ١٩
الخصيب بن عبد الحميد ٢٣٠
خضر آل الشماع ٢٦١
الخطيب البغدادي (أحمد) ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤
الخطيب بن محمد الاسدي ٣١٠
خفيف السمرقندي ٣٩٧
خلوب ٢٠
الحاج خليفة (مصطفى) ٥
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٥٤

- السنين -

- سابور بن اردشير ١٧٩ ، ١٨٦
 السامرائي (أحمد) ٢٢٧
 السامري ٢٢
 ساهر (المغنية) ٣٢
 السائب ١٩
 السبكي (عبدالوهاب) ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣
 السري الرفاء الموصلني ٣٣٤
 سري السقطي ٣٧٣
 سري باشا (الوزير) ٣٠٠ ، ٣٠٤
 سعد بن أبي وقاص ١٩
 سعد الحاجب ٢٤٦
 سعد الخير الأندلسي ٢٥٨
 سعد بن معاذ ٣٤٨
 سعيد بن أحمد الخراز ٣٧٤
 سعيد البريدي ١٥٠
 سعيد بن حميد ١
 سعيد الذهلي ٢٧٧
 سعيد بن زنبور ٣٨٥
 سعيد الطبيب ٣٠٦
 سعيد بن مسلم ٣١١
 سعيد النقشبندي ٣١٤
 السكري ٢٥٢
 سلاّر العقيلي ٥٠
 سليمان ابن ابي جعفر ٦٦
 سليمان بن وهب ١ ، ٥٦ ، ٢٨٢
 سليمان والي البصرة ٢٦١
 سليمان بن عبدالله الشاوي ٢٩٧
 سليمان نصيف الوالي ٣١٤
 سلمون المستشرق ٣٥٣
 السماوي (محمد) ٩٩
 السمعاني ٤٤
 سنجر بن ملكشاه ٤٨ ، ٢٢٩
 السندي بن شاهك ٦٢
 سهل بن المرزبان ١٥٠

- الدال -

- الدارقطني (علي بن عمر) ١٨
 الدارمي ٦٧
 داود افندي ١١٠
 داود السعدي ٢٤
 دريره (جارية المعتضد) ٣٩٨
 دجيل الخزاعي ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥
 ديقويه المستشرق ٣٠٧

- الدال -

- الذهبي (محمد بن أحمد) ٤
 ذو الرياستين (الفضل بن سهل) ٣٠
 ذوالنون المصري ٣٧٣

- الراء -

- الراضي العباسي ٢١
 راضي بن محمود القزويني ٢٦١
 الربيع حاجب المنصور ٢٣٢
 رجاء (خادم ابن مخلد) ٢٩٢
 رجب (الشيخ) ١١١
 رخاص ٢٩
 رديف باشا (الوالي) ٢٩٧
 رزين ٣٥
 الرشيد (هارون) ٢٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧

الرقمي العلوي ٣٤١

رويم ٣٧٤

- الزاي -

- الزبير بن العوام ١٩
 زرقون الخولاني ٢
 الزركلي (خير الدين) ٣٣٠
 زيادة الله بن الأغلب ٢
 زيادة الله بن عبدالله ١
 زيد بن أبي بلال ٣٣٨
 زيد بن الحباب ٣٧٣
 زين الدين بن رجب ٢٧٧

- صديق حسن خان ٣١٩
 صفوان بن امية ١٩
 صفى الدين بن عبدالحق ٣٦٦
 الصولي ٣٥ ، ٣٦
- الضاد -
 ضبة بن أد ٨٠
- الطاء -
 الطائع العباسي ١٥٦
 طالب النقيب ٣١٤
 الطالقاني ٢٨٣
 طاهر بن محمد المقدسي ٣٤٩
 طه الشواف المفتي ٢٩٥ ، ٢٩٩
 طلحة ١٩
 الطن (أم المستظهر العباسي) ٣٢٠
- العين -
 عاصم البغدادي ٤٩
 عاصم بن عمرو ١٩
 العباس بن الاحنف ٣٠ ، ٦٠
 عباس آل القصاب ٣١٤
 العباس بن الحسن الشيرازي ٢٥٦
 العباس بن الحسين ١٥٣
 العباس بن عبدالمطلب ١٩
 عباس العزاوي ١٣٧ ، ٢٩٧
 عباس بن محمد الدوري ٣٦٨
 العباس بن الوليد ٣٠
 عبدالأول السجزي ٣٦٤
 عبدالاله بن علي ١٣٥
 عبدالباقى العمري ٢٥٣
 عبدالحميد الشاوي ٢٩٨
 عبدالرحمن بن أبي حاتم ٣٧٢
 عبدالرحمن بن سمرة ٤ ، ١٩
 عبدالرحمن السويدي ٣٢٦
 عبدالرحمن الشعراي ٢٨٠
 عبدالرحمن بن عوف ١٩
 عبدالرحمن القرهطايي ٣١٤
- ستيوه (النحوي) ١ ، ٢٧
 سيف الدولة الحمداني ٣٢٧
 سيف الدولة صدقة المزيدي ٣٣٢
 السيف عامل الجامع ٢٩٠
 السيوطي ٢٠ ، ٢٧
- الشين -
 شاربه (جارية ابراهيم بن المهدي) ٢٣٥
 الشافعي (الامام) ٤٩ ، ٥٤
 شاهمرد ٦٢
 شجاع بن فارس الذهلي ٣٥٥
 شجاع بن القاسم ٣٨٨
 شروين المغني ٢٣٩
 الشريف الرضي ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣
 شرف الدولة البويهى ٣٣٥ ، ٣٧٧
 شكيب ارسلان ١٦٩
 شلهيك خادم المتوكل ٢١٨
 شمس الدين الجويني ٥٤ ، ٣١٨
 شناس التركي ٢٢٢
 شهده بنت الأبري ٣١٨
 شيبه بن عثمان ١٩
 الشيخ المجلسي (محمدباقر) ٢١٩
 الشيرازي (محمد) ٥٠
- الصاد -
 صاحب (جارية المتوكل) ٢١٩ ، ٢٢٠
 الصاحب بن عباد ٣٥ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٨٨ ، ٣٣٣
 صاعد بن مخلد ٥٦
 صالح باش عيان ٢٦١
 صالح شرف الدين ٢٠٥ ، ٢٠٦
 صالح بن شيرزاد ٣٨٨
 صالح صاحب المصلى ٦٢
 صالح بن محمد المؤدب ٣٨٤
 صدرالدين الصدر ٢٠٦
 صدقة بن الحسن ٢٥١

- عبد الرحمن بن محمد القزاز ٣٥٤
عبد الرحيم النيسابوري ٣٦٢
عبد الرزاق بستانه ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠
عبد السلام بن محمد ٣١٣
عبد السيد بن الصباغ ٥١
عبد الصمد بن أبي الجيش ٣ ، ٣١٢
عبد الصمد بن علي الطبري ٢٠٩
عبد العزيز بن عبدالله الشاوي ٢٩٧
عبد العزيز بن محمد النخشيبي ٣٥٥
عبد العزيز بن يوسف ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٥
عبد القادر البراك ١١٣ ، ١٣٤
عبد اللطيف (الشيخ) ١١٠
عبد اللطيف القادري ٢٩٥
عبد اللطيف بن القبيطي ١٩٤
عبدالله بن أحمد بن طيفور ٢٩١ ، ٢٩٥
عبدالله بن أحمد المدبر ٣٩٣
عبدالله بن اسحاق الخراساني ١٣١
عبدالله بن ابي سعيد الوراق ٢٩١
عبدالله بن أحمد القسطلطي ٢٨٥
عبدالله بن بكر السهمي ٣٧٣
عبدالله الجبوري ١١٤
عبدالله بن جعفر ١٩
عبدالله بن الجلاء ٤
عبدالله بن درستويه ١٣١
عبدالله بن ذكون ٣٩٦
عبدالله بن روح المدائني ٣٨٤
عبدالله بن زمعه ١٩
عبدالله السببتي ٢٠٧
عبدالله بن سعدان ١٥٨
عبدالله الشاوي ٣٢٢
عبدالله الصولي ٣٠
عبدالله ضياء الدين ٢٦١
عبدالله بن عبد علي ٣٠
عبدالله بن عطية المفسر ٣٣٦
عبدالله بن علي الفخري ٣٢٢
عبدالله بن عمر ١٩
عبدالله الفيض ١١٠
عبدالله بن قيس الرقيات ٢٩٥
عبدالله بن المعتز ٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٩
عبدالله بن نايقا ٥١
عبدالله الهيتي ٣٢١
عبدالله بن وهب بن سليمان ٣٩٦
عبدالله بن يحيى بن خاقان ٩٤ ، ٣٩٣
عبد المجيد الشاوي ٢٩٧
عبد المحسن السعدون ١٣٢
عبد المحسن بن محمد القزاز ٣٥٥
عبد المؤمن الدمياطي ١٩٤
عبد الهادي الراضي ١٣٧
عبد الواحد بن البيع ٢٢٩
عبد الواحد بن محمد التميمي ١٩٩
عبد الواحد بن محمد الحصيني ٣٩٣
عبد الوهاب الأنماطي ٣٥٨
عبد الوهاب بن رامين ٤٩
عبد الوهاب المختار ٢٦٥
عبد الوهاب النايب ١١٠ ، ٣١٤
عبيدالله بن أحمد المنصوري ٣٨٥
عبيدالله بن سليمان الكاتب ٢٥ ، ٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
عبيدالله الشيعي ٢
عبيدالله بن طاهر ٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١
عبيدالله القواريري ١٦
عبيدالله بن محمد بن عائشة ١٦
عبيدالله بن محمد بن المبارك ٣٩٠
عبيدالله بن يحيى ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٢٩٥
عتبة الأعور ٢٨
عثمان بن ابي شيبه ١٦
عثمان بن سعيد الصيقل ٢
عثمان بن عفان ١٩

- عثمان سيفي ٢٥٣
 العجير السلولي ٢٢٣
 عريب بن سعيد ٢
 عريب المأمونية ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٩٤
 عزالدولة بن بويه ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 عضدالدولة ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ٣٣٥ ، ٣٧٧
 العطوي (الشاعر) ٨٢
 عفان بن مسلم ١٦
 عفيف القاشمي ١٩٥
 العلاء بن الموصلايا ٢١٦
 علي ابن ابي طالب (الامام) ١٩ ، ٧١ ،
 ٣٤٨ ، ٧٢
 علي بن أحمد بن عبدان ٣٧٩ ، ٣٨٣
 علي بن أحمد الوفا ٣٣٦
 علي بن أحمد اليزيدي ٣٦٢
 علي بن اسكاب ٣٦٨
 علي الاصطخري ٥٣
 علي بن أيوب القمي ٢٨٩
 علي بن ثامر الفخري ١٩٤
 علي بن الجوزي ٢١٤
 علي بن خشرم ٣٨٦
 علي الخوجه ١١٠ ، ٢٥٩
 علي رضا العمري ٣٠٥
 علي بن سراج ٣٧٢
 علي بن سليمان الأخفش ٢٨١
 علي بن السيد ابي طالب ١٠١
 علي بن العباس ٨٩ ، ٩٠
 علي بن عبدالصمد ٣٦٦
 علي بن عبدالله اللغوي ٢٨٩
 علي بن عراق ٤
 علي بن عيسى ٢٧٩
 علي غالب العزاوي ١٣٧
 علي بن محمد البجلي ٢٨٠
 علي بن محمد التنوخي ٢٢٦
 علي بن محمد الزيتوني ٢١٢
 علي بن محمد بن العلاف ٣٦٢
 علي بن محمد المصري ١٣١
 علي بن محمد بن نصر ٣٨٥
 علي بن المصفي ٢١٥
 علي بن مشرف الأنماطي ٢٥٧
 علي بن موسى الرضا (الامام) ٦٣ ، ٢٠٧ ،
 علي نقى بحر العلوم ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
 علي بن هارون ٢٥١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣
 علي بن يحيى المنجم ٩٠ ، ٩١ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩٥
 عماد بن احمد الصيرفي ٣٤٢
 العماد الكاتب ٤٦
 عمر بن أبي حسن ١٤٨
 عمر بن بحر الجاحظ ٣١٨
 عمر بن الخطاب (الخليفة) ١٩
 عمر بن سليمان الحيري ٢١٣
 عمر بن شاذان الجوهرري ٢٢٨
 عمر بن شبه ٢٩١
 عمرو بن العاص ١
 عمر بن الوردى ٥٨
 عمران بن الحصين ١٩ ، ٦٩
 عميدالملك ٢٠١ ، ٢٠٢
 العوفي ٢٨
 عون بن محمد الكندي ٦٧ ، ٦٨ ، ٣٩٠
- الفين -
 فرس النعمة ٢٣٧
 غلام رسول الهندي ٣١٤
 غيث بن علي الصوري ٣٤٦ ، ٣٥٤
- الفاء -
 الفتح بن خاقان ١٤٥ ، ٢١٨ ، ٢٨٩
 فتيان الرومية ٢٣٤
 الفحام ٩٨
 فخرالدولة البويهى ٣٤١ ، ٣٧٧

- الميم -

المأمون العباسي ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٣٣٣
 مالك بن انس ٣٥٣
 المبارك بن فضاله ٦٩
 المبارك بن كامل الخفاف ٢٨١
 المبرد ١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ١٤٧
 المتنبي (ابو الطيب) ١٦١ ، ١٦٢
 المتوكل العباسي ٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
 ١٤٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
 مجد الدين بن أبي الجيش ٣١٢
 مجد الدين بن بلدجي ٣١٢
 مخبرة بن ابي عباد الكاتب ٢٤١
 المحسن بن ابراهيم الصابي ١٥٢
 المحسن بن محمد بن علي ٢٣٩
 محمد بن أبي جعفر البهلول ٢٢٥ ، ٢٢٧
 محمد بن ابي عباد ٦٥
 محمد بن ابي القاسم الوزان ٣
 محمد بن ابي محمد ٣٩٠
 محمد بن أحمد التميمي ٣٠٦
 محمد بن أحمد بن حلاوه ١٩٤
 محمد بن ابي خيثمه ٢٧٩
 محمد بن أحمد العباسي ٣١٤
 محمد بن اسحاق السراج ٢٧٩
 محمد بن اسحاق النديم ٢٩٥ ، ٣٣٣ ، ٣٨٨
 محمد بن اسرائيل الجوهري ٢٨٤
 محمد بن الأشعث البغدادي ٢٥٨
 محمد افندي ١١٠
 محمد بن امية ٢٣١
 محمد بحر العلوم ٢٦٧
 محمد البهشتي الاسفراييني ٣٠٩
 محمد بن جرير الطبري ١٣١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥

فخر الدين ٣٤١
 الفخر الرازي ٢٥٥
 فخر الملك ابو غالب ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
 ٣٣٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣
 الفرزدق ٢٤٩
 فصيح الهندي ٣٢١
 الفضل بن ابي حرب الجرجاني ٢٨٠
 الفضل بن دكين ١٦ ، ٢٧٩
 الفضل بن سهل ٣٩
 الفضل بن عباس ٤٤
 الفضل بن عبد الرحمن ١٥٣
 الفضل بن عمر النسوي ٣٥٠
 الفضل بن عياض ٢٨٥
 الفضل بن مافروخ ١٤٦
 الفضل بن مروان ٦٥
 فضيل الأعرج ٢٤٠
 فؤاد عباس ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٧
 فيروز ٣٠

- القاف -

القائم العباسي ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩
 القادر العباسي ١٦٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
 القاسم بن عبيد الله الكاتب ٢٨٢
 القاسم بن عبيد الله الوزير ٢٥
 القاسم بن فضل الثقفي ٢٨٠
 قثم بن طلحة ٣٦٢
 قرا يوسف (الأمير) ٢٣٣
 القفطي ٤٤ ، ٤٥

- الكاف -

ملا كاظم الازري ٢٩٧
 كاظم هادي الحيدري ١٠٠
 كافور الاخشيدي ٤٤ ، ٤٥
 كريمه بنت أحمد المروزي ٣٤٨
 كسرى انوشروان ٢٢٢
 كوركيس عواد ٢١٨

- محمد بن عبدالله الشاوي ٢٩٧
 محمد بن عبدالعزيز العباسي ٣٠٨
 محمد بن عبدالله بن طاهر ٨٠
 محمد بن عبدالله الطرسوسي ٣١٠
 محمد بن عبدالله المزيدي ٣١٣
 محمد بن عبدالمملك الزيات ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٢٩٠
 محمد بن عبدالمملك الهمداني ٣٤٨
 محمد بن عبدالواحد القزاز ٣٥٥
 محمد بن عبيدالله بن خاقان ٢٣٦
 محمد بن العلاء ٢٢٤
 محمد علي الاوردابادي ٣٦٧
 محمد بن علي الجياني ١٤٨
 محمد بن علي الزينبي ٣٦٢
 محمد بن علي الشطرنجي ٨٢
 محمد بن علي الكاتب ٣٧٥
 محمد بن عقيل الدسكري ٢٩١
 محمد بن عمر ١٥٨
 محمد بن عمر البازيار ٢١٨ ، ٢١٩
 محمد بن عمران المرزبان ٢٨٢ ، ٢٨٩
 محمد بن عيسى ٣٥
 محمد بن فسانجس ٣٣٣
 محمد بن الفضل الاسفراييني ٣٨١
 محمد بن الفضل الاشعري ١٩٧
 محمد بن الفضل ٣٩١
 محمد بن القاسم ٣٦٨
 محمد بن القاسم بن خلاد ٢٥١
 محمد بن القزاز ٢٢٣
 محمد بن مبارك ٣٨٠
 محمد بن محمد الجويني ٣١٨
 محمد بن محمد الشرطي ٣٢٧
 محمد بن مخلد ١٦
 محمد بن المدبر ٣٩٣
 محمد بن مرزوق الزعفراني ٥٣
 محمد بن مسلمة الواسطي ٣٨٤
 محمد بن مظفر التيسابوري ٣٧٩
 محمد بن الجهم السمرري ٣٨٤
 محمدجواد الصدر ٢٠٦
 محمدحسن حيدر ١٣٨ ، ١٣٩
 محمد بن الحسن الوراق ٣٨٤
 محمد بن الحسن بن المأمون ٢٨٩
 محمد بن الحسن المقرئ ٢٣٢
 محمد بن الحسين العطار ٣٧٥
 محمد بن الحسين بن عبدالرحيم ٥٨
 محمد بن حسين الكنجي ١٩٤
 محمد بن حمدون ٣٦١
 محمد بن حيدر البغدادي ٢١٢
 محمد بن خلف (وكيع) ٢٢٥ ، ٢٧٣
 محمد بن خلف بن المرزبان ٢٩١
 محمد بن داود بن الجراح ٣١ ، ٨٤ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٣١١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٣
 محمد بن داود الاصبهاني ٣١٦
 محمد بن دريد الازدي ٣٣٦
 محمد بن راشد ٦٨ ، ٧١
 محمدرضا النحوي ١٠٠
 محمد الزيني ٩٨ ، ٩٩
 محمد بن الشار ٢٤٣
 محمد بن سعد العوفي ٣٨٤
 محمد بن سعيد الدوري ٢٥٩
 محمد بن سعيد بن زرقون ١٩٤
 محمدسعيد الناصري ٣١٤
 محمد بن سلام الجمحي ٢٧٩
 محمدصادق بحر العلوم ٣٠٧
 محمدصادق الصدر ٢٠٦
 محمد بن صالح ٦٧
 محمد بن صول ٣٠
 محمد بن طاهر ٢٣٠
 محمد بن طاهر المقدسي ٣٤٦
 محمد بن العباس بن المبارك ٣٩٠
 محمد بن عبد الباقي بن بشر ٣٣٢
 محمد بن عبدالرحمن ٢

- مسلم ٢٩٥
 المسور بن مخزوم ١٩
 مسيند ٢٥
 مصطفي عاصم باشا ٣٠٢
 مصطفي الواعظ ٢١٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،
 ٣١٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
 مصعب بن عبيد الزبير ٢٧٩
 المطلب بن ربيعة ١٩
 المطلب بن عبدالله الخزاعي ٢٥٤
 المطيع العباسي ٣٧٧
 معاوية بن أبي سفيان ٣٤٨ ، ٣٩٨
 المعتز العباسي ٣٨٨ ، ٣٨٩
 المعتصم العباسي ٤٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٣٨٧
 المعتضد العباسي ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٨ ،
 ٨٠ ، ٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ،
 ٣١٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦
 المعتمد العباسي ٥٧ ، ٨١ ، ١٤٥ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦
 معروف الرصافي ٢٤ ، ١٤٣
 معز الدولة بن بويه ٢١ ، ١٥٣ ، ٢٥٦
 مظفر ٩٠
 المعلى بن ايوب ٢٩٢
 المعلم نفاط الجن ٣٤١
 مفلح ابو صالح ٢٣٦
 مفيدة عبدالرحمن ١٣٤
 المقتدر العباسي ٥٧ ، ٢٢٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٩
 المقتدي العباسي ١٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٢
 المقتفي العباسي ٢٠٤ ، ٢٢٩ ،
 المكتفي العباسي ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ،
 ٣١٣ ، ٣٨١ ، ٣٩٩
 مكرم بن أحمد ١٣١
 مكرم بن العلاء ٤٦
 مكي بن عبدالسلام الرميلى ٣٤٦ ، ٣٥٢
 مكي بن محمد البغدادي ٢٠٩
 محمد مهدي بحر العلوم ٩٨
 محمد بن هلال الصابي ٣٣٦
 محمد بن الياس ١٥٣
 محمد بن يحيى ٢٥١
 محمد بن يحيى الصولي ٢٨١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٧٢
 محمد بن يوسف ٣٨٣
 محمد بن يوسف الجامعي ٩٨
 محمد بن يوسف الكندي ٣٠٦
 محمود بن الحسن الطبري ٥٠
 محمود الحوت ١٢٧
 محمود بن راضي القزويني ٢٦١
 محمود شكري الألوسي ٢٩٨ ، ٣٠٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٢١
 محمود الغزنوي (السلطان) ٢٥٣
 محمود الكردي ٣٢١
 محمود الملاح ١٣٧
 مخارق المغني ٣٩٢
 مخلد بن علي الشامي ٨٠
 المدائني ٥٦
 مرتضى بحر العلوم ١٠٧
 المرتضى (الشريف) ١٥٢ ، ٢٠٥ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٣
 مرتضى الطباطبائي ١٠٢
 المرزباني ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٦
 مروان بن أبي الجنوب ٢١٩ ، ٢٩٥ ،
 المزني ٣٢٩ ، ٣٧٠
 المسترشد العباسي ٣٢٠
 المستضي العباسي ٣١٢
 المستظهر العباسي ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ،
 المستعين العباسي ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ،
 ٢٨٧ ، ٣٨٨
 المستنجد العباسي ٢٠٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 المستنصر العباسي ٣١٢
 المستوفي الأصم (المعين) ٤٨
 مسعود بن أبي نصر ٣٥٠

- الملك العالي ٢٩٥
 المنتصر بن المتوكل ٢٨٨
 المنذري ٨٣
 المنصور العباسي ٦١ ، ٦٦
 منصور بن عمر الكرخي ٥٠
 منصور النمرى ٢٣٢ ، ٢٩٥
 المهدي العباسي ٢٣٤ ، ٢٩٦
 المهدي العباسي ٢٨ ، ٦٠ ، ٦١
 المهذب بن منير ٢٥٨
 المهلب ٣٠
 المهلبى (الوزير) ٣٣٥
 المؤتمن الساجي ٣٤٨
 المؤيد العباسي (ابراهيم) ٣٨٨
 مؤيد الملك ٥١
 موسى أبو سبحة ٢٠٥
 موسى بن جعفر (الامام) ٢٠٥
 موسى بن عبد الملك ٣٥
 موسى بن هارون الحافظ ١٦
 موفق الدين (الشيخ) ٢٥٨
 موفق العباسي (طلحة) ١٤٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٣١٣ ، ٣٩٦
 موهوب بن الجواليقي ٣٨٥
 مير بصري ١٣٨
 ميمون بن زهرون ٨١
 ميمون بن صفوان ٣٣٦
 ميمون بن هارون ٤٢ ، ٦٥ ، ٨٧
- التون -
- ناصر الدين بن العلاء ٤٦ ، ١٩٢
 ناصر السلامي ٣٥٠
 نيت الجارية ٩٠
 نتاج بن سلمه ٢٢٠
 نجم بن عبدالله العاني ٣١٤
 نجم النقشبندى ٢٥٩
 النجيرمي ٤٤ ، ٤٥
- نسيب بن الموصلايا ٢٠٤
 نصر المقدسي ٤٦ ، ١٩٢
 نصير الدين ابو جعفر ٣١٨
 نظام الملك ٤٩ ، ٣٠٩
 نعمان چلبى ٦
 نعمان الكبير ٦
 نعيم هماز ٣٥٣
 النقدي (جعفر) ٩٩
 نوري السعيد ١٣٥
- الهاء -
- هادي الحيدري ١٠٠
 هارون الرشيد ٢٢٢ ، ٣١٩
 هارون بن عريب الخالي ٢٤٢
 هارون بن محمد الزيات ٣٧
 هبة الدين بن الحسين ٢١٤
 هبة الدين الشهرستاني ١١١ ، ٢٠٧ ، ٢٦٠
 هبة الله بن ابراهيم العباسي ٦٦ ، ٧٠
 هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ٣٥٤
 هبة الله بن المجلى ٣٥٨
 الهذلي ٦٥
 هرمز بن كسرى ٢٩٥
 هشام بن عبد الملك ٢٣٢
 هلال بن المحسن الصابي ١٤٨ ، ١٥٩
 هنسي كثر المستشرق الالماني ٢٩٥
 هوتسما المستشرق ٣٠٧
 الهيثم بن عدي ٣٧٢
- الواو -
- الواثق العباسي ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٢٢٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧
 الوردي (عمر) ٥٨
 وصيف المملوك ٣٨٨
 الوليد بن ابي دؤاد ٥٨
 وهب بن سليمان ٣٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥
- الياء -
- ياسين الحزان ٣٨٠

ياسين الهاشمي ١٣٢	يحيى بن عيسى بن جزله ٢١٤
ياقوت الحموي ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ،	يحيى بن المبارك ٣٩٠
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٥	يحيى بن معين ٢٧٩ ، ٣٤٩
يحيى بن أبي منصور المنجم ٣٣٣	يزيد بن المهلب ٣٠
يحيى بن أكرم ٣٩١	يزيد بن عبد الملك ٣٠
يحيى بن خالد ٢٤١ ، ٢٨٦ ،	يزيد بن محمد المهلب ٥٩
يحيى خضر ١١٠	يعقوب بن الليث ١٤٥ ، ١٤٦
يحيى بن زكريا الحموي ٥٨	يوسف بن ابراهيم الخراساني ٦٦
يحيى بن صاعد ١٦	يوسف السويدي ٣١٥
يحيى بن ظاهر ٢٢٩	يوسف بن عمر ٢٢٥
يحيى بن علي الخطيب ٣٥٠	يوسف بن محمد الخطيب ٢٨٠
يحيى بن علي ٢٩٠	يوسف بن يعقوب القاضي ١٨ ، ٣٩٦

البيوت والقبائل والأسر

آل باش اعيان ٢٦١	بنو تميم ٥٩
آل بويه ١٦٩ ، ٣٧٧	بنو حام ٣٤١
آل حبه ٢٦١	بنو سليم ٣٧٢
آل الحسين القطيعي ٢٠٥	بنو طولون ٣٠٦
آل السبائك ٢٦١	بنو العباس ١٨٨ ، ٣٩٦
آل الشاوي ٢٩٦ ، ٣٢٢	ثقيف ٢٨
آل شرف الدين ٢٠٥	الحنظليون ٥٩
آل الشماع ٢٦١	رعل ٣٧٢
آل الصدر ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧	زكوان ٣٧٢
آل طولون ٣٠٦ ، ٣٠٧	السباهية ٧
آل عبيد ٢٩٦	شمر ٦
آل عثمان ٢٩٦	ضبه ٨٠
آل القصاب ٣١٤	الظليان ٣٣٠
الأتراك ١٥٩	العبدة ٦
الأسر العلوية ٢٠٥	الفرس ٥٩ ، ٦١
أهل خيبر ٣٤٨	القبائل القحطانية ٢٩٦
الباچيون ٦ ، ٧	الموالي ٢٣٤
بنو بويه ٣٧٧	

- البلدان والامكنه والبقاع -

برانا ١٦٨	الأجرع ١٢
البرلمان ١١٨	ادرته ٣٣١
بزوعي ٢٤٦	اذربيجان ٣١٨
البصرة ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ،	الأردن ٣٩٦
٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦١ ،	ارمينيه ٣٠٦
٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧	استانبول ٧ ، ١١١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠
البطيحه ١٥٧	اسكندريه ٢٥٧
بلخ ١٤٨ ، ١٩٣	اشييليه ١٩٤
بلد ٣٠٠	اصبهان ١٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٣٧٧
بلد الخليل ٥٤	افريقيا ١
بلاد الدشت ٢٣٣	الأنبار ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
بلاد الروم ٣٩٤	الأندلس ١ ، ٢
بلاد فارس ٣٩٨	اندية الكاظميه ٢٠٧
بني غازي ٣٣١	الاهواز ٢٠ ، ٢٢٦ ، ٣٧٧
بهوبال ٣١٩	أوانا ٣٠٨
بيت الحكمة ٢	اور ١٢٧
بيروت ١٢٧	ايران ٢٠٧
البيمارستان ١٥١	ايطاليا ٣٣١
- ت -	- ب -
تبريز ٢٣٣	باب أبرز ٣٦٦
ترب الرصافة ٣٦٤	باب الأزج ٢٢ ، ٢٥١
تربة معروف الكرخي ٣١٢	باب حرب ٣٥٨ ، ٣٨٧
تركستان ٢٣٣	باب سلم ٢
تكرت ٢١ ، ٨١	باب الشام ٢٩٣
تونس ١٣	باب الشعير ٢١١
- ج -	باب الطاق ٣١٠
جامع حسين باشا ٣١٤	باب الفراديس ٢٥٨
جامع الخفافين ٦	بارا ٣٩٠
جامع دمشق ٣٥١	بارك السعدون (محلة) ١٣٦
الجامع الشرقي ٢١٠	باريس ١٣ ، ٣٥٣
جامع صور ٣٥٠	بالس ٥٤
جامع العتيق ٢٢٩	بخارى ٢٢٣ ، ٣٨٢
جامع القصر ٩٨	ندر ٣١٤

- جامع المنصور ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، خيبر ٣٤٨
 جامعة آل البيت ١١٣ ، ٣١٤ - د -
 جامعة السوربون ١٣ دار الخلافة ٢١ ، ٦١ ، ٢٨٦
 الجامعة المصرية ١٢٧ دار الرضي ٣٣٩
 الجانب الشرقي ١٣١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، دار المعلمين العالية ١٣
 ٣٨٤ ، ٣٨٣ مجلة ٩ ، ٢٤ ، ١٢٤ ، ٢١١
 الجانب الغربي ٢٦ ، ٣١٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، درب فيروز ٣٦٣
 جبل راوه ١١٠ درب النهر ٣٦٥
 جبله ٥٧ دمياط ٣٠٩
 جبل عامل ٢٠٥ دمشق ٣ ، ٤ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ١١٠ ، ١٣٢
 جرجان ٣٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٧ ، ٢٥٧ ، ٢٣٣ ، ١٩٢
 الجزائر ٣٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٢١٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 الجزيرة ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦
 جعبر ٥٤ الدويرة ٢٦
 جمعية الشبان المسلمين ١٣٢ ديار بكر ١٤٧
 جيل ٢٤٣ ديار ربيع ٨١
 الجنينه ١٦٨ دير السوس ٢٩٤
 - ح - دير قننى ٥٦
 حبس المستنجد ٢٠٤ ديوان الخراج ٢٩٣ ، ٢٩٤
 الحجاز ٢٨ ديوان الزمام ١٩٥
 حجرة الخليفة ٣٤٦ ديوان الضياع ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٩٣
 حجرة النبوي ٣٦٦ الدينور ٣٤٥
 الحريه ١٦ ، ١٨ الديوانية ١٣٢
 - ز - الحريم الطاهري ٣٦٢
 الحضرة البخارية ٣٨٢ رأس القرية ٧
 حلب ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ راوه ١١٠
 الحلة ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، راوندوز ١٢٥
 ٣١٨ ، ٣٠٤ رستان جي ١٤٥
 الحمام ١٩ الرصافة ٢١ ، ٢٨١
 حمص ٣٩٦ الرقة ٣ ، ٤ ، ٥٤
 حوليا ١٨ - ز -
 - خ - الزاهر ١٥٤
 خراسان ١ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ١٤٨ ، زاوية السيد سلطان علي ١١١
 ١٥١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٣٥٤ ، الزبير ٢٩٧
 ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، زرارين ٢٤٣
 الخندق ٣٤٨ الزوراء ٢١٤ ، ٣٢١

- ع -
 العاصمة العثمانية ٣٣٠
 عانة ٣٠٠ ، ٣١٤ ،
 العراق ١٠ ، ٢١ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٠٧ ، ١٤٩ ، ١٤٥ ، ٢٩٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢٢ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٨٠ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ، ٣٠٣ ،
 عكبرا ٣ ، ٣٦٠ ،
 العمارة ٢٦١
 عمارة البحيرة ٣٩٨
- غ -
 غرفة الواعظ ١٣٥
 الغري ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 الغزالية ٥٤
 غزة هاشم ٤٤ ، ١٩٢
- ف -
 فارس ٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٨٧ ،
 الفرات ٥٤ ، ١٢٤ ،
 فروق ٣١٥
 فلسطين ٥٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٧ ،
 فيروزاباد ٤٩
 الفيوم ١٩٤
- ق -
 القاهرة ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٣٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٦ ،
 قبر أبي حنيفة ١٣١
 قبر بشر الحافي ٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ،
 القدس ٣٤٥
 قراح ابن رزين ٣٦٥
 قرى بغداد ٣٥٥
 قرية اسيجان ١٤٥
 قصر التمانيل ٧
 قصر الرصافة ٦٣
 قضاء بعقوبة ٢٥٩
 قضاء خانقين ٢٥٩
 قضاء الهندية ٣١٤
 قطربل ٢٢٦
- س -
 ساحل البحر الهندي ٤٤
 ساحل الشام ٥٧
 سامراء ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٦ ،
 ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٩٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٢٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٦ ،
 سرخس ٣٨٦
 سمرقند ٣٠٧
 السنديية ٢١
 سنوريا ١٣٢ ،
 منوق الأهواز ٣٧٩
 سوق العطش ٦٣
 سوق الكرخ ١٦٨
 سوق المارستان ٢١١
 السويدية ٥٧
 سوقية غالب ٣٧٠
- ش -
 شارع باب الأنبار ١٨
 شارع عبدالصمد ٣٨٣
 شاطيء دجلة ٣٧١
 الشام ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ،
 الشونيزيه ١٦٩
 شيراز ٤٩
 شريعة أبي عبدالله ٣٨٣
- ص -
 صحراء القفجاق ٢٣٣
 صور ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 صيدا ٥٧
- ط -
 طبرية ٣٧٢
 طرابلس ٢٥٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 طرابلس الغرب ٣٣٠
 طسوج بزرجسابور ٢٢٢
 طريق خراسان ٢٨٦
 طريق الفرات ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

- المدائن ٦٣ ، ٢٤٣
 المدرسة البشرية ٣١٢
 مدرسة التفويض الاهلية ١٣٢
 المدرسة الرشدية ٣١٤
 المدرسة النظامية ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ١٩٢ ، ٣٥٢ ، ٣٨١
 مدينة السلام ٦٤ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣٥٤
 مدينة المنصور ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
 المدينة المنورة ٣٧٤ ، ٣٨٧
 مديرية الاوقاف ٢٠٦
 مديرية الآثار القديمة ٢٠٦
 مرو ١٦ ، ١٩٣ ، ٣٥٠ ، ٣٨٦
 المراوزه ١٨
 مستشفى الامام ١٣٦
 المسجد الأقصى ٣٢٠
 مسجد الأنباريين ٣٣٩
 مسجد السبع ابيكار ٦
 المستنصرية ٣٠٩
 مشهد الامام الحسين ٢٠٥
 مشهد اولاد الحسين ٣٦٢
 مصر ٨٠ ، ١١٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨١
 المعهد الوطني ١٣٢
 المغرب ٣٨٧
 مقابر باب الشام ٢٩٤
 مقبرة الامام الغزالي ١٣٦
 مقبرة الحسن البصري ٢٩٧
 مقبرة الخيزران ١٣١
 مقبرة معروف الكرخي ٣٢١
 مقهى الرشيد ١٢٤
 مكتبة المستنصرية ٣٧٥
 مكة المكرمة ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧
 مكناس ١٩٤
 منزل أبي الصقر ٢٩٣
 منزل المعلى بن أيوب ٢٩٢
 منطقة القصر الابيض ١٣٦
- القفص ٣ ، ٣٩١
 القيروان ١ ، ٢
 - ك -
 الكابلية ١٨
 الكاظمية ٢٠٦ ، ٢٠٧
 الكال ٢٤٣
 كربلا ٢٥٠
 كرخايا ١٦٨
 الكرخ ١٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥٢
 كرمان ٤٦ ، ١٩٢
 كلواذا ٣٩٠
 كلية الآداب ١٣ ، ١٢٧
 كلية الحقوق ٧ ، ١٣٢
 كور الأهواز ٢٢٥
 كور الجبل ٢٢٥
 الكوفة ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨٤ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٤٥
 - ل -
 اللاذقية ٥٧
 لبنان ١٦٩ ، ٢٠٥
 لوا الحلة ٣١٥
 لواء العمارة ١٣
 ليدن ٣٠٧
 الماذنة الشرقية ٤
 المأمونية ٢٢
 ما بين النهرين ٦
 المتحف البريطاني ٢٩٥
 مجلس الادارة ٢٩٧
 مجلس امانة العاصمة ١٣٢
 مجلس الامة ٢٥٩
 المجلس العسكري ٧
 مجلس النيابي ٣١٥ ، ٣٣٠
 مجلس الوزراء ١٣٦
 مجلس الولاية ٢٥٩
 محلة الكرخ ٣٧٠
 محكمة تمييز العراق ١٣٥

الموصل ٢١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، - و -	٨١ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ٢١١
واسط ٦٣ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ،	١٣٢ مؤتمر بلودان
٢٤٤ ، ٣١٣ ، ٣٨٩	ميدان بغداد ٣٠٠
وزارة الدفاع ٨	- ن -
وزارة العدلية ١٣٣ ، ١٣٤	ناحية بلخ ٤٦
وزارة المعارف ٢٠٦	نادي المحامين ١٣٧
ولاية بغداد ٧	نجد ٦
- ه -	النجف ٩٨ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦١ ،
٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ هيت	٣٠٧
- ي -	نجيرم ٤٤
يافا ١٢٧	نقابة المحامين ١٣٧ ، ٣١٥
اليمن ٣٨٧	نهر الخابور ٢٩٦
ملاحظات	نهر الدجاج ١٦٨
١ - اسقطنا من فهرس الامكنة والبلدان	نهر المعلى ٣٥٢
كلمة (بغداد) نظراً لكثرة ورودها في	النهروان ١٨ ، ٢٢٢
الكتاب .	نواحي شهربان ٦١
٢ - لم نعمل فهرس للمراجع لاثباتنا لها	نيسابور ٢٠ ، ٣٤٥
في صلب الكتاب وعلى هامشه وفي	النيل ٣٧٦
اواخر التراجم .	

مستدرکات

فاتنا أن نذكر هذه التراجم في مكانها من هذا الجزء ، وآلان نثبتها
استدراكاً لما فات :

ابو الحسن بن النعمان

ذكره البخارزي في الدمية ص ١٢٢ - قسم المخطوط - فقال : هو
ابوالحسن بن النعمان الحاجب . انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني ، قال :
انشدني عز المعالي له :

قضيت الغواني غير ان غواية لذفاء ما قضيت آخرها بعد
فان تدعي نجداً أدعه ومن به وان تسكني نجداً فيا حبذا نجد
فيا ربوة الربيعين حيت منزلاً على الثأي مني واستهل بك الرعد

ابو الضلع السندي

ذكره محمد بن داود بن الجراح في الورقة ص ٩٠ فقال : حدثني محمد بن علي بن حمزة قال : حدثني محمد بن عبدالصمد بن موسى : انه مولى موسى الهادي *

وقال دعلج : هو مولى آل جعفر بن أبي طالب ، ونزل بغداد ومات بها ، وكانت أشعاره فصاح ملاح ، ومن قوله انشده ابو هفان :

لن ترى بيت هجاء أبداً يأتيك عني
الهجاء أكبر ممن قدره يصغر عني

قال الجاحظ : اخبرني صديق لي عن أبي الضلع قال : ذهبت أستم بحيلاً فشتمت نفسي ، وانشده هذين البيتين *

وقال ابن أبي خيثمة عن دعلج : كان شرط شعره أربعة آلاف درهم ، فأتى إنساناً من الكتاب فمنعه فقال :

ما فعل المرء فهو أهله كل فتى يشبهه فعله
ما أحد أعجز من عاجز يعجز عن سنتنا فضله
وانشد ابو هفان لابي الضلع :

ان أيا بدر به علّة ليست تداوى بدوا المرضى
حرارة في سفله ما لها شيء يطفئها سوى القفا
وانشد له أيضا :

يا فقحة ابن الوجيه أصبت . . . فتيه
لولا البيضا لأضحى وماله من شيبه

انشدني محمد بن علي بن حمزة ، قال انشدني عبدالصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام لأبي الضلع مولى موسى الهادي :

يا نفس صبراً لا تهلكي ياسا قد فارق الناس قبلك الناسا
صبراً جميلاً فلست أول من أورته الظاعنون وسواسا

وجاء في الهامش : عدّه معجم الشعراء فيمن غلبت كنيته على اسمه ، وورد اسمه في كتاب الحيوان للجاحظ (ابو الضلع) بالصاد - المهملة - ج ٤ ص ٦٤ ، وفي الفهرست : ابو الضلع السندي ، وذكر ان شعره ثلاثون ورقة *

ابو علي البصير

ذكر اخباره ابن المعتز في الطبقات ص ٣٩٨ فقال : حدثني ابن دعامة قال : كان ابو علي البصير واقفا بباب الجوسق ، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقال : هذا فلان التركي ، وهذا فلان الخزري ، وهذا فلان الفرغاني ، وهذا فلان الديلمي ، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين ، ولا من أبناء المهاجرين والانصار ، فيقول : يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم .

وكان ابو علي كاتباً رسالياً . ليس له في زمانه ثناء ، شاعراً جيد الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتابي : ان هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لان الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فاذا اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين ، وهو القائل :

رائدات الهوى سلبن فؤادي	فتبدلت ترحمة باغباط
ملكنت نظرتي فصار فؤادي	غرض كف لشادن قباط
فتنته طوعاً اليه ومدت	منه كف الهوى لشدة رباط
أهيف أو طف أغر غرير	مازج لي سقامه باختلاط
لا وصول ولا هجور ولكن	ذو انقباض وتارة ذو انبساط
ربما قلت : وصله ليس عنه	مدفع من قبلي فيجيا نشاطي
فانا الدهر في رجاء ويأس	من حبيبي وفي رضا أو سخاط
فاذا رمته فلمس الثريا	دونته أو لقاءه في الصراط
وكساني هواء من خلع السة	م رباطاً فانحلطني رباطي ^(١)

ورسائله وشعره كثير مشهور معروف .

ابو هفان

ذكره ابن المعتز في الطبقات ص ٤٠٩ فقال : أخبرنا ابو نصر النحوي قال : اجتمع ابو هفان وابو العيناء على مائدة ، فقدمت اليهم فالودجة ، فقال ابو هفان لابي العيناء : هذه والله أشد حرّاً من مكانك في لظي ، فقال

(١) الرياط : جمع ريطة ، وهي كل ثوب يشبه الملحفة .

ابو العيناء : برّدها الله بشعرك •

حدثني مسلم بن عمرو قال : حدثني اسحاق بن بلبل قال : لقيت أبا هفان على حمار مكار ، فقلت له : يا أبا هفان ، تركب هذا وأنت أنت ؟ فانشأ يقول :

ركبت حمار الكرا لقلّة من يعترى
وانّ ذوي المكّرما ت قد أصبحوا في الثرى

ومما يختار له قوله في عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، وقد اهدى اليه يوم النيروز انواع الهدايا ، وكتب ابو هفان :

دخلت السوق اتباع واستظرف ما أهدي
فما استظرفت للأهدا إلا طرف الحمد
اذا نحنن مدحناك رعيّنا حرمة المجد
فسرّ عبيدالله بأبياته ، وحمل اليه مما أهدي اليه شيئاً له خطر جسيم •

وابو هفان هو القائل في ابن نوابه :

الثوابي فتى ليس له في سوى السؤدد والمجد وطر
لم يطق ان يتعاطى جوده فتعاطاه لنا العام المطر
وله في المبرّد :

ألم تر فتحاً وما ناله من الداء والبلغم الهائج
رماه المبرّد من برده بسهم فقرطس بالفالج

وابو هفان من المشهورين المذكورين ، وشعره موجود بكل مكان ، وهو أحد غلمان أبي نواس ورواته •

الصّمرى

ذكره محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة ص ٥٢ فقال : شاعر مجيد ، مدح معن بن زائدة وغيره • ومن قوله في معن ، وذكره ابو عكرمة عن القحذمي^(١) أنه قاله في يزيد بن مزيد ، وانه قيل ليزيد : انت امرؤ همك المعالي ودلو معروفك الربيع

(١) هو الوليد بن هشام المعروف بالقحذمي •

وانت من وائل صميم والقلب تحنى له الضلوع
 في كل يوم تزيد خيراً يذيعه عنك من يذيع
 وانشد له ابو هفان :

وشاطرة من البيض الظراف وقفت لها بمكة في الطواف
 أمازحها ب : قد حان انصرافي فقالت : ليت أنك خلف قاف
 وذكره ابن النديم في الفهرست من غير ان يذكر اسمه وقال عنه :

• مقل •

القاضي النعماني

ذكره البخارزي في الدمية ص ٨٨ في قسم فضلاء العراق وقال : رأيت
 بزوزن شابا سار في الآفاق سري الطيف ، لا يلافه رحلة الشتاء والصيف •
 فصد زعيم زوزن أبا القاسم عبد الحميد في جملة المتجعجين وانتفع بنفحات
 جوده في غمار المرتزقين • انشدني له ابو الفضل السعدي :

رب خود عرفت في عرفات سلبتني بحسناها حسناتي
 حرمت حين احرمت نوم عيني واستباححت دمي بذني اللحظات
 وافاضت مع الحجيج ففاضت من جفوني سوابق العبرات
 لم أنل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتي

أبو فرعون الساسي

ذكر اخباره ابن المعتز في الطبقات ص ٣٧٦ فقال : حدثني ابو محرز
 الكوفي قال : أتى ابو فرعون الساسي أبا كهمس التاجر فسأله ، فأعطاه
 رغيفاً من الخبز الحواري^(١) كبيراً ، فصار الى حلقة بني عدي ، فوقف
 عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه ، والقاه في وسط المجلس
 وقال : يا بني عدي استفحلوا هذا الرغيف ، فانه أنبل تناج على وجه
 الارض ، قالوا : وما ذاك ؟ فأخبرهم ، فاجتمعوا الى أبي^(٢) كهمس التاجر
 فقالوا : عرضتنا لابي فرعون ، وقد مزقنا كل ميزق • وكان من أفصح الناس
 وأجودهم شعراً ، وأكثرهم نادرة ، ولكنه لا يصبر عن الكدية^(٣) ، ومما

(١) الحواري : الدقيق الابيض • (٢) في نسخة : ابن كهمس

(٣) في نسخة : الكدية • والكدية : الاستعطاء وحرفة السائل •

يستلمح له قوله :

رأيت في النوم بختي
أعمى أصم ضيلاً
فقلت حيث رزقي
فكيف لي بدواء
وهو القائل أيضاً :

ليس اغلاقي لبابي ان لي
انما اغلقه كي لا يرى
منزل اوطنه الفقير فلو
لا تراني كاذباً في وصفه
وله أيضاً :

وصية مثل فراخ الذر
جاء الشتاء وهم بشر
حتى اذا لاح عمود الفجر
وبعضهم ملتصق بصدري
اسبقهم الى اصول الجدر
فارحم عيالي وتول أمري
أنا ابو الفقر وأمّ الفقر

وهذه القصيدة من خيارها • وقد اخذ فيها طريق الجد في الحسن بن سهل ، وقد أجمع الناس على حسنها وفصاحتها ، وهي قوله :

سقياً لحي باللوى عهدتهم
عهدتهم والعيش فيه غرة
ولم يبينوا لنوى قد افه
فليت شعري هل لهم من مطلب
الناس اشباه كما قد مثلوا
حاشا أمير المؤمنين انه
فاحسنوا التدبير لما ناصحوا
اليك اشكو صيبة وامتهم
منذ زمان ثم هذا عهدهم
ولم يناو الحدنان شعبهم
تقطع من وصل جبالى حبلهم
أو أجدن ذات يوم بدلهم
وفيهم خير ، وانت خيرهم
خليفة الله وانت صهرهم
وأمنوا العتب فطال نصحهم
لايشبعون وابوهم مثلهم

FORWARD

Readers of Arabic biographies are well acquainted with the interesting publications in this field written by Sayed Ali Al - Khaqani.

Besides his book (Poets of Hilla) published at Nejef in five volumes and his second large work (Poets of Nejef) also published at Nejef in twelve volumes, we are now to add his present valuable work. In fact, Sayed Al - Khaqani puts in our hands an Encyclopedia Book containing Biographies of poets of Baghdad since its foundation until the present day.

Needless to say, such an extensive work, to be completed in about twenty volumes, well include Biographies of those poets who lived during the past twelve centuries, i.e from the second of the fourteenth century of Hejirah (8th - 20th Cent. A.D.)

Sayed Al - Khaqani had to refer to a very big number of books and manuscripts which are deposited in different public and private libraries in Iraq, and in some near - Eastern Countries viz. Iran, Syria and Lebanon.

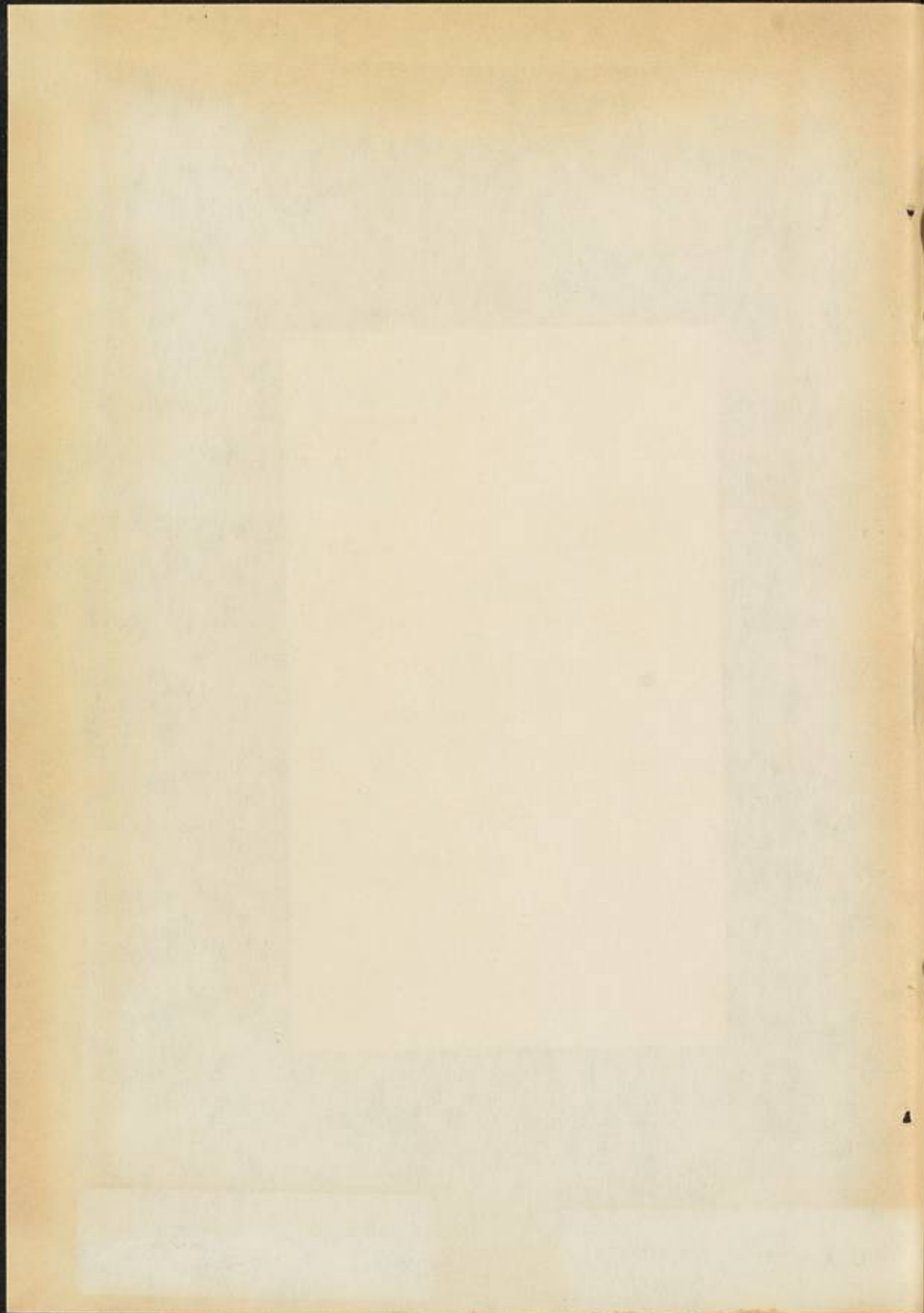
No less than two thousand poets who lived in Baghdad during the period mentioned above are covered by this work under alphabetical arrangement among whom there are jurisprudents. Physicians, philosophers, commentators, men of letters, etc. In this work there is also useful reference to some of the traditions and the most important events especially those lost in the dark ages of the past centuries. He has quoted some poetical selections by poets for whom there is no poetical compilation (printed or in mss.) which he gathered from here and there. As for other poets who already have poetical compilation, the author has managed to quote in this work specimens of Verses not appearing in the poets compilation.

GURGIS AWAD

*Member of the Arabic Academy,
Damascus*

72 198 N 92 1

251





NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

